مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي
18
سلسلة الفكر الإيراني المعاصر

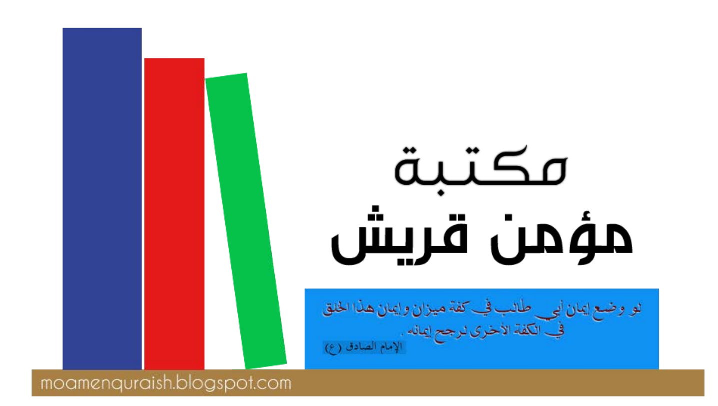
بيان الثورة في مرآة الإعلام

الأحاديث والبيانات الصحفيّة للإمام الخمينيّ

الجزء الأول

إعداد وتنظيم: رسول سعادتمند

تعريب: عباس صافي



مكتبة
مؤمن قريش
لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق في الكفة الأخرى لرجح إيمانه .
الإمام الصادق (ع)
moamenquraish.blogspot.com

بيان الثورة في مرآة الإعلام

الأحاديث والبيانات الصحفية

للإمام الخميني

الجـزء الأول

بيان الثورة في مـرآة الإعلام

الأحاديث والبيانات الصحفية للإمام الخميني

الجزء الأول

إعداد

رسول سعادتمند

تعريب

عبّاس صافي



إعداد وتنظيم: رسول سعادتمند
الكتـاب: بيان الثورة في مرآة الإعلام الأحاديث والبيانات الصحفية للإمام الخميـني ـ ج1
الترجمة: عبّاس صافي
المراجعة والتقويم: حسين صافي
الإخراج: هوساك كومبيوتر برس
تصميم الغلاف: حسين موسى
الطبعة الأولى: بيروت، 2009

ISBN: 978 - 9953 - 538 - 07 - 5

The declaration of revolution
In the media Miror

«الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبّر بالضرورة
عن قناعات واتّجاهات مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي»



مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي
Center of civilization
for the development of Islamic thought
بنايـة الصبّاح ـ شارع السـفارات ـ بئر حسـن ـ بيروت
هاتف: 826233 (9611) ـ فاكس: 820387 (9611) ـ ص. ب: 55/ 25
Info @ hadaraweb.com
www. hadaraweb.com

المحتويات

فهرس الجزء الأول

الموضوع	التاريخ	الصفحة
تمهيد		15
التعليق على اعتداء الشرطة على الطلاب في قم	كانون الثاني 1952	19
محاربة إسرائيل ودعم القضية الفلسطينية	11 تشرين الأول 1968	21
تعليق على طرد بعض العلماء من النجف	18 تموز 1975	25
الأوضاع السياسية في إيران	24 نيسان 1978	27
حديث متنوع حول إيران والعالم	14 أيلول 1978	41
حول مستقبل إيران	14 تشرين الأول 1978	53
رفض التدخل الأجنبي في إيران	تشرين الأول أو الثاني 1978	59
مستقبل إيران بعد الثورة	25 تشرين الأول، 1978	67
خصائص النظام السياسي الإسلامي	26 تشرين الأول، 1978	71
دوافع الاعتراض على الشاه والثورة ضده	27 تشرين الأول، 1978	75
شرح بعض القوانين الإسلامية	1 تشرين الثاني، 1978	79

الموضوع	التاريخ	الصفحة
سبب مغادرة العراق إلى فرنسا	1 تشرين الثاني، 1978	81
أوضاع النظام الملكي في ايران	تشرين الثاني، 1978	83
هدف الثورة ضد الشاه	2 تشرين الثاني، 1978	91
أسباب سقوط نظام الشاه	2 تشرين الثاني، 1978	95
وجوب إسقاط نظام الشاه	4 تشرين الثاني، 1978	99
جوهر الحضارة الإسلامية	5 تشرين الثاني، 1978	101
تعليق على خطاب الشاه وتغيير الحكومة	6 تشرين الثاني، 1978	103
انتصار الشعب درس للشعوب المضطهدة	6 تشرين الثاني، 1978	105
تقييم الأوضاع في إيران ونظام الشاه	6 تشرين الثاني، 1978	107
ضرورة استئصال الأسرة البهلوية، وتحديد معالم السياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية	6 تشرين الثاني، 1978	113
الأحكام العرفية والمقاومة المسلحة	7 تشرين الثاني، 1978	115
الحكومة العسكرية برئاسة أزهاري والتعليق على كامب ديفيد	7 تشرين الثاني، 1978	119
أسباب الانتفاضة الشعبية وتغيير النظام عن طريق الاستفتاء العام	7 تشرين الثاني، 1978	123
اعتذار الشاه، حقوق الأقليات العلاقة مع الغرب	7 تشرين الثاني، 1978	129
إضراب عمال شركة النفط، رفض التسوية مع الشاه	7 تشرين الثاني، 1978	137
الانتفاضة المسلحة	8 تشرين الثاني، 1978	141
مستقبل الأسرة الحاكمة	8 تشرين الثاني، 1978	143
الأحكام العرفية والحكومة القادمة	8 تشرين الثاني، 1978	147

الموضوع	التاريخ	الصفحة
اعتقال أمير عباس هويدا وشؤون إيرانية	9 تشرين الثاني، 1978	149
نظام الحكم في الجمهورية الإسلامية	9 تشرين الثاني، 1978	153
الشباب والإقامة في فرنسا والأحكام العرفية	9 تشرين الثاني، 1978	157
دستور عام 1906، والإعلام المضلل، ومستقبل الثورة	10 تشرين الثاني، 1978	161
طبيعة العلاقة بين الثورة وأميركا	10 تشرين الثاني، 1978	167
ضرورات مرحلة ما بعد سقوط الشاه	10 تشرين الثاني، 1978	169
استحالة التسوية مع الشاه	11 تشرين الثاني، 1978	171
المرأة والسياسة الخارجية بعد الثورة	11 تشرين الثاني، 1978	175
موقف الجيش من الثورة	11 تشرين الثاني، 1978	177
الأحكام العرفية، اعتقال هويدا، أوضاع فلسطين	11 تشرين الثاني، 1978	179
الحركة الإسلامية وبرنامجها	12 تشرين الثاني، 1978	183
الجمهورية والقوانين الإسلامية	13 تشرين الثاني، 1978	189
الاستثمارات الألمانية في إيران	13 تشرين الثاني، 1978	191
حول الاستفتاء وعدم الحاجة إلى السوفيات	13 تشرين الثاني، 1978	193
دور الشيوعيين في إيران، وجرائم الشاه الاقتصادية والسياسية	15 تشرين الثاني، 1978	195
أوضاع إيران قبل الثورة وبعدها	15 تشرين الثاني، 1978	201
مهاجمة الشعب لمراكز الفساد	15 تشرين الثاني، 1978	209
أوضاع إيران	16 تشرين الثاني، 1978	211
دعاوى الشاه الكاذبة، معاهدة كامب ديفيد	17 تشرين الثاني، 1978	215

الموضوع	التاريخ	الصفحة
العلاقة مع بريطانيا وحقوق الإنسان في إيران والحرية عند الشيعة	تشرين الثاني، 1978	217
العلاقة مع القوى العظمى والموقف من إسرائيل	23 تشرين الثاني، 1978	223
مستقبل إيران السياسي والقيادة المستقبلية	26 تشرين الثاني، 1978	229
خروج الشاه من إيران ومستقبل البلاد	27 تشرين الثاني، 1978	231
اختفاء السيد موسى الصدر، والموقف من إسرائيل	27 تشرين الثاني، 1978	235
السياسة النفطية للجمهورية الإسلامية	28 تشرين الثاني، 1978	239
العودة إلى إيران	29 تشرين الثاني، 1978	241
أوضاع الثورة ومستقبلها	29 تشرين الثاني، 1978	245
علاقات إيران الخارجية والحكومة العسكرية	30 تشرين الثاني، 1978	249
المقاومة المسلحة والعلاقة مع أمريكا	1 كانون الأول، 1978	253
مآل الأوضاع في إيران والعلاقة مع أمريكا	2 كانون الأول، 1978	259
ضرورة إسقاط الشاه ورفض التسوية مع الشيوعية	4 كانون الأول، 1978	263
خصائص الثورة في إيران ودوافع الاعتراض على الشاه	5 كانون الأول، 1978	267
شهر محرم واستحالة بقاء الشاه	5 كانون الأول، 1978	273
الإقامة في فرنسا وضرورة تنحي الشاه	6 كانون الأول، 1978	275
الإشاعة حول إعلان الجهاد	7 كانون الأول، 1978	279
شكل الحكومة الإسلامية والعلاقة مع أمريكا	7 كانون الأول، 1978	281
العلاقة مع مسلمي لبنان، ودور المرأة في العمل السياسي	7 كانون الأول، 1978	287

الموضوع	التاريخ	الصفحة
نتائج المسيرات الاحتجاجية في إيران	11 كانون الأول، 1978	293
إطلاق سراح السجناء السياسيين	11 كانون الأول، 1978	295
مسيرات يومي التاسع والعاشر من محرم، والسياسة الخارجية	11 كانون الأول، 1978	299
حول حرية التعبير عن الرأي في فرنسا	11 كانون الأول، 1978	303
نفي التعاون مع الماركسية، والجمهورية الإسلامية	12 كانون الأول، 1978	309
تعليق على مظاهرات محرم ومنع تصدير النفط إلى الغرب	12 كانون الأول، 1978	313
نتائج المظاهرات	12 كانون الأول، 1978	315
الإسلام وحداثة إيران، رفض التسوية مع النظام	14 كانون الأول، 1978	317
إسلامية الثورة والتعليق على وجود إسرائيل	15 كانون الأول، 1978	325
الموقف من القوى الأجنبية الداعمة للشاه	كانون الأول 1978	333
المصالحة مع القوميين والشاه، ورسالة إلى المسيحيين	21 كانون الأول، 1978	335
أسباب الثورة على الشاه، والسياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية	21 كانون الأول، 1978	339
أسباب الثورة، ودعوة المفكرين إلى البحث عن الثورة	23 كانون الأول، 1978	343
خصائص ثورة الشعب الإيراني، جرائم الشاه، الدعم الأمريكي له	28 كانون الأول، 1978	353
توضيح الرؤية الإسلامية حول أمور عدة	28 كانون الأول، 1978	361
السيرة الشخصية للإمام	28 كانون الأول، 1978	373

فهرس الجزء الثاني

الموضوع	التاريخ	الصفحة
توقعات مستقبل الثورة، السياسة الخارجية	31 كانون الأول، 1978	377
مستقبل الثورة ونيل الحرية	كانون الأول، 1978	381
خصائص النظام السياسي الإسلامي	31 كانون الأول، 1978	383
برنامج الدولة الإسلامية	3 كانون الثاني، 1979	389
الموقف من أمريكا والأسرة البهلوية	4 كانون الثاني، 1979	393
الانتخابات والعلاقة مع أمريكا، والثناء على الشعب	4 كانون الثاني، 1979	395
خروج الشاه، ومستقبل الأوبك	5 كانون الثاني، 1979	399
الانقلاب العسكري، حزب توده، النفط	5 كانون الثاني، 1979	401
أوضاع إيران	5 كانون الثاني، 1979	403
التطور والإسلام، والموقف من أمريكا	6 كانون الثاني، 1979	407
الموقف من أمريكا وبريطانيا والاتحاد السوفياتي	6 كانون الثاني، 1979	411
مستقبل الأرمن في الجمهورية الإسلامية	6 كانون الثاني، 1979	413
الموقف من حكومة بختيار	8 كانون الثاني، 1979	415
الموقف من حكومة بختيار، والانقلاب العسكري	8 كانون الثاني، 1979	419
الموقف من حكومة بختيار	8 كانون الثاني، 1979	421
ممتلكات الشاه وسياسية الدولة الإسلامية	8 كانون الثاني، 1979	423
موقف الإسلام، وسياسة الدولة الإسلامية في المستقبل	8 كانون الثاني، 1979	431

الموضوع	التاريخ	الصفحة
أسباب الثورة على الشاه والموقف من السياسة الأمريكية	8 كانون الثاني، 1979	441
جهل الغرب بالسياسة الإسلامية، والموقف من الغرب	8 كانون الثاني، 1979	447
الموقف من دولة بختيار ومستقبل الأقليات	8 كانون الثاني، 1979	451
سبل العودة إلى إيران وانتفاضة الشعوب الإسلامية	9 كانون الثاني، 1979	453
خصائص الحكومة الإسلامية علاقة الشعب بالقيادة	9 كانون الثاني، 1979	457
إيران بعد خروج الشاه	9 كانون الثاني، 1979	463
عدم شرعية دولة بختيار والسياسة الخارجية للدولة الإسلامية	9 كانون الثاني، 1979	465
حرية الصحافة في الدولة الإسلامية	10 كانون الثاني، 1979	469
إيران بعد الشاه، والدولة الإسلامية وخصائصها	10 كانون الثاني، 1979	471
الموقف من دولة بختيار، والنظام السياسي الإسلامي	10 كانون الثاني، 1979	473
العلاقة مع أمريكا	10 كانون الثاني، 1979	475
دور السوق وطبيعته	10 كانون الثاني، 1979	477
أوضاع إيران	11 كانون الثاني، 1979	479
الموقف من حكومة بختيار، ودور الدين	12 كانون الثاني، 1979	483
أوضاع إيران بعد خروج الشاه	12 كانون الثاني، 1979	487
ملامح الجمهورية الإسلامية	13 كانون الثاني، 1979	491

الموضوع	التاريخ	الصفحة
أوضاع الثورة في إيران، وموقف الشعب والحكومة الباكستانية	13 كانون الثاني، 1979	499
الأوضاع في إيران، والموقف من الماركسية	14 كانون الثاني، 1979	505
خصائص الدولة الإسلامية	14 كانون الثاني، 1979	507
أهداف المجلس الثوري، محاكمة الشاه	15 كانون الثاني، 1979	513
الديمقراطية في الإسلام	15 كانون الثاني، 1979	515
توقعات النصر، المرأة في الدولة الإسلامية، النفط	15 كانون الثاني، 1979	517
أوضاع إيران قبيل انتصار الثورة	15 كانون الثاني، 1979	521
فرار الشاه من إيران	16 كانون الثاني، 1979	529
الأحزاب في الجمهورية الإسلامية	16 كانون الثاني، 1979	531
فرار الشاه من إيران	16 كانون الثاني، 1979	533
مواقف الثورة من إسرائيل وأمريكا والحرية في الدولة الإسلامية	17 كانون الثاني، 1979	537
الموقف من الهند والشعوب الأخرى	18 كانون الثاني، 1979	541
أوضاع إيران بعد خروج الشاه	19 كانون الثاني، 1979	545
أوضاع الثورة الحالية	23 كانون الثاني، 1979	549
الموقف من الجيش والإشاعات حول ثروات رجال الدين	23 كانون الثاني، 1979	555
إلقاء الحجة على حكومة بختيار، دعوة الشعب إلى متابعة الثورة، والاستعداد للعودة	25 كانون الثاني، 1979	557
لقاء مع شخصيات أمريكية	26 كانون الثاني، 1979	561

الموضوع	التاريخ	الصفحة
أحداث إيران، ومستقبل الثورة، والموقف من الغرب	27 كانون الثاني، 1979	567
التآمر على الثورة، والدعوة إلى متابعة الجهاد	29 كانون الثاني، 1979	573
مواجهة مؤامرة حل الجيش	16 شباط، 1979	577
تشكيل المحاكم الثورية	16 شباط، 1979	585
انتصار الإسلام على الظلم والاستعمار	17 شباط، 1979	587
انتصار الإيمان على قوى الشيطان	17 شباط، 1979	589
أموال الدولة والأموال الشرعية	14 شباط، 1979	595
أزمة السكن في إيران	2 آذار/ 1979	597
الموقف من المعاهدات الدولية السابقة	10 نيسان، 1979	599
الموقف من زرع الأعضاء البشرية	16 نيسان، 1979	601
حول إيران والعالم (حديث عام متنوع)	24 أيلول، 1979	603
الموقف من أمريكا ومؤامراتها	7 تشرين الثاني، 1979	619
الموقف من قضية الرهائن الأمريكيين، تسليم الشاه، ومستقبل العلاقة مع أمريكا	17 تشرين الثاني، 1979	625
السيطرة على السفارة، ومستقبل العلاقة مع أمريكا	18 تشرين الثاني، 1979	639
جرائم أمريكا، وظلامة الشعب الإيراني، وأهداف الثورة	24 تشرين الثاني، 1979	643
أسباب السيطرة على السفارة الأمريكية، والموقف من الإعلام الغربي	29 تشرين الثاني، 1979	657
جرائم الشاه، والموقف من المعاهدات الدولية	30 تشرين الثاني، 1979	673

الموضوع	التاريخ	الصفحة
الموقف من المواجهة مع أمريكا، والموقف من الإعلام الصهيوني	30 تشرين الثاني، 1979	683
الموقف من السيد شريعتمداري، وحزب الشعب المسلم	تشرين الثاني، 1979	689
أبعاد التدخل الأمريكي في إيران	15 كانون الأول، 1979	695
دور الأقليات في الدولة، وتصدير الثورة، ومحاكمة الشاه	17 كانون الأول، 1979	701
التدخل الأمريكي في إيران، والاستعداد للمواجهة	19 كانون الأول، 1979	725
الاحتجاج على الإدارة الأمريكية	5 كانون الثاني، 1980	737
الموقف من الحرب مع العراق	9 تشرين الأول، 1980	743

تمهيد

بسم الله الرّحمن الرحيم

استطاع الإمام الخمينيّ بمُفرده أن يبدأ مشواره الشاقّ في محاربة الظلم والاستبداد بإرادة قويّة، متّكئاً إلى العقائد الدينيّة العميقة للشعب الإيرانيّ والثقافة الشيعيّة المناوئة للظلم. وبسبب تأصّل تلك المقاومة في ثقافة الشعب الإيرانيّ وعقائده، اتّسعت رُقعة تلك المقاومة بسرعة، ولم يَمضِ وقت طويل حتَّى انضمّ إلى الأمّة وإمامها سائر صفوف الشعب الذي شرع في مقاومة نظام الشاه وحُماته. وقد كانت لقيادة الإمام وتوجيهاته وبياناته وفضحه لسلسلة الجرائم التي كان النظام يرتكبها، وفَضح تبعيّته للأجنبي وتبيين واجبات الشعب ومسؤوليّاته إزاء تلك الممارسات، كان لكلّ ذلك الدّور الأساس في حركة الشعب وتحريكه.

وكانت وسائل الإعلام هي إحدى الطرائق التي سلكها الإمام (رحمه الله) بذكاء وحنكة في سبيل توجيه الناس وقيادتهم خلال تلك المقاومة، والعَمل على إحباط مؤآمرات الأعداء. فبالإضافة إلى إصدار المنشورات وإلقاء الخُطَب، أدلى الإمام بالعديد من الأحاديث الصحفيّة لوسائل

الإعلام الأجنبيّة التي لعبت دَوراً بارزاً في إطلاع العالم أجمع على الثورة الإسلامية للشعب الإيراني.

أمّا أهمّ النقاط البارزة التي يُمكن الإشارة إليها في هذه المجموعة من الأحاديث فهي:

1 ـ يرجع تأريخ مُعظم تلك الأحاديث الصحفيّة إلى ما بعد خروج الإمام من العراق متوجّهاً إلى (باريس) في أوائل تشرين الأوّل/ أكتوبر 1978؛ أي في أوج توقّد وهج الثورة الإيرانيّة، وهي إحدى أكثر المراحل حسَاسيّةً في حياة الثورة الإسلاميّة.

2 ـ لقد راعينا الترتيب التاريخي للأحاديث الصحفيّة مستندين إلى موسوعة صحيفة النور المؤلّفة من (22) مجلّداً والصادرة عن «مؤسسة نشر وإحياء تراث الإمام الخمينيّ» ـ الطبعة الأولى ـ في خريف 1999. وهذه المجموعة من حيث ترتيبها الزمنيّ لتلك الأحاديث والأسئلة المطروحة وأجوبة الإمام، تسلّط الضوء إلى حدّ كبير على مسيرة الثورة الإسلاميّة في المراحل الحاسمة التي اجتازتها.

3 ـ مضافاً إلى قيام الإمام بتبيين أصول وأهداف الثورة الإسلامية الإيرانية للعالم أجمَع، فقد أكّد (رحمه الله) كذلك وبشدّة على وقوفه في وَجه الأحداث والتحديّات المختلفة التي واجهتها مسيرة الثورة الإسلامية. ولكي تتّضح الصورة عن تلك الأحداث ويتجلّى تأثير موقف الإمام إزاءها، لا غِنى لنا من تكثيف مطالعاتنا عن مسيرة الثورة الإسلامية.

4 ـ وكما أشرنا آنفاً، فإنّ الجزء الأكبر من تلك الأحاديث الصحفيّة أُجريتْ في دولة غربيّة (هي فرنسا) وذلك قُبيل انتصار الثورة الإسلامية؛ حيث تجلّى خلالها موقف الإمام الصريح والحاسم

مقابل نظام الشاه وأزلامه، ممّا يُشير إلى القدرة الكامنة والشجاعة الفائقة للإمام وهو في قلب العالم الغربيّ وتحدّيه لجميع المستكبرين من حُماة الشاه وبخاصّة الدّول الغربيّة. إذاً، لا بدّ من اتّخاذ هذه الشجاعة النادرة في الدفاع عن حياض الإسلام ومصالح الشعب الإيرانيّ أسوة حسنة وخاصّة من قِبل المسؤولين في النظام الإسلامي وكذلك على صَعيد الساحة الدوليّة لمواجهة وسائل الإعلام الأجنبيّة.

5 ـ يضمّ هذا الكتاب مُعظم الأحاديث الصحفيّة للإمام الخمينيّ ـ وهي تزيد عن 150 حديثاً ولقاءً ـ حيث تتميز بعض تلك الأحاديث بخصائص فريدة وقد أجريت مع أشهر وسائل الإعلام الدوليّة، إضافة إلى التقائه بالعديد من الشخصيّات السياسيّة والباحثين الأميركيين والأوروبيّين ونوّاب في الجمعية الفرنسية، والصحافية الإيطالية المعروفة أوريانا فالاتشي ومحمّد حسنين هيكل والخطيب الشيخ محمد تقي فلسفي، وهي أحاديث تنطوي على نقاط جديرة باهتمام القارئ.

6 ـ وأخيراً، نخصّ بالشكر الجزيل مؤسسة نشر وإحياء تراث الإمام الخمينيّ لإشرافها على تحقيق هذه المجموعة والسّماح بطبعها ونشرها.

ومن الله التوفيق والسّداد

رسول سعادتمند

«أوّل حديث صحفيّ»

التـاريــخ : كانون الأوّل/ كانون الثاني 1952م ـ جمادى الأوّل 1372هـ
المكــان : مدينة قم المقدّسة
الموضوع : قيام الشرطة بالاعتداء بالضرب على طلبة المدرسة الدينية
المناسـبة : احتجاج رجال الدين والشعب في مدينة قم على حضور السيد (برقعي) مؤتمر السلام في (فيينا)(1) وقيام أنصار حزب (توده) بالإساءة إلى المقدّسات الدينيّة
الصـحافيّ : أمير بهرامي (مجلّة «ترقي»)

■ **السيد بهرامي (مراسل مجلة «ترقي»): ذهبتُ في الساعة الثانية بعد الظهر بصحبة الشيخ فضل الله محلاتي إلى منزل آية الله البروجردي، ولمّا كان سماحته يشكو من وعكة صحيّة، قال لنا إن كنتم تريدون معرفة رأيي فاذهبوا إلى ممثّلي الرّسميّ الحاج السيد روح الله الخميني. فذهبنا بعد ذلك إلى بيت السيد الخميني. وبعد كلمات الترحيب العادية قدّمتُ له طلبي فأجاب سماحته قائلاً:**

(1) بعد رجوع السيد (علي أكبر برقعي) إلى مدينة قم قادماً من مؤتمر (فيينا) للسلام، والإساءة التي وجّهها بعض عملاء حزب (توده) إلى الدين الإسلامي والمرجعيّة الشيعيّة بدعم من السيد (برقعي)، انتفضت مدينة قم، وطالب الشعب المسلم في اجتماع له بضرورة إلقاء القبض على (برقعي) ومحاكمته. وقام أفراد الشرطة المسلحين بإطلاق النار على الحشود المحتجة بهدف إسكاتها، فقُتِل نتيجة ذلك أحد المتظاهرين وجُرح عددٌ آخر منهم. فأوعز السيد (البروجردي) ـ أحد مراجع الشيعة الكبار ـ إلى الإمام الخمينيّ (الذي كان يُعرَف آنذاك بـ«السيد الحاج روح الله») للتحقيق في هذا الموضوع. وفي تلك الأثناء زارَ مراسل مجلة (ترقي) السيد (بروجردي) في مدينة قم لإعداد تقرير حول تلك الأحداث. فصرّح السيد (بروجردي) بما يَلي: إذا أرادوا رأيي بهذا الشأن فليرجعوا إلى ممثّلي الرّسميّ السيد روح الله الخميني. فذهب المراسل إلى الإمام الخميني وأجرى معه لقاءً، نُشِرَ جزءٌ منه في مجلّة (ترقّي) العدد 32 (1952) كما هو موضّح هنا.

رأيْ آية الله العظمى البروجردي هو أن يترك السيد (برقعي) مدينة قم المقدّسة، وعدم مشاركة المرأة في الانتخابات.

■ **سألنا سماحته عن عدد القتلى فأجاب:**

بحسب معلوماتي هناك قتيل واحد يُدعى السيد محمّد[1] ونحو (11) جريحاً، ويُشاع أيضاً أنّ عدداً منهم قد فُقِد. ذهبتُ يوم الاثنين لزيارة مستشفى (فاطمي) لتفقّد الجرحى بالنيابة عن سماحة آية الله البروجردي وطلبت من الدكتور (كريمي) نسخة من الفحوصات التي أُجريت في المستشفى. وبعد الاطلاع عليها وجدتُ أنّها مُلتبسة ويكتنفها الغموض «فهي لا توضّح سبب الجروح». فغضبتُ لهذا الأمر وأبديت اعتراضي. وبعد تفقّدي المرضى عدتُ إلى منزل آية الله العظمى البروجردي وقدّمت له تقريراً مفصّلاً عن الزيارة، فقال سماحته: سأذهب غداً بنَفسي إلى المستشفى. لكنّه، مع الأسف، لم يستطع القيام بذلك لاعتلال صحّته. فاضطررتُ للذهاب إلى المستشفى بصحبة العميد (مدبّر) والسيد (ملك اسماعيلي) والدكتور (مدرسي)، وبمساعدة الدكتور (مدرسي) أجريت فحوصات جديدة للجرحى، فتبيّن أنّ بعضهم أصيبوا بالرّصاص في أيديهم وأرجلهم وآخرين اخترقت أجسادهم شظايا معدنيّة لم تُعرَف ما هي «لكن، وفقاً لما قاله العميد مدبّر، فإنّها بسبب إطلاق الغازات المُسيّلة للدموع.»

■ **وقد حاولت أن ألتقط صورة لسماحته، فلم يوافق على ذلك. في الساعة 2:47 بعد الظهر استئذنّا هذا العالم الدينيّ للرحيل.**[2]

---

(1) وهو السيد (محمّد حجت فروش)؛ ووفق التقرير الذي نشرته مجلة (ترقي) في عددها 32 (1952) حضر تشييع جنازته زهاء ثلاثين ألف شخص.

(2) صحيفة الإمام، ج1، ص31 إلى 32.

«حديث صُحفيّ»

التــاريــخ: 11 تشرين الأوّل/ أكتوبر 1968م ـ 18 رجب 1388هـ
المكـــــان: النجف الأشرف
الموضوع: ضرورة محاربة إسرائيل ودَعم المقاومة الفلسطينية
المُحـاور: مُمثّل (حركة «فتح»

■ **أيها القائد المجاهد! هل لكم أن تبيّنوا لنا رأيكم حول إعطاء الأموال الشرعيّة كالزكاة وسهم الإمام إلى المجاهدين الشجعان الذين يناضلون في ساحة الشرف تحت قيادة منظمة «فتح».**

بسم الله الرحمن الرحيم. طبعاً إنّ ذلك أمرٌ لازمٌ وواجب؛ لا بدّ من تخصيص جزء من الأموال الشرعيّة كالزكاة وسهم الإمام وبمقدار كافٍ للمجاهدين في سبيل الله. يجب تسخير جميع قوانا وإمكاناتنا لخدمة المجاهدين الذين يناضلون في ساحات القتال ويُضحّون ويناضلون من أجل إزالة الصهيونية الكافرة المُعادية للإنسانيّة، والذين يجاهدون لإحياء مَجد الإسلام الضائع واستعادة تاريخه التليد. يجب على كلّ مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يفعل هذا، ويغنمُ بإحدى الحسنييْن، الشهادة أو النّصر. يجب عليكم المشاركة في صفوف المقاتلين لأخذ الثأر ومَحو العار والوصول بعون الله إلى النّصر المبين الذي ينتظركم. وبشّروا المؤمنين بأنّ الله وليّ كلّ إرادة شجاعة وحقّة. إنّ إخواننا الذين سينتصرون بإذن الله وعَونه ـ أعني الرجال البارزين في حركة «فتح» ومناضليهم من قوات «العاصفة» والفدائيّين الأحرار ـ هم من المجاهدين في سبيل الله، وبالتالي فإنّ تقديم الدعم والمساندة لهم هو واجب شرعي، «والله وليّ التوفيق».

■ **بعد انطلاق الثورة المقدّسة في أرض فلسطين والإنجازات التي حقّقتها قيادة «فتح»، ما هو رأي سماحتكم بشأن إخوتنا المرابطين في خنادقهم في الأرض المحتلة؟**

بسم الله الرحمن الرحيم. إنّ رأيي الأول والأخير في ما يتعلّق بالإخوة الأبطال الصامدين هو استمرار النضال دون كَلل أو هوادة، لأنّ الحياة عقيدة وكفاح وجهاد، ولا شكّ في أنّ حُكْم الإسلام هو الموت بعزّةٍ وشرف خيرٌ من الحياة بذلّة وهوان. في الوقت الحاضر ليس أمامنا سوى مواصلة النضال بكلّ ما أوتينا من قوّة حتى نتمكّن من استرداد عزّتنا وشرفنا، وعزّة وشَرف الأجيال القادمة على مرّ التاريخ الإسلاميّ العظيم. يقول القرآن الكريم: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾[1]، ويقول كذلك: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾[2]، وأيضاً: ﴿وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[3] و: ﴿وَلَا تَهِنُواْ فِي ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾[4].

■ **هل لنا أن نتعرّف على رأي سماحتكم في ما يتعلّق بالنضال المسلّح على أرض فلسطين والأساليب الوحشيّة التي يمارسها الصهاينة ضدّ الأمّة العربيّة والإسلامية، لكي يوظّف جميع المسلمين في أقطارهم كلّ قواهم الماديّة والمعنويّة والمشاركة في هذا الجهاد المقدّس؟**

بسم الله الرحمن الرحيم. كما ذكرتُ سابقاً، في الظروف الحالية وبعد إقامة شرائع الإسلام المقدّسة، فإنّ الجهاد بالنّفس والمال في سبيل

(1) جزء من الآية الشريفة (60) من سورة الأنفال.
(2) جزء من الآية الشريفة (7) من سورة محمّد(ص).
(3) سورة آل عمران، الآية (139).
(4) جزء من الآية الشريفة (104) من سورة النساء.

إعلاء كلمة الإسلام يقع على رأس القضايا. عندما ترون دماء إخوانكم وأخواتكم الأبرياء تُراق على تراب فلسطين المقدّسة على يد الصهاينة المعتدين الذين يحتلّون أرضكم ووطنكم وبيوتكم، فما من سبيل أمامكم في مثل هذه الظروف إلاّ المضيّ في جهاد العدوّ. وواجب على جميع المسلمين بَذل مساعداتهم الماديّة والمعنويّة في هذا السبيل المقدّس. والله من وراء القصد.

■ **نلمس في الوقت الحاضر آثار الصهيونيّة في جميع مناحي حياة الشعب الإيرانيّ؛ ما السبيل أمام هذا الشعب لقَطع دابر إسرائيل في إيران، ليُتاح لإخوتنا هناك دَعم نضال الشعب الفلسطينيّ؟**

بسم الله الرحمن الرحيم. لا شكّ في أنّ السبيل الرئيسي والوحيد هو أن يقوم الشعب الإيراني بمقاطعة كل أشكال التعامل والمقاطعة الاقتصادية مع الصهاينة وسائر عملاء الاستعمار المتواجدين في إيران، والضغط عليهم ماديّاً ونَفسيّاً وتضييق الخناق عليهم وسدّ جميع منافذ الحياة عنهم. وباختصار، الحصار الاقتصادي، ثمّ محاربتهم في المجالات الأخرى حتى يُجبروهم على قطع علاقاتهم مع إيران وشعبها المسلم ليتسنّى للشعب الإيراني وَضع جميع إمكاناته الماديّة والمعنوية في خدمة المجاهدين في فلسطين.

أمّا في الظروف الحالية المؤسفة فينبغي على كلّ مسلم أن يُسخّر جميع قواه وطاقاته في سبيل تحرير الأراضي المحتلة والثأر من المُحتلين. «والله وليّ التوفيق».

ولا رَيب في أنّ واجب الفرد المسلم أينما كان يقطن على وجه المعمورة هو نَفسه الذي يَقع على عاتق المسلمين الفلسطينيين اليوم؛

فالمسلمون يدٌ واحدة، وكلّهم متساوون في المسؤولية العامّة[1]، لا مَكان للعنصريّة والفُرقة ولا تفضيل أو تمييز بين الشعوب الإسلامية إطلاقاً، إلاّ على أساس التقوى، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾[2]، حسبنا الله ونعم الوكيل[3] [4].

(1) في إشارة إلى رواية عن الرّسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، يقول نصّها: «المؤمنون يَد واحدة على مَن سواهم يَسعى بذمّتهم أدناهم». (**بحار الأنوار**، ج2، ص148)

(2) سورة الحجرات، الآية (13).

(3) جزء من الآية الشريفة (173) من سورة آل عمران. تمّت ترجمة هذا الحديث الصحفيّ إلى أربع لغات من قِبل منظمة «فتح» وهي العربيّة والتركية والإنجليزية والفرنسية، ونشر على نطاق واسع مع تعليقات لجماعة من علماء أهل السنة والشيعة، منهم المرحوم السيد الحكيم.

(4) صحيفة الإمام، ج2، ص199 إلى 201.

«لقاء صحفي»

التــــاريــخ : 18 تموز/ يوليو 1975م ـ 8 رجب 1395هـ
المكـــــان : النجف الأشرف
الموضــوع : الاحتجاج على طرد بعض رجال الدين في الحوزة العلمية بالنجف الأشرف
المُحـــاور : مُحافظ النجف

■ **المحافظ: أنقل لسماحتكم تحيات السيد الرئيس الذي يقول إنَّه ونزولاً عند رغبة سماحتكم قرّرنا تمديد إقامة السادة الطلاب الحائزين على بطاقة الإقامة اعتباراً من يوم غد، ومَنح سِمة العودة للذين يرغبون في أداء مناسك العُمرة والذهاب إلى مكّة المكرّمة، باستثناء الأشخاص العُملاء للاستخبارات الأجنبيّة والذين يُعتبرون جواسيس، وكذلك الأشخاص الخارجين على القانون؛ إذ لا بدّ من طردهم من العراق حتى نهاية الشهر الحالي، وإلاّ فإنّهم سيُحالون إلى محكمة الثورة وفقاً للقوانين المرعيّة.**

الإمام: تفعلون كلّ شيء ثمّ تقولون إنَّ السيد الرئيس صدام حسين يبعث إليكم بتحياته وسلامه؛ فهل تقصدون التمويه باستخدامكم هذه العبارات؟ وهل تفيد كلمات التحية والسلام بشيء؟ لقد قمتم بطَرد ما يُقارب (300) طالب من طلاب الحوزة وأجبرتموهم على ترك العراق، والآن تقولون لي إنّكم ستمدّدون بطاقات الإقامة غداً؟

أمّا ما ذكرتموه عن (الأشخاص العُملاء للاستخبارات الأجنبيّة والذين يُعتبرون جواسيس)؛ فاعلموا أنّه لا وجود لمِثل هؤلاء الأشخاص

في حوزة النجف؛ لن تجدوا فرداً واحداً في الحوزة عميلاً للأجانب. ليس من المنطق في شيء أن تقوموا بطرد الأشخاص على الظنّ والشبهة بحجّة أنّه عميل وجاسوس.

■ **المحافظ: أوّلاً، إنّ الأشخاص الذين تمّ طردهم كانوا جميعاً من المقيمين غير الشرعيين، واستناداً إلى القانون الدوليّ فهؤلاء يُعتبرون مذنبين ولا بدّ من إحالتهم إلى المحاكم، إلاّ أنّ السيد الرئيس وبسبب اهتمامه الكبير بالحوزة ونزولاً عند رغبة سماحتكم فقد أصدر عفواً عنهم وألغى موضوع إحالتهم إلى محكمة الثورة لتسهيل معاملة الإخوة الآخرين. أمّا ما يتعلّق بالأشخاص المشبوهين؛ فما لم نتأكّد من ذلك مئة في المئة فإنّنا لن نقوم بأيّ إجراء، ونحن مستعدون في كلتا الحالتين لتقديم جميع الأدلّة والبراهين التي تُثبت صِدق ما ندّعيه. وأمّا ما يخصّ السادة الأساتذة والعلماء والطلاب الذين تثقون بهم أو تكنّون لهم احتراماً، فتفضّلوا واذكروا لي أسماءهم حتى نقوم بمَنحهم الإقامة القانونية.**

الإمام: إذا كنتم حقّاً تهتمّون بالحوزة ولا تريدون لهذا الصرح الكبير أن ينهار، امنحوا الإقامة لأولئك المقيمين غير الشرعيين أو مدّدوا لهم بطاقات إقامتهم كي يصبح وجودهم قانونياً. وثانياً، وبخصوص ما ذكرتم من تقديم أسماء الأشخاص الذين نكنّ لهم الاحترام، فإني أقول لكم إنّ جميع الأشخاص الموجودين في هذه الحوزة هم أعزّاء عندي ولا فَرق لديّ بين طالب أفغانيّ وآخر باكستانيّ أو هندي أو عربي أو إيرانيّ؛ إنّي أعتبرهم جميعاً أعزّاء وثقاة[1].

(1) صحيفة الإمام، ج3، ص104 إلى 105.

«أوّل حديث صحفيّ للإمام مع الصحف العالميّة»

التـــاريـــخ : 24 نيسان/ أبريل 1978م ـ 16 جمادى الأولى 1398هـ
المكـــــان : النجف الأشرف
المـوضـوع : القضايا السياسيّة والاجتماعية في إيران
المُحـــاوِر : لوسين جورج (مراسل صحيفة لوموند الفرنسية)

في بداية حديثه مع الإمام الخميني والذي نُشِر في صحيفة اللوموند الفرنسيّة بتاريخ السادس من أيار/ مايو من عام 1978، كتبَ السيد لوسين جورج قائلاً: «لقد وقعت العديد من الأحداث في إيران منذ بداية هذه السنة بدءاً من مدينة (قم) ووصولاً إلى مدينة (تبريز)، وامتدّ تأثيرها إلى الكثير من المدن الأخرى. وخلال هذا الأسبوع فقط تعطّلت الدراسة والبحوث في بعض الجامعات الموجودة في طهران. لكن على الرّغم من اشتراك بعض المُعارضين في الحركات التي قامت ضدّ نظام الشاه، مثل اليساريين واليسار المتطرّف، إلاّ أنّه يبدو واضحاً أنّ المُلهمين الأصليين لتلك الحركة هم الزعماء الدينيون. . . ، ومهما يَكن من أمر، فإنّ المتظاهرين يردّدون باستمرار وبشكل منتظم اسم زعيم الشيعة في العالم، وأقصد بذلك آية الله الخميني.

نُفي آية الله الخميني إلى العراق عام 1963، وأشعلت وفاة السيد مصطفى الخميني في النجف الأشرف في ظروف غامضة وكذلك نشر مقالة مسيئة لآية الله الخميني في إحدى الصحف الرّسمية الإيرانية، شرارة العصيان والانتفاضة في المدن الإيرانية وقد أدّى ذلك إلى اصطفاف رجال الدين ضدّ نظام الشاه وخلق حركة معارِضة تتمتّع

بالتماسك والانسجام أكثر من ذي قَبل. ولمّا كان آية الله الخميني يُمثّل أحد أشدّ المناوئين للنظام الشاهنشاهي، فإنّه يقوم بإصدار البيانات والتصريحات والمنشورات بشكل منتظم، حيث يُخاطب من خلالها الناسَ ويحثّهم فيها على التمرّد والعصيان. لكنّه لم يدلِ لحدّ الآن بأيّ تصريح لأيّ صحيفة أجنبيّة.

أطلّ علينا آية الله الخميني، وهو شيخ كبير بلحيته البيضاء وقد بدت على وجهه ملامح الضعف والنحول، وتحدّث إلينا مدّة ساعتيْن بشجاعة وجرأة وقد تميّز حديثه بنبرة هادئة ورباطة جأش حتى أنّه عندما ذكر في حديثه عبارة إنّ على إيران التخلّص من شرّ الشاه وكرّرها عدّة مرات، أو عندما كان يُشير إلى وفاة ابنه، فإنّه لم تَبدُ عليه أمارات العصبيّة أو الانفعال. لقد كانت تصرّفاته وقدرته على ضبط النفس والابتعاد عمّا لا يَليق، تنمّ عن حِكمة ودهاء. وبدلاً من التأكيد على الكلمات أو التشديد على العبارات، كان آية الله يروم بشكل رئيسي إظهار إيمانه وعقيدته لمُخاطَبيه. كان يَفعل كلّ ذلك بنظراته؛ نعم، نظراته النافذة وحَسب. لكن، وعندما كان حديثنا يَصل مرحلة حسّاسة أو نقطة رئيسيّة، لَم يَكن أحد ليقف أمام ثورته! لا شكّ في أنّ آية الله يمتلك عزماً راسخاً، وليس من السّهل قبوله بأيّة تسوية، بل أنّه يبدو مُصمّماً أكثر من ذي قبل على محاربة نظام الشاه حتى النهاية...

أمّا حالات التمرّد والعصيان التي تشهدها إيران في الوقت الحاضر فهي بمجموعها تنضوي تحت راية هذا الشيخ الزاهد البالغ من العُمر (74) عاماً، وقد عرّضت هذه الإنتفاضة التي رفعت شعارات دينيّة، نظام الشاه لخطر حقيقيّ أكثر ممّا كانت تأمل به جبهة اليسار.

نحن الآن جالسون في حضرة آية الله في غرفة لا تزيد مساحتها عن (3 x 2) متر مربّع؛ في بيت يقع على أطراف مدينة النجف ـ وهي مدينة

صحراويّة في جنوب العراق، تتميَّز بمناخٍ صحراويٍّ قاسٍ. وفي طريقنا من بغداد إلى النجف، عَصفت بنا ريح قويّة حملت معها ذرات الرّمل المحرقة، كادت أن ترفع سيّارتنا من مكانها، وبعد أن عجزتْ عن ذلك، قذفت بنا وَسط كثبان الرّمال دون حِراك. كان سائقنا يُفسّر ذلك بأنّه غضب الله وسخطه، الأمر الذي حدا به إلى الإكثار من تلاوة آياتٍ من القرآن. في هذه البقعة التي يُقدّسها المسلمون الشيعة، يتجلّى الله بعدله من خلال حضوره وإشرافه. وفي النجف يوجد مرقد عليّ وهو الإمام الأوّل وصهر النبيّ، وفي مدينة كربلاء يوجد مرقد الإمام الحسين، ثالث الأئمة وسبط النبيّ. تعلو المرقديْن قبّتان مكسوتان من الخارج بالذّهب الذي يَصل بريقه إلى أبعد مكان. أمّا من الدّاخل فالقبّتان مُزيّنتان بآلاف القطع من المرايا المتلألئة. استُشهِد هذان الإمامان وأولاد الإمام الحسين حتى الإمام الحادي عشر على يَد المُغتصبين للخلافة من بني أميّة وبَني العبّاس. إلاّ أنّه على الرّغم من ذلك، فلن تَعجب حين ترى وجود كلّ تلك الثروة في وسط ذلك الفَقر المُدقع. بل على العَكس، إذ يُصوّر ذلك المشهد بوضوح نقمة الشيعة وانتقامهم من الذين غصبوا حقّ أئمّتهم.

وتجدر الإشارة إلى أنّ المسلمين الشيعة الذين يُشكّلون سُدس المسلمين في كلّ أنحاء العالم، ينتظرون ومنذ عشرة قرون، ظهور الإمام الثاني عشر لهم؛ الإمام الذي سيوطّد أركان الحكومة الحقّة ويملأ الأرض عدلاً. وتوجد أهمّ المراكز الشيعيّة المقدّسة في العراق الذي يُشكّل الشيعة فيه نصف سكّانه، إلا أنّ غالبيّة الشيعة تسكن في إيران بشكل خاصّ. والحقيقة أنّ الشيعة يشكّلون ما نسبته (93) في المئة من مجموع سكّان إيران البالغين (33) مليون نسمة؛ فهل يُمكن أن يكون هذا الشيخ المُتديّن ـ آية الله الخميني ـ هو الذي يملك زِمام كلّ تلك الحشود التي تحرّكها نار الإيمان المضطرمة في القلوب ، وهو الحاكم الفعلي لإيران؟

قامَ الشاه بنفيه عام 1963، لينتهي به المَطاف ومنذ عام 1965 في مدينة النجف بعد أن قضى مدّة من الزمن في (تركية)، وأصبح موت ابنه سَبباً لانتفاضات متكرّرة، حتى أضحت كلّ واحدة من تلك الانتفاضات تزلزل إيران كلّما أيقظها الزّمن من حين لآخر.

وفي تحويلة في أحد أزقّة النجف الضيقة التي بُنيت بيوتها متراصّة وجَنباً إلى جَنب، والتي تشكّل مظلّة تَحمي السابلة من حرارة أشعّة الشمس الحارقة، في تلك التحويلة من الزقاق يَقع المنزل البسيط لآية الله الخميني. إنّه بيت كأفقر ما يكون من بيوت النجف، وتحتضن غُرَفِهِ الثلاث حوالى اثني عشر شخصاً من أسرة الخميني. وفي هذا المنزل البسيط لا تَجد أيّ أثر للقدرة المعهودة لرؤساء الثورة أو الأحزاب المُعارِضة ممّن يقضون حياتهم في المَنفى. وإذا فرضنا أنّ آية الله الخميني يمتلك القدرة على تحريك إيران وإشعال الثورة، فلا شكّ أنّ تلك القدرة نابعة من تأثيره الكبير على أفكار الشعب الإيرانيّ، وهي قدرة اتّسع مداها بعد نَفيه من إيران بدل أن تنكمش.

وتَجدر الإشارة إلى أنّ آية الله ـ وهو رَجل شَديد المراس قليل الكلام ـ لَم يُصرّح بأيّ حديث لأيٍّ من الصحف الأجنبيّة حتى الآن، لذا فإنّ هذا الحديث يُعتبر الأوّل إلى صحيفةٍ عالمية.

■ **يتّهمكم الشاه بمعاداة المَدنيّة والتقدّم، وأنّكم رجعيّون تنظرون إلى الوراء وتؤيّدون التراث؛ ما هو جوابكم على هذا الاتّهام؟**

إن الشاه نَفسه ضدّ المَدنيّة والتقدّم وهو الرجعيّ. لقد أشرتُ في أحاديثي خلال خمس عشرة سنة وعَبر تصريحاتي وخطاباتي إلى الشعب الإيرانيّ، أشرتُ إلى إصراري على التطوّر والنموّ الاقتصادي والاجتماعيّ لبلادي. أمّا الشاه فإنه يُطبّق سياسة الإمبرياليّة ويَسعى بقاء إيران في مَصاف الدّول المتخلّفة والرّجعيّة. إنّ نظام الشاه هو نظام

دكتاتوريّ، حيث لا مَكان فيه للحريّات الشخصيّة؛ وهو يحارب الصحف والأحزاب ولا وجود لانتخابات حقيقيّة. إنّه يَفرض على النّواب خرق الدستور، ويحظر التجمّعات السياسيّة والدينيّة، لا وجود أبداً لحريّة القضاء ولا الحريّة الثقافيّة. لقد استبدّ الشاه بالسلطات الثلاث واعتمد سياسة الحزب الواحد[1]. والأسوأ من ذلك أنّه يُجبر الناس على الانضمام لهذا الحزب ويَضطهد معارضيه.

في مجال الزراعة، فإنّنا حتّى الـ 23 سنة الماضية، كنّا مصدّرين للمحاصيل الزراعية؛ أمّا الآن فأصبحنا مستوردين لها. ووفقاً للتقارير والإحصاءات التي صرّح بها رئيس وزراء الشاه قبل سنتيْن، فإنّ إيران تقوم باستيراد (93) في المئة من المواد الاستهلاكيّة التي تحتاجها. وكلّ هذا ناجم عن سياسة الشاه التي أطلقَ عليها الإصلاح الزراعيّ!

أمّا جامعاتنا، فهي مُغلقة طيلة نِصف العام الدراسيّ، وطلبتنا يتعرّضون للاعتداء والضرب عدّة مرات في السنة، ويُزجّ بهم في السجون. لقد دمّر الشاه اقتصادنا، وهو الآن يقوم بتبديد عائدات النفط الذي يُمثّل ثروة أجيالنا القادمة، ويَصرف جُلّ تلك العائدات على شراء الأسلحة التي اتّخذت طابعاً كماليّاً ووصلت أسعارها أرقاماً خياليّة، وهذا أمر يَضرّ باستقلال البلاد كما هو واضح. أنا أُعارض الشاه، لأنّه يُعرّض تقدّم الشعب للخطر من خلال تَبعيّته للقوى الأجنبيّة. إنّه يكذب في زعمه بأنّه يقود إيران إلى مَشارف الحضارة الكبرى، وما تلك إلاّ ذريعة يُريد من خلالها تعريض استقلال إيران للخطر وإراقة دماء الشعب. إنّ العمّال والفلاحين والطلاب والتجّار والنساء والرّجال يُناضلون ضدّ سلطة الشاه الرّجعيّة. وبسبب كلّ هذه الحقائق التي لا تَحتاج إلى برهان، يَسعى الشاه لتصوير موقفنا المعارض لنظامه بشكل مَعكوس ويتّهمنا

(1) وهو حزب «رستاخيز» الذي أسّسه الشاه نَفسه في أوائل آذار/ مارس من عام 1975.

بالمناوئين للتقدّم، وأنّنا رَجعيّون. إذا نجحنا في الإطاحة بنظامه فإنّنا سنحاكمه على الجرائم التي ارتكبها ضدّ التقدّم والتطوّر الاقتصاديّ والثقافيّ، وعندها سيطّلع العالم بأسره على سِجِلّهِ الأسود.

■ **يتّهمكم الشاه بمعاداة التقدّم؛ وها أنتم تردّون إليه تهمته، وليس في هذا برهان مقنع. فهل يُمكنكم توضيح موقفكم إزاء ثلاث قضايا رئيسيّة في إيران، وهي: الإصلاح الزراعيّ، والنهضة العلمية والصناعية في البلاد، وأخيراً حقوق المرأة؟**

إنّ الهدف الأساسيّ من الإصلاح الزراعي الذي يطبّقه الشاه هو إيجاد سوق تجاريّة للدول الأجنبية وبخاصّة أميركا. لكنّ الإصلاح الزراعي الذي نَنشده نَحن سيؤدي إلى انتفاع الفلاح من محصولاته واستفادته منها ومعاقبة مالكي الأراضي الذين ارتكبوا أعمالاً تُخالف القوانين الإسلامية.

■ **هل سيتمّ إرجاع الأراضي إلى أصحابها الأصليين؟**

أبداً؛ فلقد قام هؤلاء المالكين وطوال السنوات الماضية بتَكديس العائدات دون أن يُطبّقوا القوانين الإسلامية بشأن توزيعها. وعلى هذا الأساس، فإنّ الثروة التي هي حَقّ الشعب وهو المالك الأصلي لها، تكدّست لديهم واستأثروا بها وأحجموا عن توزيعها، بل واستغلّوها خلافاً لما تقتضيه القوانين الإسلامية وأثروا من ورائها. ولهذا، فإذا وصلنا إلى السلطة فسوف نقوم بمصادرة الثروات التي استولى عليها هؤلاء بغَير وجه حقّ، لنعيدها إلى المحتاجين استناداً إلى مبدأ الحقّ والعدالة.

وأمّا ما يتعلّق بإيصال البلاد إلى مَصافّ الدول الصناعيّة؛ فنحن مع هذا الرّأي تماماً، لكنّنا نريد صناعة وطنيّة ومستقلّة تندمج في بوتقة

الاقتصاد الوطني ككلّ، وتكون في خدمة الشعب جَنباً إلى جَنب مع قطاع الزراعة. لا نريد صناعة تَابعة ومرتبطة بالخارج وفق ما يُعرَف بالصناعات التجميعية وهو ما يَحدث بالفعل في إيران. إنّ سياسة الشاه في مَجال الصناعة والزراعة قد أحالت بلادنا ومجتمعنا إلى سوق استهلاكيّة لصالح القوى الاستعماريّة.

وأمّا ما يخصّ المرأة، فإنّ الإسلام لَم ولن يُعارض حريّة المرأة على الإطلاق. بل على العَكس، يُعارض أن تكون المرأة سلعة رخيصة، وهو يحرص على صون كرامتها وشرفها. إنّ المرأة مُساوية للرّجل؛ فهي حرّةٌ مثله في اختيار مصيرها والقيام بنشاطاتها وفعّالياتها. لكنّ نظام الشاه ومن خلال دفع المرأة نحو الرذيلة والفساد، يَسعى لحرمانها من ممارسة حريّتها. إنّ الإسلام يُعارض هذا الأمر بشدّة. لقد سلبَ هذا النظام حريّة المرأة كما فعلَ مع حريّة الرّجل كذلك. وها هي السجون في إيران مليئةٌ بالرّجال والنساء معاً. وإنّما هذه أمثلة قليلة لِما يتهدّدُ المرأة وحريّتها من أخطار. إنّنا نريد إنقاذ المرأة من الفساد الذي يحيق بها من كلّ جانب.

■ **ما هو رأيكم في عبارة «الماركسيّة الإسلاميّة» التي يكرّرها النظام باستمرار في تصريحاته؟ وهل تمتلك هذه الفئة أيّة علاقات تنظيميّة مع اليسار المتطرّف؟**

إنّ مُصطلح الماركسية الإسلامية المذكور لا يردّده سوى الشاه وأزلامه، وهو مفهوم غير صحيح، بل وينطوي على العديد من التناقضات، وما هو إلاّ خدعة يُراد منها وَصْمُ نضال شعبنا المسلم ضدّ نظام الشاه وإخراجه من إطاره الصحيح والتشكيك في مِصداقيّته. لا شكّ أنّ المفهوم الإسلاميّ الذي ينبني على مبدأ وحدانيّة الله تعالى يُناقض مفهوم الماديّة. وما الماركسيّة الإسلامية إلاّ مُصطلح يُخالف الواقع. وبعبارة أخرى: إنَّ الشاه يروم من خلال وسائل إعلامه الوصول إلى

الهدف الذي ذكرناه من خلال الدّمج بين «الرجعية السوداء»[1] و«الهمجيّة الحمراء»[2]؛ بمَعنى أنّه يريد أن يُخيف شعبنا المسلم ويُرعبه ويزرع فيه الشكّ والريبة، ظنّاً منه أنه سيتخلّى عن مُعارضة نظامه، فهو لا يعلم بأنّ هذه المعارضة شاملة وعارمة ولا تَقبل المساومة. لم يَكن يوماً أيّ اتّحاد بين شعبنا المسلم الذي يُناضل ضدّ الشاه وبين العناصر الماركسية، المتطرّفة أو غير المتطرّفة. وقد كنتُ أؤكّد على الدّوام في خطاباتي وتصريحاتي على ضرورة أن يُحافظ الشعب المسلم على تماسكه ووحدته وأن يَحذر من إقامة أيّ علاقة تنظيميّة مع العناصر الشيوعيّة. لذلك، فنحن المسلمون متّحدون جميعاً ومتّفقون على النضال ضدّ الشاه، وسنبقى كذلك. هذا هو السبب الذي دَفع بالشاه إلى تشويه المبادئ النضاليّة وتصويرها بشكل مَعكوس.

■ **حسناً! إذا لم تَكن هناك أيّة علاقات تنظيميّة، فهل تَنوون إقامة اتّحاد إستراتيجيّ مع الماركسيّين للإطاحة بالشاه؟ وكيف ستتصرّفون مع هؤلاء بعد إحرازكم للنّصر؟**

كلاّ؛ نحن لا نَرغب في التعاون مع الماركسيّين، حتى ولو كان الهدف الإطاحة بالشاه. إنّني كنت وما زلتُ أحذّر أتباعي وأنصاري من ذلك. نحن لا نتّفق أبداً مع أسلوبهم ونهجهم الفكري. إنّنا على يَقين بأنّ هؤلاء يشكّلون خنجراً في الظهر، ولو قُدّر لهم أن يُمسِكوا بزمام الأمور في البلاد، فإنّهم سيُقيمون نظاماً دكتاتوريّاً، وهذا يتعارض مع روح الإسلام. لكنّ المجتمع الذي نطمح إلى تأسيسه، سيتيح للماركسيين حريّة التعبير عن آرائهم؛ لأنّنا نؤمن بأنّ الإسلام يتّسع لجميع آراء وطموحات الشعب. إنّنا بإيماننا وعقيدتنا قادرون على مواجهة

(1) في إشارة إلى رجال الدّين المتزمّتين أو المُتطرّفين.

(2) وهذه إشارة إلى الشيوعيين أو الماركسيين.

الأيديولوجيّة الماركسية. وقد عالجتْ الفلسفة الإسلامية ومنذ بداياتها مسألة الملحدين الذين يُنكرون وجود الله. نحن لا نفكّر أبداً في سَلب حرّيتهم أو توجيه ضربة لهم. كلّ فرد حُرّ في بيان رأيه والتعبير عن مُعتقده، لكن دون اللجوء إلى أسلوب المؤامرات والدسائس.

■ **ما هو السَبب وراء اشتعال فتيل الانتفاضة في إيران، برأيكم؟ لماذا كلّ هذا الغضب والغليان وفي هذا الوقت بالذّات؟**

أسبابها القَهر والقمع اللذان مارسهما الشاه ووالده، وحالة البؤس والشقاء التي فرضاها على شعبنا، هذا الشعب الذي حُرِمَ حُرّيته واستقلاله وتقدّمه وطموحه في حياة طيبة سعيدة، والوعود الكاذبة التي أُطلِقَتْ طيلة الـ15 سنة الماضية، كلّ تلك الأمور أفضت إلى القيام بتلك المسيرات. أضف إلى ذلك، وخامة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، واتّساع رُقعة الظلم والقَهر، كلّ ذلك دفع بالأوضاع إلى طريق اللاعودة. ولا شكّ في أنّ الانتفاضة الأخيرة ستكون مُقدّمة لانفجار مَهيب لا يُمكن التنبؤ بنتائجه على الإطلاق. إنّ الهدف من التظاهرات الجوابيّة التي يقوم بها أفراد الشرطة بالاشتراك مع بعض المأجورين والبلطجيّة، والمذابح التي تُرتَكب في كلّ مدينة وقرية، هو الحيلولة دون سقوط الشاه.

■ **هل تَعتقدون أنّ ولدكم راح ضحيّة مؤامرة دُبّرت لقَتله؟ إذا لم يَكن الأمر كذلك، فلماذا أصبح موته سَبباً في قيام تلك التظاهرات؟**

لا أستطيع الجزم بما حَدث، كلّ ما أعرفه هو أنّ ابني كان سليماً مُعافىً قبل ليلة من وفاته. ووفق التقارير التي وصلتني، فإنّ بعض الأشخاص المشبوهين قاموا بزيارته في بَيته تلك الليلة، ثمّ تُوفّي في اليوم التالي. فكيف حصل ذلك؟ أنا شخصياً لا أستطيع البتّ في هذا الأمر. لقد كانت التظاهرات تعبيراً عن غضب الشعب إزاء هذه الحادثة. ولا

شكّ في أنّه يُحبّ مَن يتفانى في خدمته، فهو يَعتبرني وابني من المتفانين في خدمته. وعلى هذا الأساس، فإنّ أَيّ مَذبحةٍ يقوم النظام بارتكابها، ستليها تظاهرة بمناسبة أربعينيّة الذين استشهدوا في تلك المذابح. لكنّ الموضوع الرئيسيّ والأهمّ ليس هو ابني السيد مصطفى؛ إنّما انتفاضة الشعب ضدّ الذين يَظلمونه.

■ ما هو برنامجكم السياسيّ؟ هل تريدون فعلاً إسقاط النظام؟ ما هو نظامكم البديل؟

إنّ غاية مُرادنا هو إيجاد حكومة إسلاميّة؛ لكن هاجسنا في الوقت الحاضر هو إسقاط هذا النظام الدكتاتوريّ المتغطرس. الخطوة الأولى تُحتّم علينا تأسيس سلطة تُلبّي حاجات الشعب.

■ ما المقصود بقولكم «حكومة إسلاميّة»؟ ما يَتبادر إلى الأذهان للوهلة الأولى حول مَعنى هذه العبارة هو الإمبراطوريّة العثمانيّة أو المملكة العربيّة السعوديّة.

إنّ المَرجع الأساسيّ والوحيد الذي نستلهم منه هو سيرة الرّسول (ص) والإمام عليّ (ع).

■ هل تعتقدون أنّ الرّجوع إلى دستور عام 1906 يُمكن أن يكون حلاً جيّداً؟

يُمكن للدستور المذكور ومُلحقاته ـ شرط تعديله ـ أن يكون أساس الحكومة التي ننشدها، فمثل هذه الحكومة ستخدِم الهدف الإسلامي.

■ هل سُيبقي دستوركم المنشود على النظام الملكيّ أم أنكم ستسعون لإقامة النظام الجمهوري؟

النظام الذي ننشده لن يكون ملكيّاً بأيّ وجه من الوجوه. هذا الخيار ليس مطروحاً البتّة.

■ **هل تقبلون توريث ولي العهد الحالي؟**

لقد كنّا مُعارضين لوالد الشاه والآن نُعارضه، وسنظلّ نُعارض كلّ أسرته لأنّ الشعب الإيراني لا يرغب بحُكم هذه الأسرة.

■ **هل ترغبون شخصياً في أن تكونوا على رأس السلطة في النظام القادم؟**

أنا شخصيّاً لا أرغب في ذلك؛ فلا سِنّي ولا مَركزي ولا مَقامي تسمح لي بهذا، بل لا أرغب أساساً في ذلك. إذا سمحت الظروف سنقوم بانتخاب شَخص أو أشخاص ممّن هم أكفاء ومستعدّون لتحمّل المسؤوليّة على أن يكونوا من الساسة المخضرمين المؤمنين بالمفاهيم والأفكار الإسلاميّة.

■ **لقد آثرتم على الدوام السكوت وعدم الإدلاء بأيّ تصريحات إلى الصحف العالمية؛ لماذا؟**

إنّ الصحف العالميّة غالباً ما تهتمّ بمسائل البذخ والفخامة والتشريفات الرّسميّة، مثل احتفالات (تخت جمشيد) بمناسبة مرور 2500 عاماً على الملكية في إيران وحَفل تتويج الشاه وما إلى ذلك؛ أو بأسعار النّفط على أكثر تقدير، ولا يهمّها معاناة الشعب الإيراني والشقاء المُسْلَط عليه. ونحن نرى أنّ الشاه يقوم كلّ سنة بإنفاق مائة مليون دولار على الصحافة في الخارج للدعاية لنفسه ولنظامه. لهذا، وعلى مَدى السنوات الخمس عشرة الماضية، اقتصرت في بياناتي على مخاطبة الشعب الإيراني، وسأستمرّ على هذا النّهج. وقد قيلَ لي بأنّ صحيفتكم صحيفة مُستقلّة تهتمّ بالشؤون والمعاناة الحقيقية في إيران كالتعذيب والمذابح والظلم، لذلك، أتمنّى أن تكون هذه المقابلة نافعة للتعريف بأهداف شَعبي.

■ **هل يُمكن اعتبار سياسة الشاه الموالية لإسرائيل سَبباً لمُعارضتكم للنظام؟**

نعم؛ لأنّ إسرائيل تحتلّ بلد شَعب مُسلم، وتقوم بارتكاب المذابح والجرائم هناك. إنّ ما يَفعله الشاه في المحافظة على علاقاته السياسيّة مع إسرائيل ومَنحها المعونات الاقتصاديّة، يُخالف مَصالح الإسلام والمسلمين معاً.

■ **هل تتمنّون أن تُصبح إيران في خَندق واحد مع الدول العربيّة المعادية لإسرائيل؟**

لقد كنتُ أدعو المسلمين في العالم دائماً إلى الوحدة وأن يُحاربوا أعداءهم، ومن بينهم إسرائيل. لكن ومع الأسف لم يُصغ نظام واحد من الأنظمة التي تَحكم البلدان الإسلامية لدَعواتي. أرجو أن تصل دعواتي هذه أسماعهم. من ناحيتي، سأصمد وسأصرُّ على هذا المبدأ.

■ **أدّت سلسلة العمليّات العسكريّة الأخيرة التي قامت بها إسرائيل، إلى احتلال أجزاء أخرى من الأراضي العربيّة، وأقصد بذلك جَنوب لبنان الذي يَقطنه الشيعة. ما رأيكم؟**

يَجب على الساكنين في جنوب لبنان العودة إلى منازلهم بأيّ وسيلة، فعليهم تَقع مسؤولية النضال لاستعادة أرضهم وألاّ يسمحوا للإسرائيليّين بتوطين جماعاتهم فيها. لقد طلبتُ شخصيّاً من الشعب الإيراني والشيعة في العالم أن يُبادروا إلى إعانة إخوتهم في جنوب لبنان وأن يُسارعوا إلى دعمهم. وقد لقيت الدعوة صدىً طيباً، إلاّ أنّ الحكومات وَحدها هي التي تمتلك الوسائل الضروريّة التي يحتاج إليها هؤلاء الأفراد. الحكومات وَحدها القادرة على الضغط على إسرائيل وإجبارها على الانسحاب من تلك الأراضي.

■ **يَتواجد عدد من الجنود الإيرانيين في جنوب لبنان إلى جانب قوات الأمم المتحدة؛ هل تَعتقدون أنّ هذا الدّعم هو دَعم إيجابيّ؟**

إنّنا نَعرف النظام الإيراني بالقَدر الكافي؛ ليس هناك ما يَدعونا إلى

التّصديق بأنّ هذا النظام الذي طالما أضرّ بمصالح العرب وتعاون مع إسرائيل، يُمكن أن يقوم هذه المرّة بخدمة هَدفٍ مقدّس. أعتقد أنّ الهَدف الأصليّ من العمل الذي تقوم به إيران هو مَنع أعداء إسرائيل من التعبير عن آرائهم.

■ **ما هو موقفكم من أميركا؟**

لقد أوضحتُ عدّة مرّات في تصريحاتي طيلة الـ15 سنة الماضيّة، أوضحتُ موقفي إزاء أميركا والقوى العظمى الأخرى التي تستغلّ ثروات الدول الفقيرة. فأميركا تقوم بزَرع عُملائها في تلك الدّول، ثم تؤيّد وتناصر العنف الذي يُمارسه هؤلاء ضدّ شعوب تلك الدّول. إنّ أميركا التي كانت وراء انقلاب عام 1953 وإعادة الشاه إلى الحُكم، لم تُغيّر شيئاً من سياستها. فطالما بقيَ هذا الوضع على حاله فإنّ موقفي لن يتغيّر تجاه أميركا قَيد أنملة.

■ **هل تَعتقدون ـ كما هو حال البعض ـ بأنّ أميركا تريد إيجاد نظام ليبراليّ حُرّ في إيران؟**

إن كنت تقصد البيان الخاصّ بلائحة حقوق الإنسان فليس ذلك سوى جعجعة فارغة لا يَدعمها أيّ فِعلٍ جادّ. كلام لا أكثر! أنا شخصيّاً لا أصدّق هذا الكلام أبداً. يَكفي أن تتذكّروا كيف قام الرئيس الأميركيّ (كارتر) خلال لقائه الشاه في طهران، بتقديم الدعم والمساندة له، ولم يتمّ تكذيب هذا الدعم عملياً. على أيّة حال، فإنّنا لن نوافق أبداً على نظام يحمل ملامح ليبراليّة أو مضموناً دكتاتوريّاً استبداديّاً وقمعيّاً.

■ **ما هو موقفكم من الاتّحاد السوفياتي ـ الجارة الكبيرة لإيران؟**

نَفس موقفنا إزاء أميركا؛ فجميع القوى العُظمى ساهمت في استغلال شعبنا. أنا لا أجد أيّ فَرقٍ بينهما أبداً، بل ولا فَرق كذلك

بينهما وبين البريطانيّين. فعندما تُصبح إيران مُستقلّة بالفعل، ستتمكّن حينها فقط من إقامة علاقات طيّبة ومتكافئة مع جميع دول العالم.

■ **هل تعتقدون أنّ نظام الشاه قادر على أن يُصبح نظاماً حُرّاً؟**

أبداً؛ بل إنّ كلّ المبادئ المتعلّقة بالديمقراطيّة والحريّة تتعارض في الأساس مع هذا النظام، ومع وجود الشاه بالذات. لذلك، فلا وجود لأيّ نوع من المصالحة مع هذا النظام على الإطلاق. إنّ جرائمه لا تُعدّ ولاتُحصى. إنّ أوّل عمل يَجب أن يقوم به أيّ نظام حرّ هو محاكمة الشاه لقيامه بنهب ثروات البَلد وتحويلها إلى البنوك الأجنبيّة. لا بدّ من محاكمته إزاء الجرائم التي ارتكبها. إنّ التحرير الحقيقيّ غير مُمكن مادام الشاه يتربّع على عَرش السلطة[1]

(1) صحيفة الإمام، ج3، ص366 إلى 376.

«حديث صُحفيّ»

التـــاريـــخ : 14 أيلول/ سبتمبر 1978م ـ 11شوّال 1398هـ
المكـــــان : النجف الأشرف
المـوضـوع : موضوعات متعدّدة حول إيران والعالم
أجرى اللقاء : مُراسلو الإذاعة والتلفزيون في فرنسا «نُشر في صحيفة لوفيغارو»

مقدّمة: تترك الأحداث البسيطة أحياناً تأثيراتها الكبيرة وبصماتها الواضحة على انطلاق الحركات التأريخيّة الكبرى، وتُصبح تلك الأحداث رَغم بساطتها سَبباً للتسريع والتعجيل. وهكذا كانت بداية رفع العوائق عن نَشر أحاديث الإمام، فهذا هو الحَديث الثاني الذي يُدلي به الإمام في النجف الأشرف. أمّا مسألة نَشر الحديث المذكور في (باريس)، فله حكايته التي يَنقلها لنا باختصار سماحة السيد أحمد الخميني وكما يَلي:

«بعد الحديث الذي أجرته صحيفة (اللوموند) الفرنسيّة مع الإمام، تسابقت الصحف والمجلات وشبكات الإذاعة والتلفزة العالمية لإجراء المقابلات والأحاديث الصحفيّة معه. وكان السبب وراء هذا التسابق هو تضارب الأخبار الواصلة عن الأوضاع في إيران وغموض الصورة في عالم السياسة، فضلاً عن الرغبة في التعرّف على النهج الفكري للإمام. فقد كان الحديث المذكور صريحاً وواضحاً لدَرجة أعرب الكثيرون عن شكوكهم في أن تكون إيران هي نَفسها تلك الجزيرة المستقرّة التي كانوا يظنّون. كان الجميع يتوقون إلى معرفة سرّ هذا الإمام الذي يَسكن في غرفة لا تزيد مساحتها عن ستة أمتار وهو يُلوّح بإشعال انتفاضة عارمة

ويتوعّد بقيام ثورة إسلاميّة كُبرى. هذا من ناحية، ومن الناحية الأخرى، فقد دَبّ الهلع والفزع في دُول المنطقة، وبخاصّة إيران والعراق؛ وذلك لأنّ الإمام كان قادراً على تحريك الشارع الإيرانيّ من منفاه (العراق). أمّا السلطات العراقيّة فقد أعلنت رَسمياً بأنّه لا يحقّ للإمام الإدلاء بأيّ حديث صحفيّ، وإذا كانت ثمّة ضرورة فلا بدّ من التنسيق أوّلاً مع تلك السلطات. ورَغم كلّ تلك الضغوط وافقنا على طلب الإذاعة والتلفزيون الفرنسيّ بإجراء اللقاء مع الإمام. وقُبيل دخول وَفد المراسلين الصحفيّين إلى العراق، تمّ إطلاع الإجهزة الأمنيّة العراقيّة بالأمر، وقد بذلت كلّ ما بوسعها لمَنع تلك المقابلة. فأطلعتُ أصدقائي المقرّبين على هذه المسألة، وقرّرنا التمويه على السلطات العراقية للحؤول دون معرفتها بتفاصيل الأمور.

فبادرت القوى الأمنيّة العراقيّة إلى محاصرة الشارع الذي يَقع فيه منزل الإمام وتشديد المراقبة عليه، إضافة إلى قيامها بإغلاق جميع الأزقّة والمنافذ التي تؤدي إلى المنزل. وكلّفنا أحد الأجانب بإخبار المراسلين بأن يسلكوا طريقاً آخر بعيداً عن رقابة وأعين القوى الأمنيّة. وتقرّر لقاء أولئك الصحفيّين في زقاق يَبعد كثيراً عن بقيّة أزقّة النجف. وطُلِبَ منهم الدخول من إحدى أبواب منزل الإمام التي لم تكن خاضعة للمراقبة نوعاً ما. فاضطرّ الصحافيّون والمراسلون إلى تَرك مُعدّات التصوير في الشارع بسبب وزنها الثقيل؛ حيث كان لا بدّ من نَقلها عَبر الشارع الرئيسيّ. وبعد نَقل تلك المُعدّات إلى المنزل، واطّلاع قوى الأمن بالموضوع، لَم يَمضِ وقت طويل حتى سمعنا أحدهم يطرق الباب، فدخل بعض رجال الأمن وحاولوا مَنع إجراء اللقاء الصحفيّ. بعد دخول رجال الأمن إلى المنزل، بادرتُ أنا إلى إقفال أبواب المنزل فأحسّ الرّجال بأنّهم حُبِسوا في المنزل، وأنّه لَم يَعُد بإمكانهم القيام بأيّ شيء، وباءت بالفشل كلّ محاولاتهم في إقناعنا بالتخلّي عن هذا الأمر. فلمّا انتهت المقابلة

الصحفيّة، رَحل المراسلون والصحافيّون. وبعد مضيّ فترة من الوقت فتحتُ الأبواب فهُرع رجال الأمن إلى خارج المنزل ـ أو السّجن إنّ صحّ التعبير. فوصلتنا الأخبار من بغداد لاحقاً بأنّه قد تمّ إلقاء القبض على المراسلين والصحفيّين، لكنّهم استطاعوا تَمرير أشرطة الفيديو بشكل أو بآخر.

بعد هذه الحادثة، اتّسم تعامل السلطات العراقيّة مع الإمام وأصحابه بالشدّة والصرامة. ولم يَمضِ وقت طويل، حتى غادر الإمام إلى الكويت ومنها إلى فرنسا. هذا، وقد كانت الحكومة الفرنسيّة قد مَنعت نَشر الحديث الصحفيّ للإمام، إضافة إلى أنّها لم تَسمح لأيّة جهة بإجراء أيّ حديث صحفيّ معه. وقبل نَشر الحديث الذي أجرته مؤسسة الإذاعة والتلفزيون الفرنسيّة، رأيته يوماً منشوراً في صحيفة (اللوفيغارو)، ثم علمنا بعد ذلك بأنّ تلك الصحيفة قامت بدَفع مبلغ يُقدّر بـ(500,000) تومان إلى مؤسسة الإذاعة والتلفزيون الفرنسيّة لتشتري منها الحديث المذكور. أمّا بداية زَخم اللقاءات الصحفيّة مع الإمام فلها قصصها المثيرة أيضاً حيث كنتُ تحدّثت عن ذلك في بعض المرات. هذا، وكانت الأحاديث واللقاءات الصحفية تتمّ في قالب المحاورة، بعيداً عن أسلوب السؤال والجواب، فكان رئيس تحرير «اللوموند» أو «الفيغارو» أو غيرهم يحضرون لدى الإمام ويتحاورون معه ويتحدّثون إليه ثمّ يقومون بنَشر ذلك في صحفهم. كانوا يقولون إنَّ هذا أسلوب لاختراق الخطر الذي تفرضه الحكومة. وهكذا، تغيّرت أفكار الرأي العام الفرنسيّ، الأمر الذي أجبر الحكومة الفرنسيّة على رَفع الحظر المفروض على الأحاديث الصحفيّة مع الإمام.

■ **ما هي نظريتكم حول الحكومة الإسلامية؟ هل المقصود أن يقوم رجال الدّين بتسيير دفّة الحكم في تلك الحكومة؟ وما هي مراحل تلك الحكومة؟**

كلاّ؛ ليس المراد من ذلك هو قيام رجال الدّين بتسيير دفّة الحكم في الحكومة الإسلاميّة، بل يَقتصر عمل رجال الدّين على توجيه الناس وإرشادهم لضمان الأهداف الإسلاميّة. وبما أنّ الغالبية العظمى من الشعب الإيراني تدين بالإسلام، فإنّ الحكومة الإسلاميّة تتمتّع بدَعم تلك الأغلبيّة وتستند إليها. ويَكمن الهدف الأساس في المرحلة الأولى في استقلال البلاد وقَطع دابر الأجانب ومن يجري في فلكهم في الدّاخل، ثمّ القضاء على كلّ تسلّط سواء أكان سياسياً أو عسكرياً أو ثقافياً أو اقتصادياً، وطردُ المُستعمرين والمُستغلّين أيّاً كانوا، وإعادة ثروات البلاد ومصادرها إلى الشعب المحروم الذي يعاني الأمرّين من الفقر والمرض؛ الشعب الذي عاشَ محروماً لقرون وخاصّة القرن الحالي بسبب السياسات المنحرفة والملتوية للأنظمة المتعاقبة، وكذلك بسبب قيام الأنظمة الفاسدة بنَهب تلك الثروات وملء جيوب الأجانب وعملائهم في الداخل. وأمّا المرحلة الثانية، فتشمل تطهير جميع الوزارات والدوائر الحكوميّة والأهليّة من الخونة والوصوليّين والطُفيليّين، وإناطة المسؤوليات بالمخلصين من أبناء هذا الوطن. ثمّ تخفيف كاهل الدولة من خلال حذف المناصب الكاذبة التي لا ضرورة فعليّة لها، ولا تَنفع البلاد لا مِن قريب ولا مِن بعيد، بل إنّها استُحْدِثَت لخدمة غير الصالحين الذين تعوزهم الكفاءة، وشطب النفقات الإضافيّة التي أرْهَقَتْ ميزانيّة البلاد. ثمّ تليها مراحل إصلاحيّة لاحقة. بيد أنّ الخطوة الأولى على طريق تأليف الحكومة الإسلاميّة هي تحطيم هذا السدّ المُسمّى بالأسرة البهلويّة بواسطة الشعب، فلا إصلاح يُرجى على الإطلاق مع بقاء الشاه وأعوانه.

■ **إلى أيّ مدى تريدون مواصلة المقاومة؟**

إلى المدى الذي يُوصلنا إلى الأهداف الإسلامية والإنسانيّة. لقد أصبح الشعب يَشعر بالضياع وأخذ يُدرك بأنّ الإسلام وبلدهم المسلم قد

وصلا إلى شَفير الهاوية، وقد ضاقَ ذرعاً بما يقوم به نظام الشاه الذي يقود الإسلام والبلاد نحو الفناء بسرعة كبيرة. إنّ رجال الدين والساسة والمُثقفين جميعاً يحثّون الشعب على الاستمرار في مقاومة الفساد، والشعب بدوره يَدعم هؤلاء ولن يتخلّى عن نهضته الإسلامية حتى يتسنّى له قَطع يَد الأجانب ويضع حدّاً لأطماع الانتهازيّين والطُفَيْليّين.

■ كيف يخرج الشعب الإيراني إلى الشوارع بهذا العدد الهائل بمجرّد دعوتكم إيّاه؟

الشعب يَعتبرنا أفراداً متفانين في سبيل الإسلام والوطن، فنحن نطرح قضايا تسكن في ضمير الشعب منذ سنين، ونقوم بتبيين طموحاته، مضافاً إلى هذا، لم يَرَ الشعب من مؤسسات الشاه وحكومته إلا ما يتعارض مع مصلحة الإسلام والبلاد. إنّ المسيرات التي خرجتْ خلال الأيام القليلة الماضية وبدعوة منّا، تمثّل تظاهرة إسلاميّة وشَعبيّة لم يَسبق لها نظير، ولقد رأينا مشاركة كلّ طبقات الشعب في تلك التظاهرة وبشكل عفويّ. في الحقيقة إنّ تلك المسيرة هي بمنزلة استفتاء شعبيّ ضدّ النظام الذي يعتبرها خارجة على القانون.

■ ما رأيكم في الإشاعات التي تتردّد حول خروج الشاه وجلوس ابنه مكانه؟

لم يعد خروج الشاه سرّاً يمكن كتمانه؛ ذلك لأنّه أصبح مطلباً جماهيرياً، وكذلك طيّ صفحة الأسرة البهلويّة. فإذا كَفّ الظالمون الأجانب أيديهم عن حمايتهِ ودَعمهِ، فإنّه سُرعان ما ستصبح هذه الإشاعة حقيقة ماثلة، ونحن نمتثل لما يراه الشعب، بل ويَجب أن يكون هذا هو رأي كلّ مسلم، وأقصد تنحية أسرة بهلوي وإسقاط الشاه وأبنائه. وكلّ مَن يرى خلاف ذلك، فهو خائن للإسلام والمسلمين، وخائن للوطن كذلك.

■ **ما قولكم حول ما صرّح به السيد «أميني»[1] لمراسل صحيفة اللوموند من أنّه إذا تسلّم الوزارة فإنّه سيطلب مهلة لإخراج البلاد من الطريق المسدود الذي دخلت فيه؟**

الشخص الوحيد الذي بإمكانه إخراج البلاد من الطريق المسدود هو الذي يمتلك قاعدة شعبيّة، أمّا مساعي الآخرين فهواءٌ في شَبَك.

■ **ما هي شروط الموافقة على الطلب المذكور؟**

ليست هناك أيّة شروط مع وجود حكومة الشاه والنظام البهلوي؛ لأنّ مَنح تلك المهلة مع بقاء الشاه ولصوص النظام ليس سوى وسيلة لخِداع الشعب، وهو أمر لا نَقبله نحن ولا الشعب أيضاً. لن نتمكّن أبداً من الحصول على الحريّة والاستقلال مع وجود هذه الأسرة سواء أكان ذلك مع إعطاء المهلة أم بدونها. فالوصول إلى الحريّة لن يكون مُتاحاً إلا بعد قَطع يَد الأجانب والمتعاونين معهم، وعلى رأسهم الشاه.

■ **لماذا يُصرّ «كارتر» على دعم الشاه على الرغم من المذبحة التي حصلت في طهران في الوقت الذي يَدّعي فيه بأنّه البطل المدافع عن حقوق الإنسان في العالم؟ وما هو تقييمكم لدَور أميركا في إيران؟**

إنّ الذين يدّعون الدفاع عن الإنسانيّة وحقوق الإنسان هم أنفسهم الذين يَعتدون على حقوق الإنسان، والبطل في هذه القصّة هو نَفسه الذي تجاوزت انتهاكاته كلّ الحَدود. وهذا الشخص في الوقت الحاضر هو (كارتر) نَفسه. كُلّنا يَشهد المذابح الجماعيّة المُتكرّرة التي يرتكبها الشاه في العديد من المُدن الإيرانية. وقد قام في الآونة الأخيرة بارتكاب مذبحة جماعية رهيبة في طهران[2] قيلَ إنَّ عدد القتلى الذين سقطوا فيها

---

(1) هو علي أميني، سياسيّ مخضرم وموالٍ لأميركا، ورئيس سابق للوزراء.

(2) مذبحة ارتُكبت ضدّ المواطنين في ساحة جاله (ساحة الشهداء حالياً) بطهران في يوم 8 أيلول/ سبتمبر عام 1978.

بلغ أكثر من أربعة آلاف شخص. فـ(كارتر) هذا الذي أقامَ الدنيا وأقعدها بسبب سِجْن في الاتحاد السوفياتي، هو نَفسه الذي يواصل دَعمه وتأييده للشاه رَغم مذابحه المتكرّرة. والرئيس الصيني هو الآخر أعلن دعمهُ ومساندتهُ للشاه أثناء زيارتهِ لإيران، ولم يجرؤ هذا الأخير على اصطحابه في الشوارع خوفاً من الثورة الشعبيّة العارمة. ونفس الحال أيضاً مع زعماء الكرملن. إنّ الهدف الوحيد الذي تَسعى إليه أميركا وجميع الدول الاستعماريّة هو إبقاء الدول الضعيفة في دوّامة التخلّف بكلّ أبعاده، الثقافية والاقتصادية والسياسيّة والعسكريّة؛ وهي لا تَعرف هَدفاً غيرَ استغلال المنابع والثروات الموجودة في تلك الدول. وهذا هو مَصدر جميع الضغوط المفروضة علينا في كلّ الأبعاد والمجالات.

■ **بالنظر إلى الوضع الاقتصادي والاجتماعيِ القائم حالياً في إيران، وبالنظر كذلك إلى مسألة نفاد المصادر النفطية في المستقبل، واعتماد البلاد على الخارج في تأمين المواد الغذائية؛ ما هو الحلّ برأيكم لأزمة إيران؟**

إذا رفع لصوص النفط والطُفيليّون في الخارج والدّاخل أيديهم عن الثروة النفطيّة، وتمّ بَيع النفط بشكل معقول، فإنّنا لن نُحرَم من تلك الثروة بهذه السرعة. إنّ إسراف الشاه الزائد في بيع النفط وشراء كميّة من الحديد الخردة مُقابل النفط هو الذي يُعرّض الثروة النفطية للاستنزاف. إنّنا من خلال إرساء مشروع الحكومة الشعبية الإسلامية الذي ننوي إقامته والاستعانة بأفرادٍ وطنيّين ومخلصين بدل الخونة الباذخين، نمتلك أساليب منطقيّة لإنهاء الأزمة؛ أوّلاً: قَطع يَد المُفسدين والسارقين لبيت المال، وعلى رأسهم الشاه الذي يُحاول الإبقاء على حياته من خلال تحرير الصكوك بملايين الدولارات من بيت المال لحساب السفراء والأفراد ذوي النفوذ في أميركا، الأمر الذي أدّى إلى توجيه ضربة قويّة إلى الاقتصاد الإيراني وجعله مشلولاً بشكل تامّ. ثانياً: قَطع يَد عصابته

من الوزراء ومعاونيهم ومدراء الدوائر المهمّة، والحيلولة دون ممارستهم للظلم والإجحاف والخيانة. ثالثاً: معالجة التورُّم الموجود في الإدارات الرسمية من خلال ترشيد النفقات وحذف غير الضروري منها لتخفيف العبء عن الشعب. رابعاً: الاستخدام الأمثل والصحيح لطاقات الفلاحين والمُزارعين من أجل إصلاح البنية االزراعيّة التي دمّرها الشاه وأميركا من خلال ما يسمّى ببرنامج (الإصلاح الزراعي) والتي جعلت إيران في أسفل سلّم الدول الزراعيّة وأضحتْ سوقاً مُربحة للأجانب؛ فضلاً عن برامج ومقترحات أخرى طرحها الخبراء الأمناء والمخلصون. لا شكّ في أنّه عبر هذه البرامج وغيرها ستتمكّن من استئصال جذور الأزمة وغيرها ممّا أشرتُ إليه في بداية حديثي عن أُسُس الحكومة الإسلامية.

■ **ترسم الصحافة الغربية صورة مُتخلّفة عن الشيعة وتعتبرهم رجعيّين معارضين للتقدّم؛ على سبيل المثال نشر بعض الصور عن المرأة الإيرانية وهي ترتدي التشادور، ومشاهد الهجوم على دور السينما والبنوك. ما قولكم حول كلّ ذلك؟**

لقد استطاع نظام الشاه أن يُسخّر بعض الصحف الغربيّة لخدمته عبر إغداقه الأموال الطائلة عليها، في محاولة منه لتضليل الرأي العام الغربيّ بشأن القضايا الرئيسيّة ومن جملتها خروجه وأسرته المستبدّة وقَطع دابر الأجانب. إنّه يبثّ الدعاية المزيّفة العارية عن الحقيقة. إنّ الشاه هو الذي حرمَ الشعب حُريّته، رجالاً ونساءاً. وهو الذي يدفع بالشباب إلى الفساد والانحراف من خلال إنشاء دور السينما المبتذلة التي لا تخدم إلا البرامج الاستعماريّة ولا تروّج إلا لها، ويريد أن يُربّي أولادنا وبناتنا على الخلاعة ونَبذ العفاف لإبقائهم في غفلةٍ عمّا آلت إليه الأوضاع المؤسفة في بلدهم. إنّ دور السينما التي يؤسسها الشاه ما هي إلا مراكز للفساد والدّعارة وتربية جيل لا يرى أبعدَ من أنفهِ، ولا يعلمُ شيئاً عن بَلده الذي أصابه الخراب

والدّمار. فهذه المراكز وأمثالها يَعتبرها شعبنا المسلم مُخالِفة لمصالح الوطن، وهم يعتقدون بوجوب تخريب مثل تلك الدور وهَدمها دون أن يُؤمَروا بذلك من قِبل رِجال الدين. أمّا الحادثة التي وقعت في إحدى دور السينما في (عبادان)[1] فقد دبّرها عُملاء الشاه، وأرادوا بذلك خداع الرأي العام وتشويه صورة الثوّار والإيحاء بأنّهم يدفعون بالبلاد نحو الدمار والخراب، ومعلوم أنّ ذلك الحادث قد تسبّب بقَتل حوالى أربعمائة شخص تحوّلوا جميعهم إلى رَماد. أمّا البنوك فليس حالها بأفضل من دور السينما، وهي تلعب دَوراً كبيراً في إفلاس البلاد وتخلّفها؛ ولهذا فإنّ الشعب يَعتبر هذه المؤسسات كذلك هي مراكز للخراب وإضعاف اقتصاد البلاد، لذا فهي تستحقُّ الحَرْق. وبالنسبة للمرأة، أليس الشاه هو من صرّح بحسب ما نقله المراسل الإيطاليّ قائلاً: «إنّ رأيي في المرأة هو أن تكون جميلة ومُغرية»[2]. إنّ الشاه هو الذي يقود المرأة إلى الفساد ليصنع منها دُمية مُجرّدة. إنّ ديننا يُحرّم هذه المظاهر المشينة والماجنة، لكنّه في الوقت نفسه لا يُعارض حريّة المرأة. ولا شكّ في أنّ مشاركة المرأة في الاستفتاء الأخير[3] دليل آخر قدّمته جميع طبقات الشعب نساءً ورجالاً على بطلان ما يدّعيه الشاه. فقد تظاهرت النساء جَنباً إلى جنب مع الرّجال وطالبنَ بالحريّة والاستقلال، وأدانوا الشاه. ويُقال أنّ عُملاء الشاه قاموا بقَتل ستمائة إمرأة في يوم «الجمعة السوداء». هذا هو مفهوم الشاه عن حريّة المرأة والحضارة الكبرى!

(1) في إشارة إلى الحريق الذي نشب في سينما (ريكس) في مدينة عبادان.

(2) في إشارة إلى الحديث الصحفيّ الذي أجراه محمّد رضا بهلوي مع (أوريانا فلاتشي) المراسلة الإيطالية المعروفة. وبعد أن تمّ نَشر الحديث الذي أجرته السيدة (فلاتشي) في الصحيفة الإيطاليّة المشهوره باسم (كورير دلاسرا) مع مجموعة من المقالات الأخرى تحت عنوان (حديث مع التأريخ)، منع نظام الشاه نشر النصّ الكامل لهذا الكتاب في إيران، فصدر الكتاب بشكل ناقص.

(3) التظاهرات والمسيرات التي جَرت في عيد الفطر عام 1978.

■ **ما هي العلاقات التي تودّون إقامتها بين إيران والدّول الغربيّة وخاصّة فرنسا في ضوء الدّور الذي لعبته تلك الدّول في علاقتها مع النظام الإيراني؟**

نريد من الدول الغربية أن تعترف رسميّاً بحقّنا في التطوّر الحقيقيّ، وعليها أن تعلم بأنّ استخدام القوّة لحرمان شعوب أفريقيا وآسيا وأميركا اللاتينيّة من حقّها في التقدّم سيؤدّي إن عاجلاً أم آجلاً، إلى تدمير تلك الدّول بالدّرجة الأولى. وأعتقد أنّه ليس بإمكان الغرب أن يَسعد ويَهنأ على حساب فناء بقيّة البشر. نريد من جميع الشعوب الحرّة والكبيرة أن تُبادر إلى مساعدتنا لقَطع يَد الغرب والشرق وجميع الطُفيليّين الذين يريدون نَهب ثرواتنا.

■ **ما هو رأيكم في مُصطلح «الماركسيّة الإسلاميّة» الذي يستخدمه الشاه؟**

المُراد من هذا المُصطلح خارج إيران هو إضفاء الشرعيّة على حُكم الشاه المستبدّ في المحافل الدولية ولا سيّما الولايات المتحدة. أمّا المقصود منه داخل البلاد، فهو تشويه الحقائق أمام الشعب وخلقُ المبرّرات للجنود البسطاء ليقمعوا التظاهرات بضمير مرتاح. وأريد أن أقول بأنّ الإسلام دينٌ يحمل شريعة كاملة ولا حاجة به لاقتباس الأفكار الدخيلة والغريبة، من هنا، أؤكّد على أنّ المعارضة الشعبيّة هي إسلاميّة مائة في المائة.

■ **ما هو موقفكم من التصريح الذي أدلى به الشاه بعد الأحداث الأخيرة بشأن إجراء انتخابات حرّة ونزيهة، ومن هُم المرشّحون الذين سينالون تأييدكم؟**

إذا كان الشاه يوافق على إجراء انتخابات حُرّة، فعليه أن يوافق على الاستفتاء الجماهيري في طهران وباقي محافظات البلاد المتمثّل في المسيرات والتجمّعات الكبيرة المطالبة بتنحّيه وإقامة حكومة إسلاميّة

وإرساء دعائم الاستقلال والحريّة، ففي ذلك مدعاةٌ لأن يتنازل عن العرش ويُعلن عدم شرعيّة حُكمه وحُكم أسرته. وأمّا الانتخابات الحرّة التي يَنشدها الشاه فقد أُجريت في يوم «الجمعة السوداء»! هل يُمكننا أن نُصدّق بأنّ حكومة مثل هذه باستطاعتها إجراء انتخابات حُرّة؟ إذا كان الغرب صادقاً في كلامه، وجاداً في مسألة التقدّم والتطوّر، فليعلم بأنّ أوضح دَليل على تطوّر الإنسان هو تعبيره عن رأيه بحريّة. لقد صوّت الشعب المسلم في بلادنا وأمام عدسات مراسلي العالم أجمع، على حجب الثقة عن الشاه. فإذا كان الغرب يدّعي بأنّه يؤيّد حقوق الإنسان فليُعلنْ تأييدهُ للشعب الإيراني وسحب اعترافه بالشاه وبهذه الحكومة التي لا تتوانى عن إطالة عمرها فوق جماجم الناس وأشلائهم.

■ **هذا يَعني أنكم تُطالبون الرأي العامّ بالوقوف إلى جانب المقاومة التي يُبديها الشعب الإيرانيّ؛ ما هي توقّعاتكم من شعوب العالم الغربيّ؟ وهل تقصدون بمطالبتكم تلك، الشعوب والحكومات على السواء؟**

إنّني أتوقّع من الرأي العامّ الغربي أن يُدافع عن المقاومة الحقّة للشعب الإيرانيّ، وأن يُطالب وسائل إعلامه وصحافته بإفساح المجال أمام مُعارضي النظام للتعبير عن آرائهم، وأن تسأل تلك الشعوب حكوماتها: ألستم أنتم الذين تُدافعون عن سياسة التقدّم والتطوّر؟ فلماذا إذاً تَنقلون بيانات المعارضين للنظام الإيرانيّ ومواقفهم موجزة ومُبهمة، في حين تقومون بعرض موقف النظام بالتفصيل المملّ؟ ألا تتناقض سياستكم هذه مع الحريّة؟[1]

(1) صحيفة الإمام، ج3، ص466 إلى 473.

«حديث صُحفيّ»

التـــاريـــخ : 14 تشرين الأوّل/ أكتوبر 1978م ـ 11 ذي القعدة 1398هـ
المكـــــان : باريس، نوفل لوشاتو
المـوضـوع : شرح الأوضاع المستقبليّة لإيران
مُجري اللقاء : مُراسل صحيفة (لوفيغارو) الفرنسيّة

■ **مقدّمة المراسل:**

آية الله الخميني: لا يُمكن للعُزّل السكوت إلى ما لا نهاية أمام السلاح!

هناك، في ضاحية صغيرة تبعد نصف ساعة عن العاصمة باريس، يقوم عالَمٌ آخر بعيد عن أجواء هذه الدنيا، هناك حيث يُقيم آية الله الخميني الذي اقترن اسمه كأحد المُعارضين لنظام الشاه، وتحيط بالمكان سيارات الدَرَك والعربات المُجهّزة بالرادار إضافة إلى أفراد الشرطة الخاصّة؛ وكلّها تُشير إلى ذلك المكان بوضوح. تجوّلنا حول المنزل فظهر أمامنا مجموعة من الأشخاص؛ مجموعة تَقف مكانها بهدوء واحترام وهي مكوّنة من بعض رجال الدّين وآخرين بَدت عليهم ملامح الكَدح، ومجموعة أخرى تُمثّل طلاباً إيرانيّين قَدِموا من ألمانيا وتونس وبريطانيا. عند دخولنا المنزل، طُلِبَ منّا خَلع أحذيتنا وكأنّنا نَدخل مَسجداً لا مَنزلاً! وهناك، في غرفة صغيرة، رأينا آية الله الخمينيّ جالساً على سجادة أحاطت به بضعة كُتب وقصاصات من الورق. على كلّ حال، بدأ آية الله الخمينيّ ـ الذي يَرتدي لباساً ماديّ اللّون،

مُعتمراً عمامة سوداء ـ بالتحدّث إلينا بوَقار وهدوء، دون أن يرفع صوته أو يَجهر بنَبرته.

■ **يتساءل الرّأي العامّ بشأن المقاومة التي يشنّها المُعارضون للنظام الحالي (في إيران)، قائلاً: هل هذه الحركة هي حركة دينيّة هدفها التأصيل والعودة إلى التقاليد الإسلامية؟**

لا شكّ في أنّ الانتفاضة الحالية أصبحت ضحيّة وسائل الإعلام التي تحاول إخراجها من إطارها الطبيعيّ. إنّنا عندما نتحدّث عن الإسلام لا نُدير ظهورنا للتطوّر ولا التقدّم، بل العَكس هو الصحيح. نحن نعتقد بأنّ الإسلام في الأساس هو دين مُتطوّر وتقدّميّ، لكنّنا أعداء الأنظمة التي تُمارس الدكتاتوريّة والظلم باسم التطوّر والتقدّم. إنّ تلك الأنظمة ـ كما هو الحال مع نظام شاه إيران ـ هي السبب في انحراف عجلة التقدّم عن مسيرها الأصليّ، وهي تثير كراهية كلّ من الرّجل والمرأة ونُفرتهما تجاهها، فالمفروض أن تستفيد الشعوب من ذلك التقدّم. إنّنا وقبل كلّ شيء لا نَظنّ أنّ الضغط والقَمع يُمكن أن يكونا وسيلتيْن للتقدّم.

■ **هل هناك علاقة بين ما يَحدث الآن في إيران وبين الحركات اليسارية واليسار المُتطرّف؟**

لقد حاولنا باستمرار تجنّب إيجاد أيّ نوع من أنواع العلاقة أو الرابطة بيننا وبين تلك الأحزاب، لكنّ الواقع اليوم يُشير إلى أنّ جميع المُعارضين الإيرانيين يعملون ويتحرّكون ويتظاهرون تحت راية الدين وباسم الإعلام الواضح والصريح للإسلام. ولا شكّ في أنّ سبب ذلك واضح؛ فالجماعات اليساريّة أو الشيوعيّة لم تَعُد موجودة تقريباً، وهي لا تمتلك أيّ وزن يُذكَر في الانتفاضة الشعبية القائمة حاليّاً. لكن بالطبع، وفي محاولة لخداع الرأي العامّ، وخاصة خارج إيران، يُحاول النظام أن يختلق مثل تلك العلاقة، وإلصاق تهمة الماركسيّة بكلّ مَن يُعارض دكتاتوريّة الشاه.

■ **ولكن، على الرّغم من أهدافهم الحقيقيّة، يَستغلّ الماركسيّون شعار الدّين لمحاربة نظام الشاه. فهل تعتقدون أنّ بإمكان الأحزاب اليسارية المُتطرّفة أن تخطف الأضواء من المُتديّنين وتزيحهم إلى المواقع الخلفيّة، وتأخذ هي على عاتقها تنظيم الإضرابات والتظاهرات وتوجيهها الوجهة التي تريد؟**

انظروا إلى المسيرة الكبيرة التي جَرت مؤخّراً؛ لقد استطاع رجال الدين قيادة مليون شخص كانوا يُردّدون الشعارات الدينيّة في كلّ الأماكن. فالدّين هو الذي قام بتنظيمهم وتوجيههم، ولم يطرق أسماعنا ولا رأت أعيننا ولا حتى شعاراً واحداً من شعارات اليسار المتطرّف.

■ **كانت المراحل الأولى للمقاومة ضدّ نظام الشاه تتّسم بالإضرابات والاعتصامات والتظاهرات السلمية نسبيّاً... ولم يتمّ فيها استخدام الأسلحة أو بناء متاريس ضدّ الجيش أو الشرطة. فهل تَعتقدون أنّ هذا الوضع سيستمر، وهل من خيارات أخرى، اللّجوء إلى المقاومة المسلحة مثلاً؟**

لقد واصلنا نَفس أسلوب المقاومة السابق، حتى بعد أحداث يوم الجمعة في طهران وما شَهِدَ مِن أحداثٍ دامية. ولْيشهدْ العالم أجمع بأنّ شعلة رسالتنا لن تنطفئ بالقَمع الذي يُستخدمْ ضدّها، وستظلّ المقاومة تسير على نَفس هذا النّهج. لكنّ أحدهم سألني: ألَم يحن الوقت لتغيير نهجنا واللجوء إلى المقاومة المسلحة والرّد على جرائم الدكتاتوريّة عبر استخدامها للجيش؟ فقلتُ: كلاّ. ومع ذلك فأنا اليوم أراجع نَفسي وأبحث كلّ الخيارات بهذا الخصوص، إذ لا يُمكن للشعب الأعزل أن يواجه الرصاص إلى ما لا نهاية. لقد حرصتُ حتى الآن في تعليماتي إلى الشعب التزام النهج السلمي في المقاومة، ولم أحاول تغيير مَنهجي في العمل؛ لكنّني قد أضطرّ إلى فعل ذلك في المستقبل.

■ **ما هو تَوجُّهكم الحقيقي، وما هو النظام الذي ترغبون في إقامته بعد إسقاط نظام الشاه؟**

لا ريب في أنّ استمرار نظام الشاه بات أمراً مستحيلاً. لقد كنّا دائماً نُعارض هذا النظام وما زلنا. إنّ إسقاط هذا النظام هو هدف المقاومة الذي لن يتغيّر.

إضافة إلى ذلك، ليس شكل النظام هو المهم إنّما جوهره، . التصوّر المطروح حالياً هو النظام الجمهوريّ الإسلاميّ، وذلك لأنّنا نؤمن بأنّ اتّباعْ جوهر الإسلام يُمكن أن يقود إلى تطوير مجتمعنا الذي يمتلك جميع القدرات والطاقات البشريّة. إنّنا نُعلّق الآمال قبل كلّ شيء على الجوهر الاجتماعيّ للنظام السياسيّ القادم.

■ **ولكن، هل سيكون النظام الذي ترغبون بإقامته نظاماً ديمقراطيّاً؟ مثلاً، هل ستمنحون الصحافة حرّيتها وتوافقون على نظام تعدّد الأحزاب وحريّة التشكيلات والنقابات؟**

نعم، فرؤيتنا تتمثّل في إقامة نظام للحريّات كامل. كما لا بدّ للنظام الإيرانيّ القادم من ضوابط معيّنة ومحدّدة يلتزم بها كما هو الحال في جميع الدّول، بأن يكون مُستنداً إلى الشعب ويأخذ مصالح طبقات المجتمع بأكملها بعين الاعتبار. إضافة إلى أنّه ينبغي لذلك النظام مراعاة خصوصيات المجتمع الإيرانيّ لأنّ في انتفاء الخصوصيات والضوابط في المجتمع انتقاص لشرف الرّجل والمرأة على السّواء.

■ **هل سيكون للأقليّات الدينيّة ـ وهي كثيرة في إيران ـ موقع في الجمهوريّة الإسلاميّة؟**

إنّ سياسة نظام الشاه مع الأقليّات الدينيّة ليس بأفضل منها مع المسلمين. نحن بالطّبع وبعد إسقاط الدكتاتوريّة واستقرار أركان النظام الحرّ سنحترم المعتقدات الدينيّة للأقليّات غير المسلمة. ولا شكّ في أنّ

فرص التعايش للغالبية المسلمة والأقليّات الدينيّة الأخرى ستكون جيّدة للغاية.

■ **لا رَيب في أنّ النظام الحالي سيستمرّ في الدفاع عن وجوده، فعلى أيّ شيء يَستند هذا النظام؟ ومن هي الجهات التي تقف وراءه وتُمَكّنهُ من القضاء على المعارضين؟**

لا توجد داخل البلاد أيّة قوّة تحمي دكتاتوريّة الشاه. يَكفي أن تُلقوا نظرة واحدة على ما يَحدث داخل البلاد فتتبيّنوا الحقائق؛ وهذا أمر جليّ وواضح. أمّا خارج البلاد، فإنّ الولايات المتحدة بالذات هي التي تَدعم نظام الشاه. ولو رَفع هؤلاء أيديهم وكفّوا عن حمايته ودَعمه، فإنّه سرعان ما سينهار ويسقط.

■ **مع ذلك، فبإمكان الشاه الاعتماد على قوة الجيش، وهو احتمال وارد.**

بالنسبة للجيش، المسألة المهمة هي تركيبته التي تنقسم إلى القيادات وسلسلة المراتب. وهو لا يزال يخضع حتى الآن لإشراف أميركي، ويتمّ تدريبه ـ بما في ذلك الكوادر العُليا والمتوسطة ـ من قِبل مستشارين وفنّيين أميركيين، ولكن ثمّة إشارات واضحة على وجود حالات تعاطف لدى الضباط والجنود تجاه المقاومة الشعبيّة. ولا تَنسوا أنّهم أولاً وقبل كلّ شيء، إيرانيّون، وأنّهم يواجهون مواطنيهم وأبناء بلدهم من الإيرانييّن. وقد قام الشعب وفي مناسبات عدّة بتقديم الزهور إلى الجنود بدلاً من قَذفهم بالحجارة، ما دفع بعض الجنود إلى أن يجهشوا بالبكاء إزاء هذه التصرّفات الإنسانية، بل وقد وردت أخبار عن انتحار بعض هؤلاء الجنود الذين قاموا بإطلاق الرصاص على المتظاهرين. ولكن هذا الوضع المأساويّ المؤلم سيستمرّ لا محالة طالما بقيَ الجيش الإيراني تحت المظلّة الأميركيّة.[1]

---

(1) صحيفة الإمام، ج4، ص1 إلى 4.

«لقاء»

التــاريـــخ : تشرين الأوّل/ أكتوبر ـ تشرين الثاني/ نوفمبر 1978م ـ ذي الحجّة 1398هـ
المكـــــان : باريس، نوفل لوشاتو
المـوضوع : رَفض الوساطة الدوليّة في أحداث الثورة
المُخـاطَب : وزير في حكومة الجنرال ضياء الحقّ «رئيس جمهوريّة الباكستان السابق»[1]

■ **الوزير: إنّه لشرف كبير أن تتاح لنا هذه الفرصة للقائكم. لقد كان للعلاّمة (الترابي) ـ أحد تلاميذ آية الله الخميني ـ الفضل في تشجيعنا على القيام بهذه الرّحلة. إنّنا جميعاً قلقون بشأن الأوضاع في إيران. لقد كانت باكستان سبّاقة في مسألة طرح تأسيس أول جمهوريّة إسلاميّة في القرن الأخير. فالحكومة الباكستانية تتبنّى القوانين الإسلاميّة والنظام فيها هو نظام إسلاميّ. إنّنا في باكستان ـ وخصوصاً الشيعة فيها ـ قلقون جداً. فعلى الرّغم من وجود علاقات طيّبة وحميمة بين السنّة والشيعة، لكنّ ذلك غير كافٍ. إنّنا نترقّب عن كثب آفاق التغييرات التي ستطرأ في إيران، ومسار الانتفاضة وتأثيراتها على العلاقات بين السنّة والشيعة.**

الإمام: أتمنّى أن تنتصر هذه الانتفاضة الإسلامية في إيران، وهي

---

(1) النصّ الكامل للمباحثات التي أجراها أحد وزراء حكومة الرئيس الباكستاني الأسبق ضياء الحقّ مع الإمام الخمينيّ في باريس. وممّا يُؤسَف له أنّه لم يَرد اسم الوزير المذكور ولا تاريخ تلك المباحثات في المذكّرات الأصليّة. وكما أشارَ الإمام كذلك خلال مباحثاته، فإنّ موضوع الوساطة بين الشاه والإمام كان مطروحاً قبل هذا من قِبل الملك الحسن الثاني (ملك المغرب) والملك حسين (ملك الأردن). تاريخ إيران خلال 25 سنة، ج2، ص342 ـ 346.

إسلاميّة كما هو واضح وتسعى لتحقيق الأهداف الإسلاميّة والتي هي أهداف الإنسانيّة أيضاً، وأن تتحقّق في ظلّها جميع آمالنا التي يُؤمِّنها الإسلام وأحكامه وكذلك الاستقلال والحريّة للمسلمين. أتمنّى أن يتحقّق هذا النصر والنجاح، وأن يتّحد المسلمون معاً كما أمر بذلك الإسلام ويُصبحوا يداً واحدة حتى تتحقّق الأماني والرغبات، وأن تُطبَّق أحكام الإسلام في جميع أرجاء العالم. أرجو من الله أن يُوَفِّق المسلمين كافة.

■ **الوزير: قبل مجيئي إلى هنا، اتّصلت هاتفيّاً بالجنرال ضياء الحقّ وأعلمته بأنّني ذاهب للقائكم؛ فحمّلني أخلص التحيات، وقال: إنّ الصداقة التي تربط بين الباكستان وإيران تمتدّ جذورها إلى سنوات طوال. وقد وُضِعت أُسس الصداقة تلك منذ بدايات تأسيس جمهوريّة الباكستان. إنّنا في الباكستان نؤمن بأنّ الأحداث التي تجري في إيران هي شأن إيرانيّ داخليّ. لكنّنا مُستعدون لبذل المساعدة إذا رغب آية الله في ذلك.**

الإمام: إنّ النهضة القائمة الآن في إيران هي نهضة إنسانيّة، وفي ذات الوقت نهضة إسلامية، بمعنى نهضة إسلاميّة إنسانيّة. لا شكّ في أنّ كلّ إنسان وكلّ مسلم سيبادر إلى تقديم المساعدة إذا ما اطّلع على الأوضاع في إيران وعلى ظروف الإيرانيين الذين رَزحوا تحت الكبت الذي فرضه عليهم عملاء الأجانب لسنين مديدة؛ هؤلاء الإيرانيّون الذين سُلبت كرامتهم الوطنيّة ونُهِبَت ثرواتهم الطبيعيّة وأُهدِرَت مُعظم طاقاتهم البشريّة. نحن بالطّبع نشكر رئيس جمهورية باكستان (ضياء الحق) الذي أبدى اهتمامه بهذا الموضوع، ونأمل أن يُعيننا في هذه النهضة من خلال وسائل الإعلام كما تقوم الدول الكبرى بدَعم الشاه، إعلامياً أو بوسائل أخرى، حتى غدوا سَبباً في بقاء هذا الشخص على سُدّة الحكم حتى الآن، ولولا ذلك لما وجدَ مكاناً بين شَعبه، ولما استطاع البقاء في إيران

ساعةً واحدة. إنّنا ننتظر من المجتمع الإنساني وفي مقدمته العالم الإسلامي تقديم العون لهذه النهضة والوقوف إلى جانب هذا الشعب المنكوب لتخليصه من الظلم. باستطاعة هذه الحكومات والشعوب تقديم المساعدة الإعلامية. لكن حتى الآن ومع الأسف الشديد لم يأخذوا هذه المسألة بعين الاعتبار، أو ربّما كانت مصالحهم مرتبطة ببقاء الشاه على الرغم من القمع الحاصل. إذ لَم يُبادر أيّاً من أولئك إلى مساعدة هذا الشعب الأعزل الذي يتعرّض للإبادة. إنّكم أوّل شَعبٍ يَعرض علينا مساعدته، ونحن نتوقّع منكم أن تُظهِروا دَعمكم ومساندتكم من خلال وسائل الإعلام والصحافة وكذلك من خلال تصريحاتكم.

■ **الوزير: لا شكّ أنّكم تعلمون بأنّ الشعب الباكستاني شَعبٌ فقير وهو الآن يمرّ بمرحلة تاريخيّة حسّاسة. إنّ لنا مشاكلنا الداخليّة الخاصّة، ونحن كذلك نعتمد على الكثير من الدول الكبرى، وخصوصاً في مجال المساعدات الاقتصاديّة الحيويّة. إنّ لنا علاقات دبلوماسيّة خاصّة ولا بدّ للدول المستقلّة من اتّباعها وانتهاجها. وعلى الرّغم من التعاطف الذي نشعر به تجاه الشعب الإيرانيّ ووقوفنا إلى جانبه، إلاّ أنّنا غير قادرين على التدخّل في الشؤون الداخليّة لإيران. لكن إذا كان آية الله يَشعر أنّ بإمكاننا لَعِبُ دور الوسيط فإنّنا مستعدّون لفعل ذلك.**

الإمام: إنّ قضيّة الشاه لا تحتمل الوساطات والمساومات. فلقد ارتكب أبشع الجرائم بحقّ الشعب الإيراني ونَهَبَ ثرواته طيلة ثلاثين عاماً. واليوم عزمَ الشعب الإيرانيّ على النّهوض بوَعيٍ وذكاء، والمطالبة بحقوقه الإنسانيّة في الحريّة والاستقلال. ليس للشاه أيّ موقع في إيران لذا لا مجال للمُصالحة معه. لا يمكن استعراض ما قام به هذا الشخص من جرائم بحقّ إيران في جلسة واحدة أو جلستيْن. عليكم ومن خلال سفاراتكم الاستفسار عن الشؤون الإيرانيّة لتعلموا أنّ الشعب إنّما يُطالب

بحقّه المشروع وأنّ الشاه قد فقدَ شرعيّته. واعتقد أنّ حُكم محمد رضا خان وحُكم والده في إيران لم يَكونا مشروعيْن منذ البداية. إنّني أدعو الله القدير أن تحصل الحكومة الباكستانيّة المسلمة والشعب الباكستاني المسلم على حقوقهما الإنسانيّة والإسلاميّة، وأن يَجدا طريقهما إلى الاستقلال والحريّة، وأن يَصل الشعب في الباكستان إلى ما يَهدف ويَصبو إليه كما هو حال الشعب الإيرانيّ من خلال نهضته هذه.

■ **الوزير: تقول استخباراتنا حول الوضع الحالي في إيران أنّ مئاتِ الآلاف من الشعب الإيرانيّ يتعرّضون لمصاعب جمّة وعبءٍ ثقيلٍ جدّاً؛ وهم جميعاً من إخوتنا الشيعة. ووفقاً للأخبار والإحصاءات الواردة، فقد اختلّت الحياة العاديّة للناس في المُدن والقرى، وشحّت الموادّ الغذائية أو ربّما نفذت، ووسائل النّقل متعطّلة؛ وقد أدّى ذلك كلّه إلى تجميد الحياة تماماً. إنّ الوَعي والإحساس بالمسؤولية هما اللذان يَدفعان إخوتنا الشيعة إلى الوقوف والتصدّي والبحث عن حلولٍ لهذه المشاكل. بصفتي أحد أعضاء الحكومة، فقد وصلتنا بعض المعلومات، استأذنكم بتلاوتها.**

لقد حصل تفاهم بين أميركا وروسيا، وقرّرت الأخيرة عدم التدخّل في الأوضاع الإيرانية؛ لذلك فإنّ الوقوف بوَجه القوّة الأميركيّة ليس أمراً سهلاً. لعلّ بالإمكان التحرّك خطوة فخطوة، وإيجاد تعاون مع الحكومة في هذه المرحلة وإن بسيطاً، من أجل أن يتعرّف الشعب على أسلوب إدارة البلاد وحلّ المشاكل بشكل يضمن عدم تفاقم الأوضاع حتى لا تَختلّ حياة الناس الذين يتضوّرون جوعاً وإنقاذهم من هذه الفاجعة.

الإمام: أمّا ما ذكرتم من وخامة أوضاع الناس، فإنّ الشاه هو الذي أوصل البلاد إلى هذه الحالة. إنّنا وبحسب معلومات الخبراء، نملك احتياطات نفطية هائلة تكفينا ردحاً طويلاً من الزمن، إلا أنّ الشاه يَمنعنا الاستفادة من نَفطنا. ويقال إنَّ الجزء الأعظم من النفط المستخرج يصدّر

إلى إسرائيل لتأمين احتياجاتها الداخليّة. وأمّا مخازن القمح، فإنّها تُنهَب وتُسرَق من قِبل رجال الأمن الحكوميّ في جنح الظلام لتخزينها في أماكن أخرى ليُثقِلوا بها كاهل الشعب، وأمور أخرى أسوأ من ذلك ليزيدوا من تفاقم الوضع. لكنّ شعبنا سيتحمّل كلّ تلك المصاعب من أجل الوصول إلى أهدافه. وأمّا عن تفاهم الشاه مع حكومتي بريطانيا وأميركا للتدخّل في شؤوننا الداخليّة فليس بالأمر الجديد. وإذا كان المقصود بالتدخّل هو التدخّل العسكريّ فإنّ ذلك لا يُمكن أن يَحصل. أمّا ما عدا ذلك، فقد مارست أميركا كلّ أنواع التدخّل؛ وهي مهمّتنا في قَطع يَدها عن بلدنا. إنّ هذه النهضة هي نهضة إسلاميّة، وكل التضحيات تهون في سبيل الله وإعلاء كلمة الإسلام، وإنْ نحن إلاّ مكلّفين بذلك. إنّ مقالتنا هي نفس مقالة المسلمين في صدر الإسلام، إنّنا لا نبغي إلا الحُسْنيين إمّا النصر أو الشهادة؛ وهذا هو منطقنا. إنّ بقاء الشاه هو الخيار الأتعس مقارنةً بتدخّل الآخرين في شؤوننا. فإذا كان تدخّل الآخرين بواسطة القوّة المسلّحة، فلن ينجحوا في إيران، وتاريخ الشعوب خير شاهدٍ على ذلك. إنّ الشعب لن يَرضخ لأيّة تسوية أو مصالحة مع الشاه. إنّ جرائم الشاه هي التي جعلت الشعب يصمّم على مواصلة طريقه، لا لِتدخُّل الآخرين ولا لبقاء الشاه على سُدّة الحكم.

- **الوزير: أودّ توضيح أنَّ ما قَصدتُه ليس هو التدخّل العسكريّ. فطبقاً للأخبار الموجودة لدينا، فإنّ الشاه لن يتراجع بأيّ ثَمن كان. فهو يحظى بدعم الجيش وسيواصل المقاومة كما هو واضح أيضاً. نحن نُدرك حجم المعاناة التي يُقاسيها الشعب. وبناءً على المعلومات المتوفّرة لدينا، فإنّ الشاه مُستعدّ للقبول ببعض الشروط في هذه المرحلة؛ لذا، ربّما كانت ثمّة طريقة للتفاهم أو التعاون من أجل تنفيذ بعض الأهداف السريعة المُتاحة حاليّاً ممّا يُمكّنكم من بلوغ أهدافكم**

الأخرى في مرحلة لاحقة، ولكن، دونما حاجة لدفع هذا الثمن الباهظ من القتلى والمعاناة. نحن نعتقد بأنّ الشاه مُستعدّ للتفاهم الآن.

الإمام: أنتم لا تَعرفون الشاه كما أعرفه. لقد خَبَرْتُ ألاعيبه جيّداً. هذه ليست المرّة الأولى التي يَبعث فيها وسطاء؛ لقد سبق أن قال من خلال وساطة سابقة: سأُوكِلُ إليك التصرّف في كل شيء بما في ذلك القوات العسكريّة، بل سأُسلّمك جميع مهامّ الحكومة. وسأكون ملكاً لا يحكم. إنّه مخادع، لقد خدعنا ويريد خداعكم. إنّه يريد بهذه الوساطة تمديد فترة حكمه، ويسعى لإيقاف هذه النهضة الإسلاميّة التي تتفجّر في كل شبر من إيران لتُسنَح له الفرصة بعد ذلك بمحاربة الإسلام والمسلمين. لقد تعوّد على الجريمة والطغيان والغطرسة منذ نعومة أظفاره. انتبهوا! ولا تَثقوا بوساطة مَن لا يُؤْتَمَن قوله وتمادى في الخديعة والحيلة. لذا، فنحن نَعتذر عن قبول وساطتكم في هذا الموضوع. إنّ الشَعب الإيراني لا يُمكنه أن يساوم ويقبل ببقاء الشاه. إنّ وساطة البعض مثل الملك حسين والملك الحسن الثاني، ووساطتكم هذه، ما هي إلاّ وسائل يريد من خلالها الشاه فرصة ليستعيد أنفاسه ثمّ ليُعاود خيانته وجرائمه ضدّ الشعب. لذلك، فإنّه ستَقَع علينا مسؤوليّة إلهيّة ودينيّة إذا ما قرّرنا المصالحة معه أو مهادنته. إذا كانت الهزيمة هي المآل، فإنّنا لن نكون سَبباً لها. وحتى إذا كان ذلك بواسطة العسكر والقوّة، فإنّنا لن نَسمح لهذه الخيانة أن تتمّ على أيدينا.

■ **الوزير: أنا لست وسيطاً من قِبل الشاه. عندما أخبرته بنيّتي في السفر، واستأذنته للقائكم، عرضَ عليّ الجنرال ضياء الحقّ هذا الاقتراح. لا شكّ في أنّ الأوضاع الحاليّة في إيران تُلقي بظلالها على الشيعة في باكستان أيضاً. نحن لسنا سوى أقليّة؛ والأوضاع في إيران تُضعِف مكانة الشيعة. كلّ هذه المخاوف هي التي دَفعتني إلى المجيء إليكم وتقديم خالص احترامي، وكذلك لنتداول الآراء فيما بَيننا. إنّني أعي**

جيّداً كلّ ما ذَكرتموه. إنّ الشيء الوحيد الذي يُمكنني فِعله ـ أنا العَبد المذنب ـ هو الدّعاء. على أيّة حال، سأُغادر هذه الليلة في الساعة الواحدة إلى (جنيف)، ثمّ سأقضي يومين في لندن مع عائلتي، وبعدها سأعود إلى الباكستان. فإذا خطرَ ببال آية الله خلال هذه الفترة مهمة أستطيع القيام بها فأرجو إبلاغي. أنا شخصيّاً مُستعدّ لخدمتكم وكذلك حكومتي بشكل رَسميّ.

الإمام: أشكركم على حُسن نيّتكم، لكنّني أودّ التعليق على قولكم بأنّ نهضتنا ستُضْعِفْ مكانة الشيعة في باكستان؛ فذلك يتنافى مع ما تَصلنا من أنباء عن الشيعة هناك. لقد بدأت جميع طبقات الشيعة بالتحرّك، ونأمل أن تؤدي تلك التحركات إلى تخليصهم من المشاكل والصعاب التي ابتُليت بها الشعوب حتى الآن. ليست المسألةُ مسألة الشيعة، إنّها مسألة المسلمين كافّة. إنّنا مُطّلعون على أوضاع العديد من البلدان الإسلاميّة المختلفة، وقد علمنا بأنّ الانتفاضة الإيرانية أدّت إلى إيجاد صحوة ونهضة في المناطق الأخرى؛ لدى الشعوب العربيّة، والكثير من الأماكن الأخرى، ونأمل، إن وَصلت هذه النهضة إلى هَدفها، أن تَصل جميع الطبقات الأخرى إلى أهدافها الإنسانيّة.

وأرجو من الله تبارك وتعالى أن يوفّقني للخدمة، وأتمّنى كذلك لكم وللآخرين التوفيق لخِدمة الإسلام وأمّة الإسلام.

■ **الوزير: شكراً جزيلاً لكم، وإنّي لسعيد بهذا اللقاء. إنّ وَضع الشيعة في باكستان يُرثى له بسبب الأموال الطائلة التي تُنفقها السعودية هناك. أمّا دُعائي، فهو أن تُصبح إيران أقوى من ذي قَبل، وأن تؤدي قوّتها إلى تعزيز ودَعم وَضع الشيعة في الباكستان. أنا واثق من أنّ النهضة في إيران هي نَهضة إسلاميّة، لكننا أقليّة في باكستان، ولا شكّ في أنّ الثورة في إيران تؤثّر على أوضاعنا بشكل كبير.**

الإمام: نتمنّى أن يتحسّن الوضع في إيران بشكل يُمكن معه أن يستلهم الشيعة في الأقطار الأخرى القوّة والاقتدار. نحن كذلك نسألكم الدّعاء. أُدعوا بالتوفيق والنصر لهذه النهضة[1].

(1) صحيفة الإمام، ج4، ص121 إلى 126.

«حديث صُحفيّ»

التـــاريـــخ: 25 تشرين الأوّل/ أكتوبر 1978م ـ 22 ذي القعدة 1398هـ
المكـــــــان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضـوع: الأوضاع المستقبليّة لإيران
مُجري اللقاء: مُراسل وكالة الأنباء الفرنسيّة

■ **ما الذي تَرونه بشأن التحولات الراهنة في إيران؟ ألا تَعتقدون بأنّ الوضع قد وصل إلى طريقٍ مَسدود، ولعلّ تغييركم لاستراتيجيتكم سيكون له تأثيراً واضحاً على الأوضاع ولا سيّما المرونة الظاهرة في سياسة الشاه؟**

بل إنّ وَضع النظام هو الذي وَصل إلى طريقٍ مَسدود. يُريد النظام فَرض حَلّه على الشعب. والشعب لم يَصل إلى الطريق المسدود؛ ولا يريد بقاء هذا النظام. إنّ أيّ حلٍّ يُفضي إلى بقاء هذا النظام سيدخل في طريقٍ مسدودٍ لا محالة، لأنّ الشعب لن يَقبل به حلاً.

■ **كُنتم قد ذكرتم بأنّكم لا تَخشونَ استلام الشيوعيّين واليساريّين المُتطرّفين لزمام النهضة الشعبية؛ ومع ذلك قامَ 1500 طالب من طلبة جامعة طهران يوم الأحد 22 تشرين الأوّل/ أكتوبر 1978، بالتظاهر حاملين شعارات شيوعية[1]. ألا يشير هذا إلى أنّ الشيوعيّة في إيران ليست وهماً أو خيالاً، إنّما هي حركة موجودة لها كيانُها بالفعل وتقوم بتنظيم نَفسها؟**

(1) هذا الكلام قد أشاعه جَعفر شريف إمامي ـ رئيس الوزراء في نظام الشاه؛ حيث ادّعى بأنّ التظاهرات التي قام بها طلبة الجامعات هي تظاهرات مُنظمة ومُدبّرة من قِبل الشيوعيّين، وادّعى كذلك بأنّ المُتظاهرين رَفعوا عَلماً أحمر وَسط حَرم الجامعة!

لو فرضنا أنّ جميع أولئك الذين بلغ عددهم 1500 شَخص ومثلهم معهم، هم من الماركسيّين الحقيقيّين، فإنّهم ليسوا بشيء مُقابل الثلاثين مليون نَسمة الذين يتظاهرون باسم الإسلام. الأمر المهمّ هو أنّ عدد الماركسيّين قد تقلّص بشكلٍ كبير، مقارنةً بالماضي. أمّا سبب ذلك، فهو أنّ الإسلام يُمكنه الاستجابة لمتطلبات الناس في مسيرة التطوّر الواقعيّ سواءً على الصعيد السياسيّ أو الاقتصاديّ أو الاجتماعيّ أو الثقافيّ. فعندما ننجح في إقناع الشباب بهذا الأمر المهمّ في ظلّ هذه الظروف التي يعمل النظام على إضعاف الروح المَعنويّة الإسلامية، ألا يدلّ ذلك على أنّنا سننجح في إرجاع هؤلاء الماركسيين الذين يبحثون عن الحقيقة والعدالة إلى حظيرة الإسلام عبر وسائل المناقشة والإقناع بإمكانية تطبيق أحكام الإسلام.

■ **لقد التقيتُم المهندس بازركان وها هو ذا الدكتور كريم سنجابي في طريقه إلى باريس، ويُقال إنّ آية الله الشيرازي سيأتي هو الآخر. والمعروف أنّ جميع هؤلاء هم من الموالين لسياسة المُصالحة، فهل ستنضوون تحت لواء هذه السياسة؟ هل تَعتقدون بوجود أفرادٍ من المعارضة السياسية والجبهة الوطنية وغيرهم ممّن يمتلكون رصيداً واعتباراً كافياً قادرين على أن يحلّوا مَحلّ هذه الحكومة؟**

أنا أُعارض نهج المصالحة أو الحلول الوَسط، وكنتُ مُعارضاً لها منذ البداية؛ وذلك لأنّ هذا الأسلوب أوّلاً لن يُخرِج نظام الشاه من الطريق المسدود، إذ إنّ السياسات التي دأب على تنفيذها نيابة عن الآخرين هي التي دفعتهُ لأنْ يَحْشُرَ نفسه في هذا الطريق المسدود،. وثانياً، لن يَعمل ذلك الأسلوب على التقليل من الاضطهاد والقَمع والمذابح. فلو تبنّى الجميع موقفاً موحّداً وحازماً من نظام الشاه، فإنّ هذا الأخير سيضطرّ إلى تَرك سياسة كسر العظم المتمثلة في ارتكابه المذابح المستمرّة أو اتّباع أساليب جديدة في الاضطهاد والقَمع، وبذلك سيَقترب الشعب أكثر من نقطة النصر. إنّ الذين يمتلكون القدرة على إسقاط هذا النظام سيُبرهنون على جدارتهم في إدارة البلاد.

■ **لقد صرّحتم بأنّه ليست في نيّة الزعماء الدينيّين للشيعة استلام زَمام الحُكم؛ فهل تعتقدون أنّ المُعارضة السياسيّة قادرة على القيام بذلك دون أن يُصبح الوضع أكثر خطورة؟**

إذا استطاعوا تنفيذ الشرط الذي ذكرته آنفاً وبدَعم من الشعب ورجال الدّين، فإنّ الذين وصفتَهم في سؤالك السابق سيكونون قادرين على هذا الأمر.

■ **يَعتقد الغرب أنّ رَحيل الشاه سيؤدي إلى إحداث فراغ خطير؛ فهل يُمكنكم إجراء تسوية مؤقّتة مع هذه الأسرة، وأقصد الشاه أو أبنائه، شرط أن يَبقى مَلِكاً لا حاكماً؟**

إنّ الفراغ الذي تتحدّثون عنه موجود الآن بالفعل؛ وهذا هو دَأْب الأنظمة على شاكلة نظام الشاه، وهو إبقاء البلاد بين الطريق المسدود والفراغ، وبالتالي دَفع البلاد إلى هاوية الدّمار والخراب. وللخروج من هذا الطريق المسدود وهذا الفراغ لا بدّ لهذا النظام من التنحّي لإفساح المجال للأنظمة الأخرى أن تحلَّ محلّه؛ وأقصد الأنظمة التي تُمثّل الشعب المسلم.

■ **من الواضح أنّ النظام يَبحث عن مُصالحة وهو توّاق لعودتكم إلى إيران[1]. هل تَعتبرون أنّ هذا الأمر غير وارد بالمرّة طالما بقيَ الشاه في إيران؟**

لن أعود إلى إيران طالما بقيَ الشاه فيها.

■ **لقد قُمتم بإدانة القوى العُظمى وقد أثارَ ذلك انطباعاً بأنكم شخصية متصلّبة لا تَقبل بأيّ تسوية. ألا يُمكنكم التخفيف من تلك الإدانة على الأقلّ من أجل طمأنة الرّأي العامّ في الغرب وبخاصّة أنّه يتعاطف مع نهضة شعبكم؟**

---

(1) كان جَعفر شريف إمامي ـ رئيس الوزراء في نظام الشاه ـ قد صرّح في مجلس الشورى قائلاً: «إنّنا نُرحّب بعودة آية الله العظمى الخميني إلى البلاد».

أنا أحمِلُ على الدّول الكبرى بسبب اعتدائها على حقوق شَعبي، ولا أقصد بتلك الإدانة شعوب تلك الدّول. لقد شكرتُ وسأظلّ أشكر شعوب الغرب التي تُساند نهضة الشعب الإيراني.

■ **يَبدو أنكم تُرجّحون إقامة جمهوريّة إسلاميّة؛ وقد نُقل عنكم قولكم بأنّ النظام المَلكيّ مآله إلى الاستبداد ومع ذلك، فإنّ هناك أنظمة جمهوريّة إسلاميّة تُعتبر أكثر استبداداً من النظام الملكيّ. ما رأيكم بهذا؟**

لا يُمكن اعتبار الحكومات المُستبدّة الموجودة حكومات إسلاميّة؛ لذلك ليس باستطاعتكم مُقارنة النظام المَلكيّ بالنظام الجمهوريّ. لا يُمكن الجَمع بين النظام الإسلاميّ والاستبداد؛ أمّا الأنظمة الجمهوريّة المُستبدّة فهي جمهوريّة اسماً، لكنّ جوهرها مَلكيٌّ مَحض.

■ **هل تَستعينون بالمُستشارين الأكفاء لمساعدتكم على اتّباع سياسة واقعيّة في المجالات الاقتصاديّة والسياسيّة؟**

هناك العديد من الأفراد الأكفاء المرموقين داخل إيران، إلا أنّ النظام الحالي يَحول دون الاستعانة بتلك الكوادر في عمليّة بناء البَلد. تقوم تلك الكوادر بإخباري بالمعلومات وتقديم آرائها لي وفق المنهج الإسلاميّ.

■ **هل تقبلون باقتراح مواصفات جديدة ومُعيّنة لتأليف حكومة مؤقّتة وانتقاليّة؟**

لا بدّ من تأليف مثل تلك الحكومة الانتقاليّة بعد سقوط الشاه، وبالطّبع سوف يتمّ في ما بَعد الإعلان عن مواصفات تلك الحكومة[1].

(1) صحيفة الإمام، ج4، ص145 إلى 147.

«حديث صُحفيّ»

التــاريــخ : 26 تشرين الأوّل/ أكتوبر 1978م ـ 23 ذي القعدة 1398هـ
المكــــان : باريس، نوفل لوشاتو
الموضـوع : الطبيعة السياسية والاجتماعية للنظام الإسلامي
مُجري اللقاء : مُراسل وكالة «رويترز» البريطانيّة

■ **ما هي الطبيعة السياسيّة والاجتماعيّة المقترحة لنظامكم؟ يقول البعض أنّه إسلاميّ مُحافظ**

الإسلام دين متطوّر؛ والقرآن هو السبيل الذي يوصل إلى ذلك التطوّر والازدهار الإنسانيّ. لاحظوا! ما هو العامل الرئيسي وراء مُعارضتنا لنظام الشاه؟ إنّه نظام عميل لأميركا يقوم بتنفيذ مخططاتها في إيران، وهي مخططات قادت بلادنا إلى الدّمار والخراب. ولكي يُحافظ ذلك النظام على التوازن بين القطبين الجبارين، فقد منح جُزءاً من ثروات البلاد إلى الرّوس. الإسلام يريد لإيران أن تكون مستقلّة. فأيّ النظامَيْن هو مُحافظ برأيكم؟ لقد قمعَ نظام الشاه جميع الحريّات في إيران، فلو كنّا مُحافظين لم نكن من دُعاة حريّة الرّأي والمساواة في توزيع القدرات الاقتصادية والسياسيّة. لكنّ الإسلام يمتلك من عناصر الكمال ومقوّماته الشيء الكثير، فقد قام بنيانه ومنذ بزوغ فجره على البحث الحرّ ومحاربة القَمع. إنّ أزلام الشاه في المجلس والصحافة والحكومة قد اعترفوا بأنّ النظام غارقٌ حتى أذنيه في الفساد أمّا القائمين على هذا النظام، فقد قاموا بتبديد المليارات التي سرقوها من ثروات البلاد يميناً وشمالاً. فهل نكون محافظين إذا ما تصدّينا لهذا الفساد؟ لقد دمّر نظام الشاه الاقتصاد الوطنيّ

بالكامل. لقد تمّ التنبيه إلى ذلك مراراً وتكراراً في السنوات الماضية. وبدلاً من أن يصغي الشاه إلى النصائح، كان يُنفق ملايين الدولارات على الدعاية لما يُسمّى بـ(المعجزة الاقتصاديّة) و(تطوّر إيران النموذجي في العالم). فهل مُعارضة انهيار الاقتصاد الوطني تُمثّل سياسة محافظة؟ لقد تجلّت خيانة النظام لإيران في مئات المناسبات، وإذا أردنا بسط البحث فإنّ القائمة ستطول. أفمن ينبري للاعتراض على مثل هذه المواقف الخيانية هو محافظ؟ حقيقة الأوضاع هي أنّ الصراع في إيران ليس بين قوىً محافظة وأخرى تقدميّة؛ بل هو صراع بين الشعب بجميع طبقاته وصنوفه، حيث يطالب بحقّه في التقدّم والتطوّر بل وبحقّه في الحياة أيضاً، وبين نظامٍ عميلٍ لأميركا عَرّضَ كيان إيران للخطر. لا بدّ للصحافة العالميّة من إيصال هذا الإخطار إلى شعوب العالم. لقد ضحّت القوى العظمى في العالم بالدول العميلة لها ودفعتها إلى شفير الهاوية وذلك من أجل حلّ مشاكلها هي، وهم يتعمّدون إخفاء الحقائق عن شعوبهم لخداع الرّأي العامّ، ويُسمّون المقاومة المطالبة بالحقوق والتقدّم الحقيقيّ مقاومة مُحافظة ضدّ تقدّم نظامٍ مُنحطّ.

■ **ما طبيعة العلاقة القائمة بين هذه الحركة وسائر الجماعات والأحزاب المُعارِضة؟**

لجميع الأحزاب والجماعات الحرية في بيان مُعتقداتها وآرائها، لكنّنا لن نَسمح بالخيانة.

■ **إذا قرّر الشاه التنازل عن العرش فكيف سيكون شَكل النظام الجديد؟ هل سيقوم العُلماء بتولّي الحُكم بأنفسهم؟**

كلاّ؛ لن يتولّى العُلماء إدارة الحكم مباشرة بل سيقتصر عملهم على الإشراف على عمل المسؤولين. سترجع الحكومة بجميع مستوياتها إلى رأي الشعب، فهو الفيصل وستكون تحت رقابة الرّأي العام وخاضعة لتقييمه ونقده.

■ **ما هو تحليلكم لدور الجيش في إيران؟**

الجيش الإيراني يَخضع للسيطرة الأميركيّة. سنقوم بإلغاء هذا الجيش وسنُعيد تأسيسه على أساس المهامّ والواجبات الأصلية المناطة به ألا وهي الدّفاع عن حياض الوطن.

■ **كيف يُمكن تنظيم العلاقات بين إيران والغرب؟ هل أنتم مُعادون للغرب؟**

كلاّ؛ نحن لسنا مُعادين للغرب. نحن نسعى للاستقلال، وسنقوم بإرساء علاقاتنا مع الغرب على هذا الأساس. إنّنا لا نريد للشعب الإيراني أن يتغربن، بل نسعى إلى أن يسير في طريق التقدّم والتطوّر على أُسس وطنيّة ودينيّة خاصّة به.

■ **ما هو رأيكم في الاتحاد السوفياتي؟**

إنّ الاتحاد السوفياتي يَدعم نظام الشاه، ومُمثّليه في الأمم المتحدة يقومون بهذا الدور أيضاً. ومَثل الاتحاد السوفياتي كمَثل أميركا وبريطانيا، فقد ارتكب وما زال يرتكب الجرائم بهدف نهب ثروات إيران.

■ **لا شكّ في أنّ الشيعة يَمتلكون تقاليد حرّة وثوريّة؛ فهل لكم أن تُحدّثوننا عن التقاليد الشيعية المُعارِضة؟**

لقد قاوم الشيعة وناضلوا منذ البداية في سبيل قيام حكومة الحقّ[1].

---

(1) صحيفة الإمام، ج4، ص159 إلى 160.

«حديث صُحفيّ»

التـاريـخ : 27 تشرين الأوّل/ أكتوبر 1978م ـ 24 ذي القعدة 1398هـ
المكـان : باريس، نوفل لوشاتو
الموضـوع : أسباب معارضة نظام الشاه
مُجري اللقاء : القناة الأولى في التلفزيون الفرنسيّ

■ **هل أنتم مُستعدّون للمشاركة في حكومة انتقالية مع وجود الشاه؟ وما هي شروطكم لذلك؟**

لن نُشارك في أيّة حكومة سواء أكانت انتقالية أم غير انتقاليّة، مع وجود الشاه، ولن نَقبل بأيّ شرطٍ مهما كان.

■ **ألا تَخشوْن من تفاقم الأوضاع السياسيّة والاقتصادية في حال خروج الشاه؟**

المشاكل السياسيّة والاقتصاديّة مستمرّة ما دام الشاه موجوداً، ذلك أنّ الشعب يرفض التعامل معه. وهذا هو سَبب المشكلة. فإذا رحل الشاه زالت هذه المشكلة.

■ **أليست الأيديولوجية الماركسيّة هي التي تقود أو تدعم الانتفاضة في إيران؟**

إطلاقاً؛ ليست تلك الأيديولوجيّة هي التي تقود الانتفاضة ولن تكون كذلك، إذ لن يكون دعمها مرحّباً به.

■ **هل تقبلون بدَعم ومساعدة دولة شيوعيّة لكم؟**

نحن نريد أن نكون مُستقلين ولن نَقبل بوصاية أيّة دولة، ولسنا تحت وصاية أحد.

■ **هل يستطيع الإسلام بقوانينه الصارمة التي لا تقبل التغيير تأمين الحريّة والتقدّم الاجتماعيّين؟ هل من بلد ما تقدّموه كمثال على ذلك.**

صحيح أنّ الأحكام الأساسيّة في الإسلام ثابتة لا تتغيّر، لكنّه ينطوي على الكثير من التشريعات والأحكام الأخرى المَرنة؛ ولذلك يُمكنه تأمين جميع جوانب الديمقراطيّة. إنّ البَلد الذي نطمح إلى تأسيسه هو بَلد إسلاميّ بكلّ مَعنى الكلمة وكان ثمّة نموذج مشابه له في الماضي أمّا الآن فلا يوجد.

■ **يحملُ البعض على الانتفاضة الراهنة في إيران ويتّهمها بالرجعيّة؛ فما هو تعليقكم على هذا؟**

إنّ الهدف من هذه الانتفاضة نَبذ كلّ ما هو رجعيّ، إنّها حكومة الشاه وأمثالها التي جلبت إلينا كلّ ما هو رجعيّ، ونحن نسعى لإزالة كلّ تلك المظاهر. إنّ نهضتنا نهضة حضاريّة ومُتقدّمة.

■ **أنتم تُطالبون بخروج الشاه، هل يُمكنكم بيان أسباب ذلك؟ هل تتمنّون قَتل الشاه وإبادته؟**

لقد أعلنّا أسباب معارضتنا للشاه وضرورة رَحيله في العديد من بياناتنا وتصريحاتنا منذ أكثر من 15 سنة، وسأذكر لكم الآن بعضاً من تلك الأسباب: قبل أكثر من خمسين عاماً فَرضَتْ علينا الدول الأجنبيّة والد الشاه الحالي ملكاً علينا وكذلك الشاه نَفسه. لقد اعترف الإنجليز بأنّهم هم الذين أجلسوا الشاه السابق على العرش، وقد أعلنوا ذلك عَبر إذاعة (دلهي). كما أنّ الشاه الحالي كان قد كتب في أحد كُتبه ما يَلي: «عندما احتلّ الحلفاء إيران في زَمن الحرب، واختاروا لي أن أكون

ملكاً».[1] إنّنا نَرزح تحت نَير الضغط والقَمع، منذ خمسين عاماً. فنحن نفتقر إلى ثقافة مُستقلّة وإلى جَيش مُستقل، اقتصادنا مريض، وأجواؤنا السياسيّة غير سليمة. ثقافتنا فَرضها علينا الشاه بأوامر الآخرين. أمّا مدارسنا فغالباً ما تكون معطّلة نسبيّاً أو تماماً، وحتى عندما تكون مفتوحة فإنّ الأوامر تقضي بإبقاء الطلبة مُتأخّرين للحيلولة دون بروز مفكّرين وعلماء في البلاد. وأمّا صحافتنا ووسائل إعلامنا التي يُفتَرض بها أن تكون في خدمة الإعلام، فقد أصبحت وسائل لخدمة الشاه طوال الخمسين سنة الماضية. لقد حُرِمَ الشعب من أبسط حريّاته. لَم يَكن لدينا خلال النصف قرن الأخير ولا حتى مَجلساً وطنياً واحداً. ففي عهد رضا شاه تمّ تغيير النظام بالقوّة، وأقصد النظام الملكيّ[2]، وتمّ إنشاء المجلس التأسيسيّ على رؤوس الحِراب، كان الشعب مُعارضاً تماماً للمجلس المذكور، لكنّ قوّة السلاح منعته من التعبير عن معارضته. ولهذا، فإنّ الأساس الذي قام عليه المجلس المذكور غير قانونيّ، وبالتبع فإنّ ما ترتّب عليه من وصول رضا شاه إلى العرش غير قانونيّ أيضاً. ولمّا كانت حكومة الأوّل (الأب) غير قانونيّة فإنّ حكومة ولده أيضاً محمّد رضا شاه تكون غير قانونيّة كذلك. لقد سدّ محمّد رضا شاه منافذ التقدّم أمام شعبنا، ومنعَ ثقافتنا الوطنية من الارتقاء. لقد جعلَ مِن جيشنا أداة بيد الجيوش الأخرى، يتحكّم فيه المستشارون العسكريون الأميركان. إضافة إلى تحطيمه اقتصادنا وتدميره تدميراً كاملاً. وأمّا الزراعة في إيران فلم

---

(1) راجع كتاب مأموريت براى وطنم ـ مهمّة من أجل وِطني، للشاه السابق محمّد رضا بهلوي.

(2) وصل (رضا خان) إلى السلطة إثر انقلاب دبّره الإنجليز في 19 آذار/ مارس 1920. ثمّ قامَ بعد ذلك بإنشاء مجلس صوريّ باسم المجلس التأسيسيّ مُعلناً انتهاء حُكم الأسرة القاجاريّة، وتمّ تتويجه ملكاً على إيران بلَقب «رضا شاه دهلوي» وذلك عام (1926م).

يَعُدْ لها وجود. وأمّا تبديد الثروة النفطية، فحدّثْ ولا حرج، في حين يُهدى الباقي إلى الآخرين. إذا استمرّ حُكْم محمد رضا شاه، فإنّ بلدنا سيُصبح بعد سنوات قليلة في عداد البلدان الفقيرة وسيتّجه نحو الهاوية. لذا، فما لم يتنحَّ عن الحُكم فإنّ بلدنا لن يذوق طَعم الحريّة والتقدّم؛ إذاً لا بدّ له من الخروج[1].

(1) صحيفة الإمام، ج4، ص172-174.

«تصريحات»

الزمـــــان : 1 تشرين الثاني/ نوفمبر 1978م ـ 29 ذي القعدة 1398هـ
المكـــان : باريس، نوفل لوشاتو
الموضـوع : بيان بعض القوانين والأحكام الإسلاميّة
المحـــاور : مراسل صحيفة (لا كروا) الصادرة في إيطاليا «الجريدة اليوميّة الناطقة باسم المسيحيين اليساريين ـ جريدة المسيحيّ اليساريّ»

■ **قال سماحة آية الله العظمى الخميني، الزعيم الوطني والدينيّ لإيران، خلال حديثٍ له مع الصحيفة الدينيّة «لا كروا» لسان حال الميسيحيين اليساريين «جريدة المسيحيّ اليساريّ»:**

إنّ القوانين الإسلامية قوانين سبّاقة ورائدة. إنّنا نناضل ضدّ النظام الحاليّ في إيران، وأنّ الذين فَرضوا هذا النظام على الشعب (الإيرانيّ)، يسعون لتدمير قِيَمنا الإنسانيّة والثقافيّة والدينيّة.

■ **وتحدّث آية الله العظمى الخمينيّ خلال هذا اللقاء الذي أجراه مراسلٌ برتبة قَسّ، تحدّث حول أيديولوجيّة الإسلام قائلاً:**

لقد جاء الإسلام ليَمنح الإنسان أبعاداً واقعيّة وشأناً إنسانيّاً، بمَعنى أنّه أراد أن يُغيّر الإنسان من الناحية الاجتماعيّة والشخصيّة والسياسيّة، ويثري كماله الروحيّ. فالإسلام قادر على إيجاد مثل هذا التغيير؛ وهو قادر أيضاً على تلبية احتياجات الإنسان؛ وهذه القوانين صريحة وواضحة للغاية. ولقد وَضع الإسلام قوانين خاصّة مدوّنة تُنظّم سلوك كلّ فَرد إزاء المجتمع، ورسم كذلك سياسة المجتمع فيما يتعلّق بالأقليات الدينيّة، ولذلك تُعتبر القوانين الإسلامية بحقّ سبّاقة ورائدة في هذا المَجال، ولو

أتيح تطبيق القوانين الإسلاميّة الخاصّة بالاقتصاد فإنّ البلاد ستمتلك اقتصاداً متقدّماً.

وتُمثّل الحريّة إحدى الأركان الإسلامية، فالفرد العضو داخل المجتمع المسلم هو حُرّ بالفطرة، لكنّ النظام الحالي في إيران يسعى وما زال لتدمير تلك الأركان المتطوّرة. أمّا المبدأ الإسلامي الآخر، فهو الاستقلال الوطنيّ؛ حيث صرّحت القوانين الإسلاميّة بأنّه لا يحقّ لأيّ شَعب أو فَرد التدخّل في شؤون بلدنا، في حين أنّ النظام سَلبنا هذا الاستقلال وضيّعه أدراج الرياح. يُريد النظام قمع المساجد، وفرض مناهجه هو على الجامعات الدينيّة والمدارس الإسلاميّة. كما يسعى لإبقاء الجامعات العلميّة في البلاد متأخّرة ومُتخلّفة لأنّه لا يَرغب، بل لا يطيق ظهور الأطباء والمهندسين والفنّيّين ورجال السياسة الأكفاء والمُستقلّين والمُثقّفين. إنّ هذا النظام الذي نكافحه يحاول تدمير كلّ تلك التقاليد والمبادئ والأُسس الإسلامية؛ لذلك وقف جميع أفراد الشعب وقفة رجلٍ واحدٍ للتصدّي له[1].

(1) صحيفة الإمام، ج4، ص242 إلى 243.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــان : 1 تشرين الثاني/ نوفمبر 1978م ـ 29 ذي القعدة 1398هـ
المكـــان : باريس، نوفل لوشاتو
المـوضـوع : سَبب الخروج من العراق والهجرة إلى فرنسا
المحـــاور : مراسل الإذاعة والتلفزيون النمساوي

■ **لماذا غادرتم العراق؟**

لقد مَنعتني الحكومة العراقيّة ـ بضغطٍ من الشاه ـ من ممارسة نشاطاتي السياسيّة التي أتحمّل مسؤوليّتها؛ لذلك تركتُ العراق.

■ **هل قررتم الذهاب إلى إيران؟ لماذا لم تذهبوا إلى إيران؟**

إنّ وجودي في الخارجِ أفضل من أجل فَضح جرائم الشاه أمام العالم.

■ **كيف تُقيّمون فرص المعارضة في الوصول إلى الحكم؟**

المعارضة هو الشعب بأكمله، ولا بدّ للشعب من أن ينتصر.

■ **ما هو تقييمكم للشاه كقائد للبلاد ولا سيّما بعد المذابح التي وقعت؟**

إنّ الشاه لم يَكن يوماً قائداً للبلاد، بل كان على الدوام مُتطفّلاً على القيادات؛ وليس له أيّ موقعٍ في صفوف الشعب وخصوصاً بعد تلك المذابح، كما لم يَكن له منَ قَبل. لكنّ شَعبنا في الوقت الحاضر قرّر النهوض ضدّه بوَعي، ولا مناص من تَغيير هذا النظام.

■ **ما هو رأيكم حول آفاق التحوّلات القادمة في إيران؟**

إنّ الانتفاضة الشعبيّة ستُجبر الشاه على الرحيل وسوف تستقرّ أُسس ودعائم الحكومة الديمقراطيّة والجمهوريّة الإسلامية. وسيتمّ تأسيس مَجلس وطنيّ داخل هذه الجمهوريّة يضمّ مُمثّلين حقيقيّين عن الشعب، يقومون بإدارة البلاد وتسيير الأمور. وسيتمّ أيضاً احترام حقوق الشعب وبخاصّة الأقليّات الدينيّة، والتعامل مع البلدان الأجنبيّة على أساس مبدأ الاحترام المُتبادل. لَن نظلِم أحداً ولن نَستسلم لظُلم أحد. إنّ البلد يتّجه حاليّاً نحو الإفلاس وكلّ شيء فيه مُدَمَّر؛ لكن، مع استقرار أركان الجمهوريّة الإسلاميّة، سيبدأ العُمران الحقيقيّ والواقعيّ للبلاد[1].

(1) صحيفة الإمام، ج4، ص244.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان : 1 تشرين الثاني/ نوفمبر 1978م ـ 29 ذي القعدة 1398هـ
المكـــــان : باريس، نوفل لوشاتو
المـوضوع : أوضاع النظام الملكي
المحـــاور : السيدة إليزابيث تارغود، مراسلة صحيفة الغارديان البريطانيّ

■ **هل يَعتقد سماحة آية الله أنّ بإمكان الشاه، باعتباره قائداً للقوات المسلحة، أن يخرج مُنتصراً من المعركة القائمة ضدّ حكومته؟ وكيف؟**

كلاّ؛ إنّ حُكم الشاه والأسرة البهلويّة فُرِضَ على شعبنا فَرضاً؛ وكذلك هي قيادة الشاه للقوات المسلحة، فهي مَفروضة قَسراً. إنّ الشاه لا يُمثّل الجيش بأيّ شَكل من الأشكال. لقد قامَ باستغلال الجيش والقوات المسلحة لقَمع الشعب طوال الخمسين سنةٍ الماضية. نأمل أن يَنتبه الجيش لهذا الأمر وأن ينضمّ إلى الحركة الشعبيّة. أنا واثق من أنّ الشاه لن يَنجو من المقاومة الحاليّة القائمة ضدّه وضدّ أسرته.

■ **ما هي الظروف التي يُمكن لسماحتكم التفكير فيها بالعودة إلى إيران؟ هل توافقون على بقاء الشاه كملكٍ لا يحكم بحَسب المعايير المذكورة في الدستور؟ هل يُمكن لسماحة آية الله توضيح هذا الأمر بالتفصيل؟**

بالنظر إلى التجارب المُرّة التي عاشها شعبنا تحت حُكم هذه الأسرة، فإنّنا لن نَقبل بأيّ حلّ يكون الشاه بموجبه ملكاً أو حاكماً. إنّنا في الأساس نُعارض النظام المَلكيّ. أمّا ما يخصّ العودة إلى إيران، فهذا

يتوقّف على مدى التقدّم الذي تُحرزه الانتفاضة في تحقيق أهدافها. أمّا في الوقت الحاضر فلستُ أنوي الذهاب إلى إيران[1].

■ **هل حاول الشاه شخصياً أو أحد أعضاء حكومته، مثل أردشير زاهدي[2]، التقرّب من سماحتكم واللقاء بكم؟ هل من أسسٍ معيّنةٍ لمفاوضات محتملةٍ معكم؟**

كلاّ.

■ **هل تبنّى أيٌّ من المُعارضين للنظام محاولة للتوسّط بين سماحة آية الله والشاه، كالمهندس بازرگان أو الدكتور كريم سنجابي مثلاً؟ إذا كان الجواب بـ«نَعم»، فماذا كانت نتيجة تلك الوساطة؟**

كلاّ، أبداً.

■ **هل سيبحث سماحة آية الله مسألة تعيين رئيس للوزراء من الأفراد الموجودين داخل إيران؟ إذا كان الجواب بـ«نعم» فمَن هو؟**

لن أؤيّد أيّ شَخص لرئاسة الوزراء في ظلّ النظام المَلكي على الإطلاق.

■ **ذكرَ سماحة آية الله أنه لا يوجد أيّ حلّ لمسألة إيران إلاّ بإسقاط الأسرة البهلويّة؛ هل يَعني ذلك أنّ سماحة آية الله يُعِدّ العُدّة في الوقت الحاضر لإسقاط الشاه؟ إذا كان الجواب بـ«نعم» فما هي الرّكيزة التي يَستند إليها عَملكم؟ على سبيل المثال، هل تمّ وَضع أساليب مُعيّنة أو خطّة مَنهجيّة لهذا العَمل؟**

إنّ الانتفاضة الشعبية القائمة الآن هي انتفاضة ضدّ الشاه ونظامه

---

(1) تَجدر الإشارة هنا إلى أنّ شعار «على الشاه أن يكون ملكاً لا حاكماً!» هو شعار كان يرفعه الليبراليّون والقوميّون.

(2) وهو آخر سفير لنظام الشاه لدى الولايات المتحدة.

الملكي؛ لذا، فالنضال سيستمرّ حتى إسقاط هذا النظام. وصيّتنا هي إرساء وحدة الكلمة بين جميع طبقات المجتمع. أمّا أساليب المقاومة فإنّ الشعب هو الذي ابتكرها وسيظلّ يبتكرها، لكن توجيهاتنا الرئيسيّة يتمّ تطبيقها في وَقتها. وفي حالة عدم كفاية الأساليب الحاليّة فستتمّ دراسة أساليب أخرى.

■ **في ما يتعلّق برحيل الشاه، ما هي الإجراءات المُتّخذة على المَدى البعيد بهذا الشأن؟ هل ستُناط بالشباب المناصب العليا في الدولة، أم أنّ سماحة آية الله سيستعين بالحكومة الحالية وفي هذه الحالة، هل سيتمّ في المرحلة الأولى اتّخاذ الولاء أم الجدارة كمعيار لتلك المناصب؟**

توجد في إيران، سواء في داخلها أو في خارجها، الكثير من الطاقات والقدرات التي تُحاول حكومة الشاه الحيلولة دون بروزها وظهورها على الساحة. ستتمّ دَعوة تلك الطاقات والكفاءات إلى العَمل وفقاً للجدارة وعلى أساس الولاء للإسلام والشعب.

■ **لطالما كان سماحة آية الله منتقداً سياسة الشاه لفترة طويلة؛ فإلى أيّ مدى تختلف سياستكم مع سياسة الشاه في ما يتعلّق بالجوانب التالية:**

أ ـ الجانب الاجتماعيّ: هل سيتمّ تطبيق القوانين الإسلاميّة؟ وما هو الفَرق الذي سيطرأ على الحياة اليوميّة قياساً إلى القوانين الموجودة حاليّاً؟ هل يُمكن لسماحة آية الله أن يوضّح لنا إن كانت المرأة ستتمكّن في ظلّ الحكومة الإسلاميّة من اختيار الحجاب أو الزيّ الغربيّ بحريّة؟ هل ستتمكّن دور السينما من الاستمرار في عملها؟ إذا كان الجواب بـ«نعم» فكيف سيتمّ اختيار الأفلام؟ هل سيتمّ مَنع المشروبات الروحيّة؟ وأخيراً، هل ستُصبح إيران سعوديّة أو ليبيا أخرى؟

ب ـ الجانب الدّفاعيّ والشؤون الخارجية والنفط: لقد دأبَ سماحة آية الله على انتقاد دَور الأجانب وبالأخصّ أميركا؛ ما هي التغييرات التي ترغبون في إيجادها في العلاقة مع الأجانب فيما يخصّ عمليّة تصدير النفط والاستيراد وشراء الأسلحة؟

ت ـ الأمن الدّاخلي: لقد وُجِد السافاك[1] أساساً لضمان الأمن الداخليّ والتصدّي للقلاقل وحالات الشغب في الداخل. هل سيَعمل آية الله على حَلّ السافاك؟ وإذا كان كذلك، ما هي القوات التي تقترحون إحلالها مَحلّ قوات الأمن؟

أ ـ يعتمد تطبيق الحدود في الإسلام على توفّر الكثير من الشروط والتمهيدات. ولا بدّ من الأخذ بعَين الاعتبار العديد من الأمور وفقاً للعدالة التامّة والحرص على تطبيق الإسلام بحذافيره، عند ذاك فقط سيُلاحِظ الجميع سماحة القوانين الإسلاميّة وتساهلها مقارنةً بالقوانين الأخرى. وأمّا النساء، فهنّ أحرار في اختيار النشاط والمصير الذي يرغبن، فضلاً عن اللباس ولكن مع مُراعاة المعايير (الخاصّة بذلك). وقد أثبتت التجربة الحاليّة للنشاطات القائمة ضدّ نظام الشاه امتلاك المرأة حرّيتها في اختيار لباسها الذي حدّده لها الإسلام، أكثر من ذي قَبل. وفيما يتعلّق بدور السينما، فإنّنا نُعارض عرضَ الأفلام التي تُفسِد على الشباب أخلاقهم وتؤثّر سَلباً على الثقافة الإسلامية؛ ولا نمانع بل نشجّع على عرض البرامج التربويّة التي تكون في صالح التطوّر الصحيح للأخلاق والعلم في المجتمع. سنعمل على مَنع ترويج المشروبات الروحيّة والكحوليّة وجميع المخدّرات التي تضرّ بسلامة المجتمع. إنّ نظام الجمهوريّة الإسلاميّة الذي نسعى لإقامته لن يكون مُشابهاً للنظامَيْن «السعوديّ أو الليبيّ».

---

(1) مُديرية الأمن والإستخبارات الوطنية (المعروفة بالسافاك في عَهد شاه إيران محمّد رضا بهلوي) [المترجم]

ب ـ ستكون علاقتنا مع جميع الدول الأجنبيّة مبنيّة على أساس مبدأ الاحترام المتبادل. وفي إطار هذا النوع من العلاقة، فإنّنا لن نرضخ لأيّ ظُلم كما لن نسمح لأحدٍ أن يظلمنا. وفي ما يخصّ جميع الاتفاقيات الدوليّة، فإنّنا سنَعمل طبقاً لما تُمليه علينا المصالح السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة والثقافيّة لشعبنا.

ت ـ نعم، سنقوم بحلّ السافاك وجميع الدوائر الأمنيّة المُعادية للشعب. إنّ وَعي الشعب ومشاركته وإشرافه وتضامنه مع الحكومة المُنتخَبة هو أكبر ضمانٍ للمحافظة على الأمن في المجتمع.

■ **سماحة آية الله! لقد تفضّلتم بأنكم لن تَسعوا شخصياً إلى استلام موقعٍ في الحكومة، ولكن ماذا لو قرّرتُمْ العودة إلى إيران بعد رحيل الشاه، كيف ستملأون الفراغ في السلطة السياسيّة حينها؟ ما هو تعليقكم على احتمال وقوع انقلاب عسكريّ؟**

لن يُحدِث رحيل الشاه أيّ فراغٍ سياسيّ، بل إنّ استمرار حكومته هو الذي يتسبّب في إحداث مثل هذا الفراغ في إيران. لقد ولّى زَمن الانقلابات العسكريّة كحلٍّ للأزمات. وإذا قام الأجانب بمثل هذا الانقلاب فإنّ الجيش الإيراني سيتحوّل إلى جَيشٍ تابعٍ ومُحتلّ، الأمر الذي سيُفاقِمْ حالة الفراغ السياسي الموجود أصلاً في إيران.

■ **إذاً، فأنتم تُريدون إسقاط النظام المَلكيّ الموجود واستبداله بآخر جمهوريّ. ما هو نوع النظام الجمهوريّ الذي تنوون إقامته؟ هل سيكون مُشابهاً للنظام الأميركيّ أم الفرنسيّ؟[1]**

إنّنا نريد إقامة جمهوريّة إسلاميّة وهي عبارة عن حكومة تستند إلى

---

(1) في النظام الأميركيّ، تكون جميع الصلاحيات والسلطات بيَد رئيس الجمهوريّة، أمّا في النظام الفرنسيّ فإنّ رئيس الوزراء ورئيس الجمهوريّة يتقاسمان السلطات.

آراء الشعب. أمّا الشكل النهائيّ لتلك الحكومة، فسيقوم الشعب نَفسه بتعيينها وفقاً للظروف والمُقتضيات الحاليّة لمُجتمعنا.

■ **هل يؤيّد سماحة آية الله الرّأي القائل بأنّ شريحة الشباب هم أكثر شرائح المجتمع الإيراني مَعرفةً وحبّاً لكم؛ وذلك لأنكم تَعِدونهم بأشياء افتقدوها في نظام الشاه؟**

ليست المسألة هي المقارنة بين شخصيْن، بل هي مسألة الوَعي السياسي والصحوة السياسيّة لدى شَعبنا، وهويّته الإسلاميّة ومَعاييره الإسلاميّة. فكلّ مَن يتحرّك مع الناس وفقاً للمعايير الإسلاميّة المذكورة سيُصبح محبوباً ومقبولاً لديهم.

■ **في ما يتعلّق بالشيوعيّين: لقد عُرِف عن آية الله بأنّه يُخالف الشيوعيّين ولا يَثق بهم. لكنّ الشيوعيّين الشباب الموجودين في طهران هذه الأيام هم عبارة عن كُتلة تَسعى لتحقيق مَطالب خاصّة، فهم هذه الأيّام يُطالبون بإقامة حكومة وطنيّة للشعب؛ لأنّهم يُعارضون أن يتفرّد شَخص واحد ـ سواء أكان ذلك الشخص هو الشاه أو الخمينيّ ـ بإصدار القرارات. هل يَعتقد آية الله أنّ بإمكانه تَحقيق هذا المَطلب؟ وإذا كان كذلك، فكيف؟ وبعبارة أخرى: هل يَعتبر الخمينيّ الحزب الشيوعيّ حزباً غير مشروعٍ إلى الأبد؟**

المعيار في الإسلام هو رضى الله وليس الأشخاص. فنحن نقيّم الأشخاص على أساس الحقّ وليس العكس. أمّا الشيوعيّون وخلافاً للإسلام، فإنّهم يَعتبرون الشخص صَنماً تتمركز فيه القدرة والقوّة. إنّ حكومتنا الإسلاميّة ستستند إلى الرّأي العامّ. وبالنسبة للأحزاب الأخرى، فإنّها ستَعمل لصالح شَعبنا وستمارس عملها بحريّة.

■ **ما الذي تسبّب في تَرك آية الله مدينة النجف؟ هل تَعتقدون بأنّ في الأمر تواطؤاً بين بغداد وطهران؟ وإذا كان الأمر كذلك، هل يُمكنكم بيانه؟**

يَبدو أنّ شاه إيران قد ضَغط على الحكومة العراقيّة لتقوم الأخيرة بمَنعي من ممارسة نشاطاتي السياسيّة وأداء واجباتي المَنوطة بي؛ لذلك قرّرتُ مُغادرة العراق.

■ **ما هي المعايير التي تَحكم وجود آية الله في باريس؟ هل تَنوون البقاء في باريس؟ وإذا لَم يَكن كذلك، فإلى أين ستذهبون؟ هل اقترحت عليكم الدّول الأخرى، وخاصّة الجزائر وسورية، استضافتكم؟ هل يُمكن لآية الله أن يتحدّث عمّا إذا كان لوجوده في باريس تأثيرٌ على البرنامج الإيراني الفرنسيّ بشأن الاتّفاقيّة الخاصّة بإقامة المنشأة النوويّة وشبكة قطار الأنفاق (المترو) في إيران؟ وما هي الدروس التي يُمكن للغرب استخلاصها من تغيير برنامج (عبادان)؟**

إنّ بقائي في فرنسا هو مؤقّت، والمعيار الوحيد لبقائي في أيّ مَكان يتمثّل في إمكانيّة ممارستي لواجباتي. وبالنظر إلى ما بيّنته، فإنّه لا توجد في الوقت الحاضر أيّة علاقة بين وجودي في فرنسا وبين المسائل المتعلّقة بعلاقات إيران مع فرنسا.

■ **مَتى يكون المستقبل القريب لسقوط الشاه؟**

إنّ هذا الأمر ليس شأناً يُمكننا التنبّؤ به؛ ولكن، وبِحَسب العديد من القرائن والأدلّة، فإنّ ذلك ليس ببَعيد.

■ **هل سيَعتمد آية الله الجهاد المُسلّح كوسيلة لمقاومته؟**

أتمنّى أن لا يَصل الأمر إلى الجهاد المُسلّح، وأن يكون النهج النضالي الحالي للشعب كافياً لتحقيق الأهداف المنشودة المُتمثّلة في إزاحة النظام وإقامة حكومة إسلاميّة. لكن، إذا طالت الأمور وتَعقّدت، فقد نُعيد النّظر في هذا الأمر.

■ **إذاً فإنّكم تُفضّلون الأساليب السلميّة ودون إراقة دِماء؟**

نعم.

■ **هل ستعودون بعد رحيل الشاه إلى إيران لتكونوا على رأس الهرم في الجمهوريّة الإسلامية؟**

أنا شخصيّاً لا أريد أن آخذ زمام الحُكم بيَدي؛ لكنّني سأُرشد الشعب إلى انتخاب الحكومة الإسلامية، وسوف أُعلِن لهم شروطها[1].

(1) صحيفة الإمام، ج4، ص245 إلى 250.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان: 2 تشرين الثاني/ نوفمبر 1978م ـ 1 ذي الحجّة 1398هـ
المكـــــان: باريس، نوفل لوشاتو
المـوضـوع: الهدف هو إقامة جمهوريّة إسلاميّة
المحـــاور: مُراسل الإذاعة والتلفزيون في لوكسمبرغ

■ **إنّكم تَدعون الشعب الإيراني من فرنسا إلى التمرّد والعصيان؛ هل تَعتقدون أنّ ذلك هو الحلّ الوحيد لمشاكل إيران؟**

لقد ضاق الشعب ذَرعاً بالقمع والاضطهاد والخيانة المستمرّة منذ خمسين عاماً، وما نهضتهم هذه إلا للمطالبة بحقوقهم المشروعة. لقد كنّا نشجّعهم على هذا النهج الحيويّ والمشروع، عندما كُنّا في إيران والآن ونحن خارج إيران، وليس أمامنا أيّ حَلٍّ في الوقت الحاضر لإسقاط هذا النظام الفاسد والمطالبة بحقّنا والتعبير عن ظُلامتنا إلا عن طريق الانتفاضة. وإذا اقتضى الأمر، فإنّنا سنتّبع أسلوباً آخر.

■ **هل هَدفكم بعد رَحيل الشاه هو الاستيلاء على السلطة؟ إذا أصبحتم قادرين على استلام زمام الحُكم، ما الذي ستفعلونه؟ أقصد برنامجكم التالي للحكومة التي ستحلّ محلّ حكومة الشاه. يَعتقد الكثير من المُراقبين في إيران بأنّ الشيء الصحيح هو الرّجوع إلى الدستور.**

إنّ هَدفنا هو إقامة جمهوريّة إسلاميّة. أمّا برنامجنا، فهو الوصول إلى الحريّة والاستقلال، وتطهير الوزارات وإلغاء الموادّ القانونية التي أدخلها رضا شاه والشاه الحالي على الدستور بالقوّة والقسْر، وكذلك إلغاء الموادّ المُتعلّقة بالملكيّة الدستوريّة.

■ **هل تعتقدون بخطر إمكانيّة حدوث ثورة شعبيّة وعصيان مدنيّ عامّ في إيران؟**

إذا سارت الأمور وفقاً لِما يريده الشعب وهو رَحيل الشاه وأسرته، ورفعَ حُماته الأجانب أيديهم وتخلّوا عن دَعمه، فإنّ المشكلة ستكون أسهل، لكن في غير هذه الحالة فإنّ الاحتمال سيكون أقوى ببدء المقاومة الشعبيّة المسلّحة.

■ **هل ستقبلون بأن يكون وليّ العهد الحالي رئيساً للحكومة محلّ والده؟**

كلاّ؛ إنّ للشعب الإيراني ذكرياتٍ مريرةٍ عن هذه الأسرة؛ لذلك فهو لا يُطيق حُكم أيٍّ منهم.

■ **ألا تَعْجَبون من تصرّف الحكومة الفرنسيّة ـ التي لطالما دعمت الحكومة الإيرانيّة ـ في إفساح المجال لكم لإصدار البيانات والخطابات التي تدعو الإيرانيين إلى الثورة والعصيان؟**

بل إذا قامت بمُضايقتنا، فإنّ ذلك سيكون أمراً عَجباً. فهل نُطالب سوى بحقوقنا الإنسانيّة الأساسيّة؟! أمّا مَنعُ الآخرين والتضييق عليهم للحؤول دون حصولهم على حريّتهم، فلا يتّفق وشأن فرنسا، وسيكون أمراً عجيباً بالنسبة لشعبنا وللأحرار في العالم.

■ **ما هو برنامجكم المُقبِل؟**

الاستمرار في الانتفاضة حتى الوصول إلى النتائج المرجوّة.

■ **لم يتدخّل العَسكر في التظاهرات التي جَرت أمس، ويَبدو أنّ الشاه قد بدأ بالتراجع وسَلّمَ بهذا الأمر. ولقد أبدى الشاه موافقته على استقبال كريم سنجابي. وعُلِمَ أنّ الأخير شخصية مقبولة عند آية الله. بما أنّ الشاه الآن مُستعدٌّ للتسوية فهل لديكم نفس الاستعداد؟ هل يرغب المُعارضون في تسوية الأمور مع الشاه بشكل أو بآخر؟**

إنّ التظاهرات التي قام بها الشعب في طهران وقم دعماً وتأييداً للسيّد (طالقاني) والشيخ (منتظري) هي تظاهرات مُعادية للشاه، وقد قامت للتعبير عن دعم الشعب لمُعارضتهما للشاه. وهكذا فإنّ أيّ صوتٍ معارضٍ للشاه في إيران هو مُرَحَّبٌ به من قِبَل الشعب. لن تجدي محاولات الشاه نفعاً، ودعواته لهذا وذاك لن تقدّم ولن تؤخّر. لقد جاءت محاولاته تلك متأخّرة كثيراً، وهي لن تُفيده بشيء إطلاقاً؛ لا مَناص له من الخروج، ولن نَقبل بأيّ شكلٍ من أشكال التسوية مَهما كان مَصدرها لأنّ الشعب لن يُوافق عليها. وخلال مباحثاتي التي أجريتها مع هؤلاء الأشخاص، قُمتُ بتوضيح مَطالبي لهم بشكلٍ حاسمٍ وواضح. فمَن قَبِلَ بذلك فهو مَعنا، وإلا فهو ليس منا[1].

(1) صحيفة الإمام، ج4، ص263 إلى 264.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــان : 2 تشرين الثاني/ نوفمبر 1978م ـ 1 ذي الحجّة 1398هـ
المكـــان : باريس، نوفل لوشاتو
الموضـوع : أسباب سقوط النظام البهلويّ
المحـــاور : مُراسل صحيفة (دايزه سرا) الإيطاليّة

■ **لماذا أصبح سقوط الأسرة البهلويّة وإقامة جمهوريّة إسلاميّة أمراً حتميّاً لإخراج إيران من الأزمة التي تعانيها؟**

منذ البداية، لم يكن تسلّم الشاه للعرش قانونياً ولا مشروعاً، وكذلك الحال الآن. وبسبب انتهاكاته لحقوق الشعب والممارسات الوحشية التي يقوم بها وصوَر التعسّف والاستبداد، لَم يَعُد الشعب يُطيقه لا هو ولا أسرته. وبما أنّ أغلب الشعب الإيراني يدين بالإسلام، فمن البديهيّ ألا يَرضى ببديلٍ لهذا النظام غير الحكومة الإسلاميّة.

■ **كيف يُمكن تجنّب خطر وصول الجيش ـ الذي يَهابه المُعارضون المُعتدلون في الحكومة إلى حدٍّ كبير ـ إلى السلطة؟**

إنّ الشعب الإيراني هو الذي يُريد اليوم تقرير مَصيره ورسم مستقبله بنفسه، وهو قد ضاق ذرعاً بالأحكام العُرفيّة. إضافة إلى كلّ هذا، فإنّ مُكوّنات حكومة الشاه وعناصرها لم تَكن يوماً سوى حُكم الجيش والعسكر.

■ **هل من حلٍّ وطنيّ للخروج من الأزمة الحاليّة؟ هذا في الوقت الذي تواصل فيه أميركا والدول الغربيّة، وعلى رأسها بريطانيا، دَعمها**

وحمايتها للشاه، إضافة إلى وجود الجيش الذي تُسيطر عليه أميركا وتُديره.

إنّ الحلّ الوطنيّ في إيران ليس سوى ما أطلقته الجماهير من صرخة تحمل رائحة الدم ولأكثر من سنة ليسمع العالم كلّه وعلى رأسه أميركا، وهي صرخة سقوط الأسرة البهلويّة ومَحو النظام الإمبراطوريّ وإقامة الحكومة الإسلامية.

■ **يُقال إنّكم تريدون تشكيل نظام إسلاميّ توحيديّ في حين أنّ الجمهوريّات الإسلاميّة الأخرى، مثل الجزائر، هي جمهوريّة إسلاميّة لا تستند إلى التوحيد، والأنظمة الإسلامية الأخرى مثل المملكة العربية السعودية هي حكومات إقطاعيّة، وهذا النوع من الحكومات لم يَستنكره الغرب بتاتاً. هل يُمكنكم بيان تصوّركم بشأن ملامح الجمهوريّة الإسلامية ومواصفاتها، وبخاصّة فيما يتعلّق بالمضمون الاجتماعيّ والتنظيم السياسيّ ـ وتحديدًا الأحزاب ـ والمؤسسات والصحافة في تلك الجمهوريّة؟**

حالياً ليس ثمّة نموذج في العالم يُشبه نموذج الجمهورية الإسلاميّة الذي نصبو إليه؛ فنظام الحكم في العربية السعودية لا يحمل المواصفات الخاصة بالنموذج المذكور. أفهل ينبغي للشعب الإيراني أن يأخذ بعين الاعتبار ما تريده الدول الغربيّة وتُحبّذه إذا ما أراد تقرير مَصيره؟ وهل تقوم الدول والحكومات الأخرى بالرّجوع إلى رأي الشعب الإيراني في رسم سياساتها أو تحديد طبيعة حكوماتها؟ في نظام الجمهوريّة الإسلاميّة لن يكون بمَقدور المسؤولين الاستئثار بمناصبهم أو اكتناز الثروات أو الحصول على مزايا خاصّة. لا بدّ لأولئك من مُراعاة الضوابط الإسلامية بدقّة داخل المجتمع وعلى المستويات كافّة، بل ويكونوا حُرّاساً وأُمناء على كلّ ذلك. يَجب عليهم احترام الرّأي العامّ إلى أبعد حَدّ وفي جميع المجالات. لا يَنبغي لهم قبول أيّ تدخّلٍ أو هَيمنة أجنبيّة على مَصير

الشعب. أمّا الصحافة، فهي حُرّةٌ في نَشر كلّ الحقائق والوقائع دون قيود؛ وكذلك حرية التجمّع أو تأسيس الأحزاب الشعبيّة شَريطة ألا يَتسبّب ذلك في تهديد مصالح الشعب، لقد وَضع الإسلام الحدود لكلّ تلك الأمور.

■ **ماذا سيكون دور الجمهوريّة المذكورة على الصعيد الدولي في عالم اليوم، وخصوصاً إزاء ما يهمُّ العالم الثالث من قضايا تتّصل بالأزمات والمشاكل الاقتصاديّة للنفط والموادّ الخامّ؟**

ستعمل تلك الجمهورية من منطلق استقلالها التامّ، ولن تَجعل من نَفسها أُلعوبة بيَد القوى الاستعماريّة أبداً. لن نَعتدي على أيّ شَعب من أجل مصالحنا الداخليّة، وسنسعى للمساهمة في إزالة مشاكل الشعوب المضطهدة وفقاً للتعاليم الإسلامية وتوصيات الإسلام، وذلك بحَسب قُدرة شعبنا على فِعل ذلك[1].

(1) صحيفة الإمام، ج4، ص265 إلى 266.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان : 4 تشرين الثاني/ نوفمبر 1978م ـ 3 ذي الحجّة 1398هـ
المكـــــان : باريس، نوفل لوشاتو
المـوضـوع : وجوب إسقاط الأسرة البهلويّة
المحـــاور : مُراسل الإذاعة والتلفزيون في السويد

■ **يُجري الشاه حالياً بعض المُفاوضات مع الدكتور أميني[1] ويبدو أنّه أصبح مُستعدّاً لتقديم بعض التنازلات وانتهاج سياسةٍ معتدلة، ويدخل في هذا الإطار إطلاق سراح السجناء السياسيّين. هل يُمكن لسماحة آية الله أن يَقبل دَوراً ما للشاه ضمن حكومة تتّسم بالمزيد من الحريّات؟**

مُنذ فترة والشاه يَعمل على تنفيذ مخطّطٍ ما علّه يستطيع من خلاله خِداع الشعب، فتارةً يتفاوض مع الشخصيات وتارةً أخرى يُقدّم التنازلات. لكنّ الشعب غير مُستعدٍّ لقبول بقاء الشاه مهما قدّم من تنازلات. إنّ كلمتنا النهائيّة وبدَعم من الشعب هي أنّنا لن نَقبل الشاه ـ ولا أسرته ـ بسبب ما ارتكبه من الجرائم بحقّ الشعب والوطن، وبسبب خياناته. لا بدّ لهذه الأسرة أن تسقط! أمّا بالنسبة لطبيعة الحُكْم القادم، فسيتمّ الاستفتاء عليه.

■ **لقد قُلتم من قَبل إنّه إذا لزم الأمر فإنّكم ستعلنون المقاومة المسلحة؛ هل ما زلتم على رأيكم؟**

---

(1) هو علي أميني، سياسيّ كبير وموال لأميركا، ورئيساً سابقاً للوزراء.

سنحاول تجنّب المقاومة المسلحة قَدر الإمكان، ونَعتقد أنّ النهج الحالي للشعب سيُمكّننا من تحقيق هدفنا دونما حاجة إلى استخدام ذلك الأسلوب. لكنّنا، قد نُعيد النظر في هذا الموضوع إذا أبدى (النظام) مقاومةً شديدة وأصرّت القوى العظمى على دَعمه[1].

(1) صحيفة الإمام، ج4، ص294.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان: 5 تشرين الثاني/ نوفمبر 1978م ـ 4 ذي الحجّة 1398هـ
المكــــان: باريس، نوفل لوشاتو
المـوضوع: جوهر الحضارة الإسلاميّة
المحــــاور: مُراسل الإذاعة والتلفزيون في هولندا

■ **برأيكم ما هي أسباب التظاهرات التي جَرت مؤخراً في إيران؟ وما هي توقّعاتكم للمستقبل؟**

إنّ أسباب تلك التظاهرات هي الأعمال الوحشيّة التي صدرت عن الشاه في تلك الفترة. لقد سَئِم الشعب حالات القَمع والمذابح، وسوف يزداد حجم تلك التظاهرات يوماً بعد آخر. ويُتَوَقَّع في حال ازدياد تلك التظاهرات أن تتفجّر عن ثورة عارمة. فإذا عَقِلَ الشاه وقرّر الانسحاب، فإنّ هدوءاً نسبيّاً قد يطرأ.

■ **ما هو برنامجكم السياسيّ؟ هل تعتقدون أنّ أسلوب المقاومة المسلحة أو اغتيال الشاه هو أسلوبٌ مَقبول؟**

برنامجنا السياسيّ هو استمرار المسيرات الحاليّة في إيران، ونتمنّى إن شاء الله أن تُحَلّ جميع القضايا. وإذا تبيّن أنّها غير قابلة للحلّ فسوف نَبحث في موضوع المقاومة المسلّحة.

■ **ما نوع النظام الذي تطالبون به بدلاً من النظام الحاليّ؟ هل تَعتبرون أنّ هناك تَعارضاً بين الحضارتَين الإسلاميّة والغربيّة؟**

إنّنا نصبو إلى إقامة نظام عادلٍ يحلّ محل نظام الشاه القمعي، نظام

لا نظير له في الديمقراطيّة الغربيّة على الإطلاق. قد يكون هناك نوع من الشّبه بين الديمقراطيّة التي نَنشدها وبين أنواع الديمقراطيّة الموجودة في الغرب حاليّاً، لكنّ الديمقراطيّة وبالشكل الذي نطمح إليه ونسعى لتحقيقه لا وجود له في الغرب. إنّ ديمقراطيّة الإسلام أكمل من ديمقراطيّة الغرب.

■ **رَفضتم مؤخّراً نظام المَلكيّة الدستورية المذكور في دستور عام 1906[1]؛ هل يُمكنكم توضيح هذا الأمر؟**

لقد نهض الشعب برمّته مُعلناً رَفضه للنظام المَلكيّ. إذا كان النظام يزعم استناده إلى الدستور، فلا بدّ له إذن أن يحظى بتأييد الشعب، في الوقت الذي نرى معارضة الشعب له، من هنا، فالنظام المَلكيّ مُدان، ولا بدّ له أن يزول تماماً.

■ **ألم يَكن من الأفضل والمؤثّر وأنتم تناضلون ضدّ الشاه قبول دعوته بالعودة إلى إيران؟**

أُفضّل البقاء هنا من أجل توعية العالم بأسره، فلا زال القَمع مُسيطراً على إيران؛ ولهذا فإنّ مسألة العودة إلى إيران غير واردة حاليّاً[2].

(1) في إشارة إلى الدستور الذي أعقب الحركة الدستوريّة الذي وقّع عليه مظفّر الدين شاه القاجاري عام (1906م/ 1324هـ) وانقلاب آذار/ مارس 1920 ووصول رضا خان إلى السلطة. فبعد إنشاء المجلس التأسيسيّ الصّوري، انتقلت المَلكيّة من الأسرة القاجاريّة إلى رضا خان، حتى أعلن نَفسه عام 1926 كأوّل ملك للأسرة البهلويّة وجرى حينها تتويجه.

(2) **صحيفة الإمام**، ج4، ص314 إلى 315.

«حديث صُحفيّ»

الزمــــــان : 6 تشرين الثاني/ نوفمبر 1978م ـ 5 ذي الحجّة 1398هـ
المكـــــان : باريس، نوفل لوشاتو
المـوضـوع : خطاب الشاه وتغيير الحكومة
المحـــاور : مُراسل قناة التلفزيون الأميركي (سي. بي. أس.)

■ **ما هو تعليقكم على خطاب الشاه وتغيير الحكومة مؤخراً؟**

لن يؤثّر تغيير الحكومات على مسيرة الانتفاضة الشعبية في إيران. ليس بإمكان الحكومات حلّ أيّة مسألة، أقصد ليس بإمكانها قمع الانتفاضة، حكومة عسكريّة كانت أم غير ذلك. أمّا خطابات الشاه فلم يَعُد الشعب يَثِق بها بعد الآن. وعلى أيّ حال فإنّ القضايا التي طرحها والوعود التي قَطعها، هي نَفسها التي كان قد وَعد بها في بداية حُكمه وأقسمَ على تنفيذها، ثمّ حنث. أمّا الآن، فإنّ تلك الوعود جوفاء ليس لها أيّ تأثير على الإطلاق، فلا يُتعِب نَفسه بالمماطلة، وليرحل حتى يتمكّن الشعب بنفسه من استلام مقاليد الأمور في البلاد[1].

■ **كيف تريدون الإطاحة بالشاه؟ هل سيكون ذلك بالمقاومة المسلحة أم من خلال استمالة الجيش للانضمام إلى صفوف الشعب؟ كيف؟**

نأمل ألا تكون هناك حاجة إلى الثورة المسلحة، وأن يتمّ حَلّ المسائل من خلال هذه التظاهرات والإضرابات وإظهار الشعب لغضبه

---

(1) بعد أن عَجزت حكومة (جعفر شريف إمامي) عن مواجهة الثورة الشعبية المتصاعدة، قدّمت استقالتها. وفي خطاب له عَبر الإذاعة والتلفزيون، اعترف الشاه بجرائمه السابقة واعتذر للشعب وطلب الصّفح من رجال الدّين، وتعهّد بإصلاح أخطائه. لكن، وبعد مرور أربع وعشرين ساعة فقط، تسلّم الجيش زمام الحُكم بقيادة غلام رضا أزهاري، واستمرّت عمليّات القتل والمذابح بحقّ الشعب.

وسَخطه. ونأمل كذلك في ألاّ يُدير الجيش ظهره للشعب بل أن يلتحق بصفوفه، لأنّه في الحقيقة من هذا الشعب وأفراده أبناء الشعب وإخوته. لكن إذا لَم تَنفع أساليب المقاومة هذه ولزمَ التصرّف بشكل آخر، عند ذلك يُمكن أن نُعيد النظر في نهجنا.

■ **كيف ستتصرّفون مع الشاه؟ هل ترون نَفيه وإخراجه من البلاد أم مُحاكمته؟**

بطبيعة الحال إذا فرّ الشاه لن نتمكّن منه، ولكن إذا استطعنا إلقاء القبض عليه، فستتصرّف معه طبقاً للقوانين والأحكام الإسلاميّة. فإنْ تبيّن ارتكابه لأعمال قَتلٍ، فلا بدّ من الاقتصاص منه. أمّا إذا كان قد أمر بالقتل فسيُحكم عليه بالسجن المؤبّد. ومهما يَكن من أمر، ينبغي لحكومته الزوال ومُحاكمته على ما ارتكبه من الخيانة والجرائم.

■ **ما هو شَكل الحكومة التي تَقترحونها ومن الذي سيُدير دفّتها؟**

أمّا ما يتعلّق بشَكل الحكومة والنظام، فإنّ مقترحنا هو إقامة جمهوريّة إسلاميّة، ونعتقد أنّ الشعب الإيراني المسلم سيؤيّد مقترحنا هذا لجهة أنّه يرى فينا الإخلاص والتفاني بهدف تحقيق أهدافه. سنؤسّس الجمهوريّة الإسلاميّة ونستفتي عليها الشعب. وبالنسبة لمن سيكون على رأس هذه الجمهورية، فهذا متروكٌ للشعب، وليس في تصوّرنا في الوقت الحاضر أيّ شَخصٍ مُعيّن.

■ **كيف ستكون طبيعة العلاقة بين الحكومة الإسلاميّة والولايات المتحدة في المستقبل؟**

لنر أوّلاً الدّور الذي ستلعبه أميركا في المستقبل؛ فإذا أرادت مواصلة سياستها الحالية تجاهنا، فستكون العلاقة عدائية. أمّا إذا تعاملت مع الحكومة الإيرانية المقبلة على أساس مبدأ الاحترام المُتبادل، فسنُبادلها نفس الاحترام، وسنتصرّف معها بموجب العدل، لا ظالم ولا مظلوم، حينها لن تكون هناك أيّة مشاكل[1].

(1) صحيفة الإمام، ج4، ص331 إلى 332.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان : 6 تشرين الثاني/ نوفمبر 1978م ـ 5 ذي الحجّة 1398هـ
المكـــــان : باريس، نوفل لوشاتو
المـوضـوع : انتصار الشعب الإيرانيّ درسٌ لجميع الشعوب المُضطهدة
المحـــاور : مُراسل صحيفة (تو ويما) اليونانيّة

■ **يخطو الشعب الإيراني العظيم خطوات كبيرة باتجاه النضال للتخلّص من براثن الأسرة البهلوية وإرساء أُسُس مستقبله الحديث. هل تعتقدون أنّ المقاومة أصبحت على قاب قوسين من النصر؟ في هذه الحالة، ما هي الوقائع التي بُنِيَ عليها اعتقادكم هذا؟**

نعم، نحن نعتقد أنّ المقاومة تقترب من النّصر والنجاح. إنّ الشاه والنظام الملكيّ بأكمله يترنّح اليوم أكثر من أيّ وقتٍ مضى تحت ضغط ضربات المقاومة، وهو في طريقه نحو الهاوية. ولكي يُحافظ الشاه على نَفسه وعلى حُكم أسرته فهو مُستعدٌّ للتراجع والتقهقر بأيّ شكل من الأشكال، لكنّ شعبنا بيّنَ، ومن خلال مُظاهراته المليونيّة المستمرة وتقديمه التضحيات السخيّة، أنّه غير مستعدّ للمصالحة مع النظام الحالي. لقد قرّر شعبنا النهوض ولا شكّ في أنّ الشعب هو الذي سينتصر في النهاية.

■ **ما هي برأيكم التدخّلات الأجنبية التي تهدف إلى سلب حريّتكم واستقلالكم؟**

إنّها السياسة الخارجيّة لأميركا وبريطانيا وروسيّا والصين والآخرين

الذين يَدعمون نظام الشاه الفاسد ويغضّون الطّرف عن جرائمه. لقد تسبّب هؤلاء بزعزعة اقتصادنا وجعلوا من جيشنا تابعاً لهم، وغزوا حضارتنا وثقافتنا. لكنّ شعبنا ومن خلال نهضته هذه سيضع حدّاً لتلك التدخّلات.

■ **هل لكم أن تقارنوا بين ملامح النضال للحركة الشعبية الراهنة في إيران وبين تلك التي وقعت أيّام الدكتور مصدّق؟**

إنّ الانتفاضة الإيرانيّة الراهنة تحمل جوهراً إسلاميّاً بكلّ ما في هذه الكلمة من مَعنىً، وهي تَهدف إلى تغييرٍ كاملٍ للنظام الإمبراطوريّ وتثبيت أركان نظام الجمهوريّة الإسلامية.

■ **ما هي الآثار التي سيخلّفها انتصار الشعب الإيرانيّ على مَصير الشرق الأوسط؟**

لا شكّ في أنّ انتصار الشعب الإيرانيّ المسلم سيكون نموذجاً ممتازاً وأسوةً حَسنة لجميع الشعوب المُضطهدة في العالم، وبخاصّة شعوب الشرق الأوسط. ذلك النموذج المُتمثّل في قدرة الشعب على التفوّق على القوى الكبرى من خلال استناده إلى الأيديولوجيّة الإسلاميّة الثورية[1].

(1) صحيفة الإمام، ج4، ص 333.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان: 6 تشرين الثاني/ نوفمبر 1978م ـ 5 ذي الحجّة 1398هـ
المكـــــان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضـوع: تقييم الأوضاع في إيران ونظام الشاه
المحـــاور: مُراسل مجلة (المستقبل) العربيّة

■ **كيف تُقيِمون الأوضاع الحاليّة في إيران؟**

لقد أدّت السياسات الخاطئة والهدّامة لنظام الشاه الفاسد إلى إفلاس البلاد، كما أنّ أساليب البطش والتعذيب والممارسات اللاإنسانيّة قضت على آلاف المعارضين، إلا أنّ شعبنا، وعلى الرّغم من كلّ تلك الضغوط، قد صمّم على النهوض ومواجهة الشاه وأسرته، وستستمرّ هذه النهضة الإسلاميّة العظيمة لشعبنا حتى يتمّ إسقاط النظام الملكيّ.

■ **لقد صرّحتم بأنّكم ترغبون في تأسيس حكومة إسلاميّة شبيهة بنموذج الخلافة في عصر الإمام علي (ع)؛ فهل هذا يَعني أنّكم، وبعد سقوط الأسرة البهلويّة، ستُقيمون حكومة خلافة إسلاميّة؟**

إنّ حكومة «الجمهوريّة الإسلاميّة» التي نطمح إليها مُستلهمة من سيرة النبيّ الأكرم(صلّى الله عليه وآله وسلّم) والإمام عليّ(عليه السّلام) ومُستندة إلى آراء الشعب، وسيتمّ تحديد شكل الحكومة بالرّجوع إلى رأي الشعب.

■ **يتّهمكم الشاه ومنذ عام 1963 بأنّكم تُعارضون خطواته الإصلاحيّة، بدءاً من الثورة البيضاء وانتهاءً بما أسماه مَنح الحريّات «الليبراليّة». ما**

هو ردّكم على تلك الاتهامات؟ وما هو برنامجكم السياسيّ والإصلاحيّ الذي تدعون إليه، أو المُزْمَع تطبيقه عند وصولكم إلى السلطة؟

إنّ هدف الشاه من الثورة التي يدّعيها هو الإمعان في تبعيّة البلاد لأميركا. وفي ما يتعلّق بالإصلاحات الزراعيّة، فإنّ الإحصاءات الخاصّة بالواردات السنوية للمواد الغذائيّة تشير بوضوح إلى غير ذلك، فقد وصل مستوى الفقر لدى الفلاحين في القرى إلى حدٍّ أدّى بهم إلى تَرك قُراهم بشكل جماعيّ والنّزوح إلى المُدن للعمل في المصانع الواقعة في الضواحي بأجورٍ زهيدة لسدّ رَمقهم والعيش في بيوتٍ من الصّفيح. لذلك سيرتكز أساس برنامجنا على تطوير الزراعة في البلاد للارتقاء بالمستوى المعيشي للفلاحين أسوةً بباقي شرائح المجتمع، والعمل على تهيئة الظروف المناسبة للوصول إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي. إضافةً إلى أنّنا سنقوم باستبدال الصناعات الاستعمارية التي تعتمد التجميع والتركيب والتي هبطت بمستوى المعيشة لدى العامل إلى أدنى حدّ، وفي المقابل ملأت جيوب بعض الرأسماليين إلى حدود خيالية؛ سنقوم باستبدالها بصناعات حقيقيّة مستقلّة وفقاً لاحتياجات المجتمع. أمّا في مجال الثروات الطبيعيّة، فسيتمّ توظيفها توظيفاً مثالياً وفقاً للمصالح والاحتياجات الداخلية مع مُراعاة المصالح الإنسانيّة على المستوى الدوليّ.

- **لقد كانت لكم من قَبل بعض الخطابات التي وجّهتموها إلى الضباط والجنود في الجيش الإيراني وطلبتم منهم التمرّد على أوامر الشاه، لكنّ موقف الجيش ما زال حتى الآن غير معروف لدى الأطراف السياسيّة في إيران. هل ما زلتم تتوقّعون أن ينهض الجيش بموقفٍ ما؟ وما هو ذلك الموقف؟ وكيف؟**

إنّ عناصر القوات المسلّحة منبثقة من هذا الشعب، ونتمنّى عليهم

أن يعودوا إلى رشدهم بأسرع وقتٍ ممكن وينضمّوا إلى صفوف المقاومة الشعبيّة. لكنّ الشيء الأكيد هو أنّ الشاه لا يُمكنه الاستمرار في الحكم لمجرّد استناده إلى الجيش واعتماده عليه.

■ **في حال وقوع انقلاب عسكريّ ضدّ الشاه، ماذا سيكون موقفكم إزاء ذلك؟ هنالك فرضيّتان بشأن تحرّك الجيش:**

(1) أن ينضمّ إلى صَفوف المُعارضة؛

(2) أن ينهج نهجاً دكتاتورياً، كما حصل في (تشيلي). على كلّ حال، ما هو السبيل للحيلولة دون ديكتاتوريّة الجيش؟

إنّ الطريق المسدود الذي وصل إليه النظام الحالي كان نتيجة دكتاتوريّة الشاه ومخطّطاته الاستعماريّة المُستندة إلى الجيش والمنظمات والمؤسّسات البوليسيّة. أمّا الانقلاب العسكريّ الذي لا شكّ في أنّه سيُدبّر ويُنَفَّذ بتخطيطٍ من الخارج، فلن يؤدّي سوى إلى استمرار الوضع الحاليّ؛ لذلك فإنّه لن يحلّ أيّة مشكلة على الإطلاق، وما لَم يؤسّس الشعب حكومته التي يريد فإنّه سيواصل مقاومته.

■ **لقد كان الاتّصال الهاتفيّ الذي أجراه الرئيس الأميركيّ (كارتر) مع الشاه ودَعمه له يوم «الجمعة الأسود»[1]، عاملاً مُهمّاً ساهم في تقوية معنويات الشاه وإحساسه بقُدرته من جَديد. إلى متى ستظلّ الولايات المتحدة الأميركيّة برأيكم تَدعم الشاه ونظامه؟**

لا شكّ في أنّ دَعم (كارتر) للشاه سيُعقّد الأمور أكثر وسيَرفع من وتيرة المقاومة لدى الشعب الإيرانيّ. إذ لا بدّ له من أن يتفهّم الوَضع ويُدرك بأنّ دَعمه للشاه لا يَصبّ لا في مصلحة الشعب الإيرانيّ ولا في مصلحة الشعب الأميركيّ.

---

(1) مذبحة ارتُكبت ضدّ المواطنين في ساحة (جاله ـ ساحة الشهداء حالياً) بطهران في 8 أيلول/ سبتمبر 1978.

■ **إذا ما فُتحت الأبواب أمام إجراء المُفاوضات، فما هي الأُسس التي ستعتمدونها في التفاوض مع الولايات المتحدة الأميركيّة، وما هي حدود تلك المُفاوضات؟**

إنّ الشعب الإيراني لن يتفاوض لا مع حكومة الولايات المتحدة ولا مع أيّة حكومة أخرى تَدعم الشاه وجرائمه، إلى أن تحصل البلاد على حريّتها واستقلالها.

■ **لقد صرّحتم من قَبل أنّه في حال لم تُودِّ المسيرات الحالية في إيران إلى إسقاط الشاه، فإنّكم ستَدعون الشعب إلى تبنّي حركة شعبيّة مُسلّحة. متى سيكون برأيكم الوقت مناسباً لإعلان مثل تلك الحركة المسلّحة؟**

نحن ما زلنا نأمل بأن يؤدّي أسلوب المقاومة الشعبيّة الحاليّة في إيران إلى إسقاط نظام الشاه.

■ **كُنتم قد اجتمعتم مؤخّراً ببعض الشخصيات المُعارضة في إيران، ومن بينهم الدكتور سنجابي[1]، وقيل أنّ جميع الشخصيّات التي اجتمعتُم والتقيتُم بها أيّدت موقفكم الدّاعي إلى ضرورة إسقاط الشاه وأسرته. هل يُمكن اعتبار هذا التوافق في الآراء مُقدّمة لتشكيل جبهة مشتركة من المُعارضة؟ وهل توافقون على انضمام الجماعات الماركسيّة كجزءٍ من المُعارضة إلى هذه الجبهة بعد تأسيسها؟**

الانتفاضة الإسلاميّة الحاليّة للشعب الإيرانيّ تضمّ جميع مكوّنات المجتمع، وسوف يستمرّ الحال على هذا المنوال أيضاً. وأودّ التنويه هنا

(1) بعد اجتماعه بالإمام الخميني في (نوفل لوشاتو)، أصدر كريم سنجابي (رئيس الجبهة الوطنيّة الإيرانيّة) بياناً من ثلاث نقاط أكّد فيه عدم اعترافه بالنظام الملكي البهلوي. وبعد عودته إلى إيران زُجَّ به في السجن.

إلى أنّه لم ولا توجد أيّة علاقة بيننا وبين أيّة جبهة أو جماعة. وكلّ شخص أو جماعة لا تؤيّد مطالبنا فإنّنا لن نَقبلها ولن نوافق عليها.

■ **يُقال أنّ إصراركم على إسقاط الأسرة البهلويّة سيؤدي إلى تجاوز الثورة الجماهيريّة الغاضبة في إيران لحدود المواجهة السياسيّة، وأنّ الغضب الجماهيريّ المذكور هو في الواقع صراع غالبية الشعب ضدّ الأقليّات الدينيّة. ما مَدى صحّة هذا الكلام؟**

إنّ الحركة الحاليّة للشعب الإيرانيّ المسلم بأهدافها الثلاثة التي أُعلِن عنها، تشمل جميع أفراد المجتمع، وكلّ فَرد أو جماعة تؤيّد تلك الأهداف وتعمل على تحقيقها ستتمتّع بكامل حقوقها.

■ **كيف تُقيّمون علاقاتكم مع جيرانكم العرب؟**

إنّ انتفاضتنا الإسلاميّة معادية لنظام الشاه، وكلّ مجموعة أو عُصبة تتعامل مع هذا النظام وتُعينه أو تدعَمه فإنّ الشعب سيُعاديها. أمّا علاقاتنا مع الشعوب المجاورة والمسلمين العرب فتتميّز بخصوصية إسلاميّة. ومن هذا المنظار نرغب في التقرّب أكثر من تلك الشعوب. إنّ الاستعمار وعملاء الأجنبي هم الذين زرعوا وما زالوا بذور الفُرقة والاختلاف بين المسلمين.

■ **لقد استقطب موضوع اختفاء الإمام موسى الصّدر اهتمام المواطنين اللبنانيين وأقلقهم؛ فهل قُمتم بأيّة اتّصالات بهذا الخصوص؟ وماذا كانت نتيجة تلك الاتصالات؟**

لقد أجرينا بعض الاتصالات في ما يتعلّق بوَضع حجّة الإسلام السيد موسى الصّدر الذي شَغل اهتمام الكثير من المسلمين، لكن وللأسف الشديد لم نَصل إلى أيّة نتيجةٍ لحدّ الآن.

■ هل جَرت أيّة اتّصالات بينكم وبين الحكومة الفرنسيّة خلال إقامتكم في فرنسا؟

كلاّ.

■ يُقال إنّه ومن خلال تقييمكم للأوضاع في لبنان، لم توافقوا على ذهابكم إلى هناك وإقامتكم في ذلك البَلد؛ فهل اخترتم مكاناً آخر خارج فرنسا؟ أين؟

إنّ إقامتي وبقائي في فرنسا هو مؤقّت[1]

---

(1) صحيفة الإمام، ج4، ص 334 إلى 337.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان: 6 تشرين الثاني/ نوفمبر 1978م ـ 5 ذي الحجّة 1398هـ
المكـــــان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضـوع: ضرورة استئصال الأسرة البهلويّة ـ شرح السياسة الخارجية للجمهوريّة الإسلاميّة
المحـــاور: مُراسل القناة التلفزيونيّة الثانية في ألمانيا

■ **لقد فرضَ الشاه الأحكام العُرفيّة[1]؛ فما هو تعليقكم وردّ فِعلكم إزاء ذلك؟**

سيتصرّف الشعب مع الأحكام العُرفيّة هذه، كما تصرّف مع مثيلاتها من قَبل. إنّ هذه الأعمال والمُحاولات التي تَجري في إيران لَم يَعُد لها أيّ تأثير، وهي لَن تَنفع الشاه في شيء. يَجب على الشاه أن يَخرج فليس له أيّ سبيل غير هذا.

■ **هل ستعترفون بمشروعيّة المَلكيّة الدستوريّة؟ وإذا تنازلَ الشاه وجلس ابنه مكانه، فهل ستوافقون على ذلك؟**

لن نَقبل أبداً، والشعب كذلك، بالمَلكيّة الدستوريّة، بل لا بدّ من إزالة النظام المَلكيّ برمّته، وهذه الأسرة بالذات يَكرهها الشعب ويَجب أن تزول ليقوم الشعب بنَفسه باختيار النظام.

■ **ما هو مَوقف سماحتكم من الدّول الكبرى في العالم، والقوى العُظمى**

(1) في إشارة إلى المجلس العسكريّ الذي أقامه غلام رضا أزهاري.

والدّول الشرقيّة والغربيّة وبقيّة الأقطار بعد استلام الحكومة الإسلاميّة زمام الأمور في إيران؟

سيكون مبدأ الاحترام المتبادل هو الأساس في علاقاتنا مع هذه الدول، ولكن إذا أرادت تلك الدّول والحكومات فَرض إرادتها علينا، فلن نَقبل بذلك. إنّنا لن نتعدّى على الآخرين ولن نرضى بتعدّيهم.

■ **ماذا عن المسلمين في روسيا، هل تأخذونهم بعَين الاعتبار؟ وهل ستمدّون يد العون لهم لتحريرهم؟**

إنّهم إخوتنا؛ ونحن إخوة لجميع المسلمين، أن يقوم كلّ مُسلم بإعانة أخيه المسلم فهذا مَبدأ إسلاميّ[1].

---

(1) صحيفة الإمام، ج4، ص 338.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان : 7 تشرين الثاني/ نوفمبر 1978م ـ 6 ذي الحجّة 1398هـ
المكـــــان : باريس، نوفل لوشاتو
المـوضـوع : الأحكام العُرفيّة ـ المُقاومة المُسلّحة
المحـــاور : مُراسلون بريطانيّون وفرنسيّون وألمان

■ **لجأَ الشاه مؤخّراً إلى تشكيل حكومة عسكرية ووضع على رأسها الجنرال (أزهاري). وقد وَعدَ الأخير بإجراء انتخابات حُرّة ونزيهة في المستقبل. هذا، وطلب الشاه مُساعدة وتعاون آية الله وبقيّة المرجعيّات الدينيّة لغرض استتباب الأمن والهدوء في إيران من جَديد. ما هو رَدّكم إزاء هذه الإجراءات؟**

إنّ مُحاولات الشاه ما هي إلا خدعة، فمِن جهة يَطلب في خطابه المَعونة والمساعدة من رجال الدّين وبقيّة الشعب ورجال الدّولة. ومن جهة أخرى، لا يزال يَقمع الشعب ويَقتل أبناءه من خلال إقامته للأحكام العُرفيّة. إنّ ذلك لن يؤثّر في مَصيرنا وانتفاضتنا بأيّ شَكل من الأشكال. أمّا وعوده بإجراء انتخابات حرّة فهو وَهمٌ وسراب. وسواء أكانت تلك الانتخابات حرّة أم غير حرّة فهي في الأصل انتخابات غير شَرعيّة؛ لأنّه لا الشاه يحظى بالشرعية ولا حكومته. إذاً فلا مَجال للحديث عن الانتخابات سواء أكانت حُرّة أم لا، فالشعب لن يؤيّده إطلاقاً.

■ **قال الشاه في كلمته التي ألقاها أمس مُخاطباً الشعب الإيرانيّ بأنّه بذلَ كلّ ما في وُسعه لإنشاء حكومة ائتلافيّة لكنّه لم يُوَفَّق في مسعاه الأمر**

الذي اضطرّه إلى اللجوء إلى الحكومة العسكرية، وأنّه يَأمل في أن تكون هذه الحالة مؤقّتة؛ فهل توافقونه على رأيه هذا؟ وإذا كان الجواب «كلا»، فلماذا؟ هل تَعتقدون بأنّ الجيش سيتخلّى عن قُدراته خلال عمليّة إجراء الانتخابات، وسيُنيط بتلك القُدرات والمَهامّ إلى المَجلس؟ هل سيَفي الشاه بوعوده؟ ألن تتكرّر حالات الظلم والخروج على القانون والفساد؟

عَكَفَ الشاه على تدبير المؤامرات والدسائس من أجل المحافظة على كيانه، وهو يلتمس كل وسيلة لتحقيق هذا الهدف، وربّما يَبحث عن أشخاصٍ يُعينوهُ على هذا الأمر. لكن بما أنّ الشعب بأجمعه يقف ضدّه وضدّ نظامه، فإنّ الوطنيّين لن يتعاونوا مَعه على هذا الأمر، بل ولن يكون باستطاعته التعاون مع من رفضه الشعب. إنّ مسألة الانتخابات الحرّة ووعود الشاه برمّتها غير شرعيّة، وسواء أكانت الانتخابات حُرّة أو غير ذلك فإنّها غير شَرعيّة مع وجود الشاه وهذا النظام، وكلّ وعود الشاه ما هي إلاّ خدعة ومُخاتلة، ولَن يُخدَع الشعب بهذه المؤامرات مرّة أخرى.

- **إنكم الزعيم الدينيّ الكبير لإيران وتتمتّعون بنفوذٍ استثنائيّ؛ إذا رفضَ الشاه التنازل عن حُكمه أو تسليمه للآخرين وأصرّ على البقاء في مَنصبه، فهل ستستخدمون نفوذكم من أجل إسقاطه عبر إعطاء الضوء الأخضر لثورة شاملة تؤدي إلى سَفك الدّماء والمذابح؟ هل سيكون تصرّفكم هذا وفقاً لشرائع الإسلام؟ ما هي طبيعة الجمهوريّة الإسلاميّة التي تدعون إليها؟**

إنّنا نأمل أن تُشَلّ قدرة الشاه وبالتالي إزاحته عن الحكم من خلال هذه الانتفاضة العارمة التي عمّت جميع أنحاء إيران، وكذلك من خلال الإضرابات المُتتالية التي يقوم بها الموظّفون والعاملون في دوائر الدولة الواحدة تِلو الأخرى والتي أدّت إلى إصابة المؤسسات الحكوميّة بالشلل

التامّ. لكن إذا دَعت الحاجة إلى قيام انتفاضة مسلّحة، فيُمكننا حينئذ أن نُعيد النظر في هذا الأمر. والإسلام يُجيز قيام الثورة المسلّحة في وقتها وعندما تَقتضي الضرورة ذلك من أجل المحافظة على كيانه ومَصالح الشعب. أمّا سَفك الدّماء بهدف المحافظة على القوانين الإسلاميّة والحفاظ على مصالح الشعب فهو طريق الإسلام ومَنهجه. وبالنسبة لنوع الحكومة التي نَقترحها فهي جمهوريّة إسلامية مَبنيّة على مبدأ احترام حريّة البلاد واستقلالها وإقامة العَدل وإصلاح جميع مؤسسات الدولة. وعند تحقيق هذه الأهداف، سيرى العالم بأمّ عينيه حقيقة تلك الجمهوريّة(1).

(1) صحيفة الإمام، ج4، ص 353 إلى 354.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان : 7 تشرين الثاني/ نوفمبر 1978م ـ 6 ذي الحجّة 1398هـ
المكــــان : باريس، نوفل لوشاتو
المـوضوع : الحكومة العسكريّة برئاسة (أزهاري) ـ مُعاهدة كامب ديفيد
المحـــاور : مُراسل وكالة الأنباء البريطانيّة (الاسوشيتدبرس)

■ **ما هو موقفكم من الأحكام العُرفيّة التي أعلنها الشاه؟**

تعيين الحكومة العسكرية وفَرض الأحكام العُرفيّة بُغية الإمعان في القَتل وإجبار الشعب الإيراني على الاستسلام ما هي إلا حلقة جديدة في سلسلة مؤامرات الشاه، وهي ليست فقط لن توفّر مهرباً له، بل إنّه يضع نفسه ومن يدعمه في عنق الزجاجة.

■ **هل تَعتقدون أنّ تعيين هذه الحكومة سيُعجّل بسقوط النظام الحالي أم أنّها ستَجعل الوَضع أكثر تَعقيداً؟**

الشيء الواضح هو أنّ ذلك الأمر سيَجعل من سقوط النظام أمراً محتوماً.

■ **لقد كانت لكم مع قادة المعارضة السياسية بعض الاتّصالات منذ مجيئكم إلى فرنسا، هل ترون أنّهم يقفون على أرضية مشتركة؟**

إنّني أقوم دائماً بتذكير جميع الأشخاص وزعماء المعارضة بأهمّ مطلب للشعب، ألا وهو إسقاط نظام الشاه وضرورة التأكيد عليه.

■ **بالنظر إلى رَغبة بعض أولئك القادة في إيجاد نظام غير ثيوقراطيّ[1] وهو ما يتعارض والأصول الإسلاميّة التي تَدعون إليها؛ فهل تَعتقدون بوجود أرضيّة للتفاهم فيما بينكم وبين هؤلاء؟**

لا مَكان لمِثل هؤلاء الأشخاص في النهضة الإسلاميّة في إيران.

■ **ما رأيكم بمُحاولات الشاه الرامية إلى إضفاء بعض جوانب الحداثة الغربية على الحياة العامّة في إيران؟**

لقد كان النظام البهلوي في الأساس ومنذ أن فَرضَهُ الأجانب على الشعب الإيرانيّ يُعارض أيّ نوعٍ من أنواع العصرنة[2] الواقعيّة، وما التّبعيّة الشاملة وتردّي الأوضاع الاقتصاديّة في إيران إلاّ أدلّة واضحة على رَجعيّة هذا النظام.

■ **هل ستَدعمون حكومة ماركسيّة موالية للرّوس تأخذ طريقها إلى الحُكم عبر إنقلاب عسكري؟**

لقد بدأت الانتفاضة الإسلاميّة تؤتي أُكُلَها ولن نسمح بوقوع مثل هذا الأمر، وسوف نتعامل مع مثل هذه الدّسائس والمؤامرات بنَفس الطريقة التي نَتعامل بها الآن مع النظام الحالي للشاه.

■ **ما هي برأيكم السياسة المستقبلية لإيران في ما يتعلّق بوَضع الشرق الأوسط؟**

الأمر الأكيد هو أنّنا لن نكون شرطيّ المنطقة.

---

(1) الثيوقراطيّة: (Theocracy) حكومة دينيّة أو دَولة خاضعة لحُكم رجال الدّين. [المترجم]

(2) العَصرنة أو التعصّر (Modernization) هو التجديد والتحديث وجَعل الشّيء عصريّاً (من حيث الذّوق أو الأسلوب أو الاستعمال . . .إلخ). [المترجم].

■ **هل تُعارضون معاهدة «كامب ديفيد»[1] كما فعل الزعماء المسلمون الآخرون؟**

إنّ معاهدة (كامب ديفيد) ومثيلاتها ما هي إلاّ مؤامرات يُراد بها إضفاء الشرعيّة على العدوان الإسرائيلي، ولن تؤدّي سوى إلى تَغيير الظروف لمصلحة إسرائيل ضدّ العرب والفلسطينيّين. إنّ مثل هذا الأمر لَن توافق عليه شعوب المنطقة إطلاقاً.

■ **هل تَعتقدون بأنّ على إيران أن تستخدم بترولها لجني مكاسب سياسيّة، وأنّها ستتوقّف عن تصديره إلى الدول الغربيّة في حال وقوع نزاعٍ مُحتَمَل بين تلك الدول والعالم الإسلاميّ؟**

في كلّ الحالات المذكورة سوف نتصرّف وفقاً لِما تَقتضيه مصالح شَعبنا ومنافعه، وما يتناسب ومَصلحة شَعبنا ويحقّق الأهداف الإسلاميّة التي يصبو إليها.

■ **هل تُفكّرون في أن يَكون لكم دورٌ ما في الحكومة الجديدة بعد سقوط النظام الحاليّ؟**

كلاّ؛ ليس لي رَغبة في ذلك، فلا سِنّي ولا مَركزي يَسمحان لي بذلك.[2]

---

(1) تمّ توقيع معاهدة (كامب ديفيد) بين مناحيم بيغن (رئيس وزراء الكيان الصهيونيّ) وأنور السادات (الرئيس المصري السابق)، بحضور الرئيس الأميركيّ جيمي كارتر. وبموجب المعاهدة المذكورة اعترفت مِصر رَسمياً بالكيان الصهيونيّ. هذا، وقد جوبهت المعاهدة بمعارضة عارمة من قبل مسلمي العالم أجمع، وقام العديد من الأقطار الإسلاميّة والعربيّة بقَطع علاقاتها مع مِصر.

(2) صحيفة الإمام، ج4، ص 355 إلى 356.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــان : 7 تشرين الثاني/ نوفمبر 1978م ـ 6 ذي الحجّة 1398هـ
المكـــان : باريس، نوفل لوشاتو
المـوضـوع : أسباب الانتفاضة الشعبيّة ـ تغيير النظام السياسيّ عن طريق الاستفتاء العامّ
المحـــاور : مُراسل صحيفة (دير شبيغل) الألمانيّ

■ **خرجَ مئات الآلاف من الناس إلى الشوارع منذ بداية هذه السنة وقاموا بالعديد من المسيرات الاحتجاجية ضدّ الشاه، وأُزهِقَت أرواح أكثر من ألف شَخص خلال المواجهات مع الجيش والشرطة. هل قُمتُم أنتم بتنظيم هذه الانتفاضة الشعبية؟ وما هي الأهداف من وراء ذلك؟**

إنّ السبب الرئيس وراء الانتفاضة الشعبيّة التي تعمّ البلاد هو شَخص الشاه ونظامه. فقد ارتكب هو وأبوه وعلى مدى نصف قرن، انتهاكات كثيرة، في مقدّمتها إظهار العداء للإسلام وسعيهما لهدم أركانه بحجّة المحافظة على حريّة البلاد واستقلالها. وثانياً، قمع جميع الحريّات وحقوق الشعب المنصوص عليها في الدستور؛ وثالثاً التسبّب في تدمير استقلال البلاد، وقد قامَ هذا النظام بإبادة جميع المؤسسات الاقتصاديّة والسياسيّة والاجتماعيّة والثقافيّة التي أوجدها هذا الشعب عَبر قرون أملاً في وصوله إلى الحياة المُستقلّة. والأكثر من ذلك، فقد أدّت البرامج الاقتصاديّة الفاسدة التي نفّذها الأميركيّون بواسطة هذا النظام إلى مَحو المؤسسة الاقتصادية، فأصبح الشغل الشاغل له في الوقت الحاضر تصدير النفط واستيراد السلع الاستهلاكيّة. بيد أنّ هذا الشغل الشاغل كلّفَ البلاد اقتصادها خلال السنوات القادمة؛ لأنّ من شأن ذلك أن

يؤدي إلى نفاد منابع النفط وتقلّص عائداته. أمّا الآن فقد نهضَ الشعب وبدأ بالتحرّك. أنا أقول ما يقوله الشعب. نحن جميعاً نَقف صَفّاً واحداً وكلمتنا هي كلمة واحدة. نَحن لا نُريد الشاه ولا نظامه، بل الحريّة والاستقلال. الإسلام كفيلٌ بتوحيد البلاد ومَنْحُها الحريّة والاستقلال. هذا هو السبب في انتفاضة الشعب.

■ **ما فَتِئتم تكرّرون، منذ أن أجبركم الشاه على مُغادرة إيران عام 1963[1]، بأنّ شَرط عودتكم إلى إيران هو سقوط الشاه. فهل ما زال هذا الشرط نافذاً؟**

لقد كنتُ أقضي فترة الإبعاد في العراق بأمر من الشاه منذ عام 1964 وحتى خروجي من ذلك البَلد، ولن أعود إلى إيران في الوقت الحاضر.

■ **يتمّ تناقل بعض الأخبار في إيران التي لم تُؤكَّد بَعْد، بأنّكم تَكتفون برحيل الشاه، وأنّكم ستعملون مع ولي عهده ابنه الشاب المَدعو (سيروس) بشروط مُعيّنة. هل لهذه الأخبار أساسٌ من الصحّة؟ وما هي الشروط المذكورة بالتحديد؟**

أبداً؛ هذه الأخبار لا أساس لها من الصحّة، إضافة إلى ذلك فإنّنا نُعارض استمرار مَلكيّة هذه الأسرة وحُكمها.

■ **غالباً ما يصبّ المَلالي المَحلّيون وكذلك المُتظاهرون جامَ غضبهم على الكَثير من الأهداف (الأماكن) العامّة، إضافة إلى قيامهم بإحراق البنوك والمَصارف ودور السينما، ونَهب المَتاجر الكبيرة.**

إنّ عمليّات إحراق دور السينما والبنوك لَم تكن بناءً على طَلبٍ مِنّا.

---

(1) في الحقيقة أنّ التاريخ الذي نُفي فيه الإمام خارج إيران هو (4 تشرين الثاني/ نوفمبر 1964). وقد قام الإمام بتصحيح ذلك في جوابه على سؤال المُراسل المذكور كما هو واضح.

فقد قامَ نظام الشاه باستغلال هذه المؤسسات من أجل تخريب اقتصاد البلد وثقافته إلى حدٍّ بَعيد، ولهذا السبب أصبحت تلك المراكز أهدافاً يَعترض عليها الشعب. والشعب ليس منفعلاً بل هو واعٍ لما يفعل. لا يمتلك الغرب معلومات كافية عن الدور التخريبيّ لهذه المؤسسات؛ فهو لا يَعلم مثلاً كم قامت تلك البنوك باستغلال الناس، أو كيف تمّ تدمير أُسس وقواعد الإنتاج لهذا الشعب الكادح لمَصلحة الشركات العالميّة وتطوير سوق المُنتجات الأجنبيّة. أمّا دور السينما فلا عَمل لها سوى إفساد روح المقاومة لدى جيل الشباب في البلاد. وقد أصبح هذا الأمر واضحاً هذه الأيام بحيث اعترفَ بذلك المسؤولون عن وسائل الإعلام في داخل النظام نَفسه. ومهما يَكن من أمر فإنّ الشعب يتّبع توصياتنا الصادقة والمُخلصة.

■ **نَفهم ممّا ذَكرتموه أنّ هدفكم لا يَقتصر على إسقاط الشاه فحَسب، بل إزالة النظام الملكي أيضاً. ولكن، ما هو النظام الذي يُمكن برأيكم أن يحلّ مَحلّه؟ هل هو النظام الديمقراطيّ البرلمانيّ أم النظام الديمقراطيّ الشعبيّ المُشابه للماركسيّة، أم هي حكومة دينيّة كما أشارَ إليها النبيّ محمّد(صلّى الله عليه وآله وسلّم)؟**

إنّ تأسيس النظام السياسيّ لن يَكون إلاّ وفقاً لإرادة الشعب نَفسه. سنقوم بإجراء استفتاء عامّ على الجمهوريّة الإسلاميّة. فالبلاد تواجه طريقَيْن: طريق الموت وطريق الحياة؛ طريق الحريّة وطريق العبوديّة؛ طريق الاستقلال وطريق الاستعمار؛ طريق العدالة الاقتصاديّة وطريق الاستغلال البَشع. ولا بدّ لهذه الحكومة من أن تُنقذ الشعب وتَمنحه الحياة وتُعيد للبلاد استقلالها وتؤسّس لعدالة اقتصاديّة بدلاً من النظام الاستغلالي.

■ **مَن هو الشخص الذي يُمكنه في إيران ـ وهي بَلدٌ نامٍ يحاول الوصول إلى مَصافّ الدول الصناعيّة ـ تَبديل رَغبة الشعب إلىّ قوّة سياسية؟ ما**

هو مَصير الأقليّات في مَجتمعٍ كالمجتمع الإيراني حيث الغالبيّة العُظمى هم من الشيعة؟

سيقوم النوّاب المُنتَخَبون من قِبل الشعب بتحويل رغبته إلى قرار سياسيّ وقيادة سياسيّة بعيداً عن الفساد، ووضع كلّ ذلك في خدمة الشعب. أمّا الأقليّات الدينيّة فستتمتّع بجميع حقوقها على أحسن وَجه.

■ **إذا تجاوزنا المجموعات الصغيرة للقادة السياسيّين والمُنتفعين من هذا النظام، ما هي المجالات التي ستتميز بها إيران في المستقبل عمّا هي عليه في الوقت الحاضر؟**

لقد ذكرتُ المجالات التي ستتميّز بها إيران الغَد عن إيران اليوم عند إجابتي على سؤالكم الخامس. ومع ذلك فإنّني سأُضيف النقاط التالية إلى ذلك: (1) تحرير القيادة السياسيّة من السيطرة الأجنبية وتطهيرها من الفساد المالي والسياسيّ؛ (2) تحرير اقتصاد البلاد من التدخل الأجنبي، لكي لا تبقى البرامج الاقتصاديّة أدوات لتنفيذ أهداف الشركات العالميّة في إيران؛ (3) سيصبح مُجتمعنا في المستقبل مُجتمعاً حُرّاً وستزول عنه جميع المؤسسات ومراكز القوى التي تتسبّب بالضغط والقَمع، وكذلك الاستغلال؛ (4) ستُتاح للفرد الذي يعيش اليوم في أجواءٍ بوليسيّة والمحروم من الحريّة ومن أيّ نشاطٍ فكريّ، سيحصل على جميع مُتطلّبات الرّقيّ الحقيقيّ والإبداع. سيكون مُجتمع الغَد مُجتمعاً ناقداً يشترك فيه جميع أفراد الشعب في إدارة وقيادة أمورهم وشؤونهم.

■ **في السنوات الأخيرة ظهرت حركة قويّة تدعو إلى الاتحاد الإسلامي في العديد من أقطار الشرق الأوسط وآسيا، ولا شكّ في أنّ تدخّل الدين في الحياة السياسيّة في تلك الأقطار قد ازداد وتنامى. إلى أيّ مَدى يُمكن رَبط الأوضاع الحالية في إيران بالحركة الإسلامية العالمية؟**

إنّها ظاهرة عالميّة. في الحقيقة تحاول البشرية في الوقت الحاضر

وَضع نهاية لعَصور دأبت على فصلْ القيم الماديّة عن القيم المعنويّة، إنّ الماديّة تستعيد موقعها في شتّى المجالات عبر الارتقاء بالقيم المعنوية للإنسان. فالماديّة التي تعني الوصول إلى القدرة الماديّة بأيّة وسيلة وبكلّ السُّبُل، أدّت بالإنسان إلى طريق مسدود. وقد حان الوقت لاعتبار النشاط الماديّ خطوة على طريق رَفع القيم المعنوية لدى الإنسان. وهذا التصوّر بالذات هو الذي سيتكفّل بإعادة إنسان اليوم والغَد إلى أحضان الدّين. والإسلام دينٌ يَفتح الأبواب على مصراعيها للارتقاء بمُثُل الإنسان عن طريق تنظيم نشاطاته وفعّاليّاته الماديّة. إنّ التقدّم الحقيقيّ هو الذي يَجعل من تطوّر الإنسان نَفسه هدفاً للنشاطات والفعّاليّات الماديّة، والإسلام هو دين لهذا النوع من التقدّم.

■ **في مؤتمر الاتحاد الإسلامي الأوّل الذي عُقِدَ في أفغانستان خلال ربيع هذا العام، أوفد الاتحاد السوفياتي مُمثّلين كُثُر إلى هذا المؤتمر، فهل تعتقدون وجود قضايا مشتركة بين الدّول الشيوعيّة والحركة الإسلامية الجديدة؟**

تُعقَد مثل هذه المؤتمرات باسم الإسلام إلا أنّ أهدافها ليست إسلاميّة. أمّا الأشخاص الذين يحضرون تلك المؤتمرات بوصفهم مُمثّلين عن المسلمين فهم في الواقع ليسوا كذلك. والاتحاد السوفياتي يؤدي دَور النّعامة، فهو من جهة يُعادي الإسلام ويصادر حرية العقيدة من المسلمين الذي يرزحون تحت حُكمه، ومن جهة أخرى نراه يُقدّم نَفسه كممثّل لهؤلاء المسلمين! إنّ الاتحاد السوفياتي ومن خلال هذه الأفعال وتسلّطه على الشعوب المسلمة لَم يَعُد جديراً حتى بالادّعاء بأنّه مناصر للمظلومين أو معادٍ للاستغلال.

■ **لقد شكّل العداء للشاه هدفاً مشتركاً للمُعارضة الدينية والماركسيّين في إيران، وعلى هذا الأساس جرت بينهما مفاوضات، تُرى ماذا كان الهدف منها؟**

لَم تكن هناك أيّة مُفاوضات على الإطلاق.

■ **نشرت الصّحف الفرنسيّة مؤخّراً خبراً يُفيد بأنّكم ستُغادرون محلّ إقامتكم الإجباريّ القريب من العاصمة باريس خلال الأيام القليلة المُقبلة وأنّكم ستُباشرون معارضتكم للشاه من أفغانستان. ما الهدف من وراء تغيير محلّ إقامتكم؟**

لم أتّخذ أيّ قرار حتى الآن بشأن مُغادرتي لفرنسا[1].

(1) صحيفة الإمام، ج4، ص 357 إلى 360.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان: 7 تشرين الثاني/ نوفمبر 1978م ـ 6 ذي الحجّة 1398هـ
المكـــان: باريس، نوفل لوشاتو
المـوضوع: اعتذار الشاه ـ حقوق الأقليات ـ العلاقات بين الجمهوريّة الإسلامية والغرب
المحـــاور: مُراسل صحيفة (دي فلت كرانت) الهولنديّة

■ **فيما يتعلّق بحديث الشاه واعترافه بـ(الأخطاء السابقة) وما ذَكره بقوله «قد سمعتُ رسالتكم الثوريّة»[1]، يَبدو أنّكم أنتم الذين دَعوتم الناس إلى الانتفاضة. ألا تَعتقدون بوجود سَبيل آخر مُمكن لإقامة نظام ديمقراطيّ؟**

أوّلاً، إنّ اعتراف الشاه بأخطائه السابقة ليس سوى خدعة وحيلة، وهو يظنّ أنّه بمُجرّد اعترافه فإنّ الشعب سيَكفّ عن النضال. هذا مِن جهة، أمّا من الجهة الأخرى، عندما يَعترف المُجرم بذَنبه فلا بدّ من مُحاكمته ومُعاقبته وفقاً لاعترافه. وأمّا الدّليل على كَذبه في قوله «سمعتُ رسالتكم الثوريّة» فهو إذا كانت قد وصلته تلك الرسالة، ولا شكّ في أنّها وَصلته، فإنّ تلك الرسالة هي رسالة الشعب وهي تَعني أنّ على الشاه وجميع أفراد أسرته المَلكيّة أن يرحلوا. لذلك، فإذا كان قد سَمع الرسالة بالفعل ويريد العَمل بموجب رسالة الشعب، فلِمَ لا يَعتزل ويُسلّم زمام الأمور للشعب؟ لماذا يَفرض نَفسه دائماً على الشعب بقوة السلاح؟ فهل يُمكننا أن نُصدّق بأنّ الشاه في مثل هذه الحالة يَنشد الديمقراطيّة؟

---

(1) في بداية فَرض الأحكام العُرفيّة، تحدّث الشاه عَبر الإذاعة والتلفزيون، مُعترفاً بجرائمه السابقة ومُقدّماً اعتذاره للشعب، وتعهّد بإصلاح أخطائه في المستقبل.

■ **هل تَعتقدون أنّ بإمكان الجيش التمرّد على أوامر الشاه كما طلبتم منه ودَعوتموه إلى ذلك؟ إذا كان الجواب بـ«نعم» فهل لديكم أسباباً مُقنعة لذلك؟ وأمّا إذا كان جوابكم بالنَفي، فهل تَظنّون أنّ السبيل الوحيد والمنطقيّ هو اللّجوء إلى الانتفاضة المسلّحة؟**

إنّ الشيء الأكيد هو وجود بعض القيادات العليا في الجَيش ممّن يُعتبرون شُركاء في نَهب البلاد من خلال دعمهم للشاه وتمتّعهم بحمايته. إضافة إلى أنّ كلا الفريقيْن شريكان في ارتكاب المذابح والتعذيب. لكنّ الجنود والكثير من الضباط والمراتب ما زالت قلوبهم مع الشعب، وهم يُعانون الأمرّيْن من الشاه وخاصّة بسبب هيمنة المستشارين الأميركيّين. فهؤلاء، وبسبب الأواصر التي تربطهم بالشعب، سيعودون إلى أحضان الشعب إن عاجلاً أم آجلاً، وقد ظهرت آثار ونتائج ذلك في الوقت الحاضر.

■ **لنَفترض أنّ الشاه وافق على الاعتزال أو اضطُرّ إلى ذلك، ما هي السبيل التي يَجب اتّباعها للوصول إلى الجمهوريّة الإسلاميّة؟ هل تَعتقدون أنّكم لن تواجهوا أيّة مشاكل خلال مسيرتكم تلك؟**

إنّ الشعب الذي تكاتف واستطاعَ تضييق الخناق على الشاه، هو نَفسه الذي سيقوم بانتخاب الحكومة التي سيقودها المخلصون من أبناء هذا الوطن. وبما أنّهم جميعاً مُسلمون، فمن الطبيعيّ أن يَكون الإسلام في جميع المراحل التي يَجتازونها هو المعيار الوحيد للنظام الاجتماعيّ الذي يقرّر طبيعة الحكومة. وفي هذا الإطار يأتي اقتراحي الخاص بالجمهوريّة الإسلاميّة وسوف أعرض ذلك على الاستفتاء العامّ. ولا شكّ في أنّه كلّما ازدادت أهميّة وعظمة العَمل، فإنّه لا بدّ من أن يواجَه المشاكل والعوائق التي تتناسب وتلك الأهميّة والعَظمة.

■ **إذا أصبحت الانتخابات حُرّة فهل ستطلبون من الناس اتّباع مَنهج الاعتدال؟**

لن نَقبل أيّ برنامج أو عَمل مع وجود الشاه، إذ إنّ ذلك ليس سوى مؤامرة؛ وفي حال سقوط الشاه سنَطلب من الناس عدم انتخاب أيّة حكومة إلا الحكومة التي يرغبون في إقامتها.

■ **كيف سيتمّ تشكيل حكومة إسلاميّة؟**

وفقاً للبرنامج الذي وَضعناه سنَسعى لتشجيع عموم أفراد الشعب بكلّ طبقاته وفئاته لانتخاب مُمثّليه بوَعي وحريّة. ثمّ مطالبتهم بعد ذلك بانتخاب أعضاء الحكومة والمسؤولين لكلّ مناصب الدّولة.

■ **ما هي أُولى الإجراءات التي ستقوم بها الحكومة الإسلامية؟**

الإجراء الأوّل هو استئصال جميع أسباب الفساد بجدّ وصرامة وبخاصّة في المجال الاجتماعيّ والاقتصاديّ وكلّ المجالات الأخرى.

■ **كيف ستتصرّفون مع مَن تَعتبرونهم خَونة أو الذين لا يهتمّون إلاّ بمصالحهم؟**

هو ما ذَكرتُه من قَبل؛ سيقوم الناس باختيار أيّ شَخص أو جماعة يَرونهم صالحين للتَصدّي للمسؤوليّات والمناصب، وسيقومون هم كذلك بمُحاكمة ومُعاقبة الخونة.

■ **لقد اتّخذت الجبهة الوطنية خطوة مهمّة تصبّ في مصلحتكم[1] من خلال رَفضها مَبدأ المَلكيّة الدستوريّة؛ فهل أنتم كذلك مُستعدّون للقيام بخطوة مُماثلة تصبّ في مصلحة المُعارضين من غير رجال الدّين في الحكومة؟**

---

(1) في إشارة إلى اجتماع السيد كريم سنجابي بالإمام الخميني في (نوفل لوشاتو) والذي أفضى إلى رفض الجبهة الوطنيّة الاعتراف بمبدأ المَلكيّة.

لقد أدانَ الشعب بأجمعه وفي كلّ أنحاء إيران النظامَ المَلكيّ منذ أكثر من سنة؛ لذلك فإنّ أيّ شخص أو جماعة تقوم أيضاً بإدانة المَلكيّة فإنّ ذلك يَعني أنّها مُنسجمة مع الشعب، فإذا ظلّت مُلتزمة بهذا المبدأ فإنّ الشعب لَن يَنسى لها ذلك، وأنا أشعر بأنّني أقفُ جَنباً إلى جَنب مع الشعب.

■ **كان دستور عام 1906 قد اقترح تعيين لجنة تضمّ عُلماء الدّين وتكون مسؤولة عن مطابقة قوانين المَجلس مع أحكام القرآن؛ فهل سيتمّ إيجاد مثل ذلك المَجمَع داخل الجمهوريّة الإسلامية أيضاً؟**

سوف تتمّ الموافقة على إشراف عُلماء الإسلام على المَجلس كما كان في السابق.

■ **إنّكم ترغبون ـ خلافاً لِما كان الشاه يَرغب فيه ـ في تحديث وعصرنة إيران بشكل حقيقيّ؛ هل يُمكنكم تحديد مَواطن الفرق بين الحالتين؟**

لا شكّ في أنّنا سنؤيّد بقوّة إعادة بناء البلاد وتحديثها، بل إنّ ذلك هو من صَميم برامجنا. وأمّا ما قامَ به الشاه باسم العصرنة فلم يُؤدِّ سوى إلى الخراب والدّمار. فهل يُمكن تَسمية نهبِ النّفط ـ هذا المُسمّى بالذهب الأسود ـ وبَيعه بالمَزاد العَلنيّ، وإغراق البلاد بالحديد الخردة، بالعصرنة؟! هل يُمكن تَسمية ترويج الصناعة التجميعيّة من خلال بضعة مئات من المعامل والمَصانع، بالعصرنة؟! هل يُمكن تسمية تشغيل عشرات الآلاف من المستشارين العسكريّين برواتب خياليّة وتسليطهم على الجيش وعلى مُقدّرات البلاد، بالعصرنة؟! . . . إلخ.

■ **ما الذي ستؤول إليه حقوق الأقليّات الدينيّة والعرقيّة والسياسيّة في الجمهوريّة الإسلامية؟ هل سيكون الحزب الشيوعيّ حُرّاً؟**

إنّ الإسلام يَعترف بحريّة الأقليّات الدينيّة أكثر من أيّ دينٍ آخر. وأولئك أيضاً لا بدّ لهم من أن يتمتّعوا بحقوقهم الطبيعيّة التي أقرّها الله

للبشريّة جمعاء. سنقوم برعايتهم على أكَمل وَجه. وأمّا الشيوعيّون فسيكونون أحراراً في بيان آرائهم ومُعتقداتهم داخل إطار الجمهوريّة الإسلامية.

■ **ما هي حقوق المرأة بدقّة في الجمهوريّة الإسلامية؟ ما هو مَصير المدارس المختلطة؟ كيف ستكون مسألة تنظيم السّكان والولادات وحالات الإجهاض؟**

في ما يخصّ الحقوق الإنسانيّة، فإنّه لا فَرق بين المرأة والرّجل لأنّ كلاهما بَشر. وللمرأة الحقّ في تحديد مَصيرها تماماً كالرّجل. نعم، هنالك بعض الاختلافات تبرز أحياناً بين كلّ من المرأة والرّجل، لكنّ تلك الاختلافات لا تؤثّر على الجوهر الإنساني لكليهما. إنّ الشؤون التي لا تتنافى مع اعتبار المرأة وشَرفها لا غُبار عليها. أمّا الإجهاض فحرامٌ من وُجهة نَظر الإسلام.

■ **لقد ذكرتم أنّ الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة ستستمرّ في تصدير النفط والغاز إلى الدّول الغربيّة وأنّكم ستستوردون تكنولوجيّاتها؛ فما هي شروط ذلك؟**

لن نَعمل على إغلاق آبار النفط ولن ننغلق على أنفسنا، كما إنّنا لن نحوّل البلاد إلى سوق استهلاكيّة لكلّ ما يُنتجه الغرب ويريد فَرضه علينا. سنستفيد من النفط ولكن، لا سَبب يَدعونا إلى أن نكون مُصدّرين دائمين له. سنستورد ما نحتاج إليه من الخارج، ولكن، ما الذي يَمنعنا من أن نكون المُنتجين لِما نَحتاجه؟ إنّ سياستنا ستستند دائماً إلى المحافظة على حريّة الشعب واستقلاله والمحافظة على مصالحه، ولن نُضحّي بهذا المبدأ مَهما كان الثمن.

■ **لقد بيّنتم تبعيّة إيران الشاملة والواسعة للأقطار الغربيّة وبخاصّة أميركا؛ كيف يُمكن برأيكم وَضع نهايةٍ لذلك؟**

إنّ الشعب الذي يُقدّم الضحايا والقرابين من أجل الحصول على الحريّة والاستقلال، سيلتزم الصّبر والثبات وسيتحمّل المُعاناة من أجل الحِفاظ على ذَينك الهَدفيْن والدّفاع عنهما.

■ **هل تُفكّرون في التأميم وبخاصّة ما يتعلّق بشركات النفط؟**

سنقوم بإلغاء أيّة اتفاقيّة تَضرّ بمصالح إيران.

■ **هل ستطردون الأجانب وبصورة خاصّة الأميركيين من إيران؟ إذا كان جوابكم بـ«نعم»، ألا تَخشون من قلّة الفنّيين والمُختصّين، وخصوصاً في الصناعات النفطية؟**

لسنا أعداءً للأجانب، ولكن حينما نتأكّد من أنّ وجودهم يُهدّد الشعب، فلن نَسمح لهم بالبقاء. إنّنا نمتلك ما يَكفي من الطاقات البشريّة الخلاّقة والماهرة.

■ **ألا تَخشون من أن تقوم أميركا بالقضاء على الجمهوريّة الإسلاميّة؟ وكذلك روسيا؟ ما هي الإجراءات التي ستتّخذونها للحيلولة دون وقوع ذلك الأمر؟**

إنّ الانتفاضة الإسلاميّة الراهنة في إيران ضدّ الشاه ليست بأقلّ من المواجهة مع أميركا والاتحاد السوفياتي اللذيْن يَدعمان الشاه بشكل مباشر وغير مُباشر.

■ **ما هو رأيكم في التغيير الحاصل في لهجة الصحافة السوفياتية من أنّ الأوضاع في إيران مُتدهورة بشكل واضح؟**

لقد فقدَ الاتحاد السوفياتي اعتباره وهيبته في الكثير من المحافل وذلك بسبب سياسته الانتهازيّة، ويَظنّ أنّ باستطاعته دائماً الاصطياد في الماء العَكر. سنقوم بقَطع أيدي المُنتفعين والانتهازيّين السوفيات في إيران.

■ **ما رأيكم في القَلق الذي تُبديه أميركا من أنّ الاتحاد السوفياتي سيكون هو المُستفيد من استمرار تَدهور الأوضاع في إيران بهدف الوصول إلى مياه الخليج الدافئة؟**

كثيرةٌ هي التصريحات الأميركية المتناقضة، فقَبل فترة قال (كارتر): «يُقال إنّ للاتحاد السوفياتي يَدٌ في نشوب الاضطرابات داخل إيران»، ومعلومٌ أنّ كلامه هذا ليس بصحيح. وإذا أصبحت إيران مُستقلّة فإنّها ستأخذ على عاتقها مسألة السيطرة ومُراقبة منافذ الخليج الفارسيّ وفقاً للقوانين والأصول.

■ **إذا افترضنا عدم اتّساع رُقعة الانتفاضة الإيرانيّة، وأنّ الشاه قرّر بالفعل مَنح الحريّات، واختار الإيرانيّون باستفتاء عامّ بقاء الحُكم المَلكيّ أو المَلكيّة الدستوريّة، فماذا ستَفعلون؟**

إنّ الثورة الإيرانيّة هي نَهضة إسلاميّة مُستمرّة، وستستمرّ سواء بقيَ الشاه أو رَحل. إذا أبدى الشاه عناداً ومُقاومة ورفضَ التنحّي، فإنّ النهضة ستستمرّ رَغم كلّ ذلك. وفي الأساس فإنّ الشعب يَكره حُكم المَلكيّة الدستوريّة بشدّة. هذا من جهة، أمّا من الجهة الأخرى فمِن المُستحيل أن يقوم الشاه بمَنح الحريّة للشعب الإيرانيّ المُضطَهَد. ألا تعتبر كلّ تلك التظاهرات والإضرابات التي تعمّ كلّ أرجاء إيران استفتاءً واضحاً ضدّ الشاه؟[1]

(1) **صحيفة الإمام**، ج4، ص 361 إلى 365.

«حديث صُحفيّ»

الزمــــــان: 7 تشرين الثاني/ نوفمبر 1978م ـ 6 ذي الحجّة 1398هـ
المكــــــان: باريس، نوفل لوشاتو
الـموضوع: إضراب عمّال شركة النفط ـ نَفي وجود أيّ نوع من أنواع التسوية
المحـــاور: مُراسل صحيفة (الفاينانشيال تايمز) البريطانية

■ **من خلال دَعوتكم للشعب الإيراني لمقاومة النظام الملكي، هل ستتحمّلون النتائج المهمّة لهذه المواجهة والتي سيَنجم عنها إراقة المَزيد من الدّماء؟ وإذا ما اشتدّت وتيرة تلك المواجهات فهل تَنوون الاستمرار في نضالكم؟ وإذا وقعت ثورة دامية في إيران فهل ستَدعمونها دون قَيدٍ أو شَرط؟**

لقد بدأ الشعب الإيراني نهضته الإسلامية المقدّسة للتخلّص من براثن شيطان الاستبداد والاستعمار والوصول إلى الحكومة الإسلاميّة، وسوف تستمرّ بعَون الله حتى بلوغ النّصر. ومن البديهيّ أن لا يكون من السّهل على أعداء الشعب وعصبة الشرّ، وأقصد الشاه وحُماته، التخلّي والتنازل. لذلك فإنّ إصرار أعداء الشعب وعنادهم من ناحية، والمقاومة الشجاعة للشعب المسلم في مُقابل كلّ ذلك من ناحية أخرى، سيُكبّدهم خسائر كبيرة. بيد أنّ المُسلم يُؤمن بأنّه إذا قُتِلَ فإنّه سيُحشَر مع شهداء كربلاء، ولن يَخسر شيئاً أبداً، لذلك نراه يَستمرّ في مقاومته حتى النّصر النهائيّ.

■ **كُنتم قد أعلنتم مُعارضتكم مؤخّراً للحكومة العسكريّة الجديدة، فهل**

ستَطلبون من الناس الثورة ضدّ الجيش إضافة إلى انتفاضتهم ضدّ الشاه؟

إنّنا حتى الآن لَم نَطلب من الشعب الهجوم أو الإغارة على الجيش. لقد طلبنا فقط من الجنود والضباط في الجيش أن يتمرّدوا على آمريهم، وحذّرتُ كذلك قيادات الجيش من طاعة الشاه أو دعمه. وأرجو أن يَرجع الجنود والضباط إلى أحضان الشعب بأسرع ما يُمكن مادامت الأواصر بينهم لَم تنفكّ بَعد، لكي يحقّقوا النصر وهم متعانقون.

■ **هل بقيَ هناك أيّ طريق للتسوية يُمكنكم قبوله من الشاه؟**

كلاّ، أبداً.

■ **لا شكّ في أنّ تقليص إنتاج البترول الإيرانيّ يُكلّف اقتصاد الدول الغربيّة غالياً. هل تَدعمون مبدأ عدم تصدير النفط؟**

إنّ السبب في الإضراب الذي قام به العُمّال والموظفون في شركة النفط هو المُطالبة بحقوقهم السياسيّة المشروعة. وقد طلبتُ من الشعب كذلك أن يُساند إضرابهم هذا. ولتَعلم الأقطار الغربيّة التي لا تريد تحمّل الخسائر حتى ولو كان الثمن إبادة الشعب الإيراني والبلاد، لتَعلم أنّ الشعب الإيرانيّ المُسلم سيَستخدم كلّ وسيلة ناجعة للحصول على حقوقه المشروعة والقانونيّة وإن كلّفَ ذلك تدمير المصالح الغربيّة!

■ **هل ستؤيّدون أيّة اعتداءات على المصالح الأجنبيّة في إيران؟**

إذا احترم الأجانب حريّة واستقلال الشعب الإيرانيّ، فلن تُصاب حقوقهم إطلاقاً بأيّ ضَرر من جانب الشعب ضمن الإطار القانونيّ لها.

■ **ما هو مستوى علاقاتكم مع المسؤولين الفرنسيّين؟**

مُنذ مجيئي إلى فرنسا لم أرَ من شَعبها المحترم ما يُسيء إليّ، وليس

لي أيّة علاقة مع أيّ مسؤول حكوميّ فيها. أمّا بقائي في فرنسا، فهو لفترة مؤقّتة.

■ **إذا انتهت مدّة إقامتكم في فرنسا فهل ستَطلبون اللجوء السياسيّ بالشروط التي قد تُفرَض عليكم؟**

لن أطلب اللّجوء إلى أيّة دولة كانت.

■ **إذا رَحل النظام الحاليّ، فهل ستقومون بإلغاء الإصلاحات الزراعيّة؟**

إنّ من بين الحقوق الأساسيّة لأيّ شَعب هو تَقرير مَصيره وتحَديد شَكل ونوع الحكومة التي يُريد. وبما أنّ تسعين في المئة من الشعب الإيراني هم من المسلمين فمن الطبيعيّ أن تُبْنَى حكومتهم على أساس المعايير والأُسس الإسلاميّة[1].

(1) صحيفة الإمام، ج4، ص 366 إلى 367.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان: 8 تشرين الثاني / نوفمبر 1978م ـ 7 ذي الحجّة 1398هـ
المكـــــان: باريس، نوفل لوشاتو
المـوضـوع: الانتفاضة المسلّحة
المحـــاور: مُراسل الـ(صنندَي تلغراف) الأسبوعيّة البريطانية

■ **إذا اتّحد مُعارضو الشاه جميعاً، ألن يُسرِّع ذلك في إيجاد حلّ للأوضاع في إيران دونما حاجة إلى الجهاد المسلّح؟ وإذا لم يَكن الأمر كذلك، فمَن هي الجماعات التي يُمكن الاستناد إليها في ذلك الجهاد المسلّح إضافة إلى العمّال والجنود والطلبة والفلاحين . . . إلخ . ؟**

نتمنّى أن يتمّ حَلّ المسائل في إيران من خلال هذه الانتفاضة التي عمّت جميع طبقات الشعب في إيران وبهذا الحجم من الضغوط التي يمارسها الشعب حالياً ضدّ الشاه دون الحاجة إلى أيّة انتفاضة مسلّحة. ولكن إذا لَم تُحلّ تلك المسائل ودَعت الضرورة إلى استخدام المقاومة المسلّحة، فإنّ جميع طبقات الشعب ستشارك في تلك المقاومة ولن يَقتصر الأمر على طبقة مُعيّنة دون أخرى[1].

---

(1) صحيفة الإمام، ج4، ص 378.

«حديث صُحفيّ»

الزمــــــان: 8 تشرين الثاني/ نوفمبر 1978م ـ 7 ذي الحجّة 1398هـ
المكــــــان: باريس، نوفل لوشاتو
المـوضـوع: مُستقبل الأسرة البهلويّة
المحـــاور: مُراسل القناة التلفزيونيّة الألمانيّة الثالثة «اي. آر. دي.»

■ **سماحة آية الله! ما هي شروطكم لإيجاد حكومة مقبولة؟ وما هي أهدافكم ليتحوّل المجتمع الإيراني وما يُعانيه من أوضاع في الوقت الحاضر إلى مُجتمع تَقبلون به؟ كيف تُقيّمون مُستقبل الأسرة البهلويّة؟**

أمّا ما يتعلّق بالأسرة البهلويّة؛ فإنّنا أساساً لن نُوافق على أيّة شروط في ظلّ حكومة الشاه أو تغيير حكومته إلى حكومة أخرى ضمن إطار هذه الأسرة. لكن برَحيل الأسرة البهلويّة سيُقام نظام جُمهوريّ إسلاميّ تقدّمي، وسوف يتمّ تقرير مَصير إيران وتَحديد الحكومة بالاستناد إلى الشعب.

■ **يتردّد كلام في أوساط المنتقدين لكم بأنّه إذا كان لكم دور في الشؤون السياسيّة لإيران، فإنّ الإنجازات والتقدّم الحاصل في مَجال العصرنة وتحديث المجتمع الإيراني ستذهب هباءً. إذا لَم يَكن هذا الأمر صحيحاً، فالرّجاء أن تبيّنوا رأيكم بهذا الخصوص.**

حتى الآن لَم تَحصل هناك أيّة تطوّرات في إيران، وكلّ ما تمّ القيام به باسم التطوّر والتقدّم لَم يَكن سوى الدّمار والخراب ليس إلا. لكن إذا تسلّم الشعب زِمام الحُكم فإنّه سيسعى لتحقيق مصالحه بشكل جادّ، وعندئذٍ، سيتطوّر ويتقدّم سريعاً إن شاء الله.

■ **في حال حصول تغييرات جذرية في إيران، ما هي نتائج تلك التغييرات على أقطار أوروبا الغربيّة وبخاصّة ألمانيا فيما يتعلّق بالبترول؟**

لن تكون هناك أيّة نتائج سَلبيّة؛ ستتعامل مع جميع الدّول التي تتصرّف معنا باحترام، بنفس الطريقة. وأمّا النفط، فبعد أن نمتلك زمامه دون تدخّل أحد، سنبيعه إلى زبائننا وسنُنفق عائداته على الشعب نَفسه.

■ **كيف ستتصرّفون مع الأميركيّين الموجودين داخل بَلدكم؟ وهل أنتم قَلقون من الوجود السوفياتي في بلادكم؟**

لن نسمح ببقاء الأميركيّين الذين في وجودهم ضَررٌ لإيران. أمّا ما سواهم، فلهم أن يعيشوا كسائر الأجانب. إنّنا لا نَخشى ولا نَخاف الوجود السوفياتي إطلاقاً؛ لأنّ مُجتمعنا لن يَسمح لمثل هذا الوجود بالبقاء بين ظهرانيه.

■ **ما هو رأيكم في أوضاع البلاد بوجه عامّ والأحكام العُرفيّة الجديدة بوجه خاصّ؟**

إنّ الهَدف من فَرض الأحكام العُرفيّة التي تزامنت مع خطاب الشاه[1]، هو أوّلاً المُخادعة والتّضليل، وثانياً قمع الشعب. فلن يَكون لا للتضليل ولا للمُخادعة ولا للقَمع أيّ تأثير على الشعب. فقد نهضَ الجميع مطالبين بحقّهم المشروع وستستمرّ هذه الانتفاضة حتى يَحصل الشعب على حقّه وإزاحة هذه الأسرة.

■ **ما هي برامجكم وقراراتكم التي وَضعتموها للقضاء على النظام الملكي القائم؟**

---

(1) في خطاب إذاعيّ مُتلفَز له، وفي بداية تشكيل حكومة عسكريّة، اعترف محمّد رضا بجرائمه السابقة وتعهّد بإصلاح أخطائه في المُستقبل.

في الوقت الحاضر يَقتصر الأمر على الإضرابات والتظاهرات وتوسيع نطاق تلك الإضرابات. فإذا لَم يَكن ذلك ناجعاً فسيتغيّر رَأينا بما يتناسب والظروف اللاحقة[1].

(1) صحيفة الإمام، ج4، ص 379 إلى 380.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان: 8 تشرين الثاني/ نوفمبر 1978م ـ 7 ذي الحجّة 1398هـ
المكـــــان: باريس، نوفل لوشاتو
المـوضـوع: الأحكام العُرفيّة ـ الحكومة القادمة
المحـــاور: مُراسل هيئة الإذاعة والتلفزيون اليابانيّة

■ **لقد تسلّمت الحكومة العسكريّة الجديدة زَمام الحُكم في إيران؛ هل تَعتقدون أنّ من شأن ذلك إحداث تَغيير في الأوضاع والحيلولة دون نجاح أنصاركم هناك؟**

إنّ الحكومة الحالية لَم تأتِ بأيّ جَديد؛ فإيران ومنذ فترة، تُدار وتُحكَم من قِبل العسكر. وهاهو ذا رئيس الوزراء الحالي (غلام رضا أزهاري 1978) رَجلٌ عسكريّ؛ لذلك لن يستجدّ في الوضع شيء. وبالنسبة للشعب فسيستمرّ في مقاومته، وقد أضحى اندحار النظام أمراً نهائيّاً.

■ **لقد أصبح هنالك الآن اتّحاد جَديد بين جميع قوى المُعارضة في إيران؛ فمِن جهة إنّكم تُمسكون بزعامة المسلمين الشيعة، ومن جهة أخرى يوجد اليساريّون المُتطرّفون. ألا تَعتقدون بأنّ هذا الأمر قد يتسبّب بإثارة المشاكل الداخليّة في المُستقبل؟**

كلاّ؛ لأنّ عدد اليساريّين قليلٌ جداً؛ ففي إيران يوجد 35 مليون مُسلم وكلّهم يَهتفون باسم الإسلام في الشوارع؛ فمَن هم الذين يُمكنهم

الوقوف بوَجه 35 مليون مؤمن واعٍ؟ ليست لدينا أيّة مُشكلة مستعصية على الحلّ.

■ **بعد سقوط الشاه، ما هو قراركم حول الحكومات القادمة؟ وما هو موقفكم من موضوع النفط خاصّة؟**

إنّ الحكومة القادمة ستكون حكومة مستقلّة وغير تابعة لأيّة دَولة من الدّول. أمّا البرنامج فهو القضاء على دور القوى العُظمى في إيران، وسنسلّم النفط للشعب وهو مالكه، وسنَبيعه مقابل العملة الصعبة. نحن لا نُريد الاحتفاظ بالنفط؛ نريد أن نَبيعه لكلّ مَن يرغب في شرائه، وسنختار المُشتري الأفضل، ولن نَقبل أبداً أن يُفرَض علينا قبض السلاح بدلاً من النقود أو العُملة[1].

---

(1) صحيفة الإمام، ج4، ص 381.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان : 9 تشرين الثاني/ نوفمبر 1978م ـ 8 ذي الحجّة 1398هـ
المكـــــان : باريس، نوفل لوشاتو
المـوضـوع : اعتقال أمير عباس هويدا ومسائل أخرى خاصّة بإيران
المحـــاور : مُراسلون من البرازيل وبريطانيا وتايلند واليابان وأميركا وغيرهم

■ سماحة آية الله! بعد المُعاناة والتحرّكات الأخيرة للطلاب[1]، وتسلّم حكومة عسكريّة زمام الأمور، هل تَظنّون أنّ الأوضاع الحاليّة القائمة إنّما هي من أجل إسقاط الشاه؟ وهل حصل هناك أيّ تَغيير بعد اعتقال السيد هويدا رئيس الوزراء الأسبق؟ وأخيراً، هل ستُشجّعون أنصاركم على المقاومة المسلّحة ضدّ الشاه؟

لن تؤثر الحكومة العسكريّة على الأوضاع في إيران بأيّ شَكلٍ من الأشكال، بل ستلعب دَوراً بارزاً في زيادة المُعاناة والإضرابات والتظاهرات. لذلك، تُلاحظون أنّه وبعدَ مجيء الحكومة العسكريّة إزدادت الأوضاع سوءاً بما هي عليه الآن. وكذلك الحال مع اعتقال أمير عباس هويدا، فليس لذلك أيّ تأثير أيضاً. إنّ كلّ هذا مُجرّد مناورة يظنّون أنّ بإمكانهم إسكات الشعب بمثل هذه المسائل. إنّ الشيء الوحيد الذي لا شكّ في تأثيره هو رَحيل الشاه نَفسه وكذلك رَحيل أسرته، وعندئذ سيكون هناك نوع من الهدوء النسبيّ. وأمّا النهج الحاليّ في

(1) في إشارة إلى واحدة من التظاهرات التي قام بها الطلبة والتي أدّت إلى استشهاد العديد منهم.

المقاومة، فهو هذا الذي تَرَون، وإنّني لأرجو أن يَعمل هذا النهج على حلّ جميع القضايا. لكن إذا طالَ الأمَد وتطاولت هذه الحالة، فإنّنا سنُعيد النظر في نهجنا إذا ما دَعت الحاجة.

■ **سماحة آية الله! إنّكم تُريدون استبدال النظام الحاليّ بالجمهوريّة الإسلاميّة؛ هل ستضمن الحكومة المذكورة الحريّات الديمقراطيّة لجميع طبقات الشعب؟ ما هو دَوركم شَخصياً في ظلّ تلك الحكومة؟ وبالمناسبة، وفي ما يتعلّق بالحريّات والديمقراطيّة، نريد أن نَعرف هل سيكون الشيوعيّون والماركسيّون أحراراً في بيان آرائهم والتعريف بأنفسهم أم لا؟**

إنّ الحكومة الإسلاميّة هي حكومة ديمقراطيّة بكلّ معنى الكلمة، وستمنح جميع الأقليّات الدينيّة كامل الحريّة وسيكون باستطاعة الجميع التعبير عن آرائه ومعتقداته. بإمكان الإسلام تلبية حاجات جميع المذاهب والأديان، وستردّ الحكومة الإسلامية على المَنطق بالمَنطق. وأمّا أنا شخصيّاً، فلن يكون لي أيّ دَور أو نشاط داخل الحكومة نَفسها، كما هو الحال الآن. وعندما يتمّ تشكيل الحكومة الإسلاميّة، سيقتصر دَوري على الإرشاد والتوجيه.

■ **ما هي ملامح السياسة الخارجيّة للجمهوريّة الإسلاميّة وخاصّة تجاه القوى العُظمى؟**

سوف تركّز سياسة الحكومة الإسلاميّة على مبدأ الحفاظ على الاستقلال وحريّة الشعب والحكومة والبلاد، والاحترام المُتبادل. ولن يَكون هناك أيّ فَرق بين الدّول العُظمى وغيرها من الدّول.

■ **إنّكم تَعتبرون الوجود الغربيّ وخاصّة الوجود الأميركيّ وجوداً غير مرغوبٍ فيه؛ كيف يُمكن تقليص هذا الوجود، علماً أنّ إيران في**

وَضعها الحالي بحاجة إلى التكنولوجيا والتقنيّة الغربيّة، والغرب بحاجة ماسّة إلى نفطكم الخامّ.

إنّ رغبة الحكومة الإسلاميّة وشَعبنا تنصبّ في إزالة النفوذ الغربيّ وغيره من إيران. وعندما يُقرّر أيّ شَعب بجميع شرائحه وطبقاته النهضة لتحقيق هَدفٍ موحّد، فلن يكون بإمكان أحد أن يفرض عليه خلاف ذلك. وأمّا مسألة النفط، فإنّنا وبعد حصولنا على استقلالنا وامتلاكنا لثروتنا النفطية، فإنّنا سنصدّر نَفطنا بحسب ما تُمليه عليه رؤيتنا للحصول على العُملة الصعبة وإنفاقها على مصالح بَلدنا. فمن حيث التصدير، لن تكون هناك أيّة صعوبات، ولكن لن يكون التصدير بالشكل الذي هو عليه في الوقت الحاضر.

- **سماحة آية الله! ما هي الفترة التي ستنتظرون قبل أن تصدروا فتوى الجهاد المسلّح إذا ما بقيَ الشاه في السلطة؟**

حتى آيَسُ من فاعليّة النهج الذي نتّبعه للوصول إلى هَدفنا.

- **لقد صدرَ أمرٌ بالإضراب العامّ يوم الأحد القادم في طهران، فهل يَعني ذلك بداية مقاومة جادّة ضدّ الأحكام العرفيّة الساريّة حاليّاً في إيران؟**

إنّ المقاومة بشكلها الحاليّ كانت دائماً جادّة مع حصول بعض التغييرات. ولا شكّ في أنّ الحكومة العسكريّة والأحكام العُرفيّة كانتا السبب في إثارة الشعب واتّساع رُقعة الإضرابات والتظاهرات.

- **ما هي نتائج المفاوضات التي جَرت بينكم وبين الدكتور سنجابي والجبهة الوطنيّة؟**

لَم تكن المُفاوضات بالشكل الذي يُمكن أن يُقال عنها أنّها أدّت إلى الوصول إلى اتّفاق ما؛ فقد عرضتُ القضايا كما أتصوّرها وأعربوا عن

تأييدهم لها. لقد اعتدتُ على طَرح المسائل التي تعبّر عن رَغبات الشعب، فمَن أيّدها فقد عَمِل بمُقتضى طموحات الشعب، وهي رَحيل الشاه وإقامة حكومة إسلاميّة. تأمّلوا المسيرات الحالية[1].

(1) صحيفة الإمام، ج4، ص 410 إلى 412.

«حديث صُحفيّ»

الزمــــــان : 9 تشرين الثاني/ نوفمبر 1978م ـ 8 ذي الحجّة 1398هـ
المكـــــان : باريس، نوفل لوشاتو
المـوضـوع : أسلوب الحُكم في الجمهوريّة الإسلاميّة
المحـــاور : مُراسل صحيفة (أمستردام نيوروو) الأسبوعيّة الهولنديّة

■ **ما هي انتقاداتكم لنظام الشاه؛ هل هي لشرعيّته أم لقَمعه أم لسياساته الاقتصاديّة والاجتماعيّة؟**

أوّلاً، لقد كان حُكمه وحُكم أبيه على الضدّ من إرادة الشعب. وثانياً، لقد تمّ فرضهما من قبل الأجانب للمحافظة على مصالحهم. وعلى هذا، فقد كانت جميع برامجه الاقتصاديّة والسياسيّة والثقافيّة والعسكريّة معادية لطموحات الشعب، وأدّى ذلك إلى النتائج الكارثية التي نشهدها على جميع الصُعُد.

■ **لماذا لا تكتفون بالتغييرات التي أجراها الشاه؟ ألن يرضى الشعب الإيراني بما يُسمّى بـ(التطهير العسكريّ)؟ كيف ستَصمدون أمام الجيش؟**

لقد قامَ الشاه بالتغيير المذكور تحت ضغط الشعب عليه، وما ذلك إلا بهَدف الخروج من المأزق الذي وقع فيه آملاً في إطفاء نار الغضب والسّخط المتأجّجة في الشعب. ثمّ، وبعد أن يُعيد قوّته ونشاطه، سيعود إلى ممارسة أعماله الخيانيّة من جَديد. لن يَستطيع الجيش ولا أيّة قوّة أخرى الوقوف بوَجه الشعب. ألَم يستمرّ حُكم الشاه، حتى الآن بواسطة المؤسسة العسكرية؟ وها نحن نَشهد فَشله وإخفاقه.

■ **إذا أُطيح بالنظام الملكي، فكيف سيتسنّى لكم بناء الجمهوريّة الإسلاميّة من الأساس على نحو تَضمنون معه عدم استغلال المنتفعين في عهد الشاه للتغيّرات الجديدة؟**

سنقوم بتطبيق تعاليم الإسلام وتنفيذ أحكامه في كلّ المجالات والصُّعُد. وسنقطع أيدي العناصر الفاسدة، ومن جهة أخرى سنَعمل على دفع الأطماع والنوايا الشريرة. ثمّ إنّنا نَعتبر أنّ جميع الشعب مسؤول عن مواجهة أيّ انحراف في المسيرة الإسلاميّة أينما يَرى ذلك، بِدءاً من المناصب الدّنيا وحتى المناصب العُليا للمسؤولين. وهكذا، فسوف يتمّ إيقاف استشراء الفساد، وستُغلَق الأبواب بوَجه تلك العناصر الفاسدة كذلك.

■ **كيف سيكون الرّجوع إلى أحكام القرآن في ما يتعلّق بالمرأة وعامّة الناس، وكذلك التسلية واللّهو بالمشروبات الكحوليّة والأفلام وغير ذلك؟**

في النظام الإسلامي تُعتبر المرأة إنساناً كبقيّة البَشر، يُمكنها المشاركة الفّعالة مع الرّجل في بناء المُجتمع الإسلاميّ، وليست مُجرّد أداةً أو سلعة. فلا هي يَحقّ لها الهبوط إلى هذا المُستوى ولا الرّجل أيضاً يَحقّ له التفكير بالمستوى المذكور. وأمّا ما يتعلّق بما عُرِفَ بالتسلية، فإنّ الإسلام يُحارب أيّ شيء يُؤدي بالإنسان إلى الوقوع في حبائل السّخافات والتفاهات، أو فقدان الوَعي أو الشّعور. فالسُّكْر وشُرب الخَمر كلّ ذلك مُحرَّمٌ في الإسلام. وأمّا الأفلام المبتذلة المُفسِدة للأخلاق الإنسانيّة المُتعالية، فهي حرامٌ أيضاً.

■ **ما هي برامجكم حول الإصلاحات الزّراعيّة والتّصنيع وتصدير الموادّ الخامّ كالنفط، وموقفكم من «منظمة الأوبك»؟**

بإمكان إيران وبسرعة أن تحُلّ مشكلتها الزراعيّة، بحيث يَتمتّع

المُزارع بحياة إنسانيّة تَرقى إلى مُستوى حياة الآخرين وفي نفس الوقت تستغني فيه البلاد عن استيراد المواد الغذائيّة. كما سنَسعى لجَعل بلدنا بَلداً صناعيّاً، لا في التجميع والتقليد التي تزيد من تَبعيّة البلاد للأجانب، وتِجعل من الأغلبيّة الفقيرة والمحرومة عبيداً لدى فئة مُغتصِبة للثروة.

■ **بعد انتهاء تأشيرتكم السياحيّة في الشهرين القادمين، هل ترغبون في مُغادرة فرنسا إلى بَلد أوروبيّ غربيّ آخر؟ هل ستذهبون إلى هولندا؟**

إنّ إقامتي في باريس مؤقّتة، وسوف أذهب إلى أحد البُلدان الإسلاميّة في أوّل فُرصة تَسنح لي لاستئناف نشاطاتي.

■ **ما هو رأيكم بتسليم السفينة الهولنديّة إلى القوّة البحريّة الإيرانيّة مع العِلم أنّ أميركا تقوم بتسليح إيران بشكل مُكثّف؟**

المبدأ الثابت في سياستنا الخارجية هو صون حرية واستقلال البلاد، وكذلك المحافظة على مَصالح الشعب الإيراني. وبالنسبة لهذه الأُمور، فسوف يقوم الخبراء في الحكومة المُنتخبة مُستقبلاً بدراستها وستُقرّر ما تراه مناسباً في هذا الشأن[1].

(1) صحيفة الإمام، ج4، ص 413 إلى 414.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان : 9 تشرين الثاني/ نوفمبر 1978م ـ 8 ذي الحجّة 1398هـ
المكـــان : باريس، نوفل لوشاتو
الموضـوع : الشباب ـ الإقامة في فرنسا ـ الأحكام العُرفيّة
مُجري اللقاء : مُراسل هيئة الإذاعة والتلفزيون الهولنديّة

■ **لم يَفتأ الشباب الإيراني يُرَدِّد اسمكم ويَهتف به؛ كيف تستطيعون مُقابلة هذا الحبّ العظيم؟**

إنّ هؤلاء الشباب عرفوا بأنّنا نُنادي بنَفس المطالب التي تختلج في صدورهم والتي تُمثّل حلمهم القديم، فهم يَعتبروننا مخلصين نسعى لخدمتهم. لهذا السّبب كان هذا الحبّ، مثلما هو حُبّي لهم.

■ **كيف تُقيّمون دَور الشيوعيّين في إيران؟ ما هي أسباب ذلك التقييم ومَداه؟ ما هو مَوقف الاتحاد السوفياتي من الوضع الحاليّ القائم في إيران؟**

إنّ الشيوعيّين لا يَمتلكون أيّة قُدرةٍ أو نفوذ في إيران؛ فكلّ الإيرانيّين تقريباً هم من المسلمين. وقد أثبتَ الجميع في الانتفاضة الأخيرة مَدى تعلّقهم بالإسلام، وهم يرغبون في إقامة حكومة إسلاميّة. وأمّا الاتحاد السوفياتيّ، فمَثله كمَثل سائر القوى العُظمى، ما زالَ يَدعم نظام الشاه. هذه القوى العُظمى ومن خلال دَعمها للشاه تُريد الإبقاء عليه. لكنّ ذلك جاء متأخّراً فلن يتمكّنوا من ذلك، فالشعب لا يريد الشاه؛ لذا يَجب عليه أن يَرحل.

■ **في ظلّ الظروف الحالية في فرنسا، طلب بعض النوّاب في الجمعية الوطنية الفرنسية من الحكومة تقديم إيضاحات حول إقامتكم في فرنسا مُبدين قَلقهم إزاء ذلك؛ ما هو رأي سماحتكم في هذا الموضوع؟**

إنّنا نتوقّع من الحكومة الفرنسيّة التي طالما اعتبرت نَفسها من المنادين بحقوق الإنسان، نتوقّع منها تأييد الانتفاضة القائمة في إيران ضدّ ظلم الشاه وطغيانه، وهي انتفاضة لا تطرح سوى مطالب مشروعة وأساسيّة لحقوق الإنسان. ونأمل أن تقوم الحكومة الفرنسيّة بمساعدتنا في هذا. وإذا كانت تَعتبر نَفسها مُتحرّرة وديمقراطيّة فلتُثبت ذلك. وكذلك نتوقّع من الشعب الفرنسيّ أن يُدافع عن الشعب الإيرانيّ الذي يقدّم الضحايا والجرحى، ويَسقط أفراده تحت أقدام القوى العُظمى والظلم، لكنّه مع ذلك لا يَكفّ عن صراعه الحُرّ من أجل إحقاق حقوقه ومَطالبه.

■ **هل يُمكن القَول بأنّ ظروفاً جديدة استجدّت بعد تشكيل الحكومة القائمة حالياً وزَجّ بعض المسؤولين في السجون[1]؟**

منذ مدّة وإيران تُحْكَم من قِبل حكومة عسكريّة، وما أعمال الشاه هذه إلا مناورات لن يكون لها أيّ تأثيرٍ على انتفاضتنا، وما هي إلاّ خُطَطٌ ودسائس تُنفَّذ من قِبل الشاه والأجانب. لكنّ ذلك لن ينفع الشاه، فقد نزلت عليه لعنة الشعب وسَخَطه. لا فَرق بين وجود الحكومة العسكريّة وعدم وجودها.

■ **هل يُمكن إيجاد تنسيق وتفاهم بين جميع قوى المُعارضة في إيران؟**

ليس لدينا قوىً مُتنوّعة؛ فالشعب الإيراني بأجمعه انتفض للمُطالبة

---

(1) في إشارة إلى تشكيل حكومة عسكريّة برئاسة غلام رضا أزهاري واعتقال مجموعة من المسؤولين السابقين في النظام، ومن جملتهم أمير عباس هويدا.

بحقوقه. ربّما كان أذناب الشاه والطُفيليّون الذين يعيشون على فتات مائدته مختلفين فيما بينهم، ريثما يتوصّلون إلى تفاهم من خلال الاتّفاق على سياسة مُوحّدة بينهم. أمّا الشعب الإيراني فموحَّد وصفوفه متراصّة. وكلّ شَخصٍ يعادي إرادة الشعب الإيرانيّ، فهو خائن.

■ **هل أنتم مُستعدّون لإعطاء الأوامر بقيام حركة مسلّحة قد تُسفر بالطّبع عن حرب أهليّة؟**

نتمنّى أن ننتصر دون الحاجة إلى استخدام حركة مسلّحة، ونتمنّى كذلك أن يتنحّى الشاه. وإذا اقتضت الظروف ودَعت الضرورة، فعندئذٍ سنقوم ببحث هذا الموضوع[1].

(1) صحيفة الإمام، ج4، ص 415 إلى 416.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان : 10 نوفمبر/ تشرين الثاني 1978م ـ 9 ذي الحجّة 1398هـ
المكـــــان : باريس، نوفل لوشاتو
المـوضـوع : دستور عام 1906م ـ الإعلام المضلّل لنظام الشاه ـ مُستقبل الثورة
مُجري اللقاء : مُراسلون من ألمانيا وفرنسا وإيطاليا وأسبانيا وغيرهم

■ **سماحة آية الله! نرجو توضيح البنود التي تسعون لتغييرها في دستور عام 1906 لتأسيس الجمهوريّة الإسلاميّة.**

يتضمّن دستور عام 1906 مرحلتيْن اثنتيْن، هما:

1 ـ المرحلة الأولى، وهي المرحلة التي سبقت انقلاب رضا شاه؛ حيث لم يَكن الظرف حينها مناسباً لأن يَطرح الإيرانيّون والمسلمون موضوع الحكومة الإسلاميّة؛ ولذلك، ومن أجل التخفيف عن الاستبداد الذي كان الملوك القاجاريون ومَن قبلهم يُمارسونه، تقرّر تشريع المَلكيّة الدستوريّة، وفي ذات الوقت، فقد أخذت القوانين هذه القضايا بعين الاعتبار. ويمكن أن نستند إلى الدستور والقوانين المتمّمة في طرحنا لهذه القضايا. هذه هي إحدى مراحل الدستور.

2 ـ المرحلة الثانية، وهي المرحلة التي تَلت انقلاب رضا شاه؛ حيث تمّ إلحاقُها بالدستور. فعندما قام رضا شاه بانقلابه حَدثت بعض القضايا، وانتهى المطاف إلى أن أدخلَ رضا شاه بالضغط والإكراه بعض التعديلات على الدستور، وأنشأ مجلساً تأسيسيّاً، رفضه الشعب برمّته. وفي هذا المَجلس الذي لَم يكن للشعب أيّ رأي

فيه، قامَ رضا شاه بتغيير بعض المواد الموجودة في الدستور، والتي أُعلِنَ بموجبها انحلال الأسرة القاجاريّة وإقامة الحُكم البهلويّ بدلاً منها. وعلى هذا الأساس، فإنّ الدستور في مرحلته الأولى مع مُلحقاته يُمكن أن يكون مستنداً لهذه القضايا التي نَطرحها في الوقت الحاضر. وفي المرحلة الثانية، لَم يَكتسب حُكْم رضا شاه والأسرة البهلويّة الصفة القانونيّة على الإطلاق، وهو قد فُرِضَ فرضاً على البلاد وبشكل غير دستوري. إذ قامَ الإنجليز بفَرض رضا شاه علينا، وبعد دخول الحُلفاء إيرانَ قاموا بتنصيب (ابنه) محمّد رضا شاه وفَرضوه على البلاد أيضاً.

■ **سماحة آية الله! يُقال إنّكم اقترحتم في ما يخصّ برامجكم لحلّ المشاكل الاقتصاديّة، اقترحتم غَلق المصارف والبنوك. هل يُمكننا غَلق البنوك والمصارف في الظروف الحالية القائمة والوضع الاقتصاديّ الحاليّ؟**

لم يُطرَح مثل هذا الموضوع إطلاقاً؛ لذلك فإنّ سؤالكم ليس له أيّ أساس منطقيّ.

■ **سماحة آية الله! قبل فترة من الزّمن، أبدى الشاه رأياً إيجابيّاً إزاء بعض مُعارضيه، فلماذا قُمتم برَفض هذا الرّأي الإيجابيّ للشاه؟ ويُقال أيضاً إنّكم التقيتم كلاً من المهَندس بازركان والدكتور سنجابي في هذا المكان وجَرت بينكم بعض المُفاوضات؛ فما هي النّتائج التي تمخّضت عن تلك المُفاوضات؟**

القضايا التي دأبَ الشاه على طَرحها بشكل مُستمرّ وبأشكال وألوان مُختلفة، ليست إلا بهدف المُخادعة والتسويف. لقد أصبح الشعب واعياً ولن يُخدَع مرة أخرى أبداً، بسبب تجربته المريرة طيلة الخمسين سنةٍ الماضية وما شهده من جرائم وأعمال خيانية. ونحن كذلك لن نَقبل بتلك الخدَع؛ لأنّ الشعب رَفضها ونحن كذلك سنرفضها. كلّ ذلك ليس

سوى خُدعة يُريد الشاه من خلالها البقاء في الحُكم (أطول فترة ممكنة)، ليَعود إلى ممارسة نَفس الجرائم وربّما بشكل أبشع من السابق. وأمّا ما يتعلّق بالمُفاوضات التي جَرت مع السادة بازركان وسنجابي؛ فنعم، حضرا وشرحتُ لهما المسائل المتعلّقة بإيران ومَصالح الشّعب، ولَم يُبدِ أولئك أيّ اعتراض على ذلك.

■ **سماحة آية الله! منذ فترة تَشعر الأقليّات الدينيّة مثل اليهود والمسيحيّين والزرادشتيين[1] بالخَوف والقَلق. كيف تَرونَ أوضاعهم في المُستقبل في إطار حكومة إسلاميّة؟ وما هو مَوقفكم من ذلك لا سيّما أنّ الدّول الغربيّة تَعتبر مثل هذا التعامل مع الأقليّات الدينيّة نوعاً من التمييز العُنصري؟**

جميع هذه الموضوعات التي تَمّ طَرحها مؤخّراً ما هي إلا دَعاوى يقوم الشاه بنَشرها ضدّ هذه الانتفاضة. الإسلام يَحترم هذه الأقليّات، والشاه يسعى من خلال تلك الأقاويل والشائعات، إلى تشويه صورة الانتفاضة. ولا بدّ للغَرب من أن يَفهم بأنّ الإسلام يَحترم الأقليّات ويتعامل معها بكلّ ودٍّ ومحبّة. ولقد ذَكرتُ مراراً وتكراراً بأنّ تلك الأقليّات تُمارس طقوسها بحريّة في إيران، ونحن مسؤولون عن حمايتهم والمُحافظة عليهم.

■ **ما هو رأي سماحتكم في قيام الحكومة العسكريّة الجديدة واعتقال (هويدا) رئيس الوزراء الأسبق، وكذلك القرار الذي اتّخذه رئيس الوزراء الجديد (أزهاري) بشأن الثروة والأموال التي تمتلكها الأسرة البهلويّة؟**

هذه الإجراءات لا تعدو كونها ذرّاً للرماد في العيون وهي لا قيمة لها

(1) أتباع زرادشت (نَحو 580ق.م.) نَبيّ الفُرس ومُصلِح ديانتهم الأولى. من أتباعه الأخمينيّون والسّاسانيّون. [المترجم]

وليس لها من الحقيقة نصيب. فهويدا هو أحد شركاء الشاه في أعماله الخيانية، لكنّه شريكٌ ضعيف. ويَبدو أنّ الشاه أراد إنقاذ نَفسه فجعل من (هويدا) كبش فداء. والهدف من كلّ ذلك خِداع الشعب، مُدّعياً بذلك أنّه يُريد إجراء بعض الإصلاحات. وبالنسبة للثروات التي تمتلكها الأسرة البهلويّة وأنّهم يُريدون التحقيق في مصادرها، فالأمر مُجرّد مَكرٍ وحيلة. لا بدّ أوّلاً من مُساءلة الشاه نَفسه، ومُحاكمته بشأن الثروة التي أخرجها من إيران وأودعها في البنوك الأجنبيّة، ومن ثمّ مُحاكمة أفراد أسرته. لقد ارتكبَ هو وأسرته جرائم لا تُعدّ ولا تحصى، وهؤلاء أيضاً لا يُريدون اتّخاذ أيّ إجراء؛ لأنّ هدفهم الخديعة. وأمّا الحكومة العسكريّة التي هي صورة أخرى للشاه وتجسيدٌ لغطرسته، فقد تسبّبت في زيادة وتيرة الغضب الشعبيّ. والتقارير الواردة من إيران كلّها تشير إلى ذلك.

■ **هل تَنوون ترؤس الحكومة بعد انتصار الثورة والعَودة إلى إيران، وتبَنّي المسؤوليّات الرّسميّة في الحكومة الجديدة، أم لا؟**

كلاّ؛ إنّ مسؤوليّتنا ستَقتصر على الإرشاد والهداية. أمّا ممارسة المسؤوليات الرسمية، فلا.

■ **ما الذي يَجب أن يتغيّر في إيران برأي سماحة آية الله؟ وما هو برنامجكم السياسيّ؟**

يَجب إصلاح وإعادة بناء كلّ ما خرّبه محمّد رضا شاه؛ فجميع الاتفاقيّات التي ليست في صالح الشعب ليس لها أيّ اعتبار أو قيمة. وأمّا برنامجنا السياسيّ، فيبدأ أوّلاً بالحريّة والديمقراطيّة الحقيقيّة والاستقلال الحقيقي، ثمّ قَطعُ يد الدّول التي أساءت التصرّف داخل البلاد.

■ **سماحة آية الله! كيف تُقيّمون سياستكم في المُستقبل تجاه الحكومة الألمانيّة؟ هل تتوقّعون حدوث تغييراتٍ في السياسة الحاليّة القائمة بين إيران وألمانيا؟**

مَثَلُ ألمانيا كمَثل سائر الدّول الأخرى؛ لن يكون لأيّة اتفاقيّة مَعقودة مع ألمانيا أيّ اعتبار إذا تبيّن أنّها تَضرّ بمصالح شعبنا. سنقوم بالتعامل مع ألمانيا وبقيّة الأقطار الأخرى على أساس الاحترام المُتبادل، لن نعتدي على حقوقها كما لن نسمح بالاعتداء على حقوقنا.

■ **يريد الكثيرون مَعرفة كيف ستتصرّفون حيال أربعة عشر ألف ألمانيّ يُقال أنّهم موجودون في الوقت الحاضر في إيران.**

إذا كان أولئك يُمارسون أعمالهم الاعتياديّة، أو كانوا يمارسون أعمالاً حكومية لمصلحة إيران، فإنّه سيُسمَح لهم بالبقاء في إيران.

■ **سماحة آية الله! قلتم بأنّ النظام في إيران مُستقبلاً هو الجمهوريّة الإسلاميّة؛ ما هو الدّور الذي ستَلعبه الأحزاب المُعارضة للشاه والتي هي أحزابٌ غير إسلاميّة، في ظلّ هذه الجمهوريّة؟**

ستكون جميع النشاطات والفعّاليات الحزبية حُرّة ما لم تكن مسيئة.

■ **كيف تُقيّمون التأثير الذي سيولّده استقرار جمهوريّة إسلاميّة ناجحة في إيران على المناطق التي يَقطنها المسلمون في روسيا السوفياتيّة؟ ألا تَعتقدون سماحتكم بأنّ سببَ مُعارضة روسيا للحركة الإسلاميّة يَكمن في قَلقها من التأثيرات التي ستتركها حركة ناجحة في إيران على المناطق التي يَقطنها المسلمون هناك؟**

لا يُمكن التنبّؤ بهذا الأمر بدقّة أو بتأثير هذا على ذاك. لكنّ مُعارضة الاتحاد السوفياتي لنهضتنا وتأييده للشاه ناجمة عن أنّه يُريد الإبقاء على سيطرته ونفوذه في إيران والتدخّل في شؤوننا الداخليّة. لكنّ الحكومة الإسلاميّة لَن تَسمح لا لروسيا ولا للدّول الأجنبيّة الأخرى بمِثل هذا الأمر.

■ **ما الدّور الذي سيَلعبه الجيش وما هو مُستقبله برأي سماحتكم في حال**

استمرّت المُقاومة الحالية؟ هل تَعتقدون سماحتكم بأنّ الحركة ستنجح من خلال اتّباع المُقاومة وفقاً للأسلوب الحاليّ أم أنّه بالإمكان اللجوء إلى أساليب أخرى؟

إنّنا نأمل نجاح الانتفاضة بالأسلوب الحالي، ونأمل كذلك في أن يعود الجيش إلى رُشده والانضمام إلى الشعب. أمّا إذا أصابنا اليأس من الأسلوب المذكور، فمن المُمكن أن نُعيد النّظر في الأسلوب[1].

(1) صحيفة الإمام، ج4، ص 429 إلى 432.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان: 10 تشرين الثاني/ نوفمبر 1978م ـ 9 ذي الحجّة 1398هـ
المكـــــان: باريس، نوفل لوشاتو
المـوضـوع: طبيعة العلاقة بين الثورة الإسلاميّة وأميركا
مُجري اللقاء: مُراسل مجلّة (نيوز ورلد ربورت) الأميركيّة

■ **إذا تمّ إسقاط الشاه ما هو الدّور الذي ستَلعبه الولايات المُتحدة؟**

إنّ ما ننتظره من أميركا هو أن تقوم باحترام مصالح شَعبنا واستقلال بلادنا، وأن تتجنّب التدخّل في شؤوننا.

■ **في حال تدخّلت روسيا ألَن تَخشون الآثار السياسيّة لذلك التدخّل؟**

إنّنا لا نَخشى أيّة قوّة في سبيل حصولنا على الحريّة والاستقلال. وإذا ما تدخّلت روسيا، فإنّ أسلوبنا سيبقى نَفسه الذي سنستخدمه مع الآخرين.

■ **في ظلّ الحكومة الجديدة، هل ستكون إيران بحاجة إلى المُعدّات العسكريّة المُعقّدة والغالية التي يقوم الشاه باستيرادها حالياً من أميركا؟**

إنّنا نُعارض شراء الأسلحة التي لا تَعود بالفائدة على شعبنا الفقير، بل ولَم نَكن بحاجة إليها في الماضي كذلك، ولن نَكون كذلك في المُستقبل.

■ **ما هو السبب برأيكم الذي يَدفع أميركا إلى إبقاء الشاه على العرش؟**

عمالته لها في نَهب خيرات بلادنا وثرواتها وإنشاء قواعد عسكريّة في مُختلف الأماكن في البلاد.

■ **هل تَرغبون في بيع النفط إلى أميركا؟**

سنقوم ببَيع نَفطنا إلى أميركا وجميع الذين يرغبون في شرائه، ولكن ليس بالأسلوب الحالي الذي يَضرّ بالشعب تماماً، بل على أساس مراعاة مصالح شَعبنا والحفاظ على استقلال البلاد.

■ **هل هناك احتمال أن تمتدّ تأثيرات ثورة ناجحة في إيران إلى دول الخليج الفارسيّ؟**

بالتأكيد إنّ أيّ حَدث يَقع في أيّة نقطة أو بُقعة من الأرض له تأثيراته على البقاع الأخرى. إلا أنّ نسبة التأثّر تختلف من شعب لآخر، وهي تعتمد على مدى وَعيهم وإدراكهم.

■ **لَم تقوموا حتى الآن بإصدار الأوامر لانطلاق المقاومة المسلّحة؛ فهل ستَفعلون ذلك إذا اقتضت الظروف؟**

نأمل أن يَصل الشعب إلى أهدافه عَبر الأساليب الحاليّة، وإذا لَم يَكفّ الشاه وحُماته عن عنادهم، فإنّني سأبحث هذا الموضوع لاحقاً[1].

(1) صحيفة الإمام، ج4، ص 433 إلى 434.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان : 10 تشرين الثاني/ نوفمبر 1978م ـ 9 ذي الحجّة 1398هـ
المكـــــان : باريس، نوفل لوشاتو
المـوضـوع : إيران بعد سقوط الشاه ـ ضرورات مرحلة المقاومة
مُجري اللقاء : مُمثّل منظمة العَفو الدّوليّة

■ **لا شكّ في أنّ هَدفكم هو إسقاط النظام الملكي وتحرير الشعب المُضطهد في إيران وتأسيس دولة إسلاميّةُ**

أ) هل يُمكن اعتبار الحركة الراهنة في إيران ذات تشكيلات وتنظيمات؟

ب) ما هي المَعايير التي تَرونها مناسبة لأيّ تنظيم؟

ت) ما هي مَعايير الجدارة عندكم لإناطة مسؤوليّة قيادة الشعب إلى مجموعة أو مجموعات بعينها بعد الانتصار؟

أ) في ظلّ أبشع ظروف القَمع والاضطهاد الموجودة في إيران وأقساها، تُشير نشاطات الانتفاضة الشعبية الإيرانية إلى وجود روح تنظيميّة مُتقنة استطاعت إيصال الحركة إلى المرحلة الراهنة القريبة من مرحلة الانتصار النهائي. أمّا الشَكل النهائيّ للتنظيمات فسيتمّ الإعلان عنه لاحقاً.

ب) إنّ وجود قيادة مُعتَمَدة وأمينة مائة في المائة، وشعارات وأهداف تُعبّر عن طموحات عموم الشعب وبشكل كامل، من المعايير الضروريّة والأساسيّة. وأمّا الشعارات والأهداف في المرحلة الحاليّة

فتتمثّل في إسقاط المَلَكيّة البهلويّة وطيّ صفحة النظام الملكي وإقامة الحكومة الإسلاميّة.

ت) وأمّا الشروط الأساسيّة الواجب توفّرها في المسؤولين فهي تاريخهم النظيف والناصع، ومَعرفتهم الصحيحة والدّقيقة بطبيعة المجتمع الإيرانيّ وأهدافه الأصيلة الماديّة والمَعنويّة، والتحلّي بمواصفات التقوى والصّدق والاستقامة في العَمل، والقدرة على قيادة الأمور وإدارتها والثبات على النّضال من أجل العقيدة.

■ **أ) هل سيتمتّع الماركسيّون بحريّة التعبير عن الرّأي في ظلّ الحكومة الإسلاميّة؟**

ب) هل سيكون للماركسيّين حريّة اختيار العَمل في تلك الجمهوريّة؟

أ) سيتمتّع جميع الأفراد في ظلّ الحكومة الإسلاميّة بحريّة التعبير عن آرائهم، لكنّهم لَن يُمنَحوا حُريّة الفوضى والخراب.

ب) يسمح الإسلام ويصون حريّة اختيار العَمل لكلّ فَرد وفقاً للأُسس القانونيّة.

■ **ما هي حدود مشاركة المرأة في بناء الحكومة الإسلاميّة من وُجهة نَظر الدّين الإسلامي؟**

تمتلك المرأة في الإسلام دَوراً حسّاساً في بناء المجتمع الإسلاميّ. ويَرفع الإسلام المرأة إلى مستوىً من الرُّقيّ تستطيع عنده استعادة منزلتها الإنسانيّة داخل المجتمع والخروج من نظرة التشييء التي يُنْظَر إليها من خلالها. وسيكون بإمكانها تحمّل مسؤوليّاتها في إطار الحكومة الإسلاميّة وذلك بما يتناسب والتطوّر الحاصل[1].

---

(1) صحيفة الإمام، ج4، ص 435 إلى 436.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان: 11 تشرين الثاني/ نوفمبر 1978م ـ 10 ذي الحجّة 1398هـ
المكـــــان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: استحالة المُصالحة والتسوية مع الشاه ـ بيان وشرح الأوضاع الراهنة للثورة ومُستقبلها
مُجري اللقاء: مُراسل شبكة التلفزيون الأميركيّة (أن. بي. سي.)

■ **ما هي الأهداف التي تتبنّاها التظاهرات والإضرابات والمسيرات المُعارضة التي تَجري حالياً في إيران؟**

يمكن معرفة أهداف الشعب من خلال الهتافات والشعارات التي يطلقها، فالكلّ يَصرخ ويهتف: «الحريّة، الاستقلال، الجمهورية الإسلاميّة»؛ «الموت للمَلكيّة البهلويّة» وغير ذلك. هذي هي أهداف هؤلاء.

■ **هل يَعتقد سماحة آية الله بإمكانيّة وجود أيّ فُرصة للمُصالحة مع الشاه؟**

كلاّ؛ لَم يَعُد الشاه جديراً بالمُصالحة، ولا سبيل أو خلاص إلا برَحيله وخروجه (من البلاد).

■ **تَدّعي بعض الدّول الغربيّة أنّه لا بدّ من بقاء الشاه لعدم امتلاك المُعارضة لبرنامج واضح يُمكنها من خلاله إدارة البلاد؛ ما هو رأي سماحتكم بذلك؟**

هذه هي وسائل الإعلام التي تُساند الشاه، وهؤلاء همّهم الوحيد إبقاء البلاد على هذه الحال من الفوضى، وبقاء الحكم الاستبدادي للشاه

مُسْلَطاً على رقاب الشعب. إنّ إيران تمتلك رجالاً بارزين وخُبراء مُخلصين قادرين على تحمّل المسؤوليّة وإدارة البلاد. وأمّا هذه الإدارة للشاه، فهي مَبنيّة على خيانة الشعب والإضرار بمصالحه، ولن تكون دواءً لأيّ داء. ما الذي قدّمه الشاه خلال ثلاثين سنة ونيّف من حُكمه؟

■ **في حال رَحيل الشاه، ما هو الدّور الذي سيَلعبه سماحة آية الله في الحكومة القادمة؟**

لَن ألعب أيّ دَور شَخصيّ سوى إرشاد الشعب والحكومة.

■ **ما رأيكم في قلق الأميركيّين من احتمال توقّف تدفّق النفط إلى الغرب في حال رحيل الشاه؟**

هذه أيضاً إحدى الإشاعات التي يقوم الشاه والموالون له بنَشرها وبَثّها. فنحن وبعد استقرار الحكومة الإسلاميّة، لا نَرغب في خَزن النفط تحت الأرض؛ إذ إنّنا سنحتاج إلى عائدات النفط لإدارة البلاد، لكنّنا سنبيعه بشكل عادل إلى كلّ مَن يروم شراءه. أمّا عائدات النفط فسنستثمرها في ما تتطلّبه مصالح الشعب، ولكن ليس باتّباعِ نفس الأسلوب الذي يَتّبعه الشاه حاليّاً وهو أسلوب الخيانة.

■ **قد أبديتم انزعاجكم من سيطرة الأجانب وهيمنتهم على إيران؛ فهل يُمكنكم ذِكر الدول التي يَنتمي إليها هؤلاء الأجانب؟**

أميركا على رأس تلك الدّول، ونفوذها واضحٌ وهَيمنتها جليّة في كلّ شأنٍ من شؤون البلاد. وما سَخَطُ الشعب الإيرانيّ على حكومته ومسؤوليه إلا بسبب توسّع الهيمنة الأميركيّة. بل وقد أصبح التدخّل الأميركيّ تدخّلاً مُباشراً تقريباً. إنّني أخشى أن تؤدّي تلك التدخّلات إلى التأثير على نظرة الشعب الإيراني تجاه الشعب الأمريكي أيضاً. يَجب على الشعب الأميركيّ الضّغط على حكومته لمَنعها من التدخّل في شؤون بلادنا؛ لكي لا يتسبّب ذلك في خلق هذا القَلق والاضطراب.

■ **ألا تَخشونَ سماحتكم أن تؤدّي الاضطرابات الأخيرة والمُعضلات التي تواجهها إيران إلى قيام حكومة شيوعيّة؟**

إطلاقاً؛ وكما هو واضح فإنّ جميع طبقات الشعب في إيران تَهتف باسم الإسلام والحكومة الإسلاميّة. وحتى في حال وجود الشيوعيّين فإنّ عددهم قليلٌ جداً لا يُمكنهم أن يُمارسوا من خلال هذا العَدد أيّ نشاطٍ مُؤثّر. لا يخالجنا أيّ خَوف من هذا الجانب على الإطلاق.

■ **التقيتُمْ سماحتكم مؤخّراً ببعض زعماء المعارضة، مثل سنجابي؛ هل يُؤيّد هؤلاء برامجكم؟ وما هي التفاهمات التي أسفرت عنها تلك اللقاءات؟**

لقد أيّد أولئك الآراء التي طرحناها وأعلنوا موافقتهم بشأنها؛ لذا فليس هناك أدنى شكّ لدى أيّ فَرد سواء أكان من التيّار القومي أو الديني في ما طرحناه، اللهمّ إلا إذا كان من عُملاء الشاه.

■ **ما الذي يتوقّع سماحة آية الله وقوعه من أحداث في الشهر القادم في إيران؟**

ما دام الشاه موجوداً في إيران وما دامت القوى العُظمى تَسعى للإبقاء عليه، فإنّ المذابح والاضطرابات ستستمرّ في إيران كما حصل مؤخّراً. ولكن إذا رَحل الشاه وتسلّم الشعب الإيرانيّ البَطل زِمام أموره، فإنّ الأمن والهدوء سيعودان من جديد إلى إيران. وسيتمّ إقامة الحكومة الإسلامية، وإن شاء الله ستَجري كلّ الأمور والمسائل في مصلحة الشعب.

■ **هل ينوي سماحة آية الله العَودة إلى إيران؟**

هذا الأمر غير واضح في الوقت الحاضر، وبخاصّة مع تفاقم الأوضاع على يد الشاه، والتي بلغت أقصى الحدود. من الأفضل لي

حاليّاً البقاء في الخارج؛ حيث أستطيع إيصال صرخة الإيرانيّين المظلومين إلى جميع الشعوب في العالم. لكن إذا كانت عودتي تصبّ في مصلحة الشعب فإنّني سأعود إلى إيران.

■ **هل يَخشى سماحة آية الله على حياته أو يَنتابه القَلق في ما يتعلّق بأمنه الشخصيّ؟**

كلّ هذا ليس مُهمّاً ولا خَشية منه؛ بل إذا كان قَتلي سيؤدّي إلى وصول الثورة إلى النتيجة الكاملة، فلِمَ لا أرضى بهذا الشيء؟ حياتي ليست أغلى من حياة الإيرانيّين الآخرين. ومهما يَكن من أمر فإنّ الله هو العالم والحافظ[1].

(1) صحيفة الإمام، ج4، ص 437 إلى 439.

«حديث صُحفيّ

الزمـــــان : 11 تشرين الثاني/ نوفمبر 1978م ـ 10 ذي الحجّة 1398هـ
المكـــــان : باريس، نوفل لوشاتو
المـوضوع : المرأة والسياسة الخارجية في النظام الإيراني القادم
مُجري اللقاء : مُراسل مجلّة (القومي العَربي)

■ **هل تضمّ الانتفاضة في إيران تشكيلات سياسيّة؟**

إنّ هذه الانتفاضة مُنبثقة من صَميم المُجتمع والطبيعة الإنسانيّة وليست مرتبطة بشَخصٍ أو أشخاص مُعيّنين، وهي تتمتّع بروح التنظيم السياسي المُتْقَن المُعبِّر عن مستوى الوَعي الراقي لدى الشعب الإيرانيّ. ويُمثّل هذا العامل ضماناً لاستبدال المؤسسات السياسيّة في نظام الشاه بمؤسسات سياسيّة قويّة.

■ **هل كانت نتائج الاتّصالات التي قام بها قادة المُعارضة معكم إيجابيّة أم سَلبيّة؟**

لقد أعلن الشعب الإيرانيّ مَطالبه التي تتمثّل في إسقاط النظام الملكي البهلوي وطيّ صفحته وتأسيس حكومة إسلاميّة. وقد طرحتُ موضوع الجمهوريّة الإسلاميّة على الشعب الإيرانيّ وسنطرحه على الاستفتاء العامّ، وحينئذ لَن يكون بمَقدور أيّ جماعةٍ أو شَخصٍ الاعتراض على إرادة الشعب، وإلاّ فإنّه سيتعرّض للزوال. وقد أبدى زُعماء المُعارضة كذلك موافقتهم على ما طرحتُ.

■ **ما الذي تَعنيه مشاركة المرأة في الثورة؟**

إنّ سُجون الشاه مكتظّة بالنساء المناضلات. وقد نزلت نساؤنا إلى سوح النضال وهنّ مُحتضنات أطفالهنّ للمشاركة في المسيرات الجماهيرية دون خَوف أو وَجل من الدّبابات أو المَدافع أو البنادق. وهناك الاجتماعات النسوية التي تُعقَد في مُختلف مُدن إيران، فهي ليست قليلة. كما لَعبت النساء دوراً بارزاً وقيّماً في هذه المُقاومة. لقد أحيت الأمّهات سيرة الفداء والإيثار والبسالة للنساء الحُرّات على مرّ التاريخ. فأيّ أمّة أو شعب حَفَلَ تاريخه بهذه النماذج البطولية؟

■ **ما هو موقفكم من العرب؟**

إنّنا نَشُدُّ على أيدي الأقطار العربيّة التي تواصل التصدّي للعدوان الإسرائيلي، وكنّا نَدعمهم على الدّوام في نضالهم. ونأمل في المقابل أن تدعم الشعوب العربيّة (من جهتها) مُقاومة الشعب الإيرانيّ وانتفاضته الحاليّة.

■ **ما هي القوى العُظمى التي يُحتَمَل أن تقوموا بالتعامل معها بعد طيّ صفحة النظام (الحالي) ؟**

سنتعامل فقط مع الأقطار التي ستُعلن رَفضها لـ(نظام) الشاه بوضوح منذ هذه اللحظة.

■ **ما هي الحقوق التي ستتمتّع بها الأقليّات الدينية داخل الحكومة الإسلامية؟**

ستتمتّع جميع الأقليّات في إيران بحريّة إقامة شعائرها الدينيّة والاجتماعيّة. إضافة إلى أنّ الحكومة الإسلامية تَعتبر نَفسها مسؤولة عن الدّفاع عن أمن وحقوق تلك الأقليّات، فهم إيرانيّون ومُحترَمون كبقيّة أفراد الشعب الإيرانيّ المسلم[1].

---

(1) صحيفة الإمام، ج4، ص 440 إلى 441.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان: 11 تشرين الثاني/ نوفمبر 1978م ـ 10 ذي الحجّة 1398هـ
المكـــان: باريس، نوفل لوشاتو
المـوضوع: موقف الجيش من الثورة ـ عدم شرعيّة (حُكم) الأسرة البهلويّة
مُجري اللقاء: مُراسل صحيفة (الأوبزرفر) البريطانيّة

■ **ذكرتم مؤخَراً أنكم تأملون انتصار الانتفاضة الحاليّة دون الحاجة إلى المقاومة المسلحة، وأنّه لَم يَحن الوقت بَعد لكي يَستخدم الناس السلاح. ألَم يرتفع احتمال خطر نشوب حرب أهليّة بعد الأحداث الأخيرة وبخاصّة بعد استلام الجيش زِمام الأمور هناك، أم أنّ الخطر قد تقلّص؟**

على الرّغم من نزول الجيش إلى الساحة بكلّ قوّته، لكنّ الاحتمال المطروح هو أن يؤدّي هذا النزول إلى التعجيل بانتصار الشعب. ولا يُمكن عبر البطش والقمع إسكات صوتُ الشعب الذي نهض جميع أفراده لمواصلة الانتفاضة. إنّ الأمل بالنصر أصبح أكثر وأكبر.

■ **ما هي الأخطاء التي ارتكبها الشاه والتي تتطلّب عَزله بأسرع ما يُمكن؟**

إنّ أخطاء الشاه ليست واحدة أو اثنتيْن حتى يتسنّى لنا ذِكرها في هذه العُجالة. ولكن باختصار، فإنّ مجيء الشاه والأسرة البهلوية إلى الحُكم ومنذ البداية لَم يَكن قانونيّاً ولا شرعيّاً، بل كان خلافاً لنصوص الدستور. وتاريخ هذه الأسرة منذ بداية حكمها وحتى الآن زاخرٌ بالجريمة والخيانة. لهذا، يتوجّب عليها الرحيل، لقد تسبّبَ الشاه في

إفلاسنا سياسيّاً واقتصاديّاً وثقافيّاً وعسكريّاً. أليست هذه الأسباب كافية لينادي الشعب بتنحيته؟!

■ **ما هو موقف سماحتكم مما يتعلّق بتَحديث وعصرنة البلاد؟**

إنّ هذه المسألة ستتمّ دراستها ومناقشتها من قِبل الخُبراء عند تشكيل الحكومة الإسلامية. ولكن ليس بالشكل الذي يَطرحه الشاه بالطّبع.

■ **هل كانت مُفاوضاتكم مع السيد سنجابي ناجحة باعتباره زعيم الجبهة الوطنيّة؟**

لقد وافقَ الدكتور سنجابي على الآراء التي طرحتها، وكان من المفروض أن يقومَ بالإعلان عن ذلك، لكن يَبدو أنّه هو أيضاً يمرّ بمُشكلة في الوقت الحاضر بحَسب المَعلومات التي وَصلت[1] [2].

(1) التقى السيد كريم سنجابي الإمام الخميني في (نوفل لوشاتو)، وبعد عودته إلى إيران تمّ اعتقاله وسَجنه.

(2) صحيفة الإمام، ج4، ص 442.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان: 11 تشرين الثاني/ نوفمبر 1978م ـ 10 ذي الحجّة 1398هـ
المكـــــان: باريس، نوفل لوشاتو
المـوضـوع: الأحكام العُرفيّة ـ اعتقال (هويدا) ـ فلسطين
مُجري اللقاء: مُراسل صحيفة (النهار) اللبنانيّة

■ **في ضوء مجيء الحكومة العسكريّة الجديدة في إيران واعتقال (هويدا)؛ هل يَعتقد سماحة آية الله أنّ آفاق التغيير في الوضع الإيراني باتت أكثر احتمالاً؟ هل ستؤدي هذه الاشتباكات إلى وقوع حرب أهليّة أم لا؟**

إنّ مجيء الحكومة العسكرية لن يؤثّر شيئاً في الأمور، بل سيؤدي إلى تصاعد عنفوان الانتفاضة وتعقيد المسائل بالنسبة للشاه، وتقريب رَحيله وخروجه. وأمّا اعتقال (هويدا) وأمثاله ممّن كانوا شركاء للشاه في السرقة والفساد، فالمقصود منه خداع الشعب، وكلّ هذه الأمور كذلك لا تأثير لها أبداً.

■ **هل تفكّرون في تَصعيد مُقاومتكم ليرتقي إلى مستوى النضال المسلّح؟**

نتمنّى أن يكون الأسلوب النضالي الحاليّ الذي ينتهجه الشعب ناجعاً وكفيلاً بحلّ القضايا المستعصية، وإلا فإنّنا سنُعيد النظر في الأمر من جَديد.

■ **كيف تفسّرون دَعم موسكو وواشنطن لنظام الشاه؟**

من الواضح أنّ هؤلاء لَن يَجدوا خادماً وعَبداً أفضل من الشاه

لخدمتهم والعَمل على تأمين مصالحهم في إيران. على أيّة حال، فهؤلاء يَبحثون عن خادمٍ وعَبدٍ لهم، وليس أفضل من الشاه ليقوم بهذه المهمّة.

■ **ما هو رأي سماحة آية الله بالحركة الفلسطينيّة والشعب الفلسطينيّ بشكل عامّ، وبَيت المَقدس بشكل خاصّ؟ ما هو نوع العلاقة التي ستكون بينكم وبين منظمة التحرير الفلسطينيّة؟**

لقد تحدّثنا قبل سنوات عدّة ولا زلنا، فيما يتعلّق بإسرائيل واحتلالها (للأراضي العربيّة)، وكان موقفنا الثابت على الدّوام هو الوقوف إلى جانب إخوتنا الفلسطينيّين. وإذا أصبحت لدينا القُدرة في أيّ وقت، فإنّنا سنكون إخوة في نَفس الخندق، ونقاتل إلى جانبهم في قضيّتهم العادلة والدّفاع عن حقّهم المشروع. يَجب أن تعود القدس إلى أحضان المسلمين. إنّ الإسرائيليّين غُزاةٌ مُحتلّون. وللأسف لا أستطيع أن أفهم أسباب عَجْزِ الدّول العربيّة عن استرجاعِ حقوقهم واستعادة أراضيهم والدّفاع عن شرفهم على الرّغم من قدراتهم الماديّة والبشريّة، وليس ذلك إلا بسبب الخلافات الموجودة بينهم. وأتمنّى أن تزول تلك الخلافات وأن تهتمّ الحكومات بالقضايا الإسلاميّة، وتقوم باستئصال ذلك الوَرم السرطانيّ[1] بإذن الله من جميع أراضيها.

■ **مَن هُم برأي سماحة آية الله الذين كان لهم دَورٌ في اختفاء الإمام موسى الصّدر؟ هل تَعتقدون سماحتكم بأنّه ما زال حيّاً؟ هل تتوقّعون عودته إلى لُبنان أم لا؟ ما نوع العلاقة الموجودة بينكم وبين المَجلس الشيعيّ الأعلى في لبنان؟**

بالنسبة إلى مختطفيه، فليس لديّ علمٌ بذلك. وأمّا عن مصيره إن

(1) في إشارة إلى الكيان الصهيونيّ المُحتلّ.

كان حيّاً وعودته، فأتمنّى ذلك. إنّني أُحبّه وأتمنّى أن يعود بالسلامة ليواصل عَمله ونشاطاته.

■ **ما هو جَوهر الحكومة الإسلاميّة التي تنوون سماحتكم إقامتها وما هي مواصفاتها؟**

إنّ جَوهر الحكومة الإسلاميّة هي أن تتضمّن الخصوصيّات التي أقرّها الإسلام، وأن ترجع إلى رأي الشعب، وتتمكّن من تطبيق أحكام الإسلام.

■ **سماحة آية الله! ما هي رسالتكم إلى المسلمين بشكل عامّ ومُسلمي لبنان والشعب الفلسطينيّ بشكل خاصّ بعد الأحداث الأخيرة في لبنان؟**

رسالتي لجميع المسلمين هي أن يحافظوا على الوحدة فيما بينهم، ولا سيّما في ظلّ ما يمتلكون من الطاقات والعدد الهائل من السكّان والأقطار الواسعة التي يحكمونها. إذا اتّحدوا لن تَتجرّأ أيّة قوّة عُظمى على الاعتداء عليهم. إنّ جميع ما يُعانيه المسلمين ناجمٌ عن هذه الفُرقة الموجودة بينهم. على الشعوب المُسلمة أن تحتشد وتُرغم حكوماتها على نَبذ الفُرقة وتَرك الخلافات، والتخلّي عن دور الحارس للمصالح الأجنبيّة. وأمّا بالنسبة للبنان، فإنّني متأسّف جداً لِما آلتْ إليه الأوضاع هناك، وللظُّلم الواقع على المسلمين هناك. وأتمنّى من الله أن يُؤيّدهم وأن يُنجيهم ويخلّصهم من نَير الأجانب وبخاصّة أميركا.[1]

(1) صحيفة الإمام، ج4، ص 443 إلى 445.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان : 12 تشرين الثاني/ نوفمبر 1978م ـ 11 ذي الحجّة 1398هـ
المكـــــان : فرنسا، نوفل لوشاتو
المـوضـوع : بدايات الحركة الإسلاميّة وبرامجها
مُجري اللقاء :
مُراسل مصريّ

■ **هل لكم أن توضّحوا كيفيّة شروع الانتفاضة الإسلاميّة والمَطالب الرئيسيّة التي ترفعها؟**

إنّ فكرة الحكومة الإسلاميّة والمُتمثّلة في وجوب أن يكون الإسلام هو الحاكم والمرجع ولا شيء غيره، ليست فكرة جديدة. ففي بداية ظهور الإسلام كان برنامجه يتمثّل في أن تسود الحكومة الإلهيّة كلّ البلدان، لكنّ تهاون المسلمين عن مصالحهم، وكذلك امتداد أيادي الاستعمار في القرن الأخير إلى هذه المنطقة، كلّ ذلك أدّى إلى اختفاء هذا الشعار من الواجهة. وأمّا الانتفاضة الإسلامية الأخيرة، فقد بدأت في إيران منذ خمسة عشر عاماً بقيادة رجال الدين الذين أعلنوا عن مُعارضتهم لمشاريع الشاه وتحدّيهم لها، وهي مشاريع تتعارض مع الإسلام وإيران معاً، إذ لم تكن هذه سوى نتيجة لخياناته السابقة. فأيّد الشعب العلماءَ، ووقع الكثير من الخلافات وهو موضوع يطول شرحه. إنّ ما حدث بالضبط خلال السنة الأخيرة هو أنّ مَطالب الشعب بدأت تُعرَض تدريجاً بشكل مشروع، حتى انتهى الأمر إلى وجوب طَرح نَفس المَطالب التي كانت مطروحة في صَدر الإسلام. ولا يتضمّن المشروع المذكور تخليص إيران وحدها من نَير الاستعمار وظلمه، بل ليكون ذلك

المشروع درساً لبقيّة الأقطار الإسلاميّة، سواء أكانت إيران أو الأقطار الأخرى التي ترزح تحت نَير الضغط والقَمع والاستبداد. وأمّا رأينا، وهو الرّأي الذي يؤيّده الشعب كذلك، فهو أنّه وبعد سقوط حكومة الشاه المتسلّطة والمعادية للإسلام، سيتمّ تأسيس حكومة إسلاميّة وجمهوريّة إسلامية في إيران تستمدّ قوانينها من روح الإسلام وآراء الشعب الذي هو مسلم في أغلبيته الساحقة، وتطبيق أحكام الإسلام الأصيلة، وتسيير جميع شؤون إيران ونظامها وفقاً للتوجّهات الإسلاميّة.

■ **ما هو جوهر الحكومة الإسلاميّة التي تَطرحونها؟ وما هي أوجه الاختلاف بينها وبين الإسلام المَنصوص عليه في الدستور؟ هل المَقصود من طرح مسألة الحكومة الإسلاميّة هو التركيز أكثر على القضايا الاجتماعيّة للإسلام أم قضاياه السياسيّة؟ هل المَقصود من التطبيق الصارم لأحكام الإسلام هو قيامكم من الآن فصاعداً بقَطع يَد السّارق مثلاً؟ ما هو تصوّركم حول ذلك؟**

إنّ المُراد هو ضرورة قَلب النظام الذي يُخالف نظام الإسلام في كلّ شيء، فهو يُخالفه في ثقافته وجيشه واقتصاده وسياسته، ثمّ بعد ذلك تأسيس النظام الإسلاميّ، الذي يضمّ المجلس وآراء أعضائه . . . إلخ، نحن نريد تطبيق جميع الأحكام الإسلاميّة ونُريد أن نُثبت عملياً بأنّ أحكام الإسلام هي أحكامٌ مُتطوّرة، لا تنحصر في إطار موضوع القبض على السّارق أو إطلاق سراحه.

■ **نريد أن نعلم حقيقة ما يُردّده البعض من أنّ سماحة آية الله ليس لديه برنامج واضح، وليس ما يَطرحه أو يُردّده سوى مجموعة من الشعارات، وقد يكون سَبب ذلك كلّه هو مُجرّد خلاف شَخصيّ بينه وبين الشاه؛ نريدكم أن تتحدّثوا حول ذلك كلّه. هل يوجد هناك بالفعل أيّ خلاف شخصيّ؟ لماذا لا تمتلكون برنامجاً اقتصادياً واضحاً؟**

أمّا ما يتعلّق بالبرنامج، فهم يَظنّون أنّه لا وجود لأيّ برنامج؛ كلاّ، بل يوجد هناك برنامج، فالإسلام يمتلك البرنامج، ونحن كذلك لدينا برنامج. لكنّ برنامجنا هو برنامجُ الإسلام، وهو برنامج متقدّم ومتطوّر وهو أفضل من البرامج التي تُطَبَّق من قِبل المُستعمرين. وأمّا ما يتعلّق بوجود خلاف شَخصيّ، فكلاّ، أبداً، ليس بيني وبين أيّ شَخص أيّ خلاف. ولو كان هناك أيّ خلاف شَخصيّ لكان بالإمكان تجاوزه، ولتجاوزته بالفعل. لكنّ الخلاف هو خلاف على الإسلام، لقد خانَ هذا الرجل مَصالح الإسلام ومَصالح بلاد المسلمين. وعلى هذا، فإنّ المسألة ليست من النوع الذي يُمكن لأيّ كان تجاوزها أو التغاضي عنها.

■ **هل لديكم برنامج اقتصاديّ مُحدّد؟ لقد فهمتُ موضوع الخلاف الشخصي، ولكن، هل لدى سماحتكم أيّ برنامج واضح ومُحَدّد؟**

نعم، لدينا برنامج واضح ومُحَدّد، فبرنامج الإسلام هو برنامج واضح ومُحَدّد.

■ **هل يُمكننا أن نَعلم الخطوط العريضة لذلك البرنامج؟**

ليس الآن؛ عليكم أن تذهبوا وتَدرسوا وتَبحثوا وتستنبطوا خطوطه العريضة. سنقوم في المُستقبل ببيان جميع الخطوط العامة السياسيّة والاقتصاديّة والثقافيّة الخاصّة بنا.

■ **إذا بقيَ الجيش على تأييده للشاه ودَعمه له، فهل تمتلكون سماحتكم وسيلة أخرى توصِلكم إلى أهدافكم؟**

إنّ الوسائل التي يَستعين الشاه بها، كالوسائل العسكريّة، لَم يَعُد لها أيّ تأثير يُذكَر؛ إنّها وسائل فاشلة لا يُمكنها فِعل شيء ولا يُمكنها كذلك إسكات هذا الشعب، وفي نهاية المطاف سيُعلنون استسلامهم، لكن إذا أصرّ الشاه وأبدى عناداً، فإنّنا سنقوم بتغيير أساليب المُقاومة بما يتناسب مع الظرف.

■ **فيما يتعلّق بالمسائل الاقتصادية والخشية من عَدم وجود برنامج ما، وفي ظلّ مُطالبتكم بخروج الشاه والتنازل عن السلطة، ماذا لو تنازل الشاه عن الحُكم وبقيت الأوضاع الاقتصادية على حالها، فهل يَعني ذلك أنّ الوَضع قد تغيّر؟**

كلاّ؛ الأوضاع الاقتصاديّة ستتغيّر، وسنقوم بإيجاد اقتصاد صحيّ وسليم؛ فهؤلاء قد خرّبوا اقتصادنا ودَمّروه. لقد أنفقَ هؤلاء من الأموال ما يُخالف المَصلحة والضرورة، وقاموا بنهب ثروات البلاد بما يرقى إلى حدّ الخيانة، ومن أجل حماية أنفسهم قاموا بدَفع الأموال الطائلة إلى الكثير من الأشخاص. سنقوم بإزالة هذه المظاهر، ونحن واثقون أنّنا سنبني اقتصاداً قوياً يُلبّي حاجات شعبنا المحروم بشكل كامل.

■ **لماذا تتجنّبون سماحتكم التعاون مع القوى السياسيّة المُعارِضة في صراعكم من أجل الوصول إلى أهدافكم، كالتعاون مثلاً مع الشيوعيّين الذين تلتقي أهدافهم مع أهدافكم في نقطة واحدة؟**

كلاّ، لا يُمكننا التعاون مع الشيوعيّين لأنّ خطرهم على بلادنا لا يقلّ عن خطر الشاه نَفسه. لا يُمكننا قبولهم أو التعاون معهم.

■ **في ما يتعلّق بالدّول العربيّة؛ هل طلبتم من إحداها حقّ اللّجوء السياسيّ، وما كان ردّها على ذلك الطلب؟ وما هي انتقاداتكم إزاء العراق، وكذلك وجودكم هناك؟ ما تصوّركم بشأن موقف الحكومة الفرنسيّة حول بقائكم في باريس؟**

بالنسبة لرأيي في الدّول العربيّة، فهو رأي سلبي. فهي لم تستطع حتى الآن الحفاظ على استقلالها أو الاتحاد فيما بينها لإزالة إسرائيل. وقد أدّت الخلافات فيما بينهم وخيانة بعض رؤساء الدّول العربيّة إلى استمرار بقاء الصهاينة هناك وتعزيز وجودهم. فضلاً عن السياسة المشينة التي ينتهجها السادات 1978م. بالطّبع ربّما كانت بعض الحكومات غير

سيئة، لكنّها في كلّ الأحوال لم تستطع التوحد فيما بينها للتخلّص من الاستعمار وأذنابه وإسرائيل إحداها. وأمّا ما يخصّ الشعوب العربيّة، فكلّهم إخوةٌ لنا، وسنتصرّف معهم كما يتصرّف الأخ مع أخيه. وأمّا ههنا، فإنّ الحكومة الفرنسيّة ما زالت تتصرّف بشكل ودّي.[1]

---

(1) صحيفة الإمام، ج4، ص 455 إلى 458.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان: 13 تشرين الثاني/ نوفمبر 1978م ـ 12 ذي الحجّة 1398هـ
المكـــان: فرنسا، نوفل لوشاتو
الموضوع: الجمهوريّة الإسلاميّة تستند إلى القوانين الإسلاميّة
مُجري اللقاء: مُراسل صحيفة (اللوموند) الفرنسيّة

■ **إنّ بلدنا بلد حُرّ ونحن مسرورون جدّاً لقدوم سماحتكم إلى هنا. سماحة آية الله! ما هو رأيكم بالوضع الإيرانيّ بعد اعتقال الدكتور سنجابيّ؟**

لن يُحدِث اعتقال الدكتور (سنجابيّ) تغييراً؛ وهذا كذلك يُضاف إلى المحاولات المستميتة التي يقوم بها الشاه مُعتقداً بأنّه يستطيع إجبار الدكتور على الاستسلام. ولا يَبدو أنّ أحداً سيستسلم للشاه، أو أن يقوم أشخاص مُحترمون وذوو شأن بالاستسلام له[1].

■ **ما هو رأي سماحتكم باحتمال وقوع مُقاومة مسلّحة؟ قبل يومين أو ثلاثة صرّح السيد (شريعتمداري) بأنّه لم يتمّ بَعد البتّ في هذا الموضوع.**

أتمنّى أن لا يضطرّنا الوضع إلى استخدام المقاومة المسلحة، وأن تنتهي الأمور كما يريد الشعب. لكن إذا اقتضى الظرف ذلك، فإننا سنُعيد النظر في هذا الموضوع.

---

(1) بعد أن التقى السيد كريم سنجابي الإمام الخميني في (نوفل لوشاتو) بفرنسا وأثناء عودته إلى إيران، تمّ اعتقاله من قِبل نظام الشاه.

■ **سماحتكم تقولون بوجوب تأسيس جمهورية إسلامية في إيران، لكنّ ذلك ليس واضحاً بالشكل الكافي بالنسبة لنا نحن الفرنسيين؛ لأنه يُمكن إقامة جمهوريّة دون الحاجة إلى استنادها إلى أساس دينيّ؛ فما هو رأيكم؟ هل تقوم جمهوريتكم على أساس الاشتراكيّة أو الدستوريّة أو الانتخابات أو الديمقراطيّة؟ ما هو نوع تلك الجمهوريّة؟**

إنّ الجمهوريّة التي نرغب بها هي نَفسها الموجودة في كلّ مكان بهذا الإسم؛ لكنّ هذه الجمهوريّة تستند إلى الدستور وهو الإسلام. فعندما نقول «الجمهورية الإسلامية» فإنّ السبب في ذلك هو أنّ ظروف الانتخابات والأحكام التي ستُطبَّق في إيران تستند جميعها إلى الإسلام. لكنّ الإنتخابات تستند إلى الشعب، أمّا شكل الجمهوريّة فهو نَفسه المعروف في العالم[1].

(1) صحيفة الإمام، ج4، ص 479.

«حديث صُحفيّ»

الزمــــــان: 13 تشرين الثاني/ نوفمبر 1978م ـ 12 ذي الحجّة 1398هـ
المكـــــان: فرنسا، نوفل لوشاتو
المـوضـوع: الاستثمارات الألمانية والأفراد في الحكومة الإسلاميّة
مُجري اللقاء: مُراسل ألمانيّ

■ **ما الذي سيحدث للألمان المُقيمين في إيران في حال تغيّرت الأوضاع هناك وتأسست حكومة إسلامية؟**

سيتمّ التعامل معهم بشكل إنسانيّ، وفي حال مُراعاتهم لمصالح الشعب، فإنّهم لن يتعرّضوا لأيّ أذىً إطلاقاً.

■ **وما الذي سيحدث لرؤوس الأموال والاستثمارات الصناعيّة الألمانية الموجودة في إيران؟**

إذا كانت تلك الأموال والاستثمارات مُلكاً لهم، فستتمّ المحافظة عليها كذلك ولن يَلْحَق أحداً منهم ظُلمٌ أو حَيف.

■ **سماحة آية الله! كما تعلمون فإنّ الشاه قد قامَ بعَقد الاتفاقيات مع ألمانيا والدول الأخرى باسم الشعب؛ فهل ستقوم الحكومة الجديدة بقيادة سماحة آية الله بالالتزام بتلك الاتفاقيّات؟ ما الذي سيحدث لتلك الاتفاقيات؟**

إنّ الاتفاقيّات التي تنسجم ومصالح الشعب ستبقى نافذة المفعول.

■ **كما تعلمون فإنّ هناك بعض رؤوس الأموال والاستثمارات الإيرانية في ألمانيا، فماذا سيكون مصيرها؟**

إنّ رؤوس الأموال تلك هي مُلكٌ للشعب، وستعمل الحكومة الآتية وفقاً لمصلحة الشعب.

■ **كيف ستكون حرية المرأة في الحكومة الجديدة؟ هل ستُضطرّ النساء إلى ترك المدارس والبقاء في منازلهنّ، أم أنّه ستتوفّر لهنّ الفرصة للاستمرار في الدراسة؟**

إنّ هذا الكلام الذي تسمعونه عن المرأة أو المسائل الأخرى المُتعلقة بها ما هو إلا جُزءٌ من الأقاويل والإشاعات التي يبثّها الشاه والأشخاص المُغرِضين وذوي النفوس المريضة. فالمرأة حُرّة، كذلك في الدراسة، إضافة إلى حريّتها في ممارستها للأعمال الأخرى، فهي حُرّة تماماً كما الرّجل. و في الوقت الحاضر النساء والرّجال معاً ليسوا أحراراً[1].

(1) صحيفة الإمام، ج4، ص 480.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان : 13 تشرين الثاني/ نوفمبر 1978م ـ 12 ذي الحجّة 1398هـ
المكـــــان : فرنسا، نوفل لوشاتو
المـوضـوع : كيفيّة القيام باستفتاء عام ـ عدم الحاجة إلى مساعدة سوفياتيّة
مُجري اللقاء : مُراسل صحيفة (البيرق) العربيّ

■ **سماحة آية الله! هل يُمكن للحركة التي تُنادون بها والقيَم الروحيّة والشعبيّة التي تتمتّع بها تلك الحركة، هل يُمكنها وحدها استلام زمام الحُكم باسم الأغلبيّة من الشعب الإيراني دون مشاركة اليساريّين أو المُعارضين التقليديّين؟ وإذا كان هناك احتمال لقيام استفتاء عامّ في إيران وفقاً للشعارات التي تَطرحونها اليوم، فما هي النسبة المئويّة التي يُمكن أن تحصلوا عليها في ذلك الاستفتاء؟**

إنّ الغالبية الساحقة من الشعب الإيراني هي من المسلمين، لذلك سوف تُصوّت لمطلبنا. الشعب الإيرانيّ بأكمله لا يُريد الشاه. ألا تستطيع نسبة (90) في المئة من الشعب الإيراني المسلم باعتبارها الأغلبيّة في المجتمع، ألا تستطيع هذه النسبة تأسيس جمهوريّة إسلاميّة؟

■ **هل ثمّة احتمال أن يقوم الاتحاد السوفياتي بتقديم الدَعم والمساعدة لحركتكم؟ هل يَئِس سماحة آية الله من أميركا بشكل تامّ؟ أم أنّكم تَعتقدون بأنّه عندما يأتي اليوم الذي تتأكّد فيه أميركا من أنّ أيام الشاه باتَت على وَشك الانتهاء، فإنّها سترجّح مَصالحها؟**

في ما يتعلّق بالاتحاد السوفياتي، فإنّنا لسنا بحاجة إلى دَعمه أو مساعدته. وكما أنّنا لم نَقبل مساعدة أميركا فكذلك لن نَقبل بأيّة مساعدة

من الاتحاد السوفياتي. وأمّا ما يتعلّق بأميركا، فهي بالطّبع تَحرص على مصالحها الخاصة على الدّوام، لكنّ الشعب لَم يَعُد يَهتمّ بأميركا، ولا بدّ للشاه من الرحيل فليس من سبيل آخر غير هذا، سواء وافق الاتحاد السوفياتي وأميركا أم لَم يوافقا.

■ **هل يُمكن أن يتغيّر الجيش الإيراني فينضمّ لحركتكم أم أنّه سيبقى على حُبّه وولائه للشاه؟ هل قطعتم الأمل بعودة الجيش إلى الطريق السّوي أم أنكم تَعتقدون بأنّ نشوة الحُكم ستسيطر على العسكريّين وسينقضّون على كرسيّ الحُكم وسينضمّ جنودهم إلى الشعب؟**

هل يُمكن لأحد أن يُصدّق بأنّ قادة الجيش الذي عاشوا على فتات موائد أميركا طوال خمسين عاماً، قد يتغيّرون بهذه السرعة؟ إنّ الجيش لا يُحبّ الشاه لكنّ السلطة هي بيَد قادة الجيش. إنّ الجيش وبخاصّة الضباط والمَراتب من الشباب هم مع الشعب، لكنّهم عاجزون في الوقت الحاضر عن القيام بثورة؛ لأنّ الحكومة الآن هي بيَد العسكريّين الأميركان. ولكن، لا بدّ من القول بأنّ إدارة مثل هذه الحكومة هي أمر صَعب للغاية، وأساساً ليس بمقدور العسكريّ أن يحكم.

■ **يقول السوفيات بأنّ السبب في هذه الثورة الدينيّة هو أنّ عمليّة الإصلاح الزراعيّ قد أدّت إلى سَلب حقّ التملّك الذي كان يتمتّع به رجال الدين؛ ما هو جوابكم على مثل هذا الاتّهام؟**

إنّ المُطّلعين على وَضع رجال الدين يُدركون تماماً بأنّهم لَم يكونوا يمتلكون أيّة أراضٍ، فهم من الطبقة الثالثة. إنّ المسألة ليست مسألة الإصلاح الزراعيّ بل مُقاومة الشعب الإيرانيّ وتصدّيه للجرائم والخيانة طوال خمسة وثلاثين عاماً من حكم الشاه، تلك الجرائم التي قام رجال الدّين بتعريتها، وبالتالي ضرورة دَكّ صروح نظام الشاه[1].

(1) صحيفة الإمام، ج4، ص 481 إلى 482.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان : 15 تشرين الثاني/ نوفمبر 1978م ـ 14 ذي الحجّة 1398هـ
المكـــــان : فرنسا، نوفل لوشاتو
المـوضـوع : دَور الشيوعيّين في إيران ـ الخيانة التي ارتكبها الشاه سياسياً واقتصادياً
مُجري اللقاء : مُراسل الإذاعة والتلفزيون الألمانيّ باللغة السويسريّة

■ **سماحة آية الله! إنّ كلّ شيء في إيران مُرتبط بالشاه، وليس بإمكان أيّة نهضة سياسيّة حواليه أن تتنفّس؛ فأنتم عندما تُطالبون برَحيل الشاه، ألستم تَدعون بذلك إلى الفوضى؟ ألن يتمكّن الماركسيّون من جَرّ البلاد إلى حافّة الإلحاد؟**

إنّ الأشياء التي كانت مُرتبطة بالشاه قد تفكّكت جميعها ولَم يَعُد للشاه أيّ دَور في إيران. فجميع تلك الاضطرابات والخلافات هي نتيجة لاستبداد الشاه وخيانته لهذا الشعب. فذلك الاستبداد وتلك الخيانة هما السبب في كلّ ذلك. فإذا رَحل الشاه وأُقيمت حكومة إسلامية وجمهوريّة إسلامية مكان هذا النظام، فستزول كلّ تلك الاضطرابات وسوف تَلبس إيران حُلّتها الديمقراطيّة الحقيقيّة. وأمّا الماركسيّون والشيوعيّون فليس لهم أيّ دَورٍ يُذكَر في إيران التي يَقطنها أكثر من 35 مليون مُسلم قاموا جميعاً بإطلاق صيحة إسلاميّة واحدة، ولسنا نَخشى لا الماركسيّين ولا الشيوعيّين.

■ **سماحة آية الله! لقد كان لكم مع كريم سنجابي من الجبهة الوطنيّة حوارٌ مهمّ في باريس، فهل ستشتركون مع هذا الحزب السياسيّ في المقاومة؟ أقصد، هل ستقيمون ائتلافاً مع هذا الحزب؟**

لقد قُلتُ كلّ ما كان لديّ من الأمور والمَطالب التي لا يُمكن أن أتزحزح عنها قَيد أنملة، قُلتها وذَكرتها لهم، وليس لنا أيّ تآلف أو تحالف مع أيّة جبهة مُعيّنة. كلّ الشعب مَعنا، ونحن مع الشعب كلّه. فكلّ مَن يوافق على مَطالبنا والمُتمثّلة في استقلال البلاد والحريّة الكاملة والشاملة والجمهوريّة الإسلاميّة البديلة عن النظام المَلكيّ، كلّ مَن يوافق على هذا كلّه فهو مِن رهطنا ومن شَعبنا؛ وإذا لَم يوافق على ذلك فقد ابتعد خطوة في الاتجاه المعاكس لمصالح الإسلام والشعب، ولن تكون بيننا وبينه أيّة علاقة أو صِلة. وأمّا الذين يوافقوننا فإنّنا سنكون معهم صوتاً واحداً، لكن لا تَربطنا بأحد أيّة رابطة خاصّة.

■ **سماحة آية الله! إنّ للأميركيين تأثيراً كبيراً على الجيش الإيرانيّ، لِماذا ـ برأيكم ـ ما زال الجيش مُخلصاً ووفيّاً للشاه؟ هل تَعتقدون استمرار هذا الوفاء والولاء للجيش؟ وهل لقوى المُعارضة القدرة الكافية لإطاحة الشاه وإزالة نظامه رَغم دَعم الجيش له؟**

في ظلّ هذه الأوضاع والانتفاضة الشعبية التي تشهدها البلاد، من غير المعلوم ما إذا كان الجيش سيبقى على ولائه للشاه أم لا؛ لأنّه (الجيش) جزء من الشعب والشعب جزء منه، وبسبب العلاقة الحميمة التي تربط أجزاء الشعب بعضها ببعض، فهو يَمتلك قدرة على ضمّ الجيش إلى صفوفه في النهاية بشكلٍ أو بآخر. إنّ النفوذ الأميركي هو الذي يُبقي على توازن الجيش ليقوم هذا الأخير بدَوره في حماية الشاه. وأمّا الجيش نفسه فليس معلوماً ما إذا كان موالياً للشاه، وعلى فَرض أنّه كذلك، فإنّ الشعب في نهاية المطاف سيضمّه إليه.

■ **تَحتلّ إيران أهميّة كبيرة في الغرب من الناحية الاقتصاديّة والاستراتيجيّة، فهل يظنّ سماحة آية الله أنّ الأميركيين سيرضون بالتخلّي عن موقعهم ووجودهم في الخليج والمخاطرة به عبر السّماح لحدوث تغييرات سياسيّة في إيران؟**

إنّ الخطر الذي يكتنف المنطقة ناجم عن عدم جدارة الشاه وفساد نظامه. ونحن نَعلم جيداً حاجة الدول الصناعيّة إلى النفط والثروات الأخرى. لكنّنا نَعتمد على الشعب، والجمهوريّة الإسلامية هي جمهوريّة تَستند كذلك إلى الشعب الذي يجب أن يكون حُرّاً ومُستقلاً وغير مُرتبطٍ بأيّة جهة. سنقوم إن شاء الله بتلبية احتياجات هؤلاء عند انسجامها مع مصالحنا وفي الوقت المناسب، بما يَحفظ الاحترام المتبادل بين تلك الدّول وبيننا. وسنبيع النفط عندما يحترم المُشترون مَصالحنا ويُحافظون عليها. وإذا كان ثمّة خطر فهو بسببهم، لأنّهم يُريدون التعامل معنا على أساس غير عادل، لا بسببنا حيث نُريد التعامل على أساس العدالة والاحترام المتبادل. إنّ هذا الإصرار على دعم الشاه من قبل الولايات المتحدة، قد ينجم عنه انفجارٌ عظيم ربّما سيؤدي إلى خلق مشاكل سياسيّة واجتماعيّة وماليّة. ينبغي لأميركا أن تكُفّ عن هذا العناد.

■ **سماحة آية الله! تُعتبر البنوك والمَصارف من الأماكن المُسْتهدَفة في هجمات الشعب، وكما هو مَعروف فإنّ سويسرا هي بَلدُ المصارف الدوليّة المهمّة، ويبدو أنّ الكثير من رؤوس الأموال الإيرانية تُنقَل إلى سويسرا؛ كيف تتعاملون مع هذا الظرف؟**

إنّ الدّمار الحاصل في إيران والثورة الإيرانيّة، هي نتيجة الفساد الذي تفشّى بين الحكّام والمسؤولين، وكذلك الأعمال المنافية للعَقل التي يَرتكبها الشاه. فأعمال التخريب التي يقوم بها عُملاء الشاه في طول البلاد وعرضها إنّما يُراد بها توجيه ضربة للشعب وتشويه صورة المُقاومة الأصيلة للشعب الإيرانيّ الذي يقوم بالتعبير عن كُرهه وغضبه إزاء كلّ شيء مُنحرف وإزاء السّلب والنّهب من خلال الهجوم على مراكز الاستغلال والدعارة والفساد. ويَذكر المراسلون الأجانب والمحليّون وجود مجاميع من الأشرار والبلطجيّة في المُدن الإيرانية المختلفة الذين يتنكّرون بزيّ الغَجر وأهالي الأرياف، ويقومون بالإغارة على المُدن

ويشيعون الخراب والدمار. ذلك هو السبب الذي أدّى إلى عدم الاستقرار الحاصل في البلاد. فإذا رَحل الشاه وحلّت محلّه جمهوريّة إسلاميّة والتي هي حكومة الديمقراطيّة الحقيقيّة، عندئذ ستزول كلّ تلك الاضطرابات وسيعمّ الاستقرار في إيران. سيتمّ تبديل النظام في إيران إلى نظام ديمقراطيّ وسيؤدي بدوره إلى استقرار المنطقة وعودة رؤوس الأموال إلى إيران ليتمّ استخدامها لمصلحة الشعب.

■ **سماحة آية الله! لقد أدّت السياسة الاقتصاديّة للنظام الحالي إلى اعتماد إيران وبشكل كبير على الخارج؛ فهل هناك إمكانيّة أو سبيل للرجوع إلى سياسة اقتصاديّة مستقلّة؟ كيف ستقومون بهذا العَمل؟**

إنّ من جملة الأعمال الخيانية التي ارتكبها الشاه بحقّ بلدنا هي ربط عجلة اقتصادنا بالأجانب. فلقد اتّخذ الشاه خطوات أدّت إلى تدمير اقتصادنا سواء في مجال الإصلاح الزراعيّ الذي أصبح بشكل عامّ سبباً في تخريب الزراعة، أو فيما يتعلّق بالأموال الطائلة التي تُنفَق على صفقات السلاح الضخمة لتكديسها في الترسانات التي لن ينتفع منها الشعب بأيّ حالٍ من الأحوال، بل على العكس فهي مُضرّة له. وقد تمّ إنشاء قاعدة للأجانب من خلال تلك الأسلحة، الأمر الذي أدّى إلى إضعاف الاقتصاد وتفكيك عناصره وبعثرة مكوّناته. إنّ شعبنا ومن خلال الثورة القائمة قادر على وَضع جميع الأمور في نصابها ومسارها الصحيح.

■ **سماحة آية الله! لقد اجتمع أميني[1] أمس بالشاه؛ فإذا تمّ تعيينه رئيساً للوزراء فهل تَعتقدون بأنّ تلك ستكون هي الفرصة الأخيرة لخلاص النظام؟**

---

(1) علي أميني.

لا شيء بعد الآن يُمكنه أن يَمنح الشاه فرصة للبقاء، فقد انتفضَ الشعب الإيرانيّ في كلّ المُدن، وبهذه الانتفاضة الشعبيّة فإنّ الشاه لن يذوق طَعم الراحة إلاّ إذا خرج، ولن يكون بإمكان أحد إنقاذ الشاه، فلا سبيل أمامه إلا الخروج من البلاد، وليس أمام القوى العُظمى سوى الرضوخ لمطاليب شعبنا، وإذا أرادوا الاعتراض، فإنّ نتيجة ذلك ستكون وبالاً عليهم[1].

(1) صحيفة الإمام، ج4، ص 501 إلى 504.

«حديث صُحفيّ»

الزمــــان : 15 تشرين الثاني/ نوفمبر 1978م ـ 14 ذي الحجّة 1398هـ
المكــــان : فرنسا، نوفل لوشاتو
المـوضـوع : الأوضاع العامة في إيران قبل الثورة وبعدها
مُجري اللقاء : مُراسل صحيفة (العالم الثالث) الألمانيّة

■ **السيد الخمينيّ! هل تَعتقدون أنّ فترة حُكم الشاه توشك على الانتهاء بالنظر إلى الضغوط المُتزايدة عليه؟**

لقد قامَ نظام الشاه باستخدام القوّة وقَتل الناس بشكل لم يَسبق له مثيل وخاصّةً في السنة الماضية. إضافةً إلى الفساد الذي فاقَ حدّ التصوّر؛ حيث أدّى كلّ ذلك إلى إثارة الوضع في البلاد بحيث لا يُمكن للناس أن يقبلوا بأيّ حلّ إلا برحيله.

■ **ما هو نوع الحكومة التي تقترحونها بعد إسقاط نظام الشاه؟ هل تريدون الإبقاء على النظام المَلكيّ في إطار الدستور وكذلك الإبقاء على الحُكم البهلويّ؟ أيّ نوع من الحكومة تُفضّلون؟**

إنّ الشعب الإيرانيّ يرغب في تأسيس حكومة إسلاميّة، وأنا أقترح جمهوريّة إسلاميّة تستند إلى آراء الشعب. أمّا الحُكم البهلويّ أو النظام الملكي فهو ما يرفضه عامّة الشعب الإيراني منذ أكثر من سنة. وكلّ مَن يؤيّد هذا الحُكم، فهو خائن لحقّ الشعب الإيرانيّ.

■ **إنّ مَطالب الشعب المتمثّلة في دَخل أعلى وظروف اجتماعية واقتصاديّة أفضل، تَلعب دَوراً رئيسيّاً في الوضع السياسيّ الحاليّ لإيران؛ كيف يُمكن تحقيق مَصالح الشعب الحقّة تلك وجَعلها واقعاً مشهوداً؟**

برَحيل الشاه سيكون بالإمكان إصلاح الدّمار الحاصل. فالزراعة التي أكلَ عليها الدّهر وشرِب سيتمّ إصلاحها وتحسينها، وستُصرَف عائدات النفط على رفاهيّة شعبنا الفقير بدلاً من صرفها على الأمور الثانوية والمُضرّة، سيتمّ توزيع الثروات والعائدات وفقاً للعدالة الإسلاميّة ممّا سيؤدّي إلى انتعاش الحالة الاجتماعيّة لمجموع الشعب.

■ **ما هو رأيكم في ما يتعلّق ببرامج الإصلاح الزراعيّ الذي كان الشاه قد أعلنه باسم «الثورة البيضاء» أو «ثورة الشاه والشعب»؟ كيف تقيّمون الإصلاح الزراعيّ في الوقت الحاضر وأثر ذلك على جموع القرويّين وهجرتهم المستمرة إلى المُدن؟**

لم يَكن الإصلاح الزراعي للشاه سوى خطّة مبرمجة لتدمير الزراعة في إيران وفَرض الاقتصاد الأحاديّ على مُجتمعنا، حيث يتمّ استيراد مُجمَل احتياجاتنا من المواد الغذائيّة من الخارج. وبسبب الاختلال الحاصل في وضع الزراعة لدى الفلاحين، فضّلَ هؤلاء تَرك قُراهم وأراضيهم والنزوح إلى المُدن. أمّا السياسة الخاطئة للشاه فيما يخصّ الصناعة التجميعيّة فلم تَخفق في حلّ المشاكل وحسب ولم يَقتصر تأثيرها السيّئ على عدم ضمان الحدّ الأدنى لمعيشة القرويّين المُهاجرين، بل وجعلت البلاد أكثر اعتماداً على الأجانب، ناهيك عمّا يتضمّنه ذلك من الآثار الاقتصاديّة السيئة التي لا يُمكن حصرها.

■ **تزامناً مع الإصلاح الزراعيّ تطوّرت عمليّة رَسملة الصناعات الإيرانية كذلك على شكل مشاريع صناعيّة مؤقّتة، ولا شكّ في أنّ تلك الصناعات تؤدي إلى إيجاد تغييرات على صعيد الإنتاج والتوزيع. فالتجّار لم يُطالبوا بتقليص إنتاج المواد الصناعيّة بل بالرّجوع إلى ظروف الإنتاج التقليديّة. كيف يُمكن برأيكم تنظيم عمليّة تطوير البضائع الاستهلاكية الصناعيّة في ضوء مصالح التجار والمُستهلكين؟**

إنّ سياسة نظام الشاه الصناعيّة تستند إلى تطوير الصناعات الاستهلاكية والتجميعيّة واعتماد تلك الصناعات على نظيراتها الأجنبيّة. لكنّ السياسة الصناعيّة للجمهوريّة القادمة ستكون على أساس إيجاد الصناعات الرئيسيّة والصناعات الأُمّ بحيث ستتمّ إزالة أيّ اعتماد أو ارتباط بالخارج. ومع تأسيس تلك الصناعات سيتمّ كذلك تطوير البضائع الاستهلاكيّة بالتزامن مع ذلك بحيث يتمّ تقديم مصلحة المُستهلك الإيراني على أيّ شيءٍ آخر.

- **حسبما صرّح به الشاه فإنّه من المُتوقّع أن تصبح إيران خلال العشرين سنةٍ القادمة دولةً غربيّةً مائة في المائة. ويرتبط هذا الموضوع بالديمقراطيّة الغربيّة من جهة، بغضّ النظر عن الأحزاب الشيوعيّة، وكذلك بظروف الإنتاج ومستوى المعيشة في الغرب من جهة أخرى. هل تعتقدون أنّ هذا الأمر ستكون له نتائج مُستقبليّة جيّدة لإيران؟ وما هو الحلّ الذي تَقترحونه؟**

يقوم الشاه بإطلاق مثل هذه الأقاويل بشكل دائم ليَخدع بها الناس ولا زال يَفعل ذلك. وقد أصبح واضحاً اليوم في إيران وفي العديد من الدّول ولم يَبقَ أيّ مَجالٍ للشكّ في أنّ كلّ ما يُردّده الشاه من الأكاذيب هو من نَسج الخيال وإنّه من أجل التغطية على جرائمه وفشله المُتلاحق. بالإضافة إلى ذلك، فإنّ استلهام الشعب الإيراني من مدرسة الإسلام المتطورة يُغنيه عن الاعتماد على الأشكال والنماذج الغربيّة أو تقليد الأقطار الشيوعيّة في عمليّة التقدّم والرّقي التي ينشدهما.

- **هل لديكم أيّة نظريّات أو برامج مُعيّنة بشأن تقليص الهوّة الموجودة بين الحياة المعيشية لدى سكّان المُدن والقرى، والطبقة البرجوازيّة والعامل والفلاح؟**

نعم، فإنّ برامجنا الإسلاميّة التي سيتمّ الإعلان عنها بإذن الله

وتطبيقها، ستتمكّن وعلى أكمل وَجه من التعامل مع هذه المسألة المهمّة حتى تصبح نموذجاً يُحتذى به من جميع شعوب العالم.

■ **كيف تريدون القضاء على الفساد الماليّ الموجود حاليّاً والتضخّم المُصاحب له؟**

إذا تمّ قَطع يَد اللصوص في الداخل والخارج، وتمّ وَضع البرامج الاقتصاديّة على أساس الاحتياجات المعقولة والمنطقيّة للمجتمع، وكذلك إلغاء كلّ القوانين غير الدينيّة التي كانت وسيلة النّفعيّين والوصوليّين لتحقيق أغراضهم الخاصّة، إذا تمّ كلّ ذلك فإنّه لن يبقى هناك شيء في البلاد اسمه تضخّم.

■ **ما هو دور الشيعة في حكومة بدون شاه؟**

إنّ الشاه والحُكم المَلكيّ هما شيئان زائدان أساساً في المؤسسة الحكوميّة. وإذا أراد التدخّل في شؤون البلاد، وهو أمر لا يَجب عليه فِعله، فلن يكون هناك أيّ سَببٍ لبقائه. بيد أنّه كان يفعلها دائماً ما أدّى إلى تضييع جميع حقوق الشعب، وعندما يريد الشعب استرداد حقوقه منه فإنّه يسلك سبيل العناد والقَتل والتنكيل. وهنا يأتي دَور الشيعة في التدخّل مُستمدّين قوّتهم من الثقافة الإسلامية الغنيّة، هذا التدخّل المتجسّد بأجلى صوره في هذه النهضة العظيمة، ولن يَهدأ لهم بال حتى يَستبدلوا النظام الحالي بنظام ينسجم والمعايير الإسلامية.

■ **يُمثّل التشيّع في نظر الدّول الغربيّة تياراً مُحافظاً ينأى عن التقدّم والتطوّر. إضافة إلى ذلك فإنّنا نَسمع بأنّ مَطالب الشيعة مَبنيّة على أساس عَزل المرأة وتَهميش دَورها في الحياة الاجتماعيّة وكذلك تبنّي القوانين الشيعيّة التي تَهدف إلى اعتماد السنّة والتقاليد الدينيّة كمرجعيّة تستند إليها التشريعات الحكوميّة كما جاء في الدستور والتي تمّ إلغاؤها بشكلٍ غير قانونيّ. ونسمع أيضاً بأنّ التشيّع يَرفض أيّ نَمطٍ**

للحياة الغربيّة بسبب عدم انسجامه مع التقاليد الدينيّة. هل يُمكن بيان رأيكم حول هذه المسألة من منظار مذهب التشيّع؟

لقد كان التشيّع ـ وهو مدرسة ثوريّة واستمرارٌ للإسلام الحقيقيّ الذي جاء به النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ـ وكذلك الشيعة على الدّوام عرضةً للهجمات الحاقدة للطغاة والمُستعمرين. إنّ مَذهب التشيّع يعارض استثناء المرأة وتَهميش دَورها في الحياة الاجتماعيّة فحسب، بل ويَضعها في مَنزلة إنسانيّة رفيعة ومكانة شامخة داخل المجتمع. نحن لا نَعترض أبداً على التقدّم الحاصل في العالم الغربيّ، لكنّنا لا نَقبل بالفساد الذي يُعاني منه الغربيّون أنفسهم أيضاً.

■ **لا شكّ في أنّ الهويّة أو الانتماء القومي الإيراني قد أوجدا حالة وطنيّة راسخة ضمنت عدم بروز تناقضات حادّة بين الأقليّات الدينيّة كاليهود والمسيحيّين ورجال الدّين في الأقليّات الأخرى الموجودة في إيران وحافظت على مستوىً مقبول من العلاقة الودّية بين هذه الأطراف. كيف ستكون العلاقة بين تلك الأقليّات داخل الحكومة التي ستؤلفونها؟**

بل إنّ الانتماء الإسلامي أوجد علاقات أكثر رسوخاً واستحكاماً بين أفراد الشعب الإيراني مقارنةً بالانتماء الوطني القومي. ولن تكون الأقليّات الدينيّة في إيران حُرّة وحسب، بل إنّ الحكومة الإسلاميّة مسؤولة عن الدّفاع عن حقوقهم. إضافةً إلى ذلك فإنّه يحقّ لكلّ مواطن إيرانيّ، مَثله في ذلك مَثل بقيّة أفراد الشعب، التمتّع بحقوقه الاجتماعيّة، ولا فَرق في ذلك بين المَسيحيّ واليهوديّ أو أيّ فردٍ آخر من أيّ مَذهب أو دين.

■ **لا شكّ في أنّ النفوذ الغربي في إيران يحظى بأهميّة خاصة، فمثلاً هناك 40 ألفاً من المُستشارين العسكريين الأميركان يعيشون في إيران**

على نحو دائم وأغلبهم ينتمون إلى الجيش. كيف ستكون سياستكم الخارجيّة؟

إنّ وجود المُستشارين العسكريين الأميركان في إيران كان بسبب سياسات النظام المعادية للإسلام والشعب، إضافة إلى أنّ هذا الوجود الكبير للمستشارين يُثقِل كاهل الشعب بنفقات طائلة، فضلاً عن فرض سيطرتهم الشاملة على الجيش ومقدّرات البلاد بحيث أدّى ذلك إلى تدنيس الشرف العسكري لقيادات الجيش والمراتب. أمّا نحن فسوف نَعمل على أساس سياسة مُستقلّة وحرّة، بعيداً عن تدخّل القوى الأخرى.

- **يعتبر سعر البترول الإيرانيّ أدنى سعراً مقابلةً بسائر الأعضاء في منظمة «الأوبك»؛ فهل تظنّون أنّ سعر النفط الإيراني هذا كافٍ أم أنّه لا بدّ من إجراء بعض التعديلات بالمقارنة مع البضائع الاستثماريّة المُشتراة من الغرب؟**

دأبت الرّأسماليّة الغربية على جني أكبر قدرٍ مُمكن من الأرباح، والعمل على تخفيف الأزمات الاقتصاديّة عندها، فلجأت إلى معدّلات استهلاك عالية للنفط دون التفكير بالأزمة المُستقبليّة الكبيرة والخطيرة التي سيواجهها العالم بأسره عند نفاد هذه المادّة الحيويّة. وتتمثّل الأزمة الكبيرة في فقدان الأقطار المُنتجة للنفط للقدرة الشرائية بعد نفاد منابعها النفطية، وكذلك فإنّه سيتوجّب على الأقطار الأخرى دَفع مبالغ طائلة من أجل الحصول على الطاقة اللازمة. وعلى هذا، فإنّ مسألة النفط لا تَقتصر على سعره فقط، وهو سِعر غير عادل كما نَعلم في الوقت الحاضر، بل إنّ المسألة هي أنّه لا بدّ من أن يكون للنفط دَورٌ فعّال ومدروس في اقتصاديات الدول، ومن باب أولى الدول المنتجة للنفط، وأن يساهم في النموّ الاقتصادي للبلاد والتسريع في عجلة التطوّر الحقيقيّ وليس المُزيّف. سنقوم بتنظيم سياستنا النفطيّة على هذا الأساس، وفي هذه

الحالة فقط ستتمكّن من تحقيق مبدأ العدالة باعتبارنا شريك متساوي الحقوق في عملية تسعير النفط ومشتقاته النفطية وعملية استيراد السلع.

■ **ما هي طبيعة العلاقة التي ستربطكم مع الاتحاد السوفياتي والدّول الأعضاء في حلف «وارسو» والصين الشيوعية، ولا سيّما أنّها قد توصف الآن بالباردة جداً؟**

في الوقت الحاضر يسير كلّ من الاتّحاد السوفياتي والصين معاً في اتجاهٍ معادٍ لتطلّعات الشعب الإيرانيّ من خلال دَعمهما للشاه. في المستقبل ستكون سياستنا الخارجية مَبنيّة على أساس الحفاظ على الحريّة واستقلال البلاد والاحترام المُتبادل. فلا بدّ لهما إذاً من اتّخاذ موقفهما عَبر مُراعاة هذه المبادئ.

■ **ما الدّور الذي ترونه لإيران في الخليج الفارسيّ والمحيط الهندي؟**

دورٌ إستراتيجيّ في المنطقة، يختلف عن ذلك الذي يريده الطامعين في هذه المنطقة. سنقوم بالمحافظة على أمن المنطقة على أساس المحافظة على الحريّة والاستقلال دون الاضطلاع بدور الشرطيّ، وستصدّى لأيّ نفوذ أو هَيمنة للقوى العُظمى هناك.

■ **كيف ستكون علاقتكم بالأخوة العرب المُسلمين، وخاصّةً أنّ هذه العلاقة تُعتبر محدودة في الوقت الحاضر إلى حدّ ما؟**

ستكون لنا علاقات أخويّة، تستلهم من ديننا، إضافة إلى التاريخ المشترك والثقافة المشتركة التي تربط بيننا. إنّنا نتفهّم مشاكل بعضنا البعض، وعدوّنا كذلك هو عدوٌّ مُشترك.

■ **في الوقت الحاضر يُمكن اعتبار إيران حليفاً لإسرائيل في مُفاوضات الشرق الأوسط، فما هي الإصلاحات والتعديلات التي تَقترحونها؟**

نعم، إنّ نظام الشاه في الوقت الحاضر يعتبر حليفاً لإسرائيل. وقد

أعلنتُ عن اعتراضي على هذه السياسة منذ ما يُقارب العشرين سنة وذلك من خلال تصريحاتي وخُطَبي. وأعلنت كذلك تأييدي للمُقاومة العربيّة والفلسطينيّة الحقّة.

■ **لماذا اضطررتم إلى تَرك العراق؟ ولماذا تقيمون في باريس خلال فترة إبعادكم وبخاصّة أنّه قد عُرِضَ عليكم الرّجوع إلى إيران لكنّكم ما زلتم تفضّلون (البقاء في) باريس؟**

في العراق تعرّضت لضغوطٍ كانت بالنيابة عن نظام الشاه، فوجدتُ أنّ واجبي الشرعيّ والدينيّ يُحتّمان عليّ مُغادرة ذلك البَلد من أجل مواصلة مُقاومتي. إنّني موجود في فرنسا بصورة مؤقّتة، ولا يُهمّني المكان بأيّ شكل من الأشكال[1].

---

(1) صحيفة الإمام، ج4، ص 505 إلى 510.

«حديث صُحفيّ»

الزمــــــان: 15 تشرين الثاني/ نوفمبر 1978م ـ 14 ذي الحجّة 1398هـ

المكـــــان: فرنسا، نوفل لوشاتو

الموضوع: حملات الشعب على مراكز الفساد

مُجري اللقاء: مُراسل مجلّة (ويكلي ماغازين)

■ **لقد تفضّلتم بالقول إنَّ المُقاومة ستكون سِلميّة، فلماذا خرجت عن ذلك الإطار وأضحت نشاطات تخريبيّة؟**

بدأت المُقاومة الشعبيّة بشكل هادئ، لكنّها تحوّلت إلى مُقاومة عنيفة بسبب الشاه الذي أجبر الناس على العصيان أكثر فأكثر. إضافة إلى ذلك فإنّ الكثير من الأعمال التخريبيّة تلك قامَت وتقوم بها القوّات التابعة للشاه. إنّ الناس يُدمّرون مراكز الفساد فقط لأنّهم يُطالبون بحكومة الحقّ.

■ **هل تعتقدون أنّ قوات الشرطة غادرت الشوارع يوم الأحد بأمرٍ من الشاه لتسهيل ارتكاب هذه الأعمال، ولكي يكون ذلك مَدعاةً لفَرض الأحكام العُرفيّة بعد ذلك؟**

إنّ أغلب الحرائق التي وقعت في ذلك اليوم إنّما قامَ بها النظام نَفسه. أمّا الناس، فإنّهم يقومون بإزالة مراكز الفساد والاستغلال.

■ **إذا رَحل الشاه ما الذي سيَحدث لإيران؟ هل ستتخلّص إيران من الهَيمنة الأميركية؟**

نحن نَعتقد بأنّه إذا غادر الشاه، فإنّ إيران ستكون بخير إن شاء الله،

وستزول هَيمنة القوى العُظمى عنها وستُصبح إيران مُلكاً للإيرانيّين، وسوف يتمّ عندئذٍ توجيه كلّ قوّة في إيران نحو تعمير الخراب الذي خلّفه الشاه[1].

(1) صحيفة الإمام، ج4، ص 511.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان : 16 تشرين الثاني/ نوفمبر 1978م ـ 15 ذي الحجّة 1398هـ
المكـــــان : فرنسا، نوفل لوشاتو
المـوضـوع : بَحث الأوضاع في إيران
مُجري اللقاء : مُراسل وكالة الأنباء البريطانيّة (رويترز)

■ **من خلال تحليلكم للوضع الحاليّ في إيران والتغييرات الحاصلة هناك، ألا تَخشون رَدّ فِعل ما؟**

كلّ ما يُمكن قوله بإيجاز هو أنّ الضغوط التي يُمارسها الشاه، هي التي أدّت إلى وَضع الناس في عُسر وشدّة الأمر الذي أجبرهم على القيام بنهضة شاملة.

لقد دمّر الشاه استقلالنا السياسيّ والعسكري والثقافي والاقتصاديّ، وجعل إيران تابعة للغرب والشرق في كلّ المجالات. لقد قُتِلَ المناضلون تحت التعذيب في غياهب السجون، وكُمّمت أفواه العُلماء والخطباء عن ذِكر الحقائق. كلّ ذلك تسبّب في مُطالبة الشعب الإيرانيّ المسلم بحكومة إسلاميّة. . . حكومة إسلاميّة تستند إلى الاستقلال والحريّة. وأمّا ما يتعلّق بردود الفعل العسكريّة القاسية، ألسنا في الوقت الحاضر نتجرّع المعاناة والبطش من هذه الحكومة؟ هل تجدون في التاريخ قسوةً وشدّة أكثر من تلك التي يتعرّض لها الشعب الإيراني حاليّاً؟ أم هل قرأتم عن ذلك قبل هذا؟ ألسنا نواجه أعمالاً عسكريّة قاسية منذ أكثر من خمسين سنة؟ إنّ الإنقلاب العسكريّ والأحكام العُرفيّة لا

يُمكنهما إيقاف نضال الشعب وصدّه. أمّا هذه المُقاومة فمُستمرّة حتى تُطوى صفحة النظام الملكي ويتمّ إسقاط هذه الأسرة.

■ لِماذا لا يُوافق سماحة آية الله على حَلٍّ وسط؟

الحلّ الوَسط مَعناه الاستسلام أمام نظام الشاه، ما يعني بقاء البلاط وجميع مؤسسات القمع والضغط وجميع البرامج التي أدّى تنفيذها إلى إيصال إيران إلى هذه الحالة التي نَشهدها اليوم وهو الذي أدّى كذلك إلى وقوع النظام في المأزق الحاليّ. لهذا، فإنّ الحلّ الوَسط مَعناه الإنضمام إلى نظام الشاه والوقوف إلى جانبه، وذلك لن يحلّ المأزق بل سيُعقّده أكثر، والشعب يَرفض ويستنكر كلّ مَن يُصغي إلى مثل تلك الحلول بل ويَعتبره في عِداد الخونة.

■ ألا تَخشون من أن تُصبحوا غطاءً للجماعات الماركسيّة؟

نحن لا نَعرف أبداً مجموعات تمتلك قاعدة شعبيّة تحمل مثل هذا الاسم، بل ليس لها أيّ وجود يُذكَر. دَعونا من بَعض الصغار الذين يتشدّقون بهذا، فليس لهؤلاء أيّ عِلم أو دراية بالمجتمع الإيراني، بل إنّ هؤلاء لم تتعدّ مُطالعتهم لأكثر من كتَابيْن أو ثلاث. وأنتم تُلاحظون كيف يقوم الشاه بمساندة هذه الفئة خلال حملته، وتَروْن كيف قاموا بوضع هالة حول مجموعة من الأقزام. إنّ نهضتنا نهضة دينيّة في الصميم ولها تأثير معنويّ كبير؛ بحيث أصبح العالم كلّه يَهابها ويخشاها... وفي الوقت الذي نعتبر فيه الاتحاد السوفياتي خائناً، فإنّنا نَعتبر أميركا وبريطانيا مُستغلّيْن. وكذلك الصين، فهي في هذا الصفّ أيضاً. أليس الشاه هو الذي دَفع بإيران ويَدفعها إلى الطرف السوفياتي؟

■ كيف كان لقاء السيّدين مهدي بازرگان وكريم سنجابي معكم؟

لقد قُلت مراراً إنَّ الشعب الإيراني يُطالب بإسقاط النظام الملكي وأسرة البهلوي المشؤومة الخائنة، وتأسيس حكومة إسلاميّة. وقد

طرحتُ هذا الموضوع على كلّ مَن جاء إلى هنا. وقد جاء هذان السيّدان وطرحتُ عليهما ذلك أيضاً، فأيّدا هذه المطالب. وكلّ مَن يَطرح موضوعاً مُخالفاً لإرادة الشعب، فهو خائن للشعب والوطن.

■ **تقوم الدّول العربيّة والأقطار الغربيّة بدَعم الشاه؛ فما هو تأثير ذلك الدّعم؟ وإذا توقّف هذا الدّعم ماذا سيكون تأثير ذلك على الوضع؟**

بالطّبع إذا توقّفت تلك الدّول عن دَعمها للشاه فإنّ نظام الشاه سرعان ما سينهار ويَسقط. ولكن ليس مَعنى ذلك أنّهم إذا استمرّوا في دَعمهم للشاه فإنّنا لن ننتصر؛ إنّ انتصار شَعبنا قطعيّ ومحتوم. إنّ الشاه زائل لا محالة... سواء دَعَمَته الدّول العربيّة والغربية أم لا. لكنّنا كنّا ننتظر من إخوتنا العرب أن يراجعوا مشاعرهم الدينية على الأقلّ. لكن مع ذلك فإنّ جميع الشعوب العربيّة مَعنا، وعند انتصارنا فإنّ أوضاعهم ستتغيّر.

■ **ما هي طبيعة العلاقة التي تربطكم بالحكومة الفرنسيّة؟**

لقد تمّ مؤخّراً رَفع بعض القيود[1].

(1) صحيفة الإمام، ج4، ص 523 إلى 524.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان: 17 تشرين الثاني/ نوفمبر 1978م ـ 16 ذي الحجّة 1398هـ
المكــــان: باريس، نوفل لوشاتو
المـوضـوع: ادّعاءات الشاه الكاذبة ـ مُعاهدة (كامب ديفيد)
مُجري اللقاء: مُراسل وكالة الأنباء الليبيّة

■ **ما رأيكم بشأن ادّعاءات الشاه القائلة بأنّكم تُريدون تقسيم البلاد إلى أجزاء متناحرة؟**

هذه من جملة أكاذيب الشاه. إذا كنّا لا نادي بوحدة الأقطار الإسلامية، فعلى الأقل لا نادي بتقسيم إيران. إن هي إلا تخرّصات وإشاعات يقوم الشاه بنَشرها وبَثّها وليس لها أساس من الصحّة.

■ **ما هو مَوقفكم من الدّول التي تُساند الشاه وتَدعمه وتغضّ الطرف عن المذابح التي تُرتَكَب بحقّ أبناء الشعب الإيرانيّ المسلم؟**

إنّنا نُدينهم جميعاً، وسنقوم في الوقت المناسب بإعادة النظر في علاقاتنا معهم إذا أصرّوا على هذا النهج.

■ **إذا أعلنتم بَدء المُقاومة المسلّحة ضدّ حكومة بهلويّ، فهل تتوقّعون أيّة مساعداتٍ من جانبْ الدّول الأخرى والشعوب العربيّة والإسلاميّة التقدّمية؟**

عندما يَحين وَقت ذلك، فبالطّبع لا بدّ للمسلمين جميعاً من مُساندة بعضهم البعض.

■ **كيف تنظرون إلى إيران إسلاميّة ومتقدّمة في قلب الشرق الأوسط والمشاكل القائمة فيه والأوضاع الدّوليّة؟**

سيقوم شعبنا بالتأكيد بحلّ المشاكل إن شاء الله، وسنقوم بالتعامل مع سائر الدّول على أساس الاحترام المُتبادل.

■ **كيف تُقيّمون مُعاهدات «كامب ديفيد» والتنازلات التي قدّمها السادات في ما يتعلّق ببيت المَقدس؟**

إنّني أُدين بشدّة هذا العمل.

■ **هل تأملون أن تقوم ثورة إسلاميّة تقدّمية في أقطار العالم الإسلامي ضدّ الأنظمة الرّجعيّة التي تَعمل على خدمة مَصالح الاستعمار؟**

نحن نتمنّى حدوث ذلك، ونتمنّى قيام جميع المسلمين بانتفاضة ضدّ الاستعمار، وضدّ الحكومات التي تخون شعوبها[1].

(1) صحيفة الإمام، ج5، ص 1 إلى 2.

«لِقاء»

الزمـــــان : تشرين الثاني/ نوفمبر 1978م ـ ذي الحجّة 1398هـ

المكــــان : باريس، نوفل لوشاتو

الموضـوع : العلاقات الإيرانيّة البريطانيّة ـ وَضع حقوق الإنسان في إيران المُستقبل ـ الحريّة من منظار المذهب الشيعيّ

المُحـــاوِر : روسل كر (عُضو مَجلس العموم البريطاني وعُضو في حزب العمّال)

■ **روسل كر: يُشاع في أميركا وبريطانيا بشكل واسع أنّه إذا انتصر الخميني في إيران فإنّه سيُرجِع البلادَ خمسمائة عام إلى الوراء. ويقولون بأنّ حركتكم رجعيّة وتقليديّة؛ وأنّ برنامجكم يُعارض مَساعي الشاه لتحديث إيران. برأينا أنّه من الأهميّة بمكان تَعريف وبيان الجوانب التقدّمية في الحركة الإسلامية. أنا شخصيّاً لديّ الوقت والقدرة للقيام بذلك؛ وسوف أقوم بهذا من أجل مُستقبل إيران.**

إنّ ما سمعتموه في الصّحف لا يَغدو كَونه شائعات يبثّها الشاه، حيث تُصرَف الكثير من الأموال وتُنفَق على ذلك من أجل حماية الشاه ودَعمه. حسناً، يُمكنكم أن تتأمّلوا هُتافات الشعب، هل هؤلاء الناس رَجعيّون؟ هل أنّ الأشخاص الذين يُطالبون بالاستقلال والحريّة هم الرّجعيّون أم الشاه؟

إنّ الحكومة الإسلامية تَعني التقدّم والحضارة والرّقيّ ولا تَعني خلاف ذلك. إنّ البلاد وهي تحت سلطة ونفوذ الشاه تهوي إلى الحضيض وتسير القهقرى. إنّه يُبقي شبابنا وثقافتنا متأخّريْن ولا يَسمح لهم بإكمال الدراسة. أصبحت جامعاتنا مَراكز للرجعيّة والتّبعيّة، والنظام

الحاكم هو نظام رَجعيّ عميل للأجانب. ليست لدينا صناعة وطنية، بل أنّ كلّ ما هو مَوجود عمليّات تجميع دون أن نخطو خطوة واحدة إلى الأمام. نريد شعباً مُستقلاً ووطناً مُستقلاً واقتصاداً مستقلاً، لكنّ الشاه يحول بيننا وبين ذلك. لقد قرّرنا نحن والشعب الانتفاض ضدّ الشاه لأنّه هو الذي جعل من بلدنا بلداً رَجعيّاً وليس نحن. فهل نحن الرَجعيّون أم الشاه؟. هو الآن يقوم بتطبيق قوانين القرون الوسطى في بلادنا.

■ **روسل كر: كيف ستكون عليه أوضاع حقوق الإنسان في إيران القادمة؟ وما الذي ستفعلونه بجهاز السافاك؟**

أمّا السافاك، فلا؛ لن يَلزمنا ذلك. لن تكون هناك أيّة ضغوط. وما كان عمل السافاك سوى الظلم والاعتداء على الشعب وقَمعه؛ كلاّ، لن يكون له مكان في الحكومة الإسلاميّة. إنّ الحكومة الإسلاميّة ستكون مَبنيّة على أساس مراعاة حقوق الإنسان. ليست هناك أيّة مؤسسة أو حكومة كالإسلام يُمكنها أن تحمي حقوق الإنسان. فالحكومة الإسلامية تنطوي على الحريّة والديمقراطيّة. ويتساوى فيها الرّجل الأوّل في الحكومة الإسلاميّة مع آخر رَجل فيها.

■ **روسل كر: يَدّعي أعداؤكم بأنّ حقوق المرأة ستتلاشى في ظلّ الحكومة الإسلامية، وأنّ الحقوق الحالية التي حصلت عليها المرأة في زَمن الشاه ستتلاشى جميعها في المستقبل. أنا شخصياً لا أصدّق ذلك بالطّبع. لكن، ما رأيكم أنتم بذلك؟**

المرأة حُرّة في الحكومة الإسلاميّة؛ ولها نفس الحقوق التي يمتلكها الرّجل. لقد حرّر الإسلامُ المرأةَ من قيود العبوديّة للرّجل وجَعلها في صفٍّ واحدٍ معه. وأمّا الإشاعات التي تُطلَق ضدّنا فهي لتضليل الناس وخداعهم. لقد ضمِنَ الإسلام حقوق الإنسان ونظّمَ شؤونه. وبسبب

الضغوط المفروضة الآن في إيران فلا وجود للحريّة لا للمرأة ولا للرّجل، في حين أنّ الإسلام يوفّر الحرية للجميع.

■ **روسل كر: ما هو مَفهوم الحريّة الشيعيّة؟ لقد قدّم أحد آيات الله في مدينة قم، وهو أخوكم، قدّم جواباً دينياً بَحتاً لأحد أعضاء مجموعتنا في ما يتعلّق بقيَم الإنسان الحُرّ، وكان جواباً رائعاً جداً.**

إحدى أهمّ المبادئ التي يتميّز بها الشيعة هي محاربة الظلم والحكومات الظالمة. وقد حاربَ الشيعة الديكتاتوريّة منذ بداية ظهورها وقاوموا هذا النوع من الظلم والاعتداء، فقدّموا الشهداء ولم يَبخلوا بالتضحيات. لقد ضَمِن الشيعة حريّة الإنسان بدَمهم. وليس بين المَذاهب الأخرى أيّ مَذهبٍ كمذهب الشيعة انتفض ضدّ الباطل؛ هذه هي إحدى أهم الخصائص التي يتميّز بها الشيعة.

■ **روسل كر: هل تَرونَ هناك أيّ حلّ غير إسقاط الشاه؟**

ليس هناك أيّ أمل ولا حتى بإصلاح الشاه؛ لا الشعب ولا الإسلام يُجيزان ذلك. إنّ جرائم الشاه كثيرة.

■ **روسل كر: ما هي العلاقة التي تربطكم بالجبهة الوطنيّة؟ هل التقيتم بزعمائها مؤخّراً؟**

ليست لنا أيّة علاقة مع هذه الجبهة؛ كلّ ما في الأمر أنّ سنجابي جاء إلى هنا وطرحنا عليه بعض الأمور ولكن بصفة شخصية وليس كممثّل عن الجبهة، وقد أيّد ما طرحناه.

■ **روسل كر: إنّني مُندهِش؛ فهم يَعتبرونكم قائداً في الكثير من المجالات؛ قائداً دينياً وسياسيّاً، فلماذا هذه المسافة التي تفصل بينكم؟**

ليست القضيّة قضية بُعد أو مَسافة؛ لقد قَبلني الشعب قائداً له، وأنا

لستُ قائداً للجبهة، بل قائداً دينيّاً يربط الدين بالسياسة. قَبِلَ الإيرانيّون ذلك؛ وقالوها لكم قَبلي.

■ **روسل كر: إنّ طريقكم ذو مَسارين؛ قائدٌ للشيعة وقائدٌ سياسيّ؛ المُقاومة ضدّ الشاه والمُقاومة ضدّ الفاشيّين والعسكر. لكن يَجب أن يكون لكم أصدقاء بين جميع الطبقات وتكون لكم مَناطق نفوذ، فهؤلاء شخصيّات مهمّة؛ لا بدّ من مَنحهم بعض القدرة. لِمَ لا تُصبح بينكم علاقات حميمة، مع (سنجابي) و(فروهر) اللذين يتحرّكان معكما في اتّجاه واحد؟**

إنّ علاقتنا مع جميع أبناء إيران هي علاقة مُتساوية، وليس صحيحاً لأيّ قائد سياسيّ ودينيّ أن تكون له اتّصالات بجبهة مُعيّنة. إنّنا نُقيم علاقات مع جميع أفراد الشعب، فالخصوصيّة في العلاقة تتعارض مع المَصالح.

■ **روسل كر: إنّكم بحاجة إلى أصدقاء سياسيّين طيّبين؛ فسوف تحتاجون إلى مثل هؤلاء الأشخاص خلال حَربكم الصعبة جدّاً.**

بالطّبع نحتاج إلى أشخاص وأفراد سياسيّين ويلزمنا ذلك، لكن ليست لدينا أيّة علاقة مميّزة مع مجموعة خاصّة أو مُعيّنة. فإيران كلّها عبارة عن مجموعة واحدة، والجميع يُريدون العَمل معاً. ولمّا كان ذلك هو مُراد الأمّة، فكلّهم داخلون ضمن هذا الإطار، والكلّ يسير على أساس التعاون.

■ **روسل كر: ما هو البرنامج القادم للبلاد؟ هل سيكون برنامجاً اشتراكياً؟**

كلاّ؛ لن يكون مُصطبغاً لا بالصبغة الاشتراكيّة ولا بالصبغة الشيوعيّة؛ بل سيكون برنامجاً مُستقلاّ مَبنيّاً على أساس العدالة والديمقراطيّة والدستور؛ وهو دستور خاصّ بحدّ ذاته...

■ **روسل كر: قصدت بالاشتراكية المدرسة الشمولية.**

إذا تمّ تطبيق قوانين الإسلام فإنّ نتيجته ستكون العدالة الاجتماعيّة، دون أن تتضمّن أيّة مَفسدة من المفاسد الموجودة في سائر الأنظمة.

■ **روسل كر: ما هو رأيكم بالحكومة البريطانية؟**

كلّ الشقاء الذي حلّ بالشرق عموماً وبإيران خصوصاً إنّما مَردّه إلى هذه الدول الثلاث: أميركا وبريطانيا والاتحاد السوفياتي؛ فهؤلاء هم الذين سلّطوا وفَرضوا علينا رضا خان ومحمّد رضا. نريد أن نتخلّص من نفوذهم وهَيمنتهم. ولقد انتفض الشعب للتخلّص من تلك الهيمنة. إنّ طموح الشعب سيتحوّل إلى واقعٍ مَلموس.

■ **روسل كر: كيف ستكون علاقاتكم مع جنوب أفريقيا وكيف سيكون وَضع النفط الإيرانيّ في العالم الثالث؟**

ستكون سياستنا على النقيض من السياسات السابقة للشاه.

■ **روسل كر: كيف ستكون علاقاتكم مع بريطانيا في حال انتصاركم؟**

الإمام: إنّنا لَم نَكن يوماً في حرب مع الشعب البريطاني ولن نكون كذلك؛ الدول هي المعتدية. فإذا تعاملوا معنا بنيّة حَسنة وعلى أساس الاحترام المتبادل، فإنّنا سنتعامل معهم على هذا الأساس أيضاً[1].

---

(1) صحيفة الإمام، ج5، ص 69 إلى 72.

«حديث صُحفيّ»

الزمــــــان : 23 نوفمبر/ تشرين الثاني 1978م ـ 22 ذي الحجّة 1398هـ
المكــــــان : باريس، نوفل لوشاتو
المـوضـوع : الثورة الإيرانيّة والقوى العُظمى والكيان الصهيونيّ
مُجري اللقاء : مُراسل صحيفة (السفير) اللبنانيّة

■ **تَرى واشنطن أنّ الثورة الإيرانيّة هي حركة مُضادّة للعَصرنة؛ ولذلك فهي تُعارضها وتُدينها. ما هو موقفكم إزاء النشاطات التي تقوم بها أميركا ضدّ الثورة؟**

لقد قامت أميركا بانقلابها العسكريّ وأعادت الشاه من جَديد إلى إيران[1]، وتحت مسمّى تحديث البلاد قامَ الشاه بتطبيق الثورة الأميركيّة[2] ورأينا كيف أنّ كلّ نتائج تلك الثورة كانت لمَصلحة أميركا على حساب تدمير إيران. فقد قُضيَ على الزراعة في البلاد وأضحت إيران سوقاً استهلاكيّة للمواد الغذائيّة الأميركيّة. وتمّ نَهب الثروات الطبيعيّة وما زال، بدءاً بالنفط ومروراً بالنحاس وانتهاءً بالثروات الأخرى، كلّ ذلك خدمة لمصالح أميركا، وتمّ بدلاً من ذلك تصدير الأسلحة إلى إيران وهي أسلحة لَم تَنفع البلاد أبداً. أمّا الضّرر الآخر الناجم عن ذلك، فهو فَرض أكثر من أربعين ألف مستشارٍ عسكريّ

(1) الإنقلاب الذي وقع في 18/ 8/ 1953.
(2) في إشارة إلى الاستفتاء العامّ الذي حصل في 26/ 1/ 1963 الذي أُطلِق عليه اسم «ثورة الشاه والشعب البيضاء».

بنفقات خياليّة، ناهيك عن أنّ ذلك قد أدّى إلى سَلب هويّة جَيشنا وكرامته. إضافة إلى تسليم جميع مُقدّرات البلاد إلى هذه المجموعة، وجعل الشاه من إيرانَ قاعدة للولايات المتحدة الأميركيّة وهي جعلت منه شرطيّاً في منطقة الخليج الفارسيّ بأموال هذا الشعب. وليس ذلك سوى جانب من القمع وأعمال الظلم التي مارستها أميركا بحقّ شَعبنا. وبعد كلّ هذا، أفهل نتعجّب أن تقوم أميركا بنشاطات ضدّ ثورة الشعب الإيرانيّ؟

■ **هل تَستبعدون تدخّلاً أميركياً مُباشراً؟**

الممارسات الراهنة لأميركا ترقى إلى مستوى التدخّل المباشر.

■ **توجد هناك بعض السياسات الدّولية الإمبرياليّة المُعادية للثورة، فكيف ستواجهون تلك السياسات؟ هل تَسعون للحصول على مساعدة من الدّول التقدّمية والإسلاميّة في العالم؟**

الإمبرياليّة ليست العدوّ الوحيد للثورة الإسلاميّة؛ لكنّ الأوضاع في العالم تَسير لمَصلحة هذه الثورة، وسوف تتمكّن بالتدريج من استقطاب مؤيّديها وتَفتح آفاق التقدّم على مِصراعَيْه.

■ **ما هو مَوقف الاتحاد السوفياتي الرّسميّ في الوقت الحاضر؟**

حتى الآن، تصرّفت حكومة الاتحاد السوفياتي بشكل سيّء جدّاً، وذلك لأنّها من جملة البلدان التي تنهب الثروات الغازية لبلادنا، لذا، فلن تجد عميلاً أفضل من الشاه، إنّنا صامدون، وواثقون من النصر.

■ **ما هو مَوقف الجهات المُعادية للثورة وعلى رأسها السعوديّة؟**

من البديهيّ أن تُهدّد النهضة الإسلاميّة المقدّسة كذلك بعض الأنظمة في بقيّة الأقطار الإسلاميّة كما هدّدت نظام الشاه في إيران والتي ستقوده إلى الدّمار. من هنا لا غرابة في أن تقوم تلك الدّول بدَعم الشاه ومساندته.

■ **هل تتوقّعون أن يقوم العالم العربيّ والإسلاميّ بوَضع العراقيل وخَلق المشاكل أمام الثورة الإسلاميّة في إيران؟**

لن يتوانى أعداء الإسلام عن القيام بأيّ عَمل من أجل الإجهاز على هذه الثورة. لكن، وبعَون الله ستتمكّن هذه الثورة الإسلاميّة المُقدّسة من شق طريقها بسرعة والاستمرار في مسيرتها وتقدّمها.

■ **ما هي الاتفاقيّات الخارجيّة التي تَسعى الثورة إلى إبقائها نافذة؟**

لَن ننكفئ ونغلق علينا أبوابنا أبداً، وفي نَفس الوقت لَن نَفتح تلك الأبواب بوَجه المُستعمرين كما يَفعل الشاه في الوقت الحاضر. ستكون علاقاتنا الخارجيّة مَبنيّة على احترام السيادة والحريّة والاستقلال والمحافظة على مَصالح الإسلام والمسلمين. وهكذا، فإنّنا سنتعامل مع أيّ بَلد، إن أرادَ ذلك، على أساس الاحترام المُتبادل.

■ **وجّهتم العديد من النداءات إلى الجيش، لكن يَبدو أنّه ما زال يُحافظ على تماسكه ووحدته. فهل هذا صحيح؟**

وفقاً للأخبار التي تَصلنا، فإنّ هناك العديد من الأحداث التي وَقعت داخل المؤسسة العسكريّة وما زالت، ما يُشير إلى وَعيهم ونهضتهم. ونحن واثقون من أنّهم سيُلبّون نداء الشعب إنْ عاجلاً أم آجلاً.

■ **هل تعتقدون بأنّ الشاه سيقوم باستغلال موضوع الأقليّات والقوميّات في إيران لتفكيك عُرى الشعب الإيراني؟**

أوّلاً، إنّ أكثر من تسعين في المئة من الشعب الإيراني هم من المسلمين ولن تَستطيع الأقليّات إثارة الفِتَن والمشاكل في مُقابل تلك النسبة الكبيرة واتّحادها وثبات صفوفها. وثانياً، مَن الذي ظلّ بمنأى عن ظُلم الشاه حتى يعوّل النظام على عمالته، سواء أكان مُسلماً أم غير مُسلم؟

■ **هناك إشاعات غربيّة مَفادها أنّ الثورة الإيرانيّة تستلهم من القوّة الروحيّة للإمام؛ أي أنّها مرتبطة بكاريزما شخصٍ واحد، فهل هذا صحيح؟**

إذا كانت الانتفاضات الإيرانية في السابق قد استلهمتْ من أشخاص أو جماعات مُعيّنة، فالثورة اليوم منبثقة من صَميم الشعب ونابعة من أعماق إرادته؛ لذلك فإنّنا نؤمن بأنّ الانتفاضة هذه المرّة مستمرّة حتى بغياب الأشخاص.

■ **هناك خطأ في تصوّرات الناس حول برنامج الثورة كثورة إسلاميّة؛ فهل لكم أن تصحّحوا هذا الخطأ وتتفضّلوا بعرض برنامج الثورة الإسلاميّة في إيران على الصُعُد الفكريّة والاقتصاديّة والدّولية؟**

تَستند الثورة الإسلاميّة إلى مبدأ التوحيد الذي يُلقي بظلاله على جميع شؤون المجتمع. فالله تعالى بحسب المفهوم الإسلامي هو المَعبود الأوحد للإنسان والعالم أجمع، ولا بدّ من أن تكون أعمال جميع أفراد البشر تحقيقاً لمرضاته. لا يَجب عليهم عبادة أيّ شيءٍ أو شخص. ولا شكّ في أنّ العلاقات الإنسانيّة ـ اقتصاديّة كانت أم غير اقتصاديّة ـ في المجتمع الذي ينبذ عبادة الشخص والمصلحة واللذّة وجميع أنواع العبادة، ولا يعبدُ إلا الله، لا شكّ في أنّ تلك العلاقات ستأخذ شكلاً مغايراً بين أفراد ذلك المجتمع الواحد، وبين المجتمع والخارج، كما أنّ الضوابط والأصول ستتبدّل، وستُلغى جميع أشكال التفاضل، وسيبقى المعيار الوحيد للتفاضل هو التقوى والنزاهة. وسيتساوى المسؤول مع أدنى فَرد في المجتمع، وستكون المعايير الدينيّة والإنسانيّة العالية هي الأساس في الإبقاء على أيّ اتفاقيّة أو قطع أيّة علاقة.

■ **هل يُعتبر شعار المواجهة المُسلّحة مع الشاه شعاراً حقيقيّاً وقابلاً للتحقيق؟**

بالنسبة لنا ومن أجل تحقيق المَطالب الإسلاميّة، لا شيء غير مُمكن.

■ **هل هناك أخبار جديدة بشأن الإمام موسى الصّدر؟**

لقد تمّ اتّخاذ بعض الإجراءات؛ نتمنّى أن تكون مُثمرة، وأن يعود إلى وَطنه بأسرع وقت ليُواصل عَمله. إنّني أكِنُّ له حبّاً وودّاً وكذلك الشيعة وجميع مُسلمي لبنان.

■ **ما هي تأثيرات اتّفاقيات «كامب ديفيد» وخيانة السادات على الثورة الإيرانيّة؟**

إنّ اتّفاقيّات «كامب ديفيد» وكلّ إجراء يؤدي إلى تعزيز وجود إسرائيل، لا يضرّ بالفلسطينيّين والعرب وحَسب، بل إنّ ضَرره سيَعمّ جميع دُول المنطقة وفي نهاية المطاف تقوية جبهة القوى الرّجعيّة في المنطقة.

■ **هل من رسالة تودّون توجيهها إلى الشعب العربيّ؟**

إنّ رسالتي إلى الإخوة العرب والمسلمين هي: تَعالوا وضَعوا خلافاتكم جانباً ومُدّوا يدَ الأخوّة لبعضكم البعض، واجعلوا من الإسلام وَحده مَلجأً وملاذاً لكم وكونوا صفّاً واحداً مع جميع الإخوة المسلمين من غير العرب. يُمكنكم ـ بما لديكم من الثروات الماديّة التي تفوق كلّ تصوّر، والأهمّ من ذلك كلّه بما تمتلكون من كَنز دينيّ ومَعنويّ مُتمثّل بالإسلام ـ أن تُصبحوا قوّة تتحدّى القوى العُظمى وتردعها عن التفكير بالسيطرة عليكم، أو مباغتتكم بهجماتها يَمنةً ويسرة، وسلبكم كلّ ما تملكون.

■ **ما هي رؤيتكم بشأن مَصير «القدس»؟**

«القدس» للمسلمين ويَجب أن تعود إلى أحضانهم.[1]

---

(1) صحيفة الإمام، ج5، ص 79 إلى 82.

«حديث صُحفيّ»

التـــاريـــخ : 26 تشرين الثاني/ نوفمبر 1978م ـ 25 ذي الحجّة 1398هـ
المكـــــان : باريس، نوفل لوشات
المـوضـوع : مُستقبل إيران السياسيّ ـ النفط ـ قائد الجمهوريّة الإسلاميّة القادم
مُجري اللقاء : مُراسل جريدة دانماركيّة

■ **ما هي آراؤكم ومَطالبكم السياسيّة في إيران اليوم؟**

رأيُنا هو وجوب قَطع يَد الخونة عن هذا البَلد، وإنفاق عائدات البلاد على المحتاجين والفقراء فيه ومَصالح الشعب، وإسقاط حكومة بهلويّ الجائرة، وتأسيس نظام يقوم على أساس العدالة والديمقراطيّة الحقيقيّة التي تَضمن حريّة البلاد واستقلالها.

■ **كيف تَرون آفاق المستقبل في إيران ؟**

نتمنّى أن تنتهي انتفاضة الشعب إلى حيث يتحقّق طموحه في تأسيس الحكومة الإسلاميّة. ونحن نعلم أنّه في ظلّ راية الحكومة الإسلامية ستكون مصالح الشعب مُصانة، وستقوم تلك الحكومة بمَنح الحريّة والاستقلال للشعب والبلاد.

■ **سماحة آية الله! تتساءل الصحف العالميّة بشأن بعض المواضيع، منها موقفكم إزاء الشيوعيّين والماركسيّين.**

إنّ برنامجنا في الحكومة الإسلاميّة يَستند إلى التوحيد، وأيديولوجيّة هؤلاء تتعارض مع عقيدتنا؛ لذلك لا يُمكننا أن نضع يدنا في أيديهم.

■ **هل يرى سماحة آية الله المحافظة على نفط بلاده وعدم استهلاكه ليبقى للأجيال القادمة؟ وإذا كانت تلك هي الرّؤية، فهل يَعني ذلك أنكم ترغبون في إيقاف تصدير النفط؟**

كلاّ؛ لن نوقِف تصدير النفط، فالجيل الحاضر بحاجة إلى عائداته. إنما نَعترض على الاعتداءات التي وقعت علينا حتى الآن ونحاول مَنع ودرء أذاها عنّا سواء عن طريق النفط وعائداته أو بسبب سائر الأمور الأخرى. سنقوم بمَنع البذخ والهدر الحاصل. وما عدا ذلك، فإنّنا سنقوم ببَيع النفط والحصول على العُملة الصعبة. إنّ قرار النفط وعائداته يعود للشعب وَحده.

■ **سماحة آية الله! كيف تَرون مُستقبل إيران بين المُعسكر الشرقيّ، أي الاتحاد السوفياتي، والغرب؟**

إنّ الشعب الإيرانيّ لَن يَسمح لأيّ بَلد بالتدخّل في شؤونه، وسيعمل على صَوْن حريّته واستقلاله، وسيتصرّف في نَفس الوقت مع جميع الدّول على أساس الاحترام المُتبادل.

■ **سماحة آية الله! نحن نجلّ رجال الدين ونكنّ لهم احتراماً فائقاً، لكن مع ذلك نريد أن نتعرّف على دَوركم في حكومة إيران القادمة؟ وبرأيكم، مَن هو الشخص الذي ترونه جديراً لقيادة الحكومة الجديدة؟**

لدينا أشخاص جديرون بالقيادة والحُكم، وسنقوم بالإعلان عنهم في المُستقبل القريب. وليس صحيحاً ما يُقال ويُشاع من أنّه إذا رَحل الشاه فسيحصل فراغ. بالطّبع، إنّني شخصيّاً لا أنوي التدخّل المُباشر في أمور البلاد. وعندما يتمّ تأسيس الحكومة، فإنّ عَملي سينحصر في الإرشاد والهداية[1].

---

(1) صحيفة الإمام، ج5، ص 121 إلى 122.

«حديث صُحفيّ»

التـــاريـــخ: 27 تشرين الثاني/ نوفمبر 1978م ـ 26 ذي الحجّة 1398هـ
المكـــــان: باريس، نوفل لوشاتو
المـوضوع: خروج الشاه من إيران ـ التغييرات المُستقبلية في إيران
مُجري اللقاء: مُراسل تلفزيون (تايمز) في بريطانيا

■ **إنّني مراسل تلفزيون (تايمز) في بريطانيا وأنا سعيد جداً لإجراء هذا اللقاء مع سماحتكم. لقد قضينا ثلاثة أسابيع في إيران، وتحدّثنا إلى العديد من الأشخاص هناك وتعرّفنا على موضوعات كثيرة، وأنا شخصياً أشعر بضرورة رَحيل الشاه. سيتمّ عَرض هذا البرنامج في بريطانيا في السابع من كانون الأول/ ديسمبر، أي بعد تسعة عشر يوماً من الآن، وأتمنّى أن يكونَ برنامجاً مُحايداً غير مُنحاز. سماحة آية الله! كيف تَرونَ أوضاع بلدكم في الوقت الحاضر؟**

الأوضاع الحالية في البلاد تزداد سوءاً، والخناق يضيق على الشاه، والانتفاضة تُوشِك إن شاء الله أن تؤتي ثمارها لتصل إلى نتيجة حاسمة وهي رَحيل الشاه وإقامة حكومة عادلة.

■ **ماذا تتوقّعون أن يكون مصير الشاه؟ هل يَجب عليه الرّحيل أم أنّه يُمكنه الاستمرار في الحكم؟**

لن يَبقى الشاه في السلطة بَعد الآن، ونحن لن نَسمح بذلك على الإطلاق. وأمّا رَحيله فلن يَكون إلا بالهروب، وفي غير هذه الصورة، فإنّ الشعب الإيرانيّ سيَقبض عليه ويُقدّمه للمحاكمة ثمّ يُعاقبه.

■ **ما هي جذور مُعارضتكم للشاه؟**

إنّ جذور مُعارضتنا للشاه هي أعماله الخيانيّة التي زادت عن حدّها في جميع المجالات. لقد حَكَمَ سنواتٍ طوال غير مكترث لجميع المعايير القانونيّة، وارتكب المذابح العديدة وخَدَمَ الأجانب وقام بتدمير استقلال البلاد في جميع أبعاده. حكومته غاصبة، كلّ هذه تمثّل إدانة له. الشعب كلّه لا يُريده، ولا بدّ له من الرّحيل.

■ **هل تفكّرون في إعلان الجهاد؟**

ليس الآن؛ لكن إذا تغيّر الوَضع بحيث استمرّ الأجانب على دَعمهم له وطالَ أمَد المُقاومة، فسوف نُعيد النّظر في هذا الأمر.

■ **هل صحيح ما يُقال من أنكم أمرتم الناس بالقيام بأعمال التخريب في المُنشآت النفطيّة؟**

كلاّ؛ لَم أسمَح بالتخريب. لكن إذا كان في نيّتهم نَهب نَفطنا كلّه، عندئذ يُمكن القيام ببعض الأعمال التي تَمنع نَهبه وسرقته.

■ **هل تتفضّلون بذِكر بعض التفاصيل المُتعلّقة بطبيعة الحكومة الإسلاميّة؟**

الحكومة الإسلاميّة تَستند إلى مبادئ العَدل والديمقراطيّة وترتكز على قواعد الإسلام وقوانينه. أمّا الآن فليس لديّ الوقت الكافي لأقول أكثر من ذلك.

■ **ما هي البرامج التي تفكّرون بإجرائها في إيران المُستقبل؟**

سنقوم بإصلاح الخراب الذي تسبّب به الشاه والنظام الملكي. وسنعمل على تدمير كلّ البُنى الفاسدة الخاوية التي أضفت على الشعب الصبغة الغربيّة طيلة نصف قرن. كما سنؤسّس حكومة مَبنيّة على قاعدة العَدل والإنصاف بالنسبة لجميع طبقات المجتمع. ونُريد من الشعب الالتزام بأُسسه ومبادئه الإسلامية وأن ينبذ الغرب والمُتغرّبين الذين تسبّبوا

في تدمير ثقافته وحضارته. ثمّ تخليص نَفسه من كلّ تبعيّة عسكريّة واقتصاديّة واجتماعيّة وسياسيّة وثقافيّة بأيّة وسيلةٍ كانت. بالطّبع فنحن نَعلم جيداً ما هي المشاكل التي سنواجهها، لكن علينا أن نبدأ من الصّفر تقريباً[1].

(1) صحيفة الإمام، ج5، ص 132 إلى 133.

«لِقاء»

التـــاريـــخ : 27 تشرين الثاني/ نوفمبر 1978م ـ 26 ذي الحجّة 1398هـ
المكـــــان : باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع : اختفاء الإمام موسى الصّدر والتأكيد على مُحاربة النظام الصهيوني ونظام الشاه حتى النّصر
الحاضرون: مُمثّلو حركة (المحرومين) في لبنان

■ **في بداية اللقاء، عبّرَ الإمام الخمينيّ عن قَلقه إزاء اختفاء الإمام موسى الصّدر، وابتهل إلى الله أن يُعيده سالماً. ثم شكرَ المنظمة اللبنانيّة على جهودها المُكثّفة ومُتابعتها لهذا الموضوع. بعد ذلك قامَ السيد حسين الحسيني مُمثّل الوفد، بتقديم شَرح حول أوضاع الشيعة في لبنان بدءاً من عام 1860 فما بعد، مُشيراً إلَى الجرائم التي ارتكبها الصهاينة. وأضاف قائلاً: «إنّ الشيعة في لبنان يتطلّعون إلى إيران وحركتها الإسلاميّة، وينظرون إليها نظرة خاصّة. فهم يَعتبرون أنفسهم جزءاً من إيران، وأنّ الحركة في إيران هي حركة الشيعة في لبنان، وأنّهم لن يَبخلوا بأيّة مساعدة تحتاج إليها تلك الحركة.»**

أشكركم على هذه الآراء الصائبة. منذ البداية كان رأينا بالنسبة إلى الصهاينة هو الحسم والقطع، وأحد أسباب معارضتنا للشاه هو علاقاته مع إسرائيل، وهذه القضيّة هي التي أدّت إلى انتفاضة الشعب الإيرانيّ. ولقد وجّهنا انتقادات لاذعة للشاه في بياناتنا وتصريحاتنا بسبب ذلك. وفي البيان الذي صدر منذ أيّام قليلة بخصوص عمّال النفط، تمّت الإشارة إلى موضوع إسرائيل والنفط الإيرانيّ.

■ **السيد حسين الحسيني: إنّ هدفنا واحد وهو هدف إسلاميّ. لقد أسفرت جهود السيد الصّدر عام 1968 عن تشكيل المَجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى، وإنشاء حركة المحرومين ومنظمة (أمل) ـ الجناح السياسيّ والعسكريّ للشيعة، كان ذلك في وقت لم يكن الشيعة بعد شيئاً مذكورا، وقاموا بعد ذلك بلَمّ شعثهم وتجميع قواهم وتشكيل قوّة خاصّة بهم. ويُشكّل الشيعة ثُلُث سكّان لبنان ويقطنون في حوالي (40) في المئة من أراضيه، وهم من أكبر الطوائف في لبنان. وفي مرحلة شهدت تأسيس المَجلس الشيعيّ وحركة المحرومين بقيادة الإمام موسى الصّدر، وفي خضمّ أجواء الإيمان بالإسلام والتشيّع والاستلهام من مبادئ الإمام موسى الصّدر، فجأةً بَلَغَنا نبأ اختطافه، وكان بمنزلة ضربة كبيرة لنا، شَغَلنا بأنفسنا بشدّة، وسَلبَ منّا القدرة على التفكير، ومنعنا من التواصل مع الشيعة في العالم عموماً وإيران خصوصاً.**

إنّ قضيّة السيّد الصّدر مهمّة للغاية، وكما ذكرتم فقد كانت ضربة لنا نحن أيضاً. لكنّي أتمنّى عودته بسرعة، ليعاود من جديد أعماله الإسلامية الخيرية لمَصلحة الشيعة. وفي أثناء غيابه لا يَجب عليكم أيّها السادة أن تيأسوا؛ فإنّ الله مع الحقّ وهو وليّ الجميع. لا بدّ لكم أن تُطمئنوا الشيعة، وأن تَحذروا الشتات والفُرقة، فقد وعدَ الله بالنّصر، والحقّ معكم. ابعثوا الأمل في نفوس الناس، واعتمدوا على أنفسكم في جميع الأمور.

■ **الحسيني: إنّنا دوماً شاكرين الله تعالى فضله، وراضون بما يَرضاه لنا، ونرجو منكم الدّعاء لنا وتقديم النّصح والإرشاد، فَمَنْ أوْلى منكم بتقديم النصائح وبخاصّةً في المرحلة الراهنة حيث لم يَعُد لنا أحدٌ غيركم. والحقيقة أنّ الهدف من زيارتكم هو تقديم الشكر وطلب النصيحة والإرشاد والهداية. إنّنا متمسّكون بنهجنا الإسلامي وسنستمرّ على ذلك، فهذا هو قَدرنا.**

لقد انتصر الإسلام عبر التاريخ بوجه أعدائه بفضل ثبات وصبر أبنائه، كما كان رسول الله(صلّى الله عليه وآله وسلّم) يَفعل ذلك حينما استطاع بفئةٍ قليلة مؤمنة إحراز النّصر على الإمبراطوريتين الفارسيّة والبيزنطية، بالإيمان والصبر. أمّا الآن، فإنّ مَذهبُنا مَذهب الحَقّ ومطالبنا حقّة، واتّكالنا على الله تعالى. نحن لا نخشى قوّة العدوّ الهائلة ونتمنّى أن تنتصر انتفاضة إيران الحالية ويتغلّب لبنان على المشاكل التي تواجهه عَبر اتّكاله على الله وعدم الغفلة عن لُطفه سبحانه وإن كانت قوّة عدوّنا عظيمة. نشكركم على سفركم ومجيئكم.

■ **الحسيني: إنّنا لن نَنسى تقديركم لنا، والجميع في لبنان يدعون لكم ويسألون الله النّصر لكم وللثورة في إيران. إنّ المَجلس الشيعيّ يُحيّيكم ويلتمس منكم الدعاء، وكذلك الإخوة في مَكتب حركة (أمل)، فهم يبعثون إليكم بتحيّاتهم ويلتمسون منكم الدّعاء، والمسؤولين السوريّين أيضاً يبعثون لكم السلام ويسألونكم الدّعاء.**

بلّغوا السلام إلى كلّ الإخوة والشيعة اللبنانيّين، وكذلك إلى كلّ مَن خصّنا بالسلام. وُفّقتم إن شاء الله[1].

(1) صحيفة الإمام، ج5، ص 134 إلى 135.

«حديث صُحفيّ»

التـــاريـــخ : 28 تشرين الثاني/ نوفمبر 1978م ـ 27 ذي الحجّة 1398هـ
المكــــــان : باريس، نوفل لوشاتو
المـوضـوع : انضمام الجيش إلى الثورة ـ السياسة النفطيّة للجمهوريّة الإسلاميّة
مُجري اللقاء : مُراسل صحيفة (لوجورنال) الفرنسيّة

■ **في ما يتعلّق بالجيش، هل ترجون التحاقه بصفوف الشعب؟ هل أنتم واثقون من أنّ الجيش لَن يقوم بضَرب أنصاركم إذا ما أصدرتم فتوى الجهاد؟**

بالنسبة للقادة والآمرين في الجيش فهم يدعمون الشاه ويساندوه، وهؤلاء شُركاءٌ في جرائمه في نهب ثروات البلاد. ومن البديهيّ أنّهم قد عزلوا أنفسهم عن الشعب بشكل تامّ ولا يُمكن لهم أن ينضمّوا إليه. لكنّ الجنود والضباط الذين تربطهم بالشعب وشائج كثيرة والذين هم أيضاً يُعانون من نظام الشاه، سيلتحقون بطلائع الشعب عاجلاً أم آجلاً. وقد بدأت تتسرّب بعض الأخبار عن وقوع حالات تمرّد في صفوف الجنود والضباط وإقدام البعض الآخرعلى الانتحار، وقد سمعنا أيضاً أنّ منهم من أقدم على قَتل قادته العسكريين قبل الانتحار، إضافة إلى أخبارٍ عن قيام النظام بإعدام بعض الجنود والضباط، حتى أنّه حصلت حالات إعدام جماعيّة. لكنّ الأكيد هو أنّ الشاه لا يستطيع إطالة حُكمه عبر قمع الشعب بقوّة الجيش.

■ **في ما يخصّ النفط، ماذا ستكون سياسة الجمهوريّة الإسلامية في هذا**

المجال؟ هل سيبقى مستوى الإنتاج على ما هو عليه في الوقت الحاضر؟ هل ستبقى الاتفاقيات المُبرَمة مع النظام السابق سارية المفعول؟ ما هو موقفكم من أسعار النفط؟

كلّ ما يُمكن قوله الآن هو أنّنا لن نقوم بغَلق آبار النفط، لكنّنا، وفي نَفس الوقت، لن نعرضه للمزاد العلني. كما لن يكون بإمكان أحد بعد الآن فَرض إملاءاته علينا كأن يَجعل مثلاً انتفاعنا من النفط مُقتصراً على بَيعه للآخرين. لماذا لا يُمكننا استثمار النفط بَدل عائدته ليكون جزءاً من اقتصاد البلاد؟ وأمّا ما يتعلّق بمستوى الإنتاج أو أسعار النفط، وكذلك ما يخصّ الاتفاقيّات المَعقودة؛ فلا بدّ للحكومة القادمة والمُنتخَبة من قِبل الشعب، أن تُقرّر ذلك بنَفسها.

■ **وفي ما يتعلّق بالنظام، فإنّ الجمهوريّة التي تسعون لتأسيسها هي جمهوريّة إسلاميّة، وعلى هذا، فهل ستقبلون أن تكونوا على رأس تلك الحكومة؟**

أوّلاً، إنّ من واجب الشعب نفسه انتخاب الأشخاص الثقاة من ذوي الخبرة، وتسليمهم مسؤولية الأمور. وأنا شخصيّاً لا يُمكنني أن أقبل بمسؤوليّة خاصّة ضمن ذلك الإطار، لكنّني سأكون دائماً إلى جانب الشعب وقريباً منهم لأشرف على أوضاعهم وأؤدّي مسؤوليّتي في الإرشاد[1].

(1) صحيفة الإمام، ج5، ص 136 إلى 137.

«حديث صُحفيّ»

التـــاريـخ : 29 تشرين الثاني/ نوفمبر 1978م ـ 28 ذي الحجّة 1398هـ
المكـــــان : باريس، نوفل لوشاتو
المـوضـوع : العَودة إلى إيران
مُجري اللقاء : المُراسل الفرنسيّ في مجلّة (الاقتصاد العربيّ) والتقرير الإخباريّ عن الشرق الأوسط

■ **صرّحتم في حديث صحفيّ لوكالة أنباء (فرانس برس) بأنّه لا بدّ من تأليف حكومة ثوريّة بعد سقوط الشاه، وأنّكم لن تَعودوا إلى إيران قبل سقوط الشاه. يَبدو أنّه بعد المُفاوضات التي جَرت بين الشاه وبعض الشخصيّات من أمثال السيد كريم سنجابي، وكذلك بسبب الضغط الأميركيّ على الشاه، يَبدو أنّه أصبح من المُمكن أن يُغادر الشاهُ إيرانَ ويتمّ تشكيل حكومة من هؤلاء المُشاركين في التسوية. ففي هذه الحالة هل ستقبلون بمثل تلك الحكومة على أنّها حكومة انتقاليّة لتعودوا بعدها إلى إيران؟**

إنّ المطلب الأول الذي رفعناه وكذلك رفعه عامّة الشعب هو تنحّي الشاه، لكنّ المسألة ليست متعلّقة بالشاه وحده؛ فإنّنا سنحارب وبقوّة أيّ حكومة لا تكون مُنتخَبة مِن قِبل الشعب، أو حكومة تستند إلى نَفس القدرة أو القوّة التي كانت جاءت بالشاه إلى دفّة الحُكم وقامَت بدَعمه، أو أيّة قوّة أخرى غير تلك، بل وسنتعامل مع تلك الحكومة بنَفس الأسلوب الذي اتّبعناه مع الشاه من قَبل ولا زلنا. أمّا موضوع العودة إلى إيران أو البقاء خارجها، فيَعتمد على المَكان الذي أستطيع فيه خدمة شعبي بشكلٍ أفضل.

■ **كنتم قد صرّحتم من قبل بأنّ على الذين يتشدّقون بالدستور والانتخابات الحرّة، سواء أكانوا مؤيّدين حقيقيين أو انتهازيين معارضين، عليهم جميعاً أن يتنحّوا عن استلام أيّة مسؤوليّة. هل يَعني ذلك أنّ الدستور الحالي لا يَمتلك من وُجهة نظركم أيّ قيمة واعتبار؟ وإذا كان كذلك، فما هو الدستور البديل الذي تَجب تهيئته لتمشية أمور البلاد؟**

لا شكّ في أنّ احتكام الشاه وأزلامه إلى الدستور ليس نابعاً من احترامهم له لأنّهم داسوا عليه منذ خمسين سنة، لكنّها خدعة من أجل الحفاظ على مَقام الشاه وحُكمه. وبسبب مؤآمرة الشاه هذه، قُمت بتحذير عموم الشعب الإيرانيّ والشخصيات السياسية مراراً وتكراراً لئلا يقعوا في حبال مؤآمرة الشاه دون دراية أو وَعي منهم. أمّا الدستور الحالي فليس له من وُجهة نظري أيّ قيمة ما لم يتمّ تعديله.

■ **طلبتم من العمّال الإيرانيين في أحد بياناتكم الاستمرار بالإضرابات وألاّ يعيروا وعود النظام أيّة أهميّة. أمّا أحد المَطالب المطروحة في تلك الإضرابات فهو تأسيس إتّحاد حُرّ للعُمّال؛ فما هو رأيكم في الاتّحاد المذكور؟ إذا كنتم توافقون على التشكيل، فما هو دَور وأهميّة ذلك في إطار حكومة الجمهوريّة الإسلاميّة التي تقترحونها؟**

إنّ من حَقّ العمّال المحرومين والمؤمنين الإيرانيّين وهم في مُعظمهم من الفلاحين والمُزارعين السابقين والفقراء والجيّاع، من حقّهم التعبير عن رأيهم والمُطالبة بحقوقهم المشروعة والانضمام إلى المُقاومة الشعبيّة بأيّ وسيلة أو طريقة مُمكنة ومشروعة. وفي ظلّ الجمهوريّة الإسلاميّة سيُمنَح هؤلاء الحقّ في حريّة عقد التجمّعات بكافّة الأشكال الممكنة لبَحث شؤونهم وتداول أوضاعهم، ثمّ إبلاغ الحكومة بنتائج ذلك، وكذلك الدّفاع عن حقوقهم النّقابيّة.

■ **ما هو رأيكم في أن تمارس الأحزاب اليساريّة نشاطاتها دون تبعيّة للقوى الأجنبية، وضمن إطار حكومة الجمهوريّة الإسلاميّة؟**

سيتمتّع كلّ فَرد داخل الجمهوريّة الإسلاميّة بحقّه في حريّة العقيدة والتعبير عن الرّأي، ولكنّنا لن نَسمح بخيانة أيّ فَرد أو جماعة مُرتبطة بالقوى الأجنبيّة.

■ **ما رأيكم بنضال الشعب الفلسطينيّ؟ بالنظر إلى أنّ أكثر من نِصف احتياجات إسرائيل من النفط يتمّ تأمينها من إيران، فما هي الإجراءات التي لا بدّ لإيران من اتّخاذها بهذا الشأن؟**

إنّ أحد الأسباب التي دَفعت بالشعب الإيرانيّ المسلم إلى القيام والانتفاض ضدّ الشاه هو دعمه المُطلق لإسرائيل المحتلة. والشاه هو الذي يؤمّن إمدادات النفط إلى إسرائيل. لقد جعلَ من إيران سوقاً استهلاكيّة للبضائع الإسرائيليّة إضافة إلى الدّعم المَعنويّ في مُختلف المجالات الأخرى. ولكي يَخدع الرّأي العامّ العالمي فهو لا يقوم سوى بإدانة إسرائيل. إنّ الشعب الإيرانيّ المسلم وأيّ مُسلم آخر، بل وكلّ حُرّ، لا يَعترف بإسرائيل، وسوف نقوم على الدّوام بمُساندة ودَعم الإخوة الفلسطينيّين والعرب.

■ **استنكرتُم في أحاديثكم وتصريحاتكم مراراً دَور القوى العظمى في العالم مثل الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وبريطانيا والصين على الساحة الدوليّة. ما رأيكم بالنسبة لبيع الغاز والنفط إلى تلك الدّول وكذلك الأقطار المُرتبطة بها مثل حكومة جنوب أفريقيا؟ وبشكل عامّ، ما هو البرنامج الذي تقترحونه لإدارة الصناعة النفطية في بلادكم؟**

إنّني أقوم على الدّوام بتذكير الشعب الإيرانيّ بألا تنطلي عليه لعبة الإعلام. وبالنسبة لأميركا وبريطانيا وتشدّقهما بالحضارة والتقدّم، وكذلك الاتحاد السوفياتي والصين اللذان يدّعيان حماية الثورة

والثوريّين، فكلّ واحد من أولئك يدعم الشاه ويُساند هذا المُجرم العتيد. إنّ الشاه يقوم بدَعم أيّ فَرد مُجرم أو حكومة مُجرمة وظالمة في أيّ مكان من العالم. ولقد صمّم الشعب الإيرانيّ الاستمرار في مُقاومته للخلاص من قبضة هذا الرّجل المُتوحّش، وتنظيم سياسته على أساس الاستقلال المذكور. وأمّا ما يتعلّق بالنفط، فمَن الذي يُعطي لنَفسه الحقّ أن يفرض علينا أن نهب نفطنا للآخرين بأبخس الأثمان؟ إنّنا لن نبيع النفط إلى أعداء البشريّة والإنسانيّة[1].

(1) صحيفة الإمام، ج5، ص 138 إلى 140.

«حديث صُحفيّ»

التــــاريـــخ : 29 تشرين الثاني/ نوفمبر 1978م ـ 28 ذي الحجّة 1398هـ
المكـــــــان : باريس، نوفل لوشاتو
المـوضـوع : راهن الثورة الإسلاميّة الإيرانية ومُستقبلها
مُجري اللقاء : صُحفيّون من النرويج ومن صحيفتيْ (الفايناشيال تايمز) اللندنيّة و(الرأي) التونسيّة

■ **ما هي برامج سماحة آية الله المستقبلية بالنسبة لإيران؟**

إذا رَحل الشاه فإنّنا إن شاء الله سنقوم بتأسيس حكومة إسلاميّة في إيران وسنعرض نظام الجمهوريّة الإسلاميّة على الاستفتاء العامّ. إضافة إلى أنّنا سنقوم بترميم وتصليح كلّ ما أفسده الشاه حتى الآن.

■ **هل سيرجع سماحة آية الله في حال سقوط الشاه وتشكيل حكومة جديدة أم لا؟ يَعتقد البعض في إيران أنّكم ستعودون إلى إيران قبل سقوط الشاه. فما هو رأي سماحة آية الله؟**

سأعود إلى إيران متى رأيتُ ذلك مُناسباً، سواء أكان ذلك قبل سقوط الشاه أو بعده.

■ **هل ستكون الحكومة التي تنوون تشكيلها إسلاميّة مائة في المائة؛ بمَعنى أنّه لن يكون هناك أيّ مكان لليهود أو المسيحيّين أو بقيّة الأقليّات الدينية، أم لا؟**

بالطّبع سيكون هناك مكان للأقليّات الدينيّة في الحكومة الإسلاميّة. وفي الوقت الحاضر أيضاً لهؤلاء ممثّلين ونوّاب وهم موجودون الآن في المَجلس. ونحن كذلك سنعترف بحقوقهم في الحكومة الإسلاميّة.

■ **كيف ستكون العلاقة بين الحكومة القادمة وبين الغرب؟ هل يَجب على جميع الأجانب الموجودين في إيران مُغادرتها؟**

لسنا أعداء للشعوب الغربيّة، لا بل تربطنا بهم علاقة حميمة أيضاً، إنّما حكوماتهم هي التي أساءت التعامل مع الشعب الإيراني؛ لهذا السبب لا نَثق بتلك الحكومات. ومهما يَكن من أمر فسيكون تصرّفنا مع الغربيّين تصرّفاً عادلاً، ولن نجور أو نظلم أحداً مهما كانت الظروف.

■ **ما هو رأي سماحة آية الله في الاتحاد السوفياتي والشيوعيّين؟**

روسيا هي الأخرى تُعتبر واحدة من الدّول التي اعتدت علينا ولسنا راضين عن سياساتها أبداً. إنّ الظروف الاجتماعيّة السائدة في إيران لا تَسمح للشيوعيّة بأيّ شكل من الأشكال بالرسوخ في مُجتمعنا.

■ **هل ترغبون في تشكيل اتّحاد يضمّ الدّول الإسلاميّة في المنطقة؟**

هذا الاحتمال واردٌ إذا اقتضى الأمر.

■ **هل لسماحة آية الله أيّ علاقات مع مُعمّر القذافي في ليبيا؟**

كلاّ؛ سوى أنّني بعثت إليه برسالة حول موضوع مُعيّن واستلمت الجواب(1).

■ **إذا أُسقِطَ النظام الحالي في إيران وأُقيمت الحكومة الإسلاميّة، فهل ستلغى جميع الخطوات التي اتّخذها الشاه في مجال الإصلاح الزراعيّ وتقومون باسترجاع الأراضي من الفلاحين وإعطائها لمالكيها؟**

كلاّ؛ لن تعود الأراضي إلى المالكين، فإنّ هؤلاء المالكين لم

---

(1) في إشارة إلى الرسالة التي بعث بها سماحة الإمام إلى مُعمّر القذافي والتي استفسر فيها عن مصير السيد موسى الصّدر «الإمام موسى الصّدر» ويُصرّ عليه بإعطائه جواباً مُقنعاً حول ذلك الموضوع.

يقوموا على مَرّ التاريخ بدَفع الضرائب الإسلاميّة، وستعود جميع أملاكهم إلى الحكومة.

■ **ما هي برامجكم وآراؤكم وتوصياتكم لأتباعكم خلال شهر محرّم؟**

لقد أمرتُ أتباعي بإحياء مجالس العزاء الحسينية بشكل مكثّف في شهر محرّم، دون طلب الإذن من الحكومة. وإذا قامت الحكومة بمَنعهم، فعليهم أن ينزلوا إلى الشوارع والأزقّة ويطرحوا الموضوعات الراهنة، لكي يضمنوا بذلك تواصل وهج الانتفاضة.

■ **إنّنا نلاحظ قيام اتّحاد كامل بين المُعارضين للشاه داخل إيران، بما في ذلك الاتحاد السياسيّ والدينيّ، إذ يُردّد الجميع شعار رحيل الشاه. لكنّ الشيء الوحيد الغامض بالنسبة لنا هو: أيّ نظام ستقيمونه ليحلّ محلّ نظام الشاه ويكون مقبولاً مِن قِبل الجميع؟**

إنّنا نَنوي إحلال حكومة إسلامية بالمعنى الحقيقيّ مَحلّ النظام المَلكيّ. سنقوم بعَرض النظام الجمهوريّ على الاستفتاء العامّ، ولأنّ جميع الموجودين في إيران هم من المسلمين فإنّهم سيؤيّدون هذه المسألة؛ وبعد أخذ رأيهم سيتمّ تشكيل حكومة الجمهوريّة الإسلاميّة.

■ **إنّ الشعب التونسيّ والمسلمين الموجودين في تونس ينزعون إلى الحركات الدينيّة في إيران، على الرّغم من أنّ البعض يريد اتّهام هذه الحركة بالرّجعيّة. هل تودّون توجيه رسالة إلى الشعب التونسيّ؟**

إنّني أودّ أن أرسل إلى جميع شعوب العالم وبخاصّة المسلمين، رسالة مفادها أنّ الشعب الإيرانيّ إنّما قامَ بهذه الانتفاضة لاسترداد حقوقه المشروعة المسلوبة، وقد قامَ السلاطين على مرّ التاريخ بمَنع هذا الشعب حقوقه. لذلك أطلب من جميع شعوب العالم والمسلمين الشرفاء أن يقوموا بدَعم هذه الانتفاضة الإسلاميّة الأصيلة ومساعدة الشعب الإيرانيّ. وعليه ينبغي لجميع الشعوب من منطلق الرابطة الإنسانية

المشتركة إيصال صوت شعبنا المظلوم إلى العالم كلّه، فضلاً عن كَونه واجباً إسلاميّاً يقع على عاتق جميع المسلمين ليقوموا بإعانة المظلوم ودَعمه ومُساندته[1].

(1) صحيفة الإمام، ج5، ص 141 إلى 143.

«حديث صُحفيّ»

التـــاريـــخ: 30 تشرين الثاني/ نوفمبر 1978م ـ 29 ذي الحجّة 1398هـ
المكـــــان: باريس، نوفل لوشاتو
المـوضـوع: العلاقات السياسيّة المُستقبليّة لإيران ـ كَذِب الحكومة العسكريّة
مُجري اللقاء: مُراسلو صحيفة (الهدف) اللبنانيّة والإذاعة النمساويّة

■ **سماحة آية الله! ما هو تقييمكم لحقيقة الأوضاع في إيران؟**

تعيش إيران في الوقت الحاضر حالة من الغليان، فالإضرابات تعمّ جميع طبقات الشعب، والحكومة العسكرية التي عيّنها الشاه تواصل قتل الناس والإغارة عليهم. فهم يُثيرون ويُحرّكون الأشرار والبلطجيّة في الضواحي للإغارة على المدن وارتكاب المذابح بأهلها. جامعاتنا مُغلقة، وكذلك المدارس الدينيّة مُعطّلة. الأوضاع مضطربة للغاية، وما ذلك إلا؛ لأنّ الشعب الإيرانيّ يرفض هذا النظام؛ النظام الذي حَكمَ الشعب نصف قرنٍ بالحديد والنار، نصف قرنٍ من القمع والمذابح. نعم الشعب كلّه يرفضه، وسينتصر إن شاء الله.

■ **سماحة آية الله! ما هو موقفكم إزاء بقيّة المُعارضين للشاه في إيران؟**

إنّنا نمدّ يدنا إلى كلّ مَن يؤيّد مَطالب الشعب الإيراني والمُتمثّلة بسقوط الشاه والشاهنشاهيّة، وهو رفيقنا في هذا الدرب. أمّا إذا كان لا يؤيّد تلك المَطالب فهو بالتأكيد خائن للشعب، ولن نكون معه.

■ **ما هي طبيعة الحكومة القادمة التي تنال رضا سماحتكم؟**

الحكومة الجمهوريّة، المُستندة إلى الرّأي العامّ الإسلاميّ وقانون

الإسلام. إنّنا نُسمّي هذه بـ«الجمهوريّة الإسلاميّة»، وهي التي نطمح إليها.

■ **ما هو موقف سماحة آية الله من القوّتين العُظميين وأقصد الاتحاد السوفياتي وأميركا؟ هل تتصوّرون سماحتكم وجود احتمال خطر تدخّل إحداهما عسكرياً في إيران؟**

كلاّ؛ لا نَحتمل ذلك، إلا أنّ سياستهما الراهنة ترقى إلى مستوى التدخّل العسكريّ المباشر في إيران. إنّ مُراد الشعب الإيراني هو الوصول إلى الاستقلال والحريّة، فكيف يُمكن حلّ القضايا المُعلّقة في إيران من خلال تدخّل هاتيْن القوّتيْن؟ وإنّنا بالطّبع سنتعامل مع أيّ بلد يمتنع عن التدخّل في شؤوننا الداخليّة بالمثل.

■ **كيف ستكون علاقاتكم مع الدّول العربية؟ إلى أيّ طرف ستميلون، إلى الدّول العربيّة التقدميّة مثل ليبيا وسورية والعراق، أم إلى الدول المُعتدلة مثل المملكة العربية السعودية ومصر؟**

إنّ الحكومة المنشودة التي نسعى لإقامتها هي الحكومة الإسلاميّة والجمهورية الإسلامية. لذلك، فإنّ أيّاً من تلك الدول كانت أقرب إلى الجمهوريّة الإسلاميّة فبالطّبع ستكون أقرب إلينا، والبعيدة عن جمهوريّتنا ستكون بعيدة عنّا أيضاً.

■ **يُقال إنّ الحكومة العسكريّة[1] تنوي تعديل الدستور ليَنسجم مع الشريعة الإسلامية، وقد انعكست أصداء ذلك قبل يومين في الصحف العربيّة؛ فهل يظنّ سماحة آية الله أنّ بإمكان الشاه التأثير في الجبهة المُعارضة له من خلال هذه البرامج والخطوات التي يَخطوها، وكَسب ودّ بعض أعضاء تلك الجبهة؟**

هؤلاء يَكذبون؛ إذا كانوا صادقين في ما يقولون فإنّ أوّل وأهمّ شيء

---

(1) في إشارة إلى الحكومة العسكرية التي شكّلها غلام رضا أزهاري.

يُخالف الإسلام في الدستور هو حُكم الشاه ومبدأ النظام المَلكيّ. إذا تنحّى عن الحُكم وقاموا بتطبيق جميع قوانين الإسلام، ورحلَ جميع المسؤولين الموجودين في الوقت الحاضر على رأس السلطة، فسيكون حينها لكل مقام مقال[1].

---

(1) صحيفة **الإمام**، ج5، ص 144 إلى 145.

«حديث صُحفيّ»

التـــاريــخ : 1 كانون الأول/ ديسمبر 1978م ـ 30 ذي الحجّة 1398هـ
المكـــــان : باريس، نوفل لوشاتو
المـوضـوع : شهر محرّم ـ المُقاومة المُسلّحة ـ العلاقة مع أميركا
مُجري اللقاء : مُراسل التلفزيون العامّ (بي. بي. سي. PBC) في أميركا

■ **سماحة آية الله! في بيان سابق خاطبتم الشعب الإيرانيّ مطالبين إيّاها بإسقاط النظام في الأوّل من محرّم، والذي يُصادف يوم غَد، بكلّ الوسائل الممكنة؛ فماذا تَقصدون بعبارة «بكلّ الوسائل الممكنة»؟**

أقصد الإضرابات والمسيرات الاحتجاجية. وكذلك الخُطَب والبيانات التي يَجب إلقاؤها من على المَنابر. . . . في شهر محرّم تكون القلوب أكثر استعداداً للاستماع إلى دعوات الحقّ، وفي الوقت الحاضر فإنّ دعوة الحقّ هي الحريّة والاستقلال. لقد أصدرتُ أمراً بأن تُطرح هذه الموضوعات في شهر محرّم وأن تُقام المَجالس لهذا الغرض. فإذا قامت السلطات بمَنع ذلك، فلينزلوا إلى الشوارع والأزقّة وليطرحوا هذه الموضوعات بأيّة وسيلة مُتاحة لديهم.

■ **كيف تَصل أوامركم إلى الملايين من مؤيّديكم في إيران؟**

إنّ الشعب يؤيّدني، والقضايا التي أطرحها تقع في صميم اهتماماته، والجميع يَعتبر نَفسه مسؤولاً عن إيصال نداءاتنا إلى كلّ مَكان.

■ **كيف تَصل تصريحاتكم إلى الناس؟ هل توجد هناك سلسلة من الأفراد**

أو ما يُسمّى بالتسلسل الهرميّ في القيادة بحيث يَثق أولئك بأنّ هذه هي تصريحاتكم بالفعل؟

هنالك أشخاص ثقاة على اتّصال بنا، وبواسطتهم تَصل رسائلنا وبياناتنا.

- **إذا لَم تُؤدّ هذه الوسائل أو الأساليب السلميّة والمُقاومة السياسيّة الإيجابية القائمة في الوقت الحاضر، إلى نتيجة فهل ستأمرون مؤيّديكم بشنّ الحرب؟ أقصد حَمل السلاح؟**

نودّ قَدر الإمكان أن ينتهي ذلك بشكل سلميّ، وبالأسلوب الذي يَتّبعه الشعب الإيرانيّ في الوقت الحاضر، والمُتمثّل في الإضرابات والتظاهرات، وإسقاط ذلك النظام، هو أسلوب لا شكّ في أنّه سيشتدّ في شهر محرّم. لكن إذا لَم يُوصلنا ذلك إلى أيّة نتيجة، عندئذ يُمكننا أن نُعيد النظر في ذلك.

- **حتى لو كان يَعني دَفع مؤيّديكم للوقوف بوَجه رَصاص الشاه؟**

لا شكّ في أنّ مؤيّدينا لا يرغبون في الوقوف بوَجه الرّصاص؛ إنّهم يريدون الحصول على حقّهم، ولإحقاق هذا الحقّ فإنّ هذا الأمر سيكون ضروريّاً ولا بدّ منه، على الرّغم من استمرارهم في أسلوبهم السلميّ، إلا أنّ الشاه هو الذي يأمر بقَتلهم.

- **لقد بذلَ الشاه في الشهور الأخيرة الماضية الكثير من الجهود والمَساعي من أجل الوصول إلى مُصالحة معكم ومع مُعارضيه بشتّى الوسائل. ألم يَحن الوقت ـ برأي سماحتكم ـ لإجراء مثل تلك المصالحة لكي تَحولوا دون وقوع المَزيد من القتلى من مؤيّديكم؟**

إذا كان صادقاً في ما يقوله بشأن المصالحة، فليُنفّذ ما يُريده الشعب، وهو التنحّي؛ لكنّه لا يقول الصّدق. إنّه لا يُريد المصالحة؛ بل يُريد خداع الشعب، ليتصرّف بعد ذلك بأسوأ من ذي قَبل.

■ **إذاً، فليس هناك أيّ حلّ سوى مُحاربة الشاه؟**

ليس هناك أيّ حلّ أبداً.

■ **تقول حكومة الشاه بأنّها اكتشفت كميات من الأسحلة في مدينتيْن إيرانيتيْن. هل يَعني ذلك أنّكم ومؤيّديكم قُمتم بجَمع الأسلحة؟**

إنّ مؤيّدينا منهمكون بالتحضير لمواجهة الظلم؛ لكن المهمّ الآن هو: هل تقول الحكومة الحقيقة؟! أنا لا أعرف ذلك.

■ **سماحة آية الله! هل أنتم شخصيّاً على اطّلاع بتسلّح مؤيّديكم؟**

قيلَ لنا إنّنا نريد أن نستعدّ فسمحتُ لهم بالاستعداد.

■ **بمَعنى أنّهم يَجمعون الأسلحة؟**

نعم.

■ **من أين تحصلون على هذه الأسلحة؟**

لا أعلم.

■ **قيلَ لي، إنَّ جزءاً من ذلك السلاح يأتي من منظمة التحرير الفلسطينية؛ هل هذا صحيح؟**

ليس لديّ أيّة معلومات.

■ **ألا يُدهشكم أن يكون هذا السلاح قادماً من فلسطين؟**

لا أعلم.

■ **هل صحيح أنّكم تؤيّدون أهداف منظمة التحرير الفلسطينية؟**

إنّنا نؤيّد المظلوم أينما كان؛ والفلسطينيّون مظلومون من قبل إسرائيل، لهذا السبب نؤيّدهم.

■ **إذاً رَحل الشاه وجاءت الحكومة التي تؤيّدونها سماحتكم، فما هي التغييرات التي ستطرأ على علاقاتكم مع إسرائيل؟**

سنقوم بتطهير إِيران من الوجود الإسرائيلي، وسنقطع العلاقات معها. فإسرائيل دولة مُغتصبة وهي عدوّة لنا.

■ **هل يَعني ذلك أنّ إسرائيل لن تَحصل على النفط الإيرانيّ بعد هذا؟**

بالتأكيد لا.

■ **لن يتمّ تصدير أيّة كمية من النفط إلى إسرائيل؟**

هذا صحيح.

■ **إذا تولّت الحكومة التي تؤيّدونها زمام الأمور، فما هي التغييرات التي ستطرأ على علاقاتكم مع أميركا؟**

نريد أن نؤسّس علاقتنا مع أميركا على مبدأ العدل والإنصاف، لقد ارتكب أولئك الكثير من التجاوزات بحقّنا، فلن نتحمّل ذلك بعد الآن. لكن ستكون لنا علاقات صداقة مع جميع الأمم، وإذا تصرّفت الدّول كذلك معنا على أساس الاحترام، فسوف نتعامل معها أيضاً على أساس الاحترام المتبادل.

■ **ما هي التجاوزات والجرائم التي تسبّبت بها أميركا لكم وتتذرّعون بها؟**

إنّ أكبر جريمة ارتكبتها الحكومات الأميركيّة المُتعاقبة ضدّنا تتمثّل في فَرضها الأسرة البهلوية علينا، ونَهب ثرواتنا بواسطة تلك الأسرة، وفي المقابل لَم يَمنحوا الشعب ما يُفيده، ووضعوا جَيشنا تحت سيطرتهم ليقف بوجه شعبنا ويحاربه... قاموا بتأسيس قواعد عسكرية في إيران عرّضت استقلالنا للخطر. وفي ظلّ حكم هذا الشاه لا نستطيع العَيش بشكل طبيعي. إنّ أميركا هي التي تَدعم الشاه وتُسانده. وقد أعلن الرئيس الأميركيّ مؤخّراً دَعمه له وما زال. وفي الوقت الذي يقوم فيه شعبنا بانتفاضتنا هذه لإحقاق حقوقه، ومن أجل الحريّة والاستقلال، يُصرّح الرئيس الأميركيّ قائلاً إنَّ هؤلاء هم أسافل الناس وأراذلهم. هذا

هو مَنطق السيد (كارتر)، فنحن نريد من الشعب الأميركيّ أن يقول للسيد (كارتر) هذا: إنّ الشعب الإيراني شعبٌ مضطهد، شعبٌ جميع الضغوط عليه مسلّطة، شعبٌ سُلبت منه الحريّة، بل كلّ أنواع الحريّات، شَعبٌ يَفتقد للاستقلال، شَعبٌ يُقدّم الضحايا، شَعبٌ يسيطر عليه المستبدّون... يُريد هذا الشعب الآن أن يستردّ حقوقه، اسمع صرخاته: نعم للحرية، نعم للاستقلال، فهل هذه الأمور من السفالة والحقارة في شيء كما يقول (كارتر)؟ نريد من الشعب الأميركيّ ونتمنّى عليه أن يُؤاخِذ رؤساءه. إنّنا لا نرغب في أن تُصبح صورة الشعب الأميركيّ مشوّهة لدى الشعوب المسلمة وبالتالي أن يعتبر شَعباً ظالماً. إذا تعاون الشعب الأميركيّ معنا فإنّنا سنشكره على ذلك.

■ **هنالك اتّفاقيّات موقّعة بين إيران وأميركا بمبلغ (22) مليار دولار؛ ما الذي ستفعلونه بتلك الاتفاقيّات إذا ما تسلّمت حكومتكم زمام الأمور؟**

هذه الاتفاقيّات تتعارض مع مصالح بَلدنا، وهي من جملة الجرائم التي ارتكبها الشاه بحقّنا. لذلك، فإنّ هذا النوع من الاتفاقيّات لن تكون ذات قيمة عندنا. نعم، إذا كانت هناك اتفاقيّات تمّ فيها مراعاة مبدأ العدل والإنصاف، وتأخذ مصالحنا بنظر الاعتبار، فإنّنا سنُبقي عليها، وستكون سارية المفعول.

■ **وكيف تميزون بين الاتفاقيّات المُفيدة عن غير المُفيدة؟**

ليس هذا موضوعاً يُمكنني التحدّث فيه في الوقت الحاضر، أو أستطيع تَمييز الاتفاقيات المُفيدة عن غير المُفيدة. كلّ ما نَعرفه هو أنّ الاتفاقيّات التي سُمِحَ لهم بموجبها بسرقة ثرواتنا النفطية وفي المقابل إعطائنا أسلحة لا تَنفع أبداً، تلك الاتفاقيّات هي ضارّة بمصالح بَلدنا. أمّا الاتفاقيّات المُفيدة، فهي تلك التي يرسلون بموجبها أشياء مفيدة إلى

إيران، أشياء مُفيدة للزراعة والصناعة في إيران؛ وأمّا الأشياء التي لا تَنفع إيران على الإطلاق، فهي من ضِمن الاتفاقيّات غير المُفيدة.

■ **لقد تحدّثتم سماحتكم عن القواعد العسكريّة؛ فهل ستُطالبون بتفكيكها وإزالتها في حال وصولكم إلى السلطة؟**

إنّ وجود القواعد يتعارض مع مصالحنا؛ وبالطّبع، لا بدّ من الاستماع إلى نصائح الخبراء والفنيين بهذا الشأن في ما بَعد.

■ **هل جَرت مؤخّراً أيّة اتّصالات بينكم وبين الأميركيّين أو المسؤولين الرّسميّين في أميركا؟**

كلاّ.

■ **هل تُحاول الحكومة الأميركيّة تجاهلكم؟**

لا أعلم.

■ **لقد علمنا بأنكم قُمتم منذ الآن باختيار الشخص الذي سترشّحونَه لرئاسة الحكومة في إيران؛ فهل هذا صحيح؟**

في النية أن نفعل ذلك.

■ **شَخص واحد أم عدّة أشخاص؟**

عدّة أشخاص.

■ **هل تفضّلون قيام الحكومة التي تؤيّدونها باستلام مَقاليد الحُكم عن طريق سَفك الدّماء الغزيرة وبخاصّة خلال الشهر القادم؟**

كلاّ، لا نَرغب في سَفك الدّماء أبداً. نرغب في تحقيق مطالبنا سلميّاً[1].

---

(1) صحيفة الإمام، ج5، ص 146 إلى 150.

«حديث صُحفيّ»

التــاريــخ: 2 كانون الأول/ ديسمبر 1978م ـ 1 محرّم 1399هـ
المكــــان: باريس، نوفل لوشاتو
المـوضـوع: مآل الأوضاع في إيران ـ العلاقات المستقبلية بين إيران وأميركا
مُجري اللقاء: مُراسل التلفزيون العامّ في إيطاليا

■ **سرعان ما أصبحتم قطباً يجمع حوله جميع القوى السياسية، فما السرّ وراء ذلك؟ ولماذا لا يستطيع الشاه السيطرة على هذا الوضع؟**

إنّ قوى المجتمع وشرائحه المختلفة هي التي اجتمعت كلمتها على إسقاط نظام الشاه. وهي تَعتبرني معبّراً عن طموحاتها وآمالها. لقد خَبَرَ الشعب جيّداً وخلال هذه السنوات الجوهر الخبيث للشاه وألاعيبه الدنيئة، وهو لن يُخدَع بعد الآن بوعوده أو أقواله. لذلك، نرى بأنّ هذا الشعب قد انتفض وبصوت واحد ضدّ الشاه، ولَم يَعُد هذا الأخير قادراً على السيطرة على الأوضاع.

■ **إلى أين سينتهي الوضع الحالي؟ أيّ حلول تقترحون للخروج من هذا المأزق؟ وما هي الجمهوريّة الإسلاميّة؟**

إنّ الهدف الأوّل للانتفاضة الإسلامية الإيرانيّة الحاليّة هي إسقاط المَلكيّة، وليس هناك أيّ طريق غير هذا لاستقرار الأوضاع في إيران واستتباب الأمن في المنطقة. وبالطّبع لا بدّ من اختيار نهجٍ محدّد وحلولٍ معيّنة لمرحلة ما بعد الشاه، نهجٌ يكون مقبولاً من قِبَل جميع أفراد المجتمع. وليس ذلك سوى الجمهوريّة الإسلاميّة. إنّ أساس عمل

الجمهوريّة الإسلاميّة هو ضمان استقلال بلادنا وحريّة شَعبنا ومحاربة الفساد والتفسّخ وتدوين القوانين والتشريعات التي تضمن القيام بالاصلاحات في جميع المجالات، الاقتصاديّة والسياسيّة والاجتماعيّة والثقافيّة، ووفقاً للمعايير الإسلاميّة. وسيتمّ القيام بتلك الإصلاحات بمشاركة جميع الناس، وهدفها قبل كلّ شيء هو مَحو الفقر وتحسين ظروف المعيشة للأكثرية الساحقة من شعبنا الذي حُرِمَ من كلّ شيء.

■ **هل لمستم حصول تعاطف من قِبل القوات العسكرية تجاه حركتكم؟ وهل تعتقدون بأنّ الجيش أصبح أكثر حيادية ممّا كان عليه في السابق، أو أنّه وجد إمكانية في تغيير نهجه؟ هل تعتقدون بوجود خطر يتمثّل في وقوع انقلاب عسكريّ يأخذ مكان الشاه بدلاً من الجمهورية الإسلامية؟**

مَهما يَكن من أمر، فإنّ الجيش يُعتبر جزءاً من هذا الشعب. وقد أصبح يعاني الآن من بعض المشاكل. نأمل أن يَعود العسكريّون إلى رُشدهم والانضمام إلى صفوف الشعب. وعلى أيّ حال، إنّ وقوع انقلاب عسكريّ لن يُغيّر من الوَضع شيء، وما لَم يتمّ تأسيس الجمهوريّة الإسلاميّة الحقيقيّة، فإنّ المُقاومة الشعبيّة ستستمرّ.

■ **هل تعتقدون باحتمال حدوث حَرب أهليّة في إيران؟ وهل سيَصبّ سَفك الدّماء في مصلحة الشعب؟**

إنّ المَلكيّة هي التي تسفك دماء الأبرياء وتساندها في ذلك وتدعمها جميع دُول العالم. وهوذا الشعب قد انتفض الآن، وهو حقّه البديهيّ والمشروع في مُقاومة ومحاربة هذا النظام بأيّ أسلوب يرتأيه، حتى يتمكّن في المستقبل من الحيلولة دون سَفك أيّة قطرة دَم. والحَرب الأهلية تَقع عندما ينقسم الناس فريقين، في حين أنّ الشعب الإيراني يقف متّحداً بوجه الشاه، ومتطلّعاً لتأسيس الجمهوريّة الإسلاميّة؛ لذلك لا مَجال أبداً لوقوع حَرب أهليّة داخل إيران.

■ **هل تَعتقدون بأنّ تَنحّي الشاه عن الحُكم هو أمر ضروريّ؟ هل هناك إمكانيّة للمُصالحة، وهل رَفضتم مُقابلة مَبعوثيه؟**

إنّ إسقاط المَلكيّة أمر ضروريّ، وليست هناك أيّ إمكانيّة للمصالحة مع النظام الحالي. حتى الآن لَم يُراجعنا أيّ شَخص باعتباره مَبعوثاً للنظام الفعليّ، وحتى في حال مراجعته كذلك فإنّنا لن نقابله.

■ **هل تَعتقدون بضرورة استمرار مَساعي الشاه الرامية إلى تغيير إيران وتحويلها إلى دَولة صناعيّة حديثة، أم أنّه يَجب تعديل ذلك؟ كيف يُمكن لإيران أن تُسخّر ثرواتها الطبيعيّة؟ هل تظنّون أنّ على إيران الامتناع عن بَيع الغاز إلى الاتحاد السوفياتي والنفط إلى الغرب؟**

إنّ كلّ ما حصلَ في العهد البهلويّ وبخاصّة في عهد الشاه الحالي لَم يَكن سوى تدمير الاقتصاد والصناعة والزراعة. لقد أطلقوا على مساعيهم اسم تَحديث إيران وتبديلها إلى دولة صناعيّة، في حين نحن نَصبو إلى تَحديثٍ واقعيّ يأخذ في الحسبان المتطلّبات الأساسيّة للأغلبيّة الساحقة والفقيرة من الشعب. ستتمّ الاستفادة من الثروات الطبيعيّة وفقاً لاحتياجات مُجتمعنا بشكل كامل وكذلك بقيّة شعوب العالم. وأمّا طموحاتنا في المجال الاقتصادي فهي الحدّ من نَهب ثروات شَعبنا وليس قَطع العلاقات الاقتصاديّة مع دُول العالم، حيث سيتمّ عَرض النفط والغاز أيضاً لمَن يشتريه في إطار مُعاملة عادلة. والأهمّ من ذلك كلّه، هو أنّه لا بدّ من إنفاق العائدات الحاصلة من بَيع الثروات الطبيعيّة على تقدّمنا الاقتصادي. وعلى هذا الأساس فإنّ علاقتنا بالعالم الصناعي ستكون علاقة وثيقة بالتأكيد، لكن مع تمسّكنا باستقلالية قرارنا الاقتصادي.

■ **كيف ستكون علاقات إيران مع أميركا في المستقبل؟ هل أدركت إدارة الرئيس (كارتر) تأثير الانتفاضة الأخيرة في إيران؟ هل تعتقدون بأنّه لا بدّ من تغيير وُجْهة العلاقات الأميركيّة الإيرانيّة؟ وإلى أيّ اتّجاه؟**

مبدأ الاحترام المتبادل سيكون هو الأساس في بناء علاقتنا مع أميركا وكذلك بقيّة دُول العالم. لن نَقبل بأن يتقرّر مصيرنا في الولايات المتحدة. إنّ ما قامت به الحكومات السابقة في الولايات المتحدة، وكذلك الإدارة الحالية للرئيس (كارتر)، يدلّ على أنّهم ما زالوا يتشبّثون بأيّة وسيلة للإبقاء على النظام الملكي وذلك لضمان مصالحهم. لذلك، فهم ما زالوا يتعاملون مع الانتفاضة الإسلاميّة الحالية من منطلق عدائي، وما دامت الحالة هذه، فإنّ نظرتنا لهذا البلد ستبقى سلبية، لكنّنا بالطبع نُفرّق ولا زلنا بين الشعب الأميركيّ وبين الحكومة الأميركيّة، ونريد من الشعب الأميركيّ أن يدعم الانتفاضة الإسلاميّة في إيران. إنّ العلاقة القائمة حاليّاً بين أميركا وإيران هي علاقة العبد بسيّده، ولا بدّ من تصحيح مسار هذه العلاقة.

■ **هل تعتقدون بأنّ سنوات نَفيكم توشك على الانتهاء؟**

المكان ليس مهمّاً بالنسبة لي، بل هدفي هو المقاومة لتحرير الشعب من براثن الاستعمار والاستبداد، داخل إيران أو خارجها[1].

(1) صحيفة الإمام، ج5، ص 155 إلى 158.

«حديث صُحفيّ»

التـــاريـــخ : 4 كانون الأول/ ديسمبر 1978م ـ 3 محرّم 1399هـ
المكـــــان : باريس، نوفل لوشاتو
المـوضـوع : ضرورة إسقاط الشاه ـ حكومة إيران القادمة ـ عدم التصالح مع الشيوعيّة
مُجري اللقاء : مُراسل هيئة الإذاعة البريطانيّة (بي. بي. سي.)

■ **سماحة آية الله، لقد دعوتم الشعب مراراً إلى إسقاط الشاه؛ ما هي أسباب دَعوتكم إلى ذلك؟ هل هي أسباب سياسيّة في الغالب، أم أنّ ذلك يعود إلى زوال الإسلام والقيَم الإسلاميّة؟ ما هي المبادئ العقائديّة لحركتكم الإسلاميّة؟**

إنّ الإسلام دينٌ تمثّل السياسة أحد عناصر تكوينه بالإضافة طبعاً إلى العناصر الأخرى غير السياسيّة. والشاه الذي نُعارضه، يحارب نهج الإسلام والبلاد معاً، إضافة إلى مُخالفته للشؤون الدينيّة. لهذيْن السببيْن بالذات نحن نُعارض الشاه، فقد اعتدى على ديننا وانتهك قيَمنا، وخانَ بلادنا طيلة سنيّ حياته؛ ولهذا ترى جميع الشعب يُعارضه.

■ **إذا نجحَ سماحة آية الله في إسقاط الشاه، فما هي الحكومة التي سيؤسسها بدلاً من المَلكيّة؟ هل ستكون حكومة عسكريّة؟**

بل جمهوريّة إسلاميّة. وسبب اختيار الجمهوريّة؛ لأنّها تستند إلى رأي الأغلبيّة من الشعب، أمّا لماذا إسلاميّة فلأنّ دستورها هو التشريعات الإسلامية. تشريعات الإسلام تغطّي كل جوانب الحياة وأبعادها، لذلك فإنّنا لن نحتاج إلى أيّة قوانين أخرى من خارج الإسلام. بالنسبة للدستور

الحالي سوف نقوم بغربلته، بمَعنى أنّنا سنُبقي على كلّ ما ينسجم مع جوهر الإسلام، لنطرح جانباً ما عدا ذلك ممّا لا يَنسجم معه.

■ **ما هو جوابكم حول ما يردّده الشاه من أنكم مُتّحدون مع الشيوعيّة العالميّة الملحدة؟ ما هو جوابكم على تلك الاتهامات؟**

جوابنا إنّ الإسلام لم ينَسجم يوماً مع الشيوعيّة ولم يَكن المسلمون يوماً مؤيّدين للشيوعيّة. تُلاحظون عَبر التاريخ بأنّ المسلمين كانوا دوماً مُنعزلين عن الشيوعيّة، وحينما ظهرت هذه الأيديولوجيّة في إيران، لم تَحْظَ أفكارها بدعم المسلمين وتأييدهم. وفي الانتفاضة الحالية في إيران فإنّ الجميع يعلم بأنّ جميع طبقات الشعب ترفع شعار الإسلام ولا شيء غير ذلك، بما في ذلك التيارات الشيوعيّة. فكلام الشاه إذاً ليس سوى ذريعة يُحاول من خلالها الاستمرار على رأس السلطة أطول فترة ممكنة.

■ **ألا يخشى سماحة آية الله أن تتسبّب دَعوته الشعبَ إلى مواجهة الحكومة، بالحرب وسفك الدّماء؟**

لكي يَحصل أيّ إنسان على حقّه لا بدّ له بالطّبع من تقديم التضحيّات. ومَذهب التشيّع هو مَذهب التضحية، وقد قامَت الشعوب على مرّ التاريخ بالانتفاضات والثورات وبذل الدّماء من أجل تحقيق العدالة واسترجاع حقوقها المهدورة. نحن لا نَخشى هذا الأمر لأنّنا نطيع الله بهذا العمل.

■ **هل تظنّون بأنّنا نعيش عصر إحياء الفكر الإسلامي؟ وهل تعتقدون بأنّ الحركة القائمة في إيران حاليّاً ستنتقل إلى بقيّة الأقطار؟ وإذا كان الجواب بـ«نعم»، فلماذا؟**

ما نعتقده هو أنّ المسلمين في إيران قد وجدوا سياسات الغرب والشرق معاً تتناقض مع مَصالحهم، وقد عانوا لفترة طويلة من ضياع هويّتهم بسبب الدّعاية التي كان يبثّها الغرب. وأمّا الانتفاضة الإسلامية

الحالية فقد أحدثت فيهم تغييراً جذرياً وعميقاً، وجعلتهم يُدركون أنّه لا بدّ لهم من الإتّكاء على ذاتهم وعلى الإسلام. وأدركوا أيضاً أنّ في الإسلام جميع الحلول التي تضمن مصالحهم. أتمنّى أن يستلهم المسلمون في بقيّة الأقطار الإسلامية من تجارب إخوتهم في إيران ويسدّدوا للغرب صفعة قويّة ويَقفوا على أقدامهم لكي يستعيدوا مجدهم التليد من خلال عودتهم إلى أحضان الإسلام.

- **معظم الشعوب في العالم لا تُدرك قوّتكم، وهم يتساءلون عن سرّ هذه القوّة. ألا، ما سرّ هذه القوّة؟**

لقد شعر الناس بأنّنا نناضل من أجل تأمين الخير والسعادة لهم، وأنّنا نعبّر عمّا يَكنّ في صدورهم وضمائرهم. إضافة إلى أنّها الأخوّة الإيمانية، هذا هو سرّ قوّتنا وقدرتنا[1].

(1) صحيفة الإمام، ج5، ص 170 إلى 171.

«حديث صُحفيّ»

التـــاريـــخ: 5 كانون الأول/ ديسمبر 1978م ـ 4 محرّم 1399هـ
المكـــــان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضوع: خصائص الانتفاضة الشعبيّة في إيران ـ أسباب مُعارضة الشاه
مُجري اللقاء: مُراسل مجلّة (الغد) الأفريقيّة

■ **هل لكم أن تستعرضوا أهم ما تمتاز به الانتفاضة الشعبيّة الإيرانية المعاديّة للشاه؟**

أهمّ ميّزة في هذه الانتفاضة أنّها انتفاضة إسلاميّة ترفع شعارات وأهداف إسلاميّة وتدافع عن قضايا المُستضعفين. الميّزة الثانية هي أنّها ليست مُرتبطة بالخارج أبداً ونابعة من أعماق الشعب. إنّها في الأساس نهضة شعبيّة تضمّ بين جناحيها جميع طبقات الشعب المحرومة. لا أحد اليوم يُعارض هذه الانتفاضة الإسلامية سوى الشاه وأتباعه. ميزة أخرى تتميّز بها هذه الانتفاضة ألا وهي مطالبتها بالتغيير الجذريّ في جميع أبعاد المجتمع الإيرانيّ والمُتمثّلة في إسقاط الشاه وتغيير النظام الشاهنشاهي وتأسيس حكومة إسلاميّة.

■ **هل يُمكنكم شَرح أسباب نَفيكم؟**

قبل خمسة عشر عاماً أراد الشاه، وبأمر من أميركا، تمرير مشروع قانون الحصانة الخاصّ بالمُستشارين الأميركان(1) والمصادقة عليه في

(1) وهو المعروف بقرار الامتيازات الأجنبيّة «كابتولاسيون Capitulation» الذي صادقَ عليه مَجلسا الشيوخ والنواب حينها.

مجلسي النواب والشيوخ. فقمتُ بفضح هذه الخيانة التي ارتكبها الشاه عبر خطاب إلى الشعب الإيراني وأصدرتُ بياناً حول هذا الموضوع، وبيّنت خفايا هذه السياسة الاستعماريّة لأميركا. وبعد عدّة أيام على ذلك الحَدث تمّت مُهاجمة داري في مدينة قُم ليلاً واعتُقِلتُ ونُفيتُ إلى تركيا. وبسبب الضغوط التي مارستها الحكومة الإيرانيّة آنذاك على الحكومة التركية، طلبت الأخيرة منّي اختيار مَنفىً آخر لي غير تركيا، حيث نُفيتُ بعدها إلى العراق. وهناك، وبعد مرور خمسة عشر عاماً أبدَت الحكومة العراقيّة، وبسبب ضغوط مورست عليها من قبل الشاه، أبدت اعتراضها على نشاطاتي الإسلاميّة ضدّ النظام المَلكيّ والشاهنشاهي. ولهذا اتّخذتُ قراري بالرّحيل إلى الكويت باعتبارها دولة إسلاميّة لكي أتمكّن هناك من تحديد مَقرّ إقامتي. لكن، وعلى الرّغم من حصولي على تأشيرتها، رَفضت حكومة الكويت السماح لي بدخول أراضيها فاضطُررت إلى المجيء إلى فرنسا، حيث أنّ إقامتي هنا هي الأخرى مؤقّتة.

■ **ما هو السبب في مُعارضتكم للمَلكيّة الدستوريّة والشاه؟**

إنّ سَبب اعتراضي هو بقاء الشاه على رأس السلطة، أمّا أسباب ذلك فهي عديدة، أوّلها تسلّمه وأبوه الحُكم بانقلاب عسكري غير شرعي وعلى رؤوس الحراب، وقد اعترف الشاه نَفسه بذلك قائلاً إنّ الحلفاء وخلال وجودهم في إيران رأوا أنّ الأنسب هو وَضعي على رأس السلطة؛ وهذا يَعني أنّ إرادة الشعب لَم يَكن لها أيّ دَور في مجيء الشاه أو تسلّمه للحُكم. لذلك، فإنّ حُكمه غير قانونيّ أساساً ولا يَتمتّع بأيّة مشروعيّة. إضافة إلى ذلك فقد دأبَ الشاه وطيلة فترة حُكمه على العمل بالضدّ من الشريعة الإسلامية وهَدْر حقوق جميع شرائح المجتمع الإيرانيّ. وها هي ذي الغالبية العُظمى من الشعب الإيراني في الوقت الحاضر تَنتفض ضدّه وتثور. ومَطلبهم الرئيسي هو تنحّيه عن الحكم.

هذا بالإضافة إلى عشرات الأسباب التي ذَكرتها ووضّحتها مراراً وتكراراً في بياناتي وخُطَبي. بالنسبة لي، فأنا شخصيّاً أُعارض المَلكيّة والنظام الشاهنشاهي في إيران، وذلك لأنّ المَلكيّة في الأساس نظام حُكم لا يَستند إلى آراء الشعب، حيث يأتي الفرد إلى السلطة بقوّة السلاح، ثمّ يورّثها أسرته من بعده معتبراً إيّاها حقّاً طبيعياً وقانونيّاً له ولأسرته بالاستناد إلى مبدأ الوراثة. ومن الطبيعيّ إنّ الحُكم الذي يأتي بطريق السلاح أو الوراثة ولا يَستند إلى آراء الشعب لا يُنتج تشريعات وقوانين تحمي مصالح الشعب. إنّ تاريخ المَلكيّة على مَرّ العصور كان على هذا المنوال.

■ **إنّكم تحملون على الولايات المتحدة بسبب الدّور الذي لَعبته في إيران ولما قامَت به مؤخّراً، وكذلك ممارساتها منذ تنحية مُصدّق[1] وحتى الآن؛ هل لكم أن توضّحوا سَبب ذلك؟**

منذ سنوات طوال وللولايات المتحدة دورٌ مباشر في شؤون إيران خلافاً لكلّ الموازين والمعايير الدّولية والإنسانية. وهذا ما نُلاحظه ونَشهده اليوم أيضاً، ففي الوقت الذي يَقف فيه الشاه على حافّة الهاوية والسقوط وينتفض الشعب الإيرانيّ لأخذ زِمام مَصيره بيَده، نَرى الرئيس الأميركيّ وبعض المسؤولين الأميركيّين الكِبار يتدخّلون مُباشرة وبشكل رَسميّ، ويُعلنون دعمهم للشاه معلّلين ذلك بأنّه حليفهم والحارس على مصالحهم في المنطقة، وذلك على الرّغم من إرادة الشعب الإيرانيّ. وقد رأينا أيضاً خلال السنوات الطويلة الماضية كيف أنّ أغلب سياسات الشاه بل جميعها وعلى مُختلف الصُّعُد كانت تصبّ باتجاه ضمان

(1) محمّد مصدّق (1881 ـ 1967)، سياسيّ إيرانيّ ورئيس الوزراء؛ ألغى مُعاهدة النفط الإيرانية البريطانية عام 1951. عُزِلَ بأمر من الشاه محمّد رضا بهلوي عام 1953 وسُجِنَ ثلاث سنوات ثمّ أُطلق سراحه. [المترجم]

المصالح الأميركيّة ومَصالح حُلفائها. لقد أتى على الزراعة في إيران من أجل خدمة مصالح أميركا، وسمحَ لها بنَهب الثروات الطبيعيّة وخاصّة النفط وأنشأ ترسانات السلاح الأميركي بعائدات النفط الإيراني. وبصَرف النظر عن أنّ تلك الأسلحة لا تُستخدَم أبداً سوى لقَتل أبناء الشعب في المُدن والقرى، فقد فَرض علينا أكثر من أربعين ألف مُستشار عسكريّ وأرهق ميزانيّة البلاد برواتبهم الباهضة، ومهمّة أولئك المُستشارين الذين يخضعون لإشرافٍ مباشر من السفارة الأميركيّة، هي السيطرة على أوضاع البلاد خدمةً للمصالح الأميركية، وبهدف تفريغ قُدرة الجيش الإيراني. إضافة إلى أنّهم قاموا بتعبئة الجيش بأكمله من أجل حماية الشاه رَغماً عن إرادة أفراد ذلك الجيش. وبسبب عمالة الشاه قامت أميركا بتحويل إيرانَ إلى قاعدة عسكريّة في وَجه القوة العُظمى المنافسة لها. هذا، وقد بَدّد الشاه بالقوّة والسلاح حقّ العمّال والكادحين الشرفاء والمحرومين في إيران. إنّ أصحاب رؤوس الأموال الأميركان يَعتبرون إيران واحتهم المفضّلة والمكان الأنسب للاستثمار، وقد أدخلوا تلك الأموال إلى إيران بأشكال مُختلفة وأساليب مُتعدّدة. ولا بدّ لنا من القول إنّ تدخّل أميركا في إيران أصبح واسعاً وكبيراً بحيث تَصعب الإشارة إليها جميعاً بهذه العُجالة.

■ **ما هي الحلول التي تقترحونها من أجل إيجاد نهاية سريعة للأزمة السياسيّة الحاليّة والقادمة في إيران؟**

لقد قُلنا دائماً إنّ أوّل شرط لحلّ الأزمة الحاليّة في إيران هو تنحّي الشاه، وأن تكفّ أميركا وكذلك الدّول الأجنبيّة الأخرى عن التدخّل في شؤوننا الداخليّة. ولقد قُلتُ مراراً وتكراراً إنّه لا وجود لأيّ حَلّ إطلاقاً مع بقاء الشاه.

■ **هل يُمكن لأيّة تيارات فكريّة أخرى غير التي تتزعمونها، المشاركة في دَفع عَجلة المقاومة الحاليّة في إيران إلى الأمام؟**

ما يُمكن اعتباره تيّاراً فكريّاً قائماً حاليّاً في إيران هي الشعارات والمَطالب الإسلاميّة الأصيلة. إنّ مُطالب الشعب الإيرانيّ هي إسقاط النظام المَلكيّ وتأسيس حكومة إسلاميّة وإنهاء الهيمنة الأجنبيّة في بَلدنا الإسلاميّ أو مُحاكمة جميع الذين نهبوا ثرواته، وما شابه ذلك، كلّ تلك المطاليب نابعة من الأصول والمبادئ الإسلاميّة الراقيّة. إنّ ما يُطرَح من شعارات وأهداف في التظاهرات التي تُقام في المُدن والقُرى الإيرانيّة تُشير إلى هذا الواقع. أمّا كلّ ما لا يَمتّ للإسلام أو الأهداف الإسلاميّة والنهضة الإسلاميّة بصِلة، فهي مُطالبات لا يُمكن اعتبارها تيّاراً قائماً بحدّ ذاته، لأنّ مثل تلك المُطالبات لا قيمة أو تأثير لها بين أفراد الشعب.

■ **هل ستُبقون على الجبهة الوطنيّة بكلّ عناصرها وتشكيلاتها؟**

إنّ أيّ فَرد أو جماعة أو فرقة يُمكنها أن تتكيّف مع مَطالب الانتفاضة الإسلاميّة الراهنة في إيران والتي يجتمع تحت ظلّها عموم أفراد الشعب، تستطيع الاستمرار في عملها وتأدية واجباتها. لكن في غير هذه الحالة، لن يكون لها أيّ مكان في أوساط المجتمع، والشعب الإيراني يتَتبّع مثل هذه الأمور بحَذر وفطنة.

■ **هل في النيّة توسيع نطاق الإضرابات وبخاصّة في قطاع الصناعة النفطيّة من أجل التسريع بإسقاط الشاه؟**

لقد طلبتُ من جميع الموظفين والعاملين في المؤسسات والشركات الحكوميّة والأهليّة وبخاصّة في شركة النفط، طلبتُ منهم الاستمرار في إضرابهم وتوسيعه.

■ **ما هي الإجراءات التي ستتّخذونها بحقّ الشركات المُتعدّدة الجنسيات الموجودة في إيران عند وصولكم إلى سدّة الحكم، وخصوصاً الشركات النفطيّة؟**

تتمثّل إحدى واجبات الحكومة القادمة في وَضع نهاية للتجاوزات

التي يُمارسها هؤلاء السرّاق الدّوليّون في إيران، الذين يقومون بامتصاص دماء الشعوب لتأمين مصالحهم غير المشروعة. حيث قامت تلك الشركات بتوظيف رؤوس الأموال والاستثمار في إيران بناءً على موافقة الحكومات غير القانونيّة، لذلك لن نسمح لهم بالاستمرار في عملهم.

■ **ما نوع العلاقة التي ستربط إيران وفرنسا بعد تنحّي الشاه؟**

إذا قامت فرنسا أو أيّة دولة أخرى باحترام حريّتنا واستقلالنا ولم تكن لديها أيّة نيّة في الاعتداء على مَصالح شَعبنا ونَهب ثرواته، فإنّنا سنتصرّف معها على أساس الاحترام المتبادل وفقاً لما تُمليه عليه أهدافنا ومصالحنا.

■ **ما رأيكم باتفاقيّة «كامب ديفيد»[1]؟ وكيف تَرونَ حلّ المسألة الفلسطينيّة؟**

إنّها (معاهدة كامب ديفيد) لا تعدو كونها خدعة ولُعبة سياسيّة لتتيح لإسرائيل مواصلة اعتداءاتها على المسلمين. منذ أكثر من 15 سنة قُمتُ بإدانة إسرائيل عبر بياناتي وخُطَبي ودافعتُ عن حقوق الشعب الفلسطيني في أرضه ووطنه. إنّ إسرائيل دولة مُغتَصِبة ولا بدّ لها من الرحيل عن فلسطين بأسرع وَقت. أمّا الحلّ لهذه المسألة فيتمثّل في قيام الإخوة الفلسطينيّين باستئصال هذه الغدّة الفاسدة بأسرع وَقت وقطع جذور الاستعمار في المنطقة لكي يعود الأمن والهدوء إليها.[2].

(1) تمّ توقيع اتفاقيّة (كامب ديفيد) بين الرئيس المصري أنور السادات ومناحيم بيغن بحضور الرئيس الأميركيّ جيمي كارتر، حيث أُعلن السلام بموجبها بين مصر وإسرائيل.

(2) صحيفة الإمام، ج5، ص 172 إلى 176.

«حديث صُحفيّ»

التـــاريـــخ : 5 كانون الأول/ ديسمبر 1978م ـ 4 محرّم 1399هـ
المكـــــان : باريس، نوفل لوشاتو
المـوضوع : أهميّة شهر محرّم ـ استحالة الاستمرار في دعم الشاه
مُجري اللقاء : مُراسل إذاعة (لوكسمبرغ)

■ **سماحة آية الله! لقد قُتِل العديد من المدنيين العُزَّل الذين يؤيّدونكم على يد قوّات الجيش أثناء التظاهرات التي جَرت خلال الأيام القليلة الماضية، فهل لديكم برنامجٌ يُجيز لهم التسلّح؟ ألا تَعتقدون سماحتكم بأنّ أفضل وسيلة لإسقاط نظام الشاه هو إصابة الدوائر والمؤسسات الحكوميّة بالشلل التامّ؟ أم أنكم تَعتقدون بأنّ الجيش سيتخلّى عن الشاه؟**

أنا لا أظنّ أنّ الجيش أو أيّة قوّة أخرى يُمكنها الاستمرار في دعم الشاه. لقد فَقدَ الشاه كلّ قواعده في إيران، ولن تَجد أحداً من أفراد الشعب يُواليه أو يؤيّده. أمّا مُرتزقته فلَم يَعُد عَددهم كافياً لحمايته. هل تظنّون أنّ الجيش سيتمكّن من فِعل شيء في هذا الوضع الاقتصاديّ المُصاب بالشلل؟ أتمنّى أن تقوم هذه الانتفاضة بطيّ صفحة هذا النظام. وبالمناسبة، إذا دَعتنا الحاجة في أيّ وقت إلى تغيير نهجنا في المقاومة فسنعلن ذلك في الوقت المناسب.

■ **سماحة آية الله! لماذا يتميّز شهر مُحرّم بكلّ تلك الأهميّة في نظر المُقاومة؟ وهل تَعتقدون سماحتكم بوصول هذه المُقاومة إلى أوجها خلال هذا الشهر؟**

إنّ شهر محرّم هو الشّهر الذي انتفضت فيه العدالة بوَجه الظلم والحقّ بوَجه الباطل، وقد ثبت على مَرّ العصور بأنّ الحقّ لا بدّ أن يَنتصر على الباطل مهما طالَ الأمد. لا شكّ في أنّ نهضة الحقّ ضدّ الباطل ستتعزّز في هذا العام وخلال شَهر محرّم. أتمنّى أن تَصل النهضة الإسلاميّة في إيران إلى آخر مراحلها في هذا الشهر الحرام.

■ **توشِك مدّة إقامة سماحتكم في فرنسا على الإنتهاء سريعاً، فهل لديكم برنامجٌ للمرحلة القادمة؟ وهل تَعتقدون سماحتكم أنّ بإمكانكم الاستمرار في إقامتكم في هذه القرية «نوفل لوشاتو»**

لَم أتّخذ أيّ قرار بَعد بهذا الشأن؛ سأفعل ذلك في ما بَعد[1].

(1) صحيفة الإمام، ج5، ص 177.

«حديث صُحفيّ»

التـــاريـــخ: 6 كانون الأول/ ديسمبر 1978م ـ 5 محرّم 1399هـ
المكـــــان: باريس، نوفل لوشاتو
المـوضـوع: الإقامة في فرنسـا ـ ضرورة تنحّي الشاه
مُجري اللقاء: مُراسل صحيفة الـ(ديلي تلغراف) البريطانيّة

■ **سماحة آية الله! ما هي رؤيتكم لمستقبل الأحداث في إيران في المرحلة القادمة؟**

لا أستطيع التنبّؤ بذلك؛ لكنّ نهضتنا الإسلامية تتعاظم، وقد التحقت مجاميع من الجيش والمسؤولين كذلك بالشعب. ومع ذلك فإنّني لا أستطيع الجَزم بشيءٍ مُعيّن.

■ **لقد قُتِلَ الشيخ أبو تراب عاشوري[1] في (بوشهر)[2]؛ ما تعليقكم على ذلك؟**

شهيدٌ آخر سقط دفاعاً عن قيم الإسلام ومبادئه؛ إنّ قوافل الشهداء في تاريخنا مشهودة وستستمرّ. لا شكّ في أنّ هذه الأعمال ستضيّق الخناق على الشاه أكثر فأكثر.

■ **هل يَعتقد سماحة آية الله ـ كما تنبّأت به الصّحف أيضاً يوم أمس ـ بأنّ الشاه سيتنحّى طواعية ويَتخلّى عن الحُكم؟**

ليس له سبيل غير هذا؛ لا بدّ له من أن يَفعل ذلك إن كان له بقيّة

(1) أحد رجال الدين الناشطين في أحداث الثورة الإيرانيّة.
(2) مرفأ نفطيّ في جنوب إيران على الخليج الفارسيّ. [المترجم]

عقل.

■ **ما هو السبب في عَدم عودة سماحة آية الله إلى إيران؟ ألا تَعتقدون سماحتكم بأنّكم ستتمكّنون من قيادة الحركة بشكل أفضل وأنتم في الدّاخل؟**

إنّ الناس يعلمون بأنّ كلّ ما أقوله إنّما هو في مَصلحتهم، سواء أكنتُ موجوداً هنا أو في إيران، فهم يَفعلون ما يُؤمَرون. لكن إذا وَجدتُ أنّ المصلحة تقتضي ذهابي إلى إيران فسأفعل ذلك.

■ **إذا بقيتُم سماحة آية الله في فرنسا حتى انتهاء مدّة تأشيرتكم في الثالث من يناير/ كانون الثاني في فرنسا، فما هي الخطوات التي ستتّخذونها لتَمديد إقامتكم في فرنسا؟**

لم أفكّر بهذا الأمر حتى الآن.

■ **هل ستتغير لهجة بياناتكم وتصريحاتكم بشأن الأوضاع والأحداث خاصّة بعد التقائكم بالسيد (شايتز) ممثّل وزارة الخارجيّة الفرنسيّة قبل أيام؟[1]**

أبداً؛ أنا لن أغيّر من مَوقفي ولو للحظة واحدة، إنّ واجبي الديني يملي عليّ ألا أتهاون وإلاّ فسأكون مسؤولاً أمام الله.

■ **سماحة آية الله! ماذا سيكون ردّ فعلكم على (قرار) الحكومة الفرنسية القاضي بتقييد نشاطاتكم وتحديدها، وكذلك التقليل من خطاباتكم**

(1) قامَ ممثّل وزارة الخارجيّة الفرنسيّة بإيصال رسالتيْن إلى الإمام الخميني إحداها من (فالري جيسكار ديستان) ـ رئيس الجمهوريّة الفرنسية حينها ـ والأخرى من (جيمي كارتر) ـ رئيس الولايات المتحدة الأميركيّة ـ حيث تضمّنت الرسالتان تهديداً مباشراً. لكنّ ردّ الفعل القويّ والمناسب الذي أبداه الإمام أثارَ غضب الحكومة الفرنسيّة الشديد، ولم يَهتمّ إمام الأمّة بتلك التحذيرات أو الإنذارات بل واصلَ مُقاومته ونضاله.

إلى الشعب الإيراني؟

إذا فعلوا ذلك فلن أبقى في فرنسا، وسأتوجّه إلى مكان آخر. لكنّ ذلك سيُسئ إلى سُمعة فرنسا.

■ **سماحة آية الله! ما هو رأيكم بالأحداث التي وقعت في الأيام الأخيرة؟**

تَقصدون الأحداث التي وقعت في إيران قبل يوميْن أو ثلاثة خلال المسيرات وما جرى فيها من المذابح؟ نعم؛ إنّها أحداثٌ وقعت بعد مجيء الحكومة العسكريّة هذه والأحكام العُرفيّة المفروضة، وسلسلة أعمال القمع التي يرتكبها الشاه، الواحدة تلوَ الأخرى، والشعب بدوره ينتهز كلّ فرصة للتعبير عن مطاليبه الحقّة. هذه هي الحال؛ فطالما بقيَ الشاه فسيستمرّ وقوع تلك الأحداث[1].

---

(1) صحيفة الإمام، ج5، ص 178 إلى 179.

«حديث صُحفيّ»

التـــاريـــخ : 7 كانون الأول/ ديـسمبر 1978م ـ 6 محرّم 1399هـ
المكـــــان : باريس، نوفل لوشاتو
المـوضـوع : الإشاعة المتعلّقة بإعلان الجهاد ـ الإقامة في فرنسا
مُجري اللقاء : مُراسل صحيفة الـ(نيوز ويك) الأميركيّة

■ **سماحة آية الله! ذكرتْ الصّحف الغربيّة وفقاً للبيانات التي تَصدر في إيران، أنّ سماحتكم قد أعلنتم الجهاد؛ هل هذا الخبر صحيح؟**

كلاّ؛ لا صحّة له.

■ **ألا يساوركم القَلق من أنّه قد يتمّ أو تمّ بالفعل إصدار البيانات أو الخُطَب الملفّقة باسمكم في إيران؟**

بإمكان الناس التأكّد من صحّة نسبة بياناتي من خلال مراجعتهم لأشخاصٍ ثقاة داخل إيران.

■ **كَثُرت الإشاعات في الغرب من أنّه ربّما كان اليساريّون هم الذين يقودون حركتكم؛ فهل تَشكّون بوجود الشيوعيّين في صفوف جماعاتكم؟**

كلاّ، أبداً؛ إنّ هذا الكلام كلّه تلفيق.

■ **إذا انتهت مدّة تأشيرتكم فما هو برنامجكم؟ هل ستظلّون هنا على الرّغم من ذلك، أم أنّكم ستُغادرون إلى قُطر عربيّ؟**

سأُقرّر ذلك في ما بَعد.

■ **أشيع هنا أنّ الملك حُسين[1] سيزور باريس لكي يُصالحكم مع الشاه. فهل ستستقبلونه إذا ما جاء إلى باريس؟**

كلاّ؛ لن أستقبله.

■ **هل تثقون بالذين يُحيطون بكم ويَعملون معكم؟**

نعم، أثِق بهم[2].

(1) ملك الأردن وأحد الأصدقاء المُقرّبين للشاه.

(2) صحيفة الإمام، ج5، ص 180.

«حديث صُحفيّ»

التـاريــخ : 7 كانون الأول/ ديسمبر 1978م ـ 6 محرّم 1399هـ

المكـــان : باريس، نوفل لوشاتو

الموضــوع : شَكل الحكومة الإسلاميّة ـ رَفض العَمل مع الشيوعيّة ـ العلاقة مع أميركا

مُجري اللقاء : السيدة (جورجي غاير) من صحيفة (لوس أنجلس تايمز)

■ **سماحة آية الله! أشكركم على مَنحي هذه الفرصة للحديث معكم. ما هو شَكل الحكومة الإسلاميّة التي تسعون إلى تأليفها في المستقبل؛ هل هو شَكل من أشكال الاشتراكيّة الإسلاميّة؟ وكيف تروم دولتكم الإسلاميّة إدارة وتسيير بَلد صناعيّ حديث؟**

شكل الحكومة التي نسعى لتأسيسها هي جمهوريّة إسلاميّة، بمَعنى أنّها جمهوريّة تستند إلى آراء الأغلبيّة، وإسلاميّة لكَونها تتبنّى قوانين الإسلام. في حين أنّ الحكومات الأخرى ليست بهذه المواصفات. وأمّا عن إدارة البلاد فهناك الآن خُبراء فُرِضَت عليهم العزلة في ظلّ حكومة الشاه لا لشيء سوى لأنّهم أُمناء ومُخلصين، أبوا أن يضعوا أيديهم في يد الشاه، سيكون لهؤلاء دور كبير في إدارة الحكومة المذكورة.

■ **سماحة آية الله! هل تُبدون أيّة رَغبة أو أهميّة للتعاون مع العناصر الماركسيّة؟ وهل هناك أيّ انسجام أو تطابق بين أهداف حركتكم والماركسيّين؟ وهل أنتم قَلقون بشأن أطماع الاتحاد السوفياتيّ في إيران؟**

أهدافنا تختلف عن أهدافهم؛ فدستورنا هو الإسلام وغايتنا هي

التوحيد، بينما هؤلاء يُعارضون كلا الأمرين. أحكامنا مستقاة من أحكام الإسلام، وهؤلاء يلغون دور الإسلام في منهجهم؛ لذلك، لا نَميل بل لا نَرغب في التعاون معهم. بالنسبة للاتحاد السوفياتي، لا، لسنا قَلقين؛ ذلك لأنّ الشعب الذي قرّر الوقوف على قدميه لن يجرؤ أحد التدخّل في شؤونه.

■ **سماحة آية الله! لقد وردَ في التقارير الصحفيّة بأنّ كُلاً من الحكومة الليبية والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تقدّمان دعماً مالياً للحركات المُعارضة للشاه داخل إيران؛ هل يُمكن لسماحتكم أن توضّحوا حجم المُساعدات التي تقدّمها منظمة التحرير الفلسطينيّة وليبيا وبقيّة الدّول والأحزاب الشيوعيّة لكم؟**

لسنا بحاجة إلى مُساعداتهم الماليّة، أو المُساعدات الأخرى الإعلاميّة مثلاً في مثل هذه الظروف، أبداً، لَم يَقم أحد بتقديم المساعدة. وأمّا الأحزاب الشيوعيّة والدّول الأخرى، فهي أيضاً لم تقدّم لنا شيئاً. وهذا يجسّد الاستقلال الحقيقي بكلّ مَعنى الكلمة.

■ **سماحة آية الله! ما هي توقّعاتكم؟ متى ستنتهي هذه الحرب والخلافات؟ ما هي نتيجتها؟ هل تعتبرون هذه الحرب حَرباً مقدّسة؟**

أمّا حَربنا فهي مُقدّسة؛ لأنّها من أجل الإسلام وفي سبيل الله، وكلّ شيء يكون في سبيل الله فهو من أقدس الأشياء. وأمّا عن مَصيرنا، فما لَم تتحقّق النتيجة النهائيّة المُتمثّلة بقَطع دابر الأجانب وزوال النظام المَلكي، فإنّنا لن نتخلّى عن المُقاومة. إنّ الشعب لن يَرضى بغَير ذلك.

■ **كيف ستتعامل حكومتكم الإسلاميّة، مع موضوع النظام المصرفي والفوائد؟ كيف ستتعامل مع موضوع الصناعات؟ هل تميل آراؤكم إلى أيديولوجية المملكة العربية السعوديّة أم إلى ليبيا؟ أم أنّكم تعتقدون بأنّ آراؤكم مُختلفة تماماً عن هذين البلدين؟**

أمّا ما يخصّ الفوائد المصرفيّة، فلا بدّ لنا من تأسيس بنوك لا تتعامل

بالربا بكلّ أشكاله؛ إذ إنّ الإسلام لا يجيز الربا. وبالنسبة للصناعات، فإنّنا سنؤسّس ركائز لأفضل الصناعات في إيران، أمّا الموجودة حاليّاً في إيران، فهي ليست سوى عمليّة التجميع، وبالتالي فهي لا تُسمن ولا تُغني من جوع.

■ **وماذا عن ليبيا؟**

تلك هي مسألة أخرى وموضوع مُختَلف؛ نحن نوافقهم على قضاياهم الإسلاميّة.

■ **كيف ستكون طبيعة العلاقات بين حكومتكم الإسلاميّة وبين أميركا؟ هل ستواصلون بَيع النفط إلى الغرب؟ وكيف ستكون علاقاتكم مع الاتحاد السوفياتي؟**

سنتعامل مع جميع الدّول على أساس الاحترام المُتبادل، شرط أن تحترم تلك الدول هذا المبدأ وتمتنع عن التدخّل في شؤوننا الداخليّة. وكذلك موضوع النفط، فسنبيعه لكلّ مَن يَرغب في شرائه. وسنقوم بمَنع الهدر والأساليب المغلوطة التي كانت تُطَبَّق فيما يتعلّق بتصديره وما إلى ذلك، وكذلك الحيلولة دون الأمور التي تتعارض ومصلحة الشعب. لهذا فليست هناك أيّة مشكلة في تصدير النفط.

■ **كيف ستكون علاقاتكم بالاتحاد السوفياتي؟**

كعلاقتنا بأميركا؛ لا يوجد أيّ فَرق في ذلك. ستكون العلاقات متوازنة ومتساوية.

■ **في ما يتعلّق بالأمور الاجتماعية، كيف تَرونَ موقع المرأة في المؤسسات الجامعية والأكاديمية أو نزولها إلى ميادين العمل في المجتمع؟ هل ستفرضون قيوداً عليها ليست موجودة في المجتمع الحالي؟ وما هو رأي سماحتكم في ما يخصّ تنظيم المواليد والتحصيل العلميّ للنساء والرجال في الجامعات المُختلطة؟**

إنّ المرأة حُرّة في المجتمع الإسلامي، ولا مانع أبداً من ذهابها إلى الجامعة والدوائر والمَجلسيْن. لكنّ الشيء الوحيد الذي سيتمّ مَنعه هو الفساد الأخلاقيّ، حيث سيتساوى في ذلك المَنع كلّ من الرّجل والمرأة، وهو مُحرَّم على كليهما معاً. وأمّا ما يخصّ المواليد، فذلك يَرجع إلى ما ستُقرّره الحكومة عندئذ.

■ **هل يُمكنكم تقديم شرح حول خلفيّة انبثاق حركتكم التاريخية واتّساعها عَبر السنوات الخمس عشرة الماضية، منذ وجودكم في المَنفى؟ كيف استطعتم القيام بتنظيم مثل تلك الحركة المؤثّرة للغاية، ومَن هم الذين كانوا يُنظّمون هذه الحركة، وما هي طبيعة العلاقة والضمانات المختلفة التي كانت موجودة ولا تزال، حيث أنّها تعتبر عجيبة بعض الشيء بالنسبة للعالم؟.**

الحديث عن بدايات وجذور هذه الحركة موضوع يَطول شَرحه؛ لكن ما أستطيع قوله الآن باختصار هو أنّ الشاه قد ارتكب منذ بداية حُكمه الجائر جرائم لا تُعدّ ولا تُحصى. ثمّ وقعت بعض الأحداث التي كادت أن تطيح به وتؤدّي إلى طرده من البلاد، ولكن للأسف تقاعس المَعنيّون وتخاذلوا. أمّا بداية هذه الانتفاضة التي بدأت منذ 15 سنة فكانت كالتالي: ارتكب الشاه بعض الأعمال التي تتعارض مع مصالح الشعب، فاعترض عُلماء الإسلام على ذلك في بداية الأمر واحتجّوا، وقد أدّت تلك الاعتراضات والاحتجاجات إلى اعتقالي ليلاً. وفي يوم (5/ 6/ 1963) انطلقت شرارة الاحتجاجات الشعبية وقيل إنّه سقط ما يُقارب خمسة عشر ألف شهيد. وقد مَكثتُ في المُعتقَل والإقامة الجبرية حوالى سنة واحدة. وبعد إطلاق سراحي استأنفتُ نضالي من جَديد وقُمت بتعرية مَفاسد الشاه وجرائمه، إلى أن جاء اليوم الذي ارتكب فيه الشاه واحدة من أكبر أعماله الخيانيّة، ألا وهي قضيّة تشريع الامتيازات الأجنبيّة أو ما يُسمّى بـ(الكابيتولاسيون)، التي منح الشاه بموجبها

الحصانة للمُستشارين الأميركان. ولمّا كانت هذه القضيّة تُخالف مَصالح الإسلام والبلاد، فقد أعربتُ عن استنكاري الشديد لها، واعتُقِلتُ على أثرها ليلاً ليتمّ إبعادي إلى تركيا مباشرة. فبقينا في تركيا مدّة سنة واحدة. وبعد ذلك تمّ تسليمي للعراق فمَكثنا هناك ما يُقارب 14 سنة. وخلال تلك الفترة كنتُ أشرح في بياناتي وخطاباتي وفي مُختلف المناسبات جرائم الشاه، وأنوّه إلى كلّ فاجعة تَقع أو مُصيبة تَحدث، ولم تهدأ ثورتي ولم يسكن غضبي إطلاقاً خلال تلك الفترة، حتى انتهى بي المَطاف إلى هنا. وأمّا ما يتعلّق بقيادة الانتفاضة الإسلاميّة الشاملة للشعب الإيراني، فإنّها انتفاضة تضمّ شرائح الشعب كافّة، وهو يؤمن بضرورة استمرارها حتى تحقّق أهدافها في النصر المبين على النظام العميل. وبالطّبع فقد كان دَورنا نحن رجال الدين إرشاد الناس وفضح مخطّطات الشاه، وكانت خطاباتنا وبياناتنا ولله الحمد مُفيدة حيث استطعنا توعية الشعب، الأمر الذي أدّى إلى خلق تحوّل فكريّ في المجتمع الإيراني، حيث أصبح بمختلف طبقاته وفئاته يهتف بصوتٍ واحد ويتحرّك باتّجاه هَدفٍ واحد ألا وهو إسقاط هذه الأسرة الفاسدة، وطيّ صفحة النظام الملكي وتأسيس حكومة إسلاميّة، وهذا هو الهَدف الذي ينشده الشعب الإيراني برمّته من أقصاه إلى أقصاه. الجميع يُنادي بالاستقلال والحريّة والحكومة الإسلاميّة ويسعى لتحقيقها، كيف لا؟! وقد نَهبَ الشاه كلّ ثرواتهم الموجودة تحت الأرض وفوقها؛ وضيّع استقلالهم السياسيّ والعسكريّ والاقتصادي والثقافيّ. هؤلاء يُريدون، بل كُلّنا نُريد الاقتصاص من الشاه جزاءً لما اقترفته يداه، فلقد أصبح ذلك مطلباً جماهيريّاً يتردّد صداه في كل زاوية من إيران. لا سبيل أمام الشاه سوى الرّحيل، طبعاً ما لم يقع في قبضة الشعب. إنّ أميركا وجميع الدّول التي تَدعمه وتُسانده ترتكب خطأً كبيراً، لأنّ هذا الدّعم سيرتدّ عليها، لذلك لا بدّ لها من إعادة النّظر في هذا الموضوع.

■ **هل قامَ أيّ مسؤول أميركيّ بالاتّصال بسماحتكم بأيّة وسيلة كانت؟**

كلاّ.

■ **إلى أين سترحلون بعد انتهاء مدّة إقامتكم في فرنسا؟**

لَم أُقرّر بَعد.[1]

---

(1) صحيفة الإمام، ج5، ص 181 إلى 184.

«حديث صُحفيّ»

التـــاريــخ : 7 كانون الأول/ ديسمبر 1978م ـ 6 محرّم 1399هـ

المكـــــان : باريس، نوفل لوشاتو

الموضــوع : علاقة الثورة بمُسلمي لبنان ـ دَور المرأة في الحكومة القادمة

مُجري اللقاء : مُراسل جريدة (أمل) اللبنانيّة الناطقة باسم شباب حركة المحرومين

■ **لقد ثارَ الملايين من المسلمين الإيرانيين في الوقت الحاضر وهم يَسعونَ لإسقاط نظام الشاه، وقد قُتِلَ حتى الآن الآلاف أثناء مُقاومتهم للجيش. في هذه الحركة التي يتمّ تنظيمها تحت قيادتكم، ما هو المِحور الأصلي لهذه الاعتراضات؟**

لم يألُ هذا الشاه وأبوه جهداً في مناصبة الإسلام العداء ولأكثر من نصف قرن، ولقد سَعَيا حثيثاً لهَدم أركان الدين وهو الدّين الوحيد الذي يَضمن استقلال البلاد وحريّتها، وسلبا الشعب المسلم حقوقه وصادرا جميع حريّاته، بل وحتى حقوق الأقليّات الدينيّة كذلك. ولَم تَعُد البلاد تمتلك أيّ شكلٍ من أشكال الاستقلال بتاتاً، وقَلبا البلاد رأساً على عَقِب لمَصلحتهما ومصلحة أسيادهما. نحن والشعب نريد استئصال جذور هذا الفساد والخراب ومسبّباته الرئيسية، وفي طليعتها الشاه وأسرته. إنّ التخلّص من براثن الأجانب هو الضمانة الوحيدة لاستقلال البلاد وحريّتها. هذا هو سَبب نهضة الشعب وانتفاضته.

■ **يَتحدّث بعض اللّبنانيّين عن ضرورة قيام الشيعة في لبنان بالتنسيق مع الحكومة الإيرانيّة التي تُمثّل ـ ظاهرياً على الأقل ـ المذهب الشيعي، لاستجلاب دعمها ومساندتها، وذلك في مُقابل ما تقوم به سائر الدّول**

العربيّة في حماية ومُساندة الطوائف الأخرى الموجودة في لبنان. ولا تقتصر هذه الدعوة على شيعة لبنان بل وتشمل كذلك جميع الشيعة القاطنين في البلاد العربيّة الأخرى؛ فما رأيكم في هذا الموضوع؟

الذي يشيع مثل هذه الأقاويل إمّا أنّه غافل عن الأوضاع القائمة في العالم أو أنّه سيء النيَّة. فمَن يَطّلع على أفعال الشاه لن يقول بأنّه يُمثّل ظهيراً للشيعة أو يسعى للحصول على دَعمه ومُساندته. الجميع يَعرف أنّ هذا الرجل يقوم بتَدمير إيران وهي دولة إسلاميّة وشيعيّة. لقد سلّم ثروات إيران إلى الآخرين وارتكب الكثير من المذابح. إنّ مَن يُساند الشاه ويَدعمه جاهل وخائن.

■ **ماذا تتوقّعون من مُسلمي لبنان؟**

أتوقّع من المسلمين في لبنان أن يتآخوا في قضيّتهم وأن ينتفضوا معاً ضدّ الظلم ويَدعموا هذه الانتفاضة القائمة في إيران كدَعمهم لانتفاضتهم، أو على الأقلّ التوظيف الإعلامي لمساندتها، كما قامَ الشعب الإيراني حتى الآن بدَعم قضيّتهم[1] ولم يتركهم في محنتهم.

■ **قدّمت منظمة «أمل» الكثير من الشهداء لَصدّ العدوان الإسرائيليّ المستمرّ؛ فما هي رسالتكم لجنوب لبنان؟**

على الجميع أن يتّحدوا ويتصدّوا لهذه الشرذمة الغاصبة، ويَعملوا معاً لاجتثاثها. وفي الحقيقة إنّ تحرير «القدس» واستئصال جرثومة الفساد هذه من البلدان الإسلامية هو تكليف وواجب على كلّ المسلمين.

■ **ما هي الإجراءات التي قُمتم بها في ما يتعلّق بالإمام موسى الصّدر؟**

---

(1) في إشارة إلى اختفاء السيد موسى الصّدر (زعيم الشيعة في لبنان) وذلك أثناء رحلة له من لبنان إلى ليبيا.

عندما كنتُ في النّجف أرسلتُ ببرقيّة إلى السيد ياسر عرفات وأخرى إلى رئيس جبهة الصمود والتصدّي[1] في سوريا. وهنا كذلك عندما جاءني السفير الليبيّ تحدّثتُ معه في هذا الموضوع. أتمنّى أن يعود إلى لبنان في أسرع وقت ممكن والاستمرار في نضاله ضدّ إسرائيل. لقد تأثّرتُ بهذه القضيّة، وأبتهل إلى الله أن يختمها بالخير.

■ **كما تعلمون، فقد كان أهل الكتاب يعيشون جنباً إلى جَنب مع المسلمين لسنوات طوال، على أساس الاحترام المتبادل، ما هو رأيكم في هذا الأمر في ضوء معطيات الحرب اللبنانية؟**

كلّ مَن يحمل بعض المعلومات عن تاريخ الإسلام يَعرف جيّداً بأنّ ديننا لَم يعامل الأقليّات الدينيّة بازدراء أبداً، بل على أساس الاحترام. وكل ما يُشاع خلاف ذلك فهو مُجانِب للحقيقة ويصدر عن الأجانب وأعداء الإسلام.

■ **نحن نَعلم بأنّ الصهيونيّة العالميّة تمكّنت ومن خلال إقامة علاقات حميمة مع أقطار مثل إيران وكذلك دَعمها الكامل للنظام الإيرانيّ، تمكّنت حتى الآن من دقّ إسفين بين إيران والعرب في مسألة نضالهم ومحاربتهم لإسرائيل، فما هو رأيكم بهذا الشأن؟**

إنّ إحدى الأسباب التي دَعتنا إلى مواجهة الشاه ومُعارضته هي تقديمه المُساعدة لإسرائيل. ولقد ذكرتُ دائماً في أحاديثي أنّ الشاه تعاونَ مع إسرائيل وقامَ بدَعمها منذ اليوم الأوّل لتأسيس هذا الكيان. وعندما وصلت الحرب بين إسرائيل والمسلمين أوجها، استمرّ الشاه بنَهب نفط المسلمين وإرساله إلى إسرائيل، وكان هذا هو أحد أسباب مُعارضتي للشاه. إنّ الشعب الإيرانيّ المسلم لَم يَقُم يوماً بدَعم إسرائيل، وقد ظلّ يُعاني من الظلم والعدوان من قِبل نظام الشاه بسبب هذا الأمر.

(1) حافظ الأسد رئيس الجمهورية العربيّة السوريّة.

■ **هناك بعض المكائد والمؤامرات المشبوهة والحملات المُستمرّة التي تَهدف إلى تعكير العلاقات وتوتيرها بين كلّ من العرب والعجم والأتراك والأكراد وغيرهم، فما هي الوسيلة التي تقترحونها لإحباط هذه المؤامرات؟**

يَجب على المثقّفين وأصحاب الأقلام الحرّة تبيين هذه القضايا للشعوب، وتسليط الضوء على جوانب الإسلام المختلفة ليتعرّف الجميع على جوهر هذا الدين العظيم، وبيان أنّ هذا الدين ليس حِكْراً على قوميّة أو أمّة مُعيّنة، وأنّه لا يُفرّق بين الأتراك والفُرس أو العرب والعَجم، فرسالة الإسلام رسالة عالمية، وهو لذلك لا يعير أهميّة للعِرق أو اللون أو القبيلة أو اللغة. والقرآن هو كتاب الجميع؛ أمّا ما يُعلَن من أنّ هذا عربيّ وهذا تركيّ أو فارسيّ أو كرديّ، فليس سوى دعاية يقوم بترويجها وإشاعتها الأجانب ليتسنّى لهم نَهب الثروات الموجودة في تلك البلدان، ولكي يُفرّقوا بين المسلمين. لا بدّ للمسلمين من أن يعوا خطورة هذه المؤامرات لكي لا يَقعوا تحت تأثير وسائل الإعلام المذكورة.

■ **ليس بإمكان القوى العُظمى وحلفائها أن تَعيَ وتُدرك مَعنى الاستقلال. فمَنطقها السياسي يقول إنّ مَن لَم يرتبط بإحداها فلا بدّ أنّه مُرتَبط بطَرف ثالث. ويتجلّى هذا الأمر في الحالة اللبنانية، وكذلك نُلاحظ إنّه يتبلور في خضمّ الأحداث الإيرانية الراهنة، لذا، فسؤالنا هو: هل توجد علاقة بين حركتكم الإسلامية والشيوعيين؟**

كلاّ، لا توجد أيّة علاقة. فنحن نقوم بمُهاجمة الاتحاد السوفياتي إعلاميّاً كما نُهاجم أميركا؛ لا فَرق لدينا بين الشرق والغَرب. سنَحصل على استقلالنا الحقيقيّ بالاتّكال على الله والشعب البطل.

■ **يُقال إنّ سقوط الشاه مَعناه مَجيء الشيوعيّين؛ هل هذا صحيح؟**

كلاّ؛ فإنّ الشعب الإيرانيّ ونتيجة للتجارب القاسيّة التي مرّ بها بسبب الشيوعيّين، لن يَسمح لهم بالتدخّل في مَصيره إطلاقاً.

■ يطرح البعض مبدأ ضرورة فصل النشاط السياسي عن النشاط الديني، ما هو تعليقكم على هذا؟

إنّ شعار فَصل الدين عن السياسة هو من صناعة الاستعمار وأعوانه، وأحد الشعارات التي يُردّدها الأجانب، ويَسعَون من وراء ذلك إلى إبعاد الشعوب المسلمة عن الإمساك بزمام أمورها وتقرير مَصيرها. ولكنّ حقيقة الأمر هي أنّ أحكام الإسلام المقدّسة تخوض في الشؤون السياسيّة والاجتماعيّة أكثر من شؤون العبادة. ولنا في سيرة النبيّ الكريم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وتعاطيه مع الشؤون الداخليّة والخارجية للمسلمين، خير دليل على أنّ المسؤولية الأبرز التي اضطلع بها نبيّنا (صلّى الله عليه وآله وسلّم) هي النضال السياسيّ. ويعضد السيرة النبوية حياة الأئمة (ع) بدءاً باستشهاد الإمام علي (عليه السّلام) وكذلك ثورة الإمام الحسين (عليه السّلام)، وانتهاءً لما تعرّض له سائر الأئمة (عليهم السّلام) من سجن وتعذيب وتشريد، وهي في مجموعها أمور تنصبّ في بوتقة النضال السياسيّ للشيعة ضدّ الظلم بجميع ألوانه وأشكاله. وباختصار، فإنّ المُقاومة والنشاطات السياسيّة تُعتبر جزءاً مهمّاً من المسؤوليّات والواجبات الدينيّة.

■ هناك موجة متنامية من الإقبال على الدّين في أغلب الأقطار الإسلاميّة؛ لماذا برأيكم؟

سبب إقبال البشرية على الدّين (عُموماً) هو الفراغ المُقلِق والخواء المعنوي الذي تشعر به جرّاء ابتعادها عن الدّين. ولذلك، فهي ترى في الدين المَلاذ الوحيد الآمن الذي يُمكن اللّجوء إليه. أمّا الوَجه الثاني لهذا الإقبال فهو إقبال على الإسلام (بشكل خاص) وهو يعود إلى يَأس البَشريّة من قدرة المدارس الفكريّة المعاصرة على حَلّ مشاكلها في مختلف مجالات الحياة، حيث استطاعَ المُثقّفون والكُتّاب المُسلمون تقديم الإسلام إلى المجتمع البشريّ باعتباره مَدرسة فكرية يُمكنها تلبية جميع احتياجات ذلك المُجتمع.

■ **ما هو دَور الأقليّات الدينية في الجمهوريّة الإسلاميّة المقترحة؟**

لقد حافظ الإسلام على الدّوام وما زالَ على الحقوق المشروعة للأقليّات الدينيّة، فهم أحرار داخل الجمهوريّة الإسلاميّة وكذلك في إقامة شعائرهم الخاصّة، وأحرار أيضاً كبقيّة أفراد الشعب في إبداء آرائهم في ظلّ الحكومة الإسلاميّة.

■ **تشكّل النساء شريحة واسعة من المجتمع الإسلامي، فما هو الدّور الذي سينُاط بهنّ؟ وما هي الحقوق التي سيتمتّعنَ بها في ظل نظامكم الإسلاميّ المقبل؟**

تشترك النساء الإيرانيّات المسلمات في الوقت الحاضر في المُقاومة السياسيّة والتظاهرات ضدّ الشاه. وقد قيل لي أنّ النساء في المُدن الإيرانية يَعقِدنَ الحَلقات السياسيّة للتداول في شؤون البلد. وفي ظلّ النظام الإسلامي ستتمتّع المرأة بنَفس الحقوق التي يتمتّع بها الرّجل، كحقّها في التعليم والعَمل والتملّك والتصويت والترشّح للانتخابات، وباختصار ستتمكّن من دخول جميع المجالات والميادين المفتوحة أمام الرجل. بيد أنّ هناك بعض الأمور المُحرّمة على الرّجل لما تنطوي عليه من مفاسد، فهي مُحرّمة كذلك على المرأة لنَفس الأسباب. فالإسلام يُريد من الرّجل والمرأة أن يُحافظا على كرامتهما الإنسانيّة؛ لا يُريد للمرأة أن تكون أُلعوبة بيَد الرّجل. وأمّا ما يُشاع في الخارج من أنّ الإسلام يعامل المرأة بقسوة، فهو أمر غير صحيح ومُجرّد إشاعات باطلة يبثّها المُغرضون؛ بل على العَكس، فإنّ لكلّ من المرأة والرّجل حقوقاً وامتيازات في الإسلام. وإذا كانت هناك بعض الاختلافات والفُروق، فهي اختلافات وفُروق تتعلّق بطبيعتهما البيولوجيّة.

■ **هل قامت أيّة دَولة عربيّة بدَعم ومساندة نهضتكم؟**

لَم تَقم أيّ منها بالمساعدة[1].

---

(1) صحيفة الإمام، ج5، ص 185 إلى 189.

«حديث صُحفيّ»

التـــاريـــخ: 11 كانون الأول/ ديسمبر 1978م ـ 10 محرّم 1399هـ

المكـــــان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضـــوع: نتائج وآثار المسيرات الاحتجاجية في إيران

مُجري اللقاء: مُراسل الإذاعة والتلفزيون في كندا

■ **ما هي النتائج المُتوخّاة من هذه المسيرات؟**[1]

لقد قال الشعب كلمته في وجوب رحيل الشاه، ولا بدّ للعالم أن يَفهم أنّ الشاه لَم يَعُد يمتلك أيّة شرعيّة على الإطلاق، كما لَم يَكن يمتلكها في السابق كذلك. لكنّ الشعب أعلنَ أمس واليوم، أعلنَ بشكل عامّ بأنّ على الشاه الرّحيل وأنّه لَم يَعُد يُريده.

■ **على هذا الأساس، ليست هناك برأي سماحة آية الله أيّة إمكانيّة للمُصالحة مع الشاه ولا حتى بقائه في السلطة بشكل رَمزيّ؟**

ليست هناك أيّة إمكانيّة للمُصالحة مع الشاه؛ فهو سفّاح ولا بدّ من مُحاكمته على جرائمه.

■ **لقد صرّحتم سماحتكم عدّة مرات بأنّكم لن تُشاركوا شخصيّاً في الحكومة القادمة، فإذا كان الأمر كذلك، فمَن هم القادة السياسيّون والجماعات التي ستتسلّم زمام الحُكم بعد حصول تلك التغييرات؟**

(1) في إشارة إلى التظاهرات التي قامَ بها الشعب الإيراني في يومي التاسع والعاشر من محرّم.

وإنّما أطرح سؤالي هذا؛ لأنّ الذين يَدعمون الشاه يقولون بأنّه لا يوجد مَن يقود البلاد ويُديرها، وأنّه برَحيل الشاه فإنّ البلاد ستدخل في حالة من عدم الاستقرار والفوضى.

إنّ الشاه هو الذي يقود البلاد إلى الفوضى؛ فلَو رَحل فإنّ هناك الكثير من الخُبراء بأوضاع العالم، وهم الذين سيُديرون دفّة البلاد على أكمل وَجه[1]

(1) صحيفة الإمام، ج5، ص 203.

«حديث صُحفيّ»

التـــاريـــخ : 11 كانون الأول/ ديسمبر 1978م ـ 10 محرّم 1399هـ
المكـــــان : باريس، نوفل لوشاتو
الموضـــوع : إطلاق سراح السّجناء السياسيّين
مُجري اللقاء : مُراسل «يونايتد برس ـ يو. دي.» الأميركيّة

■ **ما هي رؤيتكم بالنسبة للأحداث الجارية في إيران وخصوصاً بعد تلك التظاهرات السلميّة وكذلك إطلاق سراح السّجناء السياسيّين؟**

لقد أعلنَ الشعب الإيرانيّ ومن خلال تظاهراته الواسعة بأنّه لا يريد الشاه؛ لقد أعلنها بشكل رسميّ. وقد أصدرَ بيانات رَسميّة صرّحَ فيها أنّه لا يطيق النظام المَلكيّ. ولذلك، فإنّ الشاه لا يتمتّع بأيّة شرعيّة.

■ **لقد قلتم دائماً إنَّ على الشاه الاستقالة وأنّ المُقاومة ستستمرّ حتى يتمّ ذلك. ماذا ستفعلون بعد استقالته؟**

لا مَعنى للاستقالة أبداً؛ لا بدّ للشاه من التنحّي؛ لأنّه لَم يكن مَلِكاً بالاستناد إلى آراء الشعب لكي يَستقيل. لا بدّ له من التنحّي، وبعد ذلك سنقوم بتأسيس الجمهوريّة الإسلاميّة المُستندة إلى آراء الشعب وقوانين الإسلام.

■ **ما هو الهَدف الأساس لحكومتكم التي تسعون لتشكيلها؟ هل سيكون الرّجوع الكامل إلى سُنن وتقاليد المسلمين الشيعة مُنسجماً مع الحياة التي نَعيشها في هذا القرن، مثل التجارة والعلاقات الدّوليّة؟**

لا أعرف مدى تأثّركم بالدعاية التي تبثّها وسائل إعلام العُملاء

الأجانب والمرتبطون بالشاه، حتى أصبحتم تُعرّفون الإسلام بالتقليديّ وفقاً للمُصطلح المعاصر. بإمكان الإسلام إقامة أكثر الحكومات رُقيّاً وتطوّراً، وهو لَم يتعارض يوماً ولن يَفعل بأيّ شَكل من الأشكال مع الحضارة والتقدّم. لقد كان الإسلام أحد المؤسّسين لأركان الحضارة الكبرى في العالم. إنّ أيّ بَلدٍ يَعمل بموجب قوانين الإسلام ويُطبّقها لا شكّ في أنّه سيَغدو من أرقى البُلدان وأكثرها تطوّراً. نحن نتمنّى أن نُثبت ذلك للعالم أجمع بعد انتصار انتفاضتنا. إنّنا سنُقيم علاقات وُديّة مع جميع الأقطار، دون المساس باستقلالنا.

■ **لقد قامَ الآلاف من الأشخاص بتنظيم مسيرة في شوارع طهران حاملين صُوَركم وهم يُردّدون شعارات مُعادية لحُكم الشاه. هل تعتقدون من وُجهة نَظركم أنّ تلك التظاهرات كانت ناجحة؟**

بل أكثر من ناجحة؛ لأنّهم أثبتوا من خلال تلك التظاهرات للعالم ولأميركا بصورة خاصّة، أنّ حكومة الشاه غير شرعيّة، ولا فائدة من دَعمها وتأييدها بأيّ شَكل من الأشكال. على الشاه أن يَرحل ولا سبيل أمامه غير ذلك.

■ **لَمْ يشب مسيرات الأمس أيّ غضبٍ أو عُنف أو فوضى؛ ما حدا بالبعض إلى القول: إنَّ الشاه استطاعَ بذلك النجاة من العاصفة، فهل تؤيّدون هذا الرّأي؟**

المسيرات التي جَرت بالأمس كانت أكبر عاصفة حتى الآن؛ لأنّ الشعب الإيرانيّ بَرْهنَ للعالم على أنّ هذه المسيرات مَحسوبة بشكل جيّد ومَدروس، وأنّه يملك زمام الأمور، وفي نَفس الوقت أنّه يرفض الشاه ونظامه، ويُطالب برَحيله. على الجميع أن يَفهم أنّه لا مفرّ أمام الشاه أبداً؛ لا بدّ له من الرّحيل.

■ **بعد استقالة الشاه أيّ نوع من الحكومة سيتمّ تأسيسها؟ يعتقد معظم**

الشعب الأميركيّ بأنّ الحكومة القادمة ستكون حكومة مُعادية للأميركيين.

الحكومة ستكون جمهوريّة إسلاميّة، ولا يتضمّن نَصّ الدستور أيّ عداء مع أيّة دَولة. فإذا كانت سياسة الولايات المتحدة مع الحكومة القادمة على أساس الاحترام والإنسانية، فإنّ تلك الحكومة ستبادلها نفس السياسة، وكذلك الحال مع بقية الدول أيضاً.

■ **أيّ ضمان يُمكنكم تقديمه بأنّ إيران ستواصل بيعَ النفط إلى أميركا بعد رَحيل الشاه؟**

لن نُقدّم أيّ ضَمان بل إنّ الخيار بيَدنا، فنحن نُريد بَيع النفط، وإذا كانت أميركا تُريد الشراء فإنّنا سنبيع لها كذلك.[1]

(1) صحيفة الإمام، ج5، ص 204 إلى 205.

«حديث صُحفيّ»

الزمــــــان : 11 كانون الأوّل/ ديسمبر 1978م ـ 10 محرّم 1399هـ
المكــــــان : باريس، نوفل لوشاتو
الموضـــوع : مسيرات يَومي التاسع والعاشر من محرّم ـ السياسة الخارجيّة للجمهوريّة الإسلاميّة
مُجري اللقاء : مُراسل التلفزيون الأميركيّ «سي. بي. أس»

■ **ما رأيكم في التظاهرات التي جَرت بالأمس[1] والمسيرة التي نُظِّمَت في طهران؟ ما هي انعكاساتها من وُجهة نظركم؟**

تظاهرات الأمس كانت أكثر كثافةً واتّساعاً ممّا سبقها، وقد أعلنَ الشعب بوضوح رفضه للشاه، على الرّغم من أنّه قد قامَ بهذا الأمر مراراً قبل هذا. وهذا يعني أنّ الشاه لا يمتلك أصلاً أيّ صِفة قانونيّة على الإطلاق. نعم قد أعلن الشعب بأكمله ذلك عدّة مرّات في جميع أنحاء إيران.

■ **ما هي مشاعركم إزاء التظاهرات التي جَرت أمس؟ هل كُنتم راضين عن ذلك؟**

كُنتُ راضياً تماماً؛ إنّني أؤمِن بأنّها كانت ناجحة وموفّقة. لقد أعلنوا وبكلّ هدوء ونظام أنّهم لا يريدون الشاه. أي أنّ الشعارات كانت شعارات إسلامية ومُعادية للشاه، ولم يشترك في تلك التظاهرات سوى المسلمين فقط.

---

(1) في إشارة إلى المسيرة الكُبرى التي نظّمها الشعب الإيرانيّ في التاسع من محرّم.

■ **يَعتقد المُراقبون أنّه إذا استقال الشاه فإنّه سيَحدث أحد أمريْن اثنيْن لا ثالث لهما: إمّا أن تقوم حكومة إسلامية بكلّ ما في هذه الكلمة من مَعنىً واقعيّ وحقيقيّ؛ أو أن يقوم العسكريّون باستلام مقاليد الحُكم، وبالتالي فإنّ كلتا الحالتيْن ستكونان في صالح روسيا. ما الذي سيَحدث برأيكم؟**

إذا جاء العَسكر فإنّ الحال سيبقى على ما هو عليه ولن تُحلّ المشاكل أبداً، ولَن يَهدأ الشعب. أمّا إذا تمّ تشكيل حكومة إسلاميّة، وهو ما سيَحدث بالفعل، فإنّ روسيا لن تتمكّن من إيجاد نفوذ لها داخل إيران، ولن تَسمح الحكومة الإسلامية لروسيا بالتدخّل في البلاد، وكذلك لن تسمح لأيّة دولة أخرى بالقيام بذلك.

■ **إذا وَصلَ مؤيّدوكم إلى السلطة ما الذي سيَحدث للأجانب؟ ماذا سيكون مَوقفكم من الاتحاد السوفياتي وإسرائيل؟**

بالنسبة للأجانب الموجودين داخل البلاد، فإذا لَم يُخِلّوا بالأمن فإنّ حكومتنا ستتعامل معهم وفقاً لقوانينها ولن تتعرّض لهم. وأمّا إسرائيل فهي منبوذة وليس لها مكان في بلدنا، ولن نَبيع لها النفط بل لن نعترف بها إطلاقاً. وأمّا الاتحاد السوفياتي، فمَثله كمَثل الدّول الأخرى؛ إذا التزم بمبدأ الاحترام المتبادل، فسنتعامل معه كجارٍ لنا، لكنّنا لن نَسمح له بالتدخّل في بلادنا.

■ **برأيكم إلى مَتى ستبقى حكومة الشاه؟**

لا أستطيع التنبّؤ بذلك؛ ولكن إن شاء الله سيَرحل في أقرب وَقت.

■ **ما هو الوقت المُتبقّي برأيكم لاستقالة الشاه؟**

لا أستطيع التنبّؤ بذلك؛ لكن من المؤمَّل أن يَرجع إلى صَوابه ويتنحّى بسرعة. نحن نتمنّى أن نُلقي القبض عليه ونُحاكمه على جرائمه[1].

(1) صحيفة الإمام، ج5، ص 206 إلى 207.

«لِقاء»

الزمـــــان: 11 كانون الأوّل/ ديسمبر 1978م ـ 10 محرّم 1399هـ
المكـــــان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضــوع: الردّ على ممثّلي الحكومة الفرنسيّة فيما يتعلّق بمسألة حريّة التعبير عن الرأي وتنظيم النشاط السياسي في فرنسا
الحاضرون: مُمثّلو الحكومة الفرنسيّة[1]

■ **كلود شايه: لقد أرسلتني حكومتي للالتقاء بكم، وحمّلتني خالص احترامها وتحيّاتها لكم، وأنا سعيدٌ للغاية لإتاحتي هذه الفرصة للاجتماع بكم. إنّ وزير الخارجيّة وأعضاء وزارته مُهتمّون جداً لوجودكم في فرنسا التي تُعتبر مَلجأً لجميع المعارضين الذين يعانون المصاعب. . . ليست لديّ أيّة أسئلة سياسيّة، والمسؤولية المُناطة إليّ في هذه الوزارة تتعلّق بشؤون جميع الفرنسيّين الموجودين في الخارج، وكذلك جميع الأجانب المقيمين في فرنسا، أو الذين يمرّون بها أو الذين يَطلبون اللّجوء إليها . . . وأمّا السبب لوجودي هنا فهو كَوني أحد الأشخاص المَعدودين المُحيطين عِلماً بأوضاع الأجانب في فرنسا، والعارفين بالمَعايير والضوابط الخاصّة بإقامتهم في فرنسا. وكما تعلمون، فإنّ النظام الفرنسيّ هو نظام ديمقراطيّ يستطيع الناس من خلاله التعبير عن معتقداتهم وآرائهم بحريّة، كما أنّ على الرعايا الأجانب، حال وصولهم إلى فرنسا التقيّد بهذه الضوابط. تُواجه**

(1) هذه هي المُحادثات الثانية واللّقاء الثاني الذي تمّ بين المُمثّلين الرّسميّين للحكومة الفرنسية من جهة وبين الإمام الخميني من جهة أخرى.

الحكومة الفرنسيّة مُشكلة بسبب طبيعة النشاطات التي تُمارسونها داخل أراضيها، ومن جملتها التصريحات الصادرة عنكم. ولقد قامت حكومتي بدراسة ومُطالعة تصريحاتكم التي أدليتم بها أمس بدقّة مُتناهية؛ وهذا هو السبب الذي من أجله حضرتُ إلى هنا. وقد تضمّنت تصريحاتكم بالأمس ثلاثة موضوعات رئيسيّة، هي: الدّعوة إلى الإضراب، ودَعوة الجنود إلى الفرار من ثكناتهم. . .إلخ. ، ثمّ الدّعوة إلى العصيان وإحداث الشّغب. إنّ تصريحاتكم هذه قد تجاوزت حَدّ حريّة التعبير عن الرأي، وأودّ أن أبيّن بأنّ القانون المُتعلّق بالرّعايا الأجانب، أيّاً كانوا وأيّاً كانت مناصبهم والجهة التي قَدِموا منها هو قانون واحد. فبإمكان أيّ أجنبيّ يُقيم في فرنسا توجيه الانتقاد إلى النظام السياسيّ في بَلده، وهذا ما نُدركه ونَعرفه. . . ولكن ما لا يُمكن لنا قَبوله أبداً هو الدّعوة إلى العصيان وإيجاد المشاكل وأعمال الشّغب في البلاد. . . إنّ الذي يتمّ إبعاده ونَفيه من بلاده ويأتي إلى بلادنا، قد يكون صديقاً لنا أو قد لا يكون كذلك، فلا فَرق في ذلك؛ لكنّ قوانينا تَشمل الجميع بالتساوي مَهما كانت مناصبهم أو أيّاً كانت ظروفهم. إنّ الهَدف من لقائي بكم هو إبلاغكم عدم ارتياح الحكومة الفرنسيّة وسَخَطها إزاء البيانات التي أصدرتموها يوم أمس.

الإمام: إنّنا نُقدّر للحكومة الفرنسيّة مَنحنا الحريّة بعد الصعوبات التي واجهتنا في البداية. ونحن نتوقّع منها وهي التي تحترم حريّة المعتقد وحريّة الإنسان وحقوقه الأساسية، أن تسمح لنا بحريّة إبداء الرّأي، ونحن نَعتبر أنفسنا أحراراً في ذلك.

وأمّا ما يتعلّق بالملاحظتين أو الملاحظات الثلاث التي ذَكرتموها، ففيما يخصّ المَطلب الأوّل وهو انزعاجكم بسبب موضوع هروب الجنود، فلا بدّ لي أن أقول إنّه مَتى ما كانت قضيّة الجندية أمراً قانونيّاً وكانت الحكومة كذلك حكومة قانونيّة تَعمل وفقاً لرأي الشعب، حينئذ

يحقّ لتلك الدولة استدعاء الجنود ومُطالبتهم بأداء الخدمة العسكريّة. لكن، وممّا يُؤسَف له، فإنّ إيران لا تمتلك مَجلساً شرعيّاً أو قانونيّاً، ولا الشاه نَفسه هو حاكم شرعيّ ولا حكومته حكومة شرعيّة، ومع ذلك فهذه الحكومة تقوم باقتياد الجنود إلى ثكناتهم بقوّة السلاح. إنّنا نؤمن بأنّ الشاه والحكومة هما غاصبان للحُكم وغير شرعيّان، ونؤمن أيضاً بأنّه يجب أن نمتلك زمام أمورنا بأيدينا، وأمّا هؤلاء فيحكمون البلاد بالحديد والنار. إنّ جوهر الخلاف بيننا يتمثّل في حريّة التعبير عن الرأي. لا شكّ في أنّ الجندي لا يكون جُنديّاً في ظلّ حكومة غير شرعيّة. في حكومةٍ كتلك التي يرأسها الشاه وتسيطر على جميع مصالح الشعب ومقدّراته، يعتبر الشاه متمرّداً وعاصياً، لذلك لم يعد الكلام هنا عن حكومة مُغتصبة، وعلى هذا الأساس، فإنّ الانتفاضة المسلّحة في هذه الحالة لا تُعتبر تمرّداً أو فتنة، بل هي انتفاضة ضدّ التمرّد والفتنة... أمّا إذا كانت الحكومة الفرنسيّة غير راغبة في أن نقول قَول الحقّ، أو أن نُذكّرها بكلامها وهو أنّ الجميع أحرارٌ في قَول كلمة الحقّ، فإنّنا سننتقل إلى مكان آخر عن غير رضىً منّا.

■ **شايه: نحن لسنا في مَجال المُحاسبة حول ما إذا كان الشاه يتصرّف بشكل صحيح أم لا. يا آية الله! نحن لا نُريد الدّخول أو الخَوض في هذا الموضوع.**

الإمام: هل قُمتم مرّة بالاتّصال بسفارتكم في إيران واستفسرتم عن سَبب تلك المذابح هناك؟ فهؤلاء يقتلون الناس ويأسرونهم ويَسجنونهم ويَنفونهم. وهنا تُطالبنا الحكومة الفرنسيّة بعَدم التحدّث عن ذلك، أو الإشارة إلى الظلم الذي يُمارسه أولئك. هل هذه هي الحريّة؟ إنّها لعمري حريّة إسميّة وشكليّة!

■ **شايه: لا نريد تفسير كلامنا على أنّنا غير مكترثين لما يجري في إيران. إنّ مجرّد سَماحنا لكم بالعَمل هنا يَعني أنّنا نُؤيّدكم. إنّنا نُفرّق**

بين النَقد مهما كانت شدّته وقوّته وبين تَعبئة الناس وتثويرهم ودَعوتهم إلى التمرّد والعصيان.

الإمام: أعتقد أنّ الحكومة الفرنسيّة مخطئة في هذا الشأن: فالمسألة هي أمرٌ بالثورة المسلّحة ضدّ العصيان؛ من أجل كبح العصيان. إنّ الحكومة الفرنسيّة تُؤيّد الشاه، وهذا خطأ. يَجب عليها دَعم الشّعب، فالشاه زائِل؛ الشاه لَن يَبقى. الشعب هو الذي سيبقى، والشعب هو الأصل. الشاه مجرم، ومساندة فرنسا للمجرم يُسيء إلى هيبتها ومكانتها. إنّ فرنسا الحرّة تَطلب من المظلومين والأحرار ألاّ يرفعوا أصواتهم بوجه المجرمين للتنديد بجرائمهم؛ إنّ ذلك يتنافى ومَصالح فرنسا، ولا بدّ لفرنسا أن تأخذ مَصالحها المُستقبليّة بعَين الاعتبار.

■ **شايه: أنّه لأمرٌ خارج إطار اللباقة أن أقوم من خلال مَنصبي هذا بإرغامه على تغيير رأيه بشأن القضايا التي يطرحها. إنّنا ضمن المفهوم الذي نطرحه لا نقصد التحدّث عن مَصالح البلاد فحسب، بل نقوم بتطبيق القوانين لتأمين أقصى مديات حريّة التعبير عن الرأي. إنّنا نتفهّم تأثير كلامكم وزعامتكم، وفي ضوء هذا كلّه، سنقوم بنَقل ملاحظاتكم إلى حكومتنا بكلّ أمانة وصِدق.**

الإمام: تلاحظون كيف أنّ الشعب الإيرانيّ بل وحتى العسكريّين يَحترمون الفرنسيّين الذين يُسافرون إلى إيران، والسبب معروف، وهو وجودي في بلدكم، وإنّني أقوم بإيصال صرختهم إلى العالم. أنا لا أرغب في أن يتغيّر هذا الوضع، أو أن تَصل إلى مَسامع الإيرانيّين القضايا التي تقومون بطَرحها ههنا؛ لأنّ من شأن ذلك أن يُغيّر موقفهم وتعاملهم تجاهكم، وأنا لا أحبّ ذلك. أنا ضيفكم. من الأفضل للحكومة الفرنسيّة أن تُعيد النظر في هذا الأمر. إنّني أرغب في أن تَدوم صداقتكم مع الشعب الإيرانيّ.

■ شايه: الحقيقة أنّني لم آتِ إلى هنا لبَحث القضايا السياسيّة. إنّ مُشكلتنا هي مشكلة الحكومة الفرنسيّة. أشكركم على إتاحتكم هذه الفرصة للقائكم. إنّنا نحترمكم جداً؛ ولكن، درءاً لأيّ لبس، لا بدّ لي من القول إنَّنا لن نَحيد عن قوانيننا. فهذه القوانين هي فوق الأفراد والأشخاص. سأقوم بكلّ أمانة وصِدق بنَقل ملاحظتكم إلى المسؤولين الكبار على أمل الاتّصال بكم من جديد[1].

(1) صحيفة الإمام، ج5، ص 208 إلى 210.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان: 12 كانون الأوّل/ ديسمبر 1978م ـ 11 محرّم 1399هـ
المكــــان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضـوع: نَفي وجود أيّ تعاون مع الماركسيّين ـ حكومتنا هي جمهوريّة إسلاميّة
مُجري اللقاء: مُراسل صحيفة «صوت لوكسمبرغ» وراديو لوكسمبرغ

■ **سماحة آية الله الخميني! لقد ذكرتم مِراراً أنّه لا توجد أيّ علاقة بين الحركة الإسلاميّة والماركسيّين. كيف تَرونَ علاقتكم مع الشيوعيّين بعد انتصار الحركة؟ هل سيتعاون الشيوعيّون معكم في الحكومة القادمة، أو ستتعاونون أنتم معهم أم لا؟**

لن نتعامل معهم بأيّ شَكلٍ من الأشكال.

■ **يقول بعض خبراء العلوم السياسية في تحليلاتهم بأنّ هناك أوجه تشابه بين المسلمين والماركسيّين. ويَعتقدون كذلك بوجود أجنحة أو تشكيلات مُختلفة للمُحافظين والتقدّميين داخل الحركة الإسلاميّة. فهل توجد بينكم وبين الأجنحة المُحافظة أيّة مشاكل داخل حركتكم، أم لا؟**

لا توجد في الإسلام أجنحة مُختلفة، فعندما يتمّ تأسيس الحكومة الإسلاميّة، فإنّ الجميع سيخضعون لقانون الإسلام، والإسلام هو جناحٌ واحد لا غير.

■ **سماحة آية الله! في حال انتصار حركتكم ما هو نوع الحكومة التي ستُقيمونها؟ كيف ستبدو مشاركة الجماعات السياسيّة المختلفة داخل الحكومة الإسلاميّة؟**

إنّ حكومتنا هي جمهوريّة إسلاميّة تستند إلى آيات القرآن، ودستورها هو الإسلام، أمّا الأجنحة السياسيّة فهي حُرّة في بيان عقائدها هناك.

■ **كما تَعلمون، فقد فرضَ الشاه حكومة عسكريّة[1]. ألا تَعتقدون بأنّ مُقاومة العسكريّين هي أصعب من غيرها؟ كيف تريدون إزالة الحكومة العسكريّة؟**

بالطّبع، ذلك صَعب؛ لكن عندما يُريد الشعب تحقيق أمر ما، فلن يكون بمَقدور أحد بما في ذلك العسكريّ الوقوف بوَجهه. إنّ القَتل والمذابح التي يرتكبونها الآن لا تُمثّل حلاً، وستسقط الحكومة العسكريّة لا مَحالة.

■ **صرّح السيد شاهدور بختيار، أحد الناطقين باسم الجبهة الوطنيّة لإحدى وكالات الأنباء الألمانيّة وهي (دي. دي. أي)، صرّح قائلاً بأنّه لا يُعارض مَلكيّة دستوريّة. فإذا تسلّمت الجبهة الوطنيّة زمام الأمور فهل ستعودون إلى إيران؟**

إنّ ذلك يَعتمد على تقييمي للمصلحة، فإذا اقتضت ذلك، فسيكون هذا مُمكن.

■ **في حال انتصار حركتكم وتأسيس حكومة إسلاميّة، كيف ترونَ التطوّر والتقدّم الاجتماعيّين وبخاصّة تقدّم المرأة؟ وهل ستُجيزون تَعدّد الزّوجات بذلك أم لا؟**

المرأة حُرّة، مثلما أنّ الرّجل حُرّ أيضاً. إنّنا سنتصرّف وفقاً للشريعة الإسلامية.

---

(1) أي الأحكام العُرفيّة، وهي الحكومة التي كان يرأسها غلام رضا أزهاري.

■ **في حال تأسيس حكومة الجمهورية الإسلاميّة فهل ستمنحون الأكراد حُكماً ذاتياً داخليّاً، وهل سيتمّ مَنح الحريّات الداخليّة أيضاً؟**

إنّ الجميع في إيران يُمثّلون شعباً واحداً، ونحن نَعتبر أنفسنا وأولئك شعباً واحداً أيضاً.

■ **ما هي أهداف نشاطاتكم وما هي برامجكم القادمة؟**

سنقوم بإصلاح مواطن الخلل والضّعف في حكومة الشاه، ما أمكن ذلك. سنُعيد الاستقلال والحريّة للوطن. سنقوم بإصلاح العلاقات غير الصحيحة التي تَضرّ بمصالح الشعب. سنقوم كذلك بتطهير الدوائر وفقاً لمصلحة الشعب والبلاد، وسنكفّ أيدي الآخرين عن إيران. [1]

(1) صحيفة الإمام، ج5، ص 223 إلى 224.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان : 12 كانون الأوّل/ ديسمبر 1978م ـ 11 محرّم 1399هـ
المكـــــان : باريس، نوفل لوشاتو
الموضـوع : نَتائج المظاهرات التي جَرت في التاسع والعاشر من محرّم ـ مَنع تصدير النفط إلى الغرب
مُجري اللقاء : مُراسل التلفزيون السويدي ومُراسل صحيفة (لوماتان) الفرنسيّة

■ **سماحة آية الله! ما هي برأيكم النتائج التي أفرزها يومان من المسيرات الحاشدة؟**

إنّ المسيرات التي جَرت في إيران، والتي شملت جميع أنحاء إيران، ما هي إلا استفتاءٌ عامّ وحَيّ على إسقاط الشاه. والنتيجة هي أنّه لَم تَعُد للشاه بعد الآن وبَحسب جميع الآراء، أيّة شرعيّة. ومن الآن فصاعداً لا بدّ من التعامل معه على أنّه مغتصب للشرعيّة.

■ **قلتُم مؤخّراً إنّكم من الآن فصاعداً لن تَبيعوا النفط للدّول التي تقوم بدَعم الشاه ومُساندته. إنّ هذا يُمثّل تهديداً للدّول الغربيّة وأميركا. كيف ستبدو هذه المسألة برأيكم؟**

الحقيقة هي أنّه بعد أن تمّ الإعلان عن عدم شرعيّة بقاء الشاه، فمَن يقوم بعد ذلك بدَعم الشاه، لن تَحصل بلاده على النفط ما دامت حكومته على رأس السلطة.

■ **هل كانت لكم أو لأصحابكم أيّة اتّصالات مع الأميركيين، وهل تمكّن أحدٌ من أصدقائكم حتى الآن من توضيح الأمر للأميركيين؟**

ليست هناك أيّة اتّصالات؛ لا بيني وبين الأميركيّين ولا بين أصحابي والأميركيّين[1].

(1) صحيفة الإمام، ج5، ص 225.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان: 12 كانون الأوّل/ ديسمبر 1978م ـ 11 محرّم 1399هـ
المكـــان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضـوع: نَتائج المظاهرات التي جَرت في التاسع والعاشر من محرّم
مُجري اللقاء: مُراسل صحيفة (الحركة مستمرّة) الإيطاليّة في روما ـ راديو (دوديولار) في ميلانو

■ **لقد تمّ السّماح بالتظاهر في يَومي الأحد والإثنين، فهل يَعني ذلك أنّ الشاه استعاد السيطرة على زمام الأمور؟**

كلاّ، فالشاه لم يتمكّن من السيطرة على الأحداث! وأمّا سبب السّماح بالقيام بالتظاهرات، فهو الخوف من الثورة.

■ **لقد قلتُم بوجوب القيام بالثورة دون استخدام العنف أو القوّة. إذا قامَ الجيش مرّة أخرى بإطلاق الرّصاص على الناس، فبماذا ستأمرون الناس؟**

سنُعيد النظر في ذلك عندما يَقتضي الأمر.

■ **كيف ستتمكّنون برأيكم من المحافظة على وحدة القوى المُختلفة التي تُشارك اليوم في الحركة؟**

إنّ أولئك جميعاً مُوحَّدون في الوقت الحاضر، والجميع مُتّفقون على رَحيل الشاه[1].

(1) صحيفة الإمام، ج5، ص 226.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان: 14 كانون الأوّل/ ديسمبر 1978م ـ 13 محرّم 1399هـ

المكـــان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضـوع: الإسلام وتَحديث إيران ـ رَفض إجراء أيّة تسوية مع النظام

مُجري اللقاء: مُراسل صحيفة «أونيتا» الناطقة بلسان الحزب الشيوعيّ الإيطالي

■ **إنّ بلادنا إيطاليا تُراقب عن كَثب واهتمام الأحداث في إيران ونضال الشعب الإيرانيّ ضدّ ديكتاتوريّة الأسرة البهلويّة، في الوقت الذي تُردّد بعض الصحف والجرائد بأنّ الحكومة الإسلاميّة هي حالة رجعيّة قياساً على ما يقوم به الشاه من تحديث إيران، فما هو رأيكم بهذا الموضوع؟**

لقد قُلتم بأنفسكم إنّ الأسرة البهلويّة؛ أي الشاه وأبيه، يَحكمون إيران منذ أكثر من خمسين عاماً بأسلوب ديكتاتوري، وبمساندة ودَعم القوى الاستعماريّة، ولم يتورّعا أبداً عن ارتكاب أيّة جريمة بحقّ الشعب الإيرانيّ. فقد سلّما ثروات البلاد وخاصّة النفط إلى الأجانب، وقاما بإسكات كلّ صرخة حُرّة وكل اعتراض وتنديد بالديكتاتوريّة بقوّة السلاح. إضافة إلى ارتكاب هذه الأسرة الكثير من المذابح الجماعيّة المُتكرّرة خلال الخمسين سنة الماضية، وخنق الحريّات في المجتمع، فلَم يُمنَح الشعب يوماً حقّ الانتخاب أو الاختيار، وتمّ التخلّص من الخطباء والكُتّاب والتنكيل بهم أو زَجّهم في السجون، أو مَنعهم من التحدّث أو الكتابة، ومُنِعَت الصحافة من طرح الحقائق. وباختصار، فقد قاموا بتهديم كلّ أُسس الديمقراطيّة وأركانها. وقد اعترف الشاه وبطانته

بكلّ تلك الأمور والأحداث المُريرة قبل سنة فقط. والآن، فإنّني أتساءل: هل بقي لمفهوم تحديث البلاد من معنىً بالنسبة لشَعبٍ عانى من الظلم إلى هذا الحدّ وتجرّع الآلام على يد ملك ديكتاتور بهذا الشكل؟ هل يُمثّل نَهب ذَهبنا الأسود مُقابل خَزن أسلحة تُقدّر بمليارات من الدولارات في البلاد؛ هل يُمثّل ذلك مَفهوم تحديث البلاد؟ هل يُمثّل إنشاء مَصانع للتجميع برؤوس أموال أجنبيّة ورؤوس أموال عملائهم في داخل البلاد، ومنهم الشاه نَفسه الذي حوّلَ البلاد إلى مُستعمرة بكلّ ما في الكلمة من مَعنى، جاعلاً من العامِل الإيراني خادماً لدى أولئك الأجانب بأجور زهيدة؛ هل يُمثّل ذلك مَفهوم تحديث البلاد؟ لقد أبادوا الزراعة ودمّروها وقاموا بدلاً من ذلك باستيراد أكثر من تسعين في المئة من حاجة البلاد من القمح والأرُزّ، من الخارج؛ هل يُمثّل ذلك مَفهوم تحديث البلاد؟ إنّ سجونهم ومُعتقلاتهم تزخر بمُثقّفينا، بدءاً بالطلاب والأطباء والمهندسين وكافّة المُختصّين والمثقّفين، لقد قاموا باستيراد الأطباء والمهندسين من الخارج؛ أيعني هذا تَحديث البلاد بحَسب مَنطق الشاه والصّحف التي يموّلها. إنّنا عندما نُطالب بحكومة إسلاميّة لوَضع حَدّ لتلك الجرائم والأعمال الخيانيّة، نوصم بأنّنا رجعيّون ومتأخّرون. كلاّ؛ إنّ ذلك يعني طيّ صفحة الرجعيّة الشاهنشاهيّة الفاسدة التي دامت 2500 عام.

■ **هل لكم علاقات أو ارتباطات مع الحركات الحُرّة في الأقطار العربيّة المُختلفة، التي يناضل كلٌّ منها وفق أسلوب خاصّ وظروف خاصّة لنَيل الاستقلال والحكم الذاتي والحريّة السياسيّة والاقتصاديّة والعقائديّة، كالشعب الفلسطينيّ مثلاً؟**

إنّ الانتفاضة الإسلاميّة المقدّسة القائمة في إيران ليس لها أيّ ارتباط أو علاقة تنظيميّة خارج البلاد. لكنّنا نتمنّى أن تقوم الشعوب الأخرى، كما يَفعل الشعب الإيرانيّ حاليّاً، بدَعم ومساندة جميع الأحرار وخاصّة

الإخوة الفلسطينيّين لمواجهة إسرائيل المُعتدية. وقد دأبنا ومنذ أكثر من خمسة عشر عاماً عبر البيانات والخُطَب، على تأييدهم وتقديم الدعم لهم بحَسب إمكاناتنا وقُدراتنا. فليَقُم هؤلاء وجميع الأحرار في العالم اليوم بمُساندة ودَعم المُقاومة الحقّة للشعب الإيرانيّ. نرجو أن يفعلوا ذلك بشكل أوسع وأسرع.

■ **تُعتبر العقيدة الدينيّة القاعدة المشتركة التي تقف عليها جميع الطبقات والشرائح السياسيّة في نضالها ضدّ الشاه. ما هو رأيكم في مشاركة المُجاهدين المُتّحدين الوطنيّين في الحركة الثوريّة والتي يُقال أنّ العديد منهم هم من الماركسيّين وأحياناً لا يُصرّحون بهويّتهم؟**

نعم، لقد أصبح الإسلام اليوم مدرسة تقدّمية ومتطوّرة قادرة على تلبية جميع المتطلبات الإنسانية وحلّ مشاكلها، إضافة إلى أنّه أصبح مَثار اهتمام جميع مُسلمي العالم وبخاصّة الشعب الإيرانيّ المسلم. ويُشكّل المسلمون من الشعب الإيرانيّ أكثر من خمس وتسعين في المئة من مجموع الشعب، وهم يُطالبون بتأسيس حكومة إسلاميّة وتطبيق قوانين الإسلام الراقية. وقد اصطفّت جميع طبقات الشعب وشرائحه في جميع أنحاء البلاد ورصّت صفوفها من أجل تحقيق هذا الهدف. وبالنسبة لبعض الأشخاص أو المجموعات الصغيرة والمحدودة جدّاً ممّن تَحمل شعارات غير إسلاميّة أو مُغرضة، فإن لَم تكن من عناصر النظام الإيراني نَفسه، فهي تتسلّم أوامرها من قوىً أجنبيّة وخارجيّة، أو أنّها لَم تَعرف الإسلام جيّداً وأنّ ما سَمعوه عن الإسلام كان مَصدره وسائل الإعلام المضلّلة والمُنحرفة. لذلك تراهم لَجأوا إلى مَدارس (فكريّة وسياسيّة) مُتعدّدة. ونحن واثقون بأنّ هؤلاء سيعودون إلى حظيرة الإسلام بعد تطبيقه تطبيقاً صحيحاً.

■ **تتحدّث مُعظم الصّحف الإيطاليّة والفرنسيّة عن خطر احتمال وقوع حرب أهليّة، وتَعتقد تلك الصحف أنّ الحلّ الوحيد لتسوية ذلك هو**

انتخابات يُجريها مَجلس دستوريّ وبالاستناد إلى الرّأي العامّ، وذلك للحيلولة دون وقوع مواجهة أو صِدام بين أتباعكم من جهة وبين الجيش من جهة أخرى. هل أنّ الهوّة أو المسافة بين الجيش والشعب كبيرة حقّاً؟ أنا لا أقصد أصحاب الرّتب العالية في الجيش الذين يحرصون على الاحتفاظ بولائهم للشاه.

أوّلاً، إنَّ التسوية مع الشاه تعني التسوية مع شَخص طاغيّة وخائن. وهذه التسوية بحَدّ ذاتها تُمثّل خيانة كُبرى ليست موجودة في قاموس الإسلام ولا تدور في ذِهن أيّ مُسلم حقيقيّ. وثانياً، إنّ تاريخ التسويات السياسية في عهد هذه الأسرة يحمل ذكريات مريرة، لذا، فإنّ الشعب الإيرانيّ اليوم أصبح واعياً ولَن يُخدَع بمثل هذه المناورات أبداً. أمّا الصّحف التي تتحدّث عن احتمال وقوع حرب أهلية، فلا بدّ لها أن تَعلم بأنّها مكيدة الشاه التي يحاول الترويج لها بغية إجهاض انتفاضة الشعب الإيرانيّ. وكان دائماً يلقي في نفوس الشعب بذور الخوف من أنّ ذلك سيؤدي إلى تقسيم إيران وتحويلها إلى دُويلات[1]، ويُردّد بأنّ مُعارضيه يُريدون تمزيق الأمة الإيرانية وتحويلها إلى دُويلات، وليس ذلك سوى تهديد وضجّة فارغة، لن تنطلي على الشعب. وأمّا الجيش، فالشاه نَفسه يَعلم جيّداً أنّه لا يُمكنه الاعتماد عليه إلى الأبد. هذا بالإضافة إلى أنّ الأخبار الواردة من إيران هذه الأيّام تتحدّث عن حالات تمرّد وعصيان في صفوف العسكريّين والضباط، وهروب الجنود من الثكنات. إنّ أفراد الجيش ـ باستثناء الحلقة الضيّقة القريبة من الشاه ـ هم من المسلمين، وسوف ينضمّون إلى الشعب إن عاجلاً أم آجلاً، ولن يتمكّن الشاه من الاستمرار في حُكمه.

---

(1) قال الشاه خلال حديث له مع (أمير طاهري ـ رئيس تحرير جريدة «**كيهان**» الإيرانيّة) تحت عنوان (حديث استثنائيّ مع قائد استثنائيّ) نُشِرَ في الصحيفة المذكورة، قال: «لن نَسمح بتبديل إيران إلى دُويلات طالما كنتُ موجوداً وكذلك الجيش والوطنيّون».

■ **يتّفق جميع المُراقبين على أنّ التظاهرات الكبرى التي جَرت في يَومَيْ الأحد والإثنين الماضيين[1]، كانت بمنزلة استفتاءً عامّاً ضدّ الشاه ولمصلحة الحكومة الإسلاميّة. ويتّفقون أيضاً على وجوب الاعتراف بمَطالب الشعب الإيرانيّ العظيم الذي يتّبع توجيهاتكم، لكنّ الحكومة الحاليّة ما زالت مُستمرّة، لجهة إصرار الشاه على التمسّك بالسلطة، إذاً، فما هو الأسلوب الذي ستتّبعه المُقاومة الشعبيّة للاستمرار في عملها ضدّ الشاه؟**

لقد استطاعَ الشعب المُجاهد تحطيم الصرح الكرتوني الذي بَناه الشاه لنَفسه، والذي كان يتباهى به ويتكئ إليه. ولهذا السبب لم يعد بإمكانه الاستمرار أو الدوام. ولقد قالها الشاه بنفسه ذات مرّة قبل عدّة سنوات عندما أعلنَ عن تأسيس حزبه التافه[2]، قال: إنّ مَن لا يُصوّت لصالحنا سيكون مَصيره إمّا السّجن أو السّماح له بالخروج من البلاد. واليوم ترونَ كيف يُجبره الشعب الإيرانيّ على مشاهدة فضيحة اندحار حزب (رستاخيز) الصوريّ. وهذا الشاه الذي كان يلقي بالسجناء السياسيّين في غياهب السجون حتى يتعفّنوا أو يَموتوا، رأينا كيف أركعه الشعب اليوم ليقوم بالإفراج عن بعضهم؛ فضلاً عن العشرات من مواقف الخيبة والاندحار التي تجرّعها بسبب نضال وصمود هذا الشعب، وبعون الله تعالى سيقوم هذا الشعب بإجباره على التخلّي عن السلطة إلى الأبد، مُستعيناً بأيّة وسيلة مُمكنة لتحقيق هذا الهدف. إذا لَم يتنحّ الشاه بهذا الأسلوب السلمي، فعندئذ سيُضطرّ هو وحُماته إلى دَفع ضريبة باهظة.

■ **لا شكّ في أنكم اطّلعتم على لجنة التحقيق التي تشكّلت بناء على**

---

(1) في إشارة إلى التظاهرات العظيمة التي قامَ بها الشعب في التاسع والعاشر من شهر محرّم من عام 1978.

(2) وهو حزب (رستاخيز ملّت إيران = نهضة الشعب الإيرانيّ)، الذي أعلن الشاه تأسيسه في الأوّل من آذار/ مارس سنة 1976.

طَلب الرئيس الأميركيّ كارتر. فهل ستستطيع حكومتكم الإسلاميّة قَطع علاقاتها مع القوى التي قامت باستغلال إيران من الناحية الاقتصاديّة أو السياسيّة، وتسبّبت في تَبديد مَصالحها؟ هل وَضعتم في حساباتكم إجراء حوار ثنائيّ مع الولايات المتحدة وذلك وفق أُسس ومعايير متوازنة (محفوظة لكلا الطرفيْن) بالطّبع؟

طالما بَقي الشاه في الحكم ولَم يتنحّ، فإنّنا لَن نُجري أيّة محادثات على الإطلاق. وعندما يتمّ تأسيس حكومة إسلاميّة مستقلّة تستند إلى رأي الشعب، فإنّنا سنكون مُستعدّين لإجراء المحادثات مع الدّولة التي ترغب حكومتنا بالتحاور معها وعلى جميع الأصعدة. ومن خلال علاقاتنا مع بقيّة الأقطار فإنّنا لَن نعتدي على أحد، ولن نسمح لأحدٍ بالاعتداء علينا. وإذا تصرّفت أيّة دَولة وفقاً لذلك ولم تَكن مُرتبطة بأيّة قوّة استعماريّة، وحافظت على استقلالها الكامل، فإنّه ممّا لا شكّ فيه أنّ مثل هذه الدولة ستتمّ مُحاصرتها في عصرنا هذا اقتصاديّاً وسياسيّاً. إنّ الشاه وحكومته غير الشرعيّة محكوميْن بالاندحار والسقوط من قِبل الشعب لعَدم وجود أيّة رابطة أو آصرة تربطه بالشعب. لذلك نراه مجبوراً على قبول كلّ ما تَطلبه منه القوى الأجنبيّة من أجل حماية مَنصبه.

- **إنّ العمّال الإيطاليين يَقفون إلى جانب الشعب الإيرانيّ المُناضل، وقد وَجدنا هذا الشعور في أماكن أخرى؛ أمّا الحكومات فتفكّر بشكلٍ مُختلِف، ويُمكن القول إنَّ جهادكم قد تجاوزَ حدود الأقطار الإسلاميّة حتى أصبح مشعلاً مضيئاً لجميع الشعوب؛ ما هو رأيكم بذلك.**

تتكاتف جهود القوى الشيطانيّة العالمية من أجل نَهب ثروات الشعوب الضعيفة واستغلالها. فلا بدّ للشعوب إذاً من أن تتعاون مع بعضها في نضالها المشروع. ونتمنّى في هذه الأوقات العصيبة أن يقوم جميع الأحرار في العالم بدَعم ومساندة الشعب الإيراني المسلم البطل. إنّ هذا الشعب يُريد الوقوف على قَدميه والتمسّك بتراثه الدينيّ والوطنيّ

دون الاستعانة لا بالشرق ولا بالغَرب. ولا شكّ في أنّ شعوب العالم تؤيّد وتَدعم هذا النهج الفكري وستبقى هكذا، بخلاف حكوماتها ومشاريعها[1].

(1) **صحيفة الإمام**، ج5، ص 230 إلى 234.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان : 15 كانون الأوّل/ ديـسمبر 1978م ـ 14 محرّم 1399هـ
المكــــان : باريس، نوفل لوشاتو
الموضــوع : النهضة الإيرانية نهضة إسلاميّة مئة في المئة ـ قيام دَولة إسرائيل والفاجعة المُؤلمة
مُجري اللقاء : مُراسل وكالة الأنباء الفلسطينيّة (وفا)

■ **مولانا الإمام! لا شكّ في أنّ عُمركم المَديد يحوي بين ثناياه الكثير من التجارب الغنيّة والزاخرة بالتغييرات والتحوّلات، الأمر الذي منحكم مَوقفاً ودَوراً قوياً للتعاطي مع مُختلَف المسائل، وقد انعكس ذلك على طرح آرائكم وملاحظاتكم بوضوح تامّ. إضافة إلى ذلك فإنّ المَلايين من أفراد الشعب الإيرانيّ يَستنيرون بهدي أفكاركم ويستضيئون بقيادتكم الرشيدة في كفاحهم ضدّ النظام. نرجو من سماحتكم بيان أهمّ مَراحل هذه التجارب التاريخيّة وتأثيراتها على النهج الذي تتّبعه مُقاومتكم في الوقت الحاضر.**

قَبل عرض التجارب التي عشتها، لا بدّ لي من توضيح نقطة مهمّة، وهي أنّ نهضة الشعب الإيرانيّ القائمة حاليّاً، وكما ذَكرتُ ذلك مراراً، هي نهضة إسلاميّة مائة في المائة، حيث تستلهم مَنهجها وأهدافها وسُبلها من الإسلام. إنّ عَدم استعداد الشعب الإيرانيّ اتّباع أسلوب المهادنة مع الشاه بوصفه حاكماً مستبدّاً ومجرماً، إنّما يَرجع إلى كَون الإسلام لا يَسمح ولا يُجيز حُكم الظالم للشعب. إنّ الشعب الإيرانيّ يُعارض النظام المَلكيّ؛ لأنّه نظام مَفروض لا يَستند بتاتاً إلى رأي الشعب، وهو من حيث الإطار مُخالف لإرادة الشعب وطموحاته، وبالتالي فهذا النظام لا

يَعتبر نَفسه مسؤولاً أمام الشعب. ولذلك فإنّ حكومة بهذا الشكل تُمثّل حكومة الطاغوت ونظام الطاغوت، وقد حرّمَ الإسلام على الناس طاعة مثل هذه الحكومة وفرضَ عليهم مُقاومة حكومة الطاغوت. وأمّا المُقاومة فتبدأ من أدنى مَراتب النّهي عن المُنكر والمُتمثّلة بإظهار البراءة من الظلم ومَقته، وتنتهي بالقتال والحرب ضدّ العدوّ حتى تتمّ إزالة الظالم وظلمه لتستقرّ أُسس حكومة العَدل الإسلاميّة. وعندما نلاحظ الشعب الإيرانيّ وهو يُقاوم هيمنة الأجانب ويَرفضها، فإنّ ذلك مُستَلهَمٌ من مبادئ الإسلام، لأنّه لا يحقّ للمسلمين السّماح لغير المسلم بالتدخّل في شؤونهم وبالتالي التحكّم في مَصيرهم ومقدّراتهم، وبالتالي ينبغي عليهم جميعاً اتّباع نهج المُقاومة الإسلاميّة ضدّ المُتسلّط عليهم حتى يتسنّى لهم تحقيق الاستقلال لمُجتمعهم. وأمّا ما يتعلّق بالتجارب التي عشتها، فنحن نعلم بأنّ رضا خان لم يكن يمتلك أيّة جدارة للحُكم، وإنّما فَرضه الأجانب على الشعب الإيرانيّ فرضاً. ومع وصول رضا خان إلى سدّة الحُكم قام بسَحق المبادئ الإسلاميّة الثلاثة المتعلّقة بأمر الحكومة، وأوّل تلك المبادئ لزوم اتّصاف الحاكم المسلم بالعَدل، والمبدأ الثاني هو مَبدأ مَنح الحريّة للمسلمين في إبداء رأيهم بالحاكم وتَعيين مَصيرهم. أمّا المبدأ الثالث فيشمل استقلال البلاد الإسلاميّة والحيلولة دون ولاية الأجنبيّ على المسلمين والتحكّم بمقدّراتهم. ولو بُذِلت المساعي في ذلك الوقت لإحياء هذه المبادئ الإسلاميّة الثلاثة، لَما وَصلت الحالة إلى ما هي عليه في الوقت الحاضر. وكلّنا يَعلم ما قامَ رضا خان من جرائم بحقّ البلاد الإسلاميّة والشعب الإيرانيّ المسلم. وبعد سقوط رضا خان، تسلّم ابنه محمّد رضا خان زمام الحُكم، وقامَ هو الآخر بممارسة الحُكم خلافاً للمبادئ الثلاثة المذكورة، ولَم يَكن هو الآخر يمتلك القدرة في ذلك الوقت أيضاً. ولهذا، قامَ بتلبية بعض المطالب الجزئيّة للشعب وهي مَطالب تَجاهلها أبوه في السابق. لكن بعد أن تمكّن من الأمور وسيطرَ على الأوضاع، قامَ هو الآخر بارتكاب

الجرائم التي لَم تَكن بأقلّ من الجرائم التي ارتكبها أبوه. وخلال السنوات الخَمس والعشرين الماضية أصبح الشاه عاجزاً وضعيفاً واضطرّ إلى الهرب[1]، لكن لولا أنّ المعارضون آنذاك قد تقاعسوا، وأهملوا المبادئ الإسلاميّة الثلاثة، وقاموا بطَيّ صفحة الشاه إلى الأبد، لكان الحال أفضل ممّا نحنُ عليه الآن، فقد رأينا كيف تسلّط الشاه وسيطرَ خلال الـ25 الماضية، وبالأخصّ في الـ15 سنة الأخيرة والجرائم التي ارتكبها خلال تلك الفترة والتي فاقت جرائم المغول وجنكيز خان، حيث لا يُمكن إحصاء أبعاد جرائمه وحدودها. ولذلك كلّه، صمّم الشعب الإيرانيّ في هذه المرحلة الحسّاسة، العودة إلى الإسلام والاستلهام من مبادئه الراقية، ليبدأ نهضته ويَسير بها قُدُماً، والشروع ببناء مُجتمعه من جَديد وفقاً للأُسس والقواعد الإسلاميّة، وعدم قبول أيّة تسوية أو مُصالحة أو حلّ وَسط وأمثال تلك الأوهام.

■ **في عام 1948 تمّ اغتصاب فلسطين وتحقّق الحلم الصهيونيّ بدَعم من الدّول الاستعماريّة العُظمى. ما هو التأثير الذي خلّفته هذه الفاجعة على الشعب الإيرانيّ في تلك الفترة؟ وما هو رَدّ الفعل الذي أبداه آنذاك؟**

الحقيقة إنّ قيام إسرائيل المُعتدية باغتصاب فلسطين بمساعدة الدّول الاستعماريّة الكبرى، هي نكبة حلّت على جميع المسلمين بما في ذلك المسلمين في إيران؛ وهي فاجعة مؤلمة للغاية. ولا بدّ من القول بأنّ المُعتدي الأصلي في هذه الفاجعة هي الدّول الاستعمارية في ذلك الوقت، فهي التي قامت بخلق هذه المؤامرة ضدّ المسلمين في المنطقة.

(1) في إشارة إلى الانقلاب الأميركيّ-الإنجليزي الذي حصل في 18/8/1953 والذي أدّى إلى سقوط وزارة محمّد هدايت مصدّق ومجيء الجنرال (زاهدي) ـ رئيس الوزراء آنذاك ـ واستمرار ديكتاتوريّة الشاه.

وقد عانت الأقطار الإسلاميّة الأمرّين بسبب القوى العُظمى، وهذه هي واحدة من النكبات الكُبرى، لكنّ صنّاعها هذه المرّة هم الصهاينة.

لقد كان الشعب الإيراني، وليس الشاه أو حكومته، وبسبب مشاعره الإسلاميّة العميقة، كان يَعتبر أنّ ضياع فلسطين هو ضياع عُضو من جسمه. ولذلك فقد دأبَ هذا الشعب على التعبير عن المشاعر الصادقة والخالصة تجاه المُجاهدين الفلسطينيّين رَغم تعاون الشاه وحكوماته العميلة مع إسرائيل. لقد كنتُ أُعارض قبل أكثر من خمس عشرة سنة وباستمرار تعاون الشاه وحكومته مع إسرائيل، وما أكثر الإيرانيّين، من رجال الدّين وغيرهم، الذين أُلقيَ بهم في السجون وتعرّضوا لصنوف التعذيب المختلفة بسبب اعتراضهم على الاعتداءات الإسرائيليّة. وقد قُمنا نحن انطلاقاً من واجبنا الإسلاميّ وبالقَدر المُستطاع بالدّفاع عن فلسطين، وبإذن الله سنظلّ دوماً نُؤدي واجبنا الدينيّ إلى جانب بقيّة المسلمين.

■ **لا بدّ من القول إنَّ تجربة (مصدّق)[1] أثبتت للجميع أهميّة البَحث عن أسباب الفشل، وبالتالي طرحت أمام الجماعات السياسية ضرورة تغيير أسلوب المُقاومة. نرجو منكم عَرْض الدروس المستلهمة من تلك التجربة؛ وكذلك التجارب التي ساعدتكم في بلورة علاقة حميمة مع الشعب ومَنحتكم الثقة الكاملة.**

لقد كنتُ دائماً أخالف وأُعارض مَبدأ استخدام الأساليب السّلميّة؛ لا يُمكن للشاه بأيّ شَكل من الأشكال الاستمرار في الحكم ولا يَجوز له ذلك.

■ **كما تَعلمون، بدأت الثورة الفلسطينية في أوائل كانون الثاني/ يناير من**

(1) محمّد هدايت مصدّق (1881 ـ 1967)، سياسيّ إيرانيّ ورئيس الوزراء. [المترجم]

عام 1965، وتعاظمت قوّتها بعد نَكسة عام 1967. فهل تَصل تلك الأخبار إلى الشعب؟ وكيف؟

نعم، كانت الأخبار تَصلنا؛ بنَفس الوسائل التي كانت تَصل بها إلى بقيّة الأقطار. بالطّبع، كان النظام الإيراني يُحاول يعكس أخبار المعارك التي تَجري بين المسلمين والكفّار، بأسلوب متحيّز للكفّار، كان ذلك هو دَيدَنه، وكان دائماً يُعرّف العَرب على أنّهم مجموعة من الرعاع الذين لا يَفقهون شيئاً. لقد كان النظام أحد أكبر المؤيّدين لإسرائيل، وكانت الإذاعة الإيرانيّة وجميع وسائل الإعلام هناك، سواء منها الرسميّة و تلك الواقعة تحت ضغوط النظام، كانت كلّها تتعاطف مع إسرائيل. وكنّا نحن أوائل الذين اعترضوا على جميع البرامج ورفضناها جملةً وتفصيلاً.

- **أعلن الشاه في الستّينات من القرن الماضي عمّا اصطلح عليه بـ«الثورة البيضاء» الخاصّة بالإصلاح الزراعي والتغييرات الاجتماعيّة. نرجو بيان حقيقة هذه المسرحيّة، وبخاصّة أنّ بعض وسائل الإعلام المكتوبة مثل «باري ماتش»[1] تَدّعي أنّ أحد الأسباب التي أدّت إلى قيام رجال الدين بالثورة هو تحاملهم على الشاه بسبب مُصادرته لأراضيهم وكذلك تطبيق مبادئ «الثورة البيضاء».**

بعد سنوات من المناقشات والتشاور مع حُماته الأجانب، قامَ الشاه بتهيئة مشروع يتيح له هو وأسياده نَهب ثروات إيران، وكذلك لاعتقاده الساذج بأنّه سيتمكّن بذلك من إحباط أيّ ثورة داخليّة تقوم ضدّه. ولتبرير برامجه المُعادية للوطن، قامَ في البدء بطَرح موضوع الإصلاح الزراعيّ، آملاً في خداع الفلاحين المحرومين والفقراء في إيران بحجّة تمليكهم للأراضي، وبالتالي تَعبئتهم ضدّ مُعارضيه. وقد مثّلتْ مسألة الإصلاح

(1) *Paris Match* مجلّة تَصدر في فرنسا. [المترجم]

الزراعي قمّة القصّة الحزينة التي فَرضها الشاه على الشعب الإيرانيّ، لكنّه بالطّبع أضافَ موضوع حريّة المرأة كذلك إلى تلك القصة المُسمّاة بالثورة، وبقيّة المواد إلى ما سُميَ بالثورة البيضاء، وأدّى كلّ واحد من تلك العناصر دَوره المشبوه في تلك المسرحيّة. ولكن؛ ماذا كانت نتيجة ذلك؟ النتيجة هي تفاقم واستفحال حالة الفَقر لدى الفلاح الإيراني المحروم الواقع تحت وطأة المالكين الكبار الذين كانوا جميعاً من بطانته وحاشيته، وفي النهاية اضطرّ ذلك الفلاح المسكين إلى النزوح صوب المُدن للحصول على لُقمة العَيش. فسارعَ الشاه إلى استغلال هذه الحالة، فاتحاً بابَ المؤسسات الصناعيّة على مِصراعيه للمُستثمرين الأجانب والمَحليّين بحجّة تحويل البلاد إلى دولة صناعيّة. وهكذا ظهرت طبقة المالكين الكبار الذين يمتلكون اليوم مَصانع ضخمة وهم جَميعاً من أتباع النظام والموالين له. كان الفلاح الإيراني بالأمس يُجلَد وتُصادر أمواله وتُنهَب ممتلكاته لأقلّ مُخالفة تبدر منه مُقابل أوامر الأسياد الظالمين، واليوم كذلك يتعرّض العمّال لضغوط عُملاء النظام ويُطلَق عليهم الرّصاص لا لشيء إلاّ لمُطالبتهم بحقوقهم المشروعة. وفي بعض القرى التي رَفض أهاليها النزوح عنها لامتلاكهم أراضٍ خصبة وجيّدة، تمّ طَردهم من منازلهم ومُصادرة تلك الأراضي لمصلحة البلاط وعُملاء البلاط. إنّ الشاه لَم يُشرّع قوانين الإصلاح الزراعي لمَصلحة الشعب الإيرانيّ بل إنّ الدول الاستعماريّة وعلى رأسها أميركا ، المُلهِم الرئيسي لتلك الإصلاحات، هي التي قامت بطرح تلك الإصلاحات، ذلك لأنّ نتيجة الإصلاح الزراعي الذي قامَ به الشاه هي استيراد إيران ما يُقارب من تسعين في المئة من حاجتها للمواد الغذائيّة من الخارج وبالأخصّ من أميركا. ولا تقف النتائج الهدّامة والمدمّرة لإصلاحات الشاه عند هذا الحدّ، فقد قالَ عُملاء الشاه بأنّ رجال الدّين إنّما ثاروا ضدّ الشاه لأنّ الإصلاح الزراعي انتزعَ منهم أراضيهم؛ أيّة أراضٍ؟ أيّ رَجل دين كان

من المالكين للأراضي؟ هل يحتاج رَجل الدّين الذي يَحيا حياة بسيطة لا تَزيد عن المستوى العادي لبقيّة الناس، إلى امتلاك الأراضي؟! لقد تكشّفت جميع أكاذيب الشاه وحُماته للشعب الإيرانيّ. ولقد تمادى الشاه في غيّه، عندما استغلّ مسألة حريّة المرأة، أيّة حريّة وأيّة امرأة؟! إنّ النساء المُحترمات اللواتي يُطالبنَ بحقوقهنّ الإنسانيّة واللائي يُشكّلن أغلبيّة النساء هناك، كُلّهنّ اليوم في إيران ضدّ الشاه ويُطالبنَ بإسقاطه، وجميعهنّ يَعلمنَ بأنّ الحريّة التي يطرحها الشاه تَعني دَفع المرأة عن مكانتها الإنسانيّة إلى الحضيض، والتعامُل معها كوسيلة وأداة رخيصة. إنّ حريّة الشاه تَعني مَلء السجون بالحرائر من النساء الإيرانيّات اللواتي يَرفضنَ الخضوع للرذائل الأخلاقيّة المَلكيّة.

- **يلاحظ هذه الأيّام أنّ أحد الشعارات التي يُردّدها الناس في المُدن الإيرانيّة والتي تُردّدونها أنتم أيضاً هي أنّ الذين يَسعونَ وراء أيّة تسوية أو مُصالحة مع الشاه هم خَونة. نرجو منكم توضيح وبيان فحوى هذا الشعار ونتائج تلك التسوية.**

إنّ المُصالحة والتسوية مع الشاه تَعني المُصالحة مع ظالِم وخائن، وواضح أنّ المُصالحة مع مَخلوق كهذا هي بمنزلة خيانة للشعب الإيراني والإسلام ككلّ. وأمّا الحلول الوَسط فقد أوضحتُ من قَبل سَبب رَفضي لها.

- **هل يُمكنكم التحدّث عن طبيعة علاقتكم بالمُقاومة الفلسطينيّة؟ من المعروف أنّ الشاه تربطه علاقات مكشوفة وعلنيّة مع إسرائيل في مختلف المجالات، وبخاصّة مساعدتها في المجال النفطي عبر تأمين ما تحتاجه من الطاقة. نرجو منكم بيان كيف ستكون طبيعة علاقتكم بإسرائيل بعد تحرير إيران من حُكم الشاه.**

كما أشرتُ سابقاً، سنقوم بدَعم ومُساندة الإخوة الفلسطينيّين بقَدر ما

تَسمح به إمكاناتنا وقُدراتنا من أجل إنهاء العدوان الإسرائيليّ وتحرير الأراضي الإسلاميّة من براثن المعتدين. وفي المُقابل فإنّنا سنحجب أيّ مساعدة عن إسرائيل.

■ **هل لكم أن تعطونا فكرة عامة عن الجمهوريّة الإسلاميّة، وكيف ستكون طبيعة العلاقة بين الجمهوريّة الإسلاميّة والدّولتين العُظميين.**

الجمهوريّة الإسلاميّة تَعني أن تكون قوانين البلاد قوانين إسلاميّة، لكنّ شَكل نظام الحُكم جمهوري؛ بمَعنى أنّه يستند إلى آراء الشعب. وعن علاقاتنا مع الأقطار كافّة فستكون على أساس مبدأ الاحترام المُتبادل، لا نعتدي على حقوق أحد ولا نسمح لأحد بالتجاوز على حقوقنا[1]

(1) **صحيفة الإمام**، ج5، ص 235 إلى 240.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان : كانون الأوّل/ ديسمبر 1978م ـ محرّم 1399هـ

المكـــان : باريس، نوفل لوشاتو

الموضـوع : مَوقف الثورة من الأجانب الذين يَدعمون الشاه

مُجري اللقاء : مُراسل القناة التلفزيونيّة الأولى في ألمانيا

■ **ألا تَعتقدون بأنّ الجيش سيستمرّ في الدّفاع عن الشاه لفترة طويلة؟**

أبداً؛ لأنّ الجيش هو من هذا الشعب ولا يُمكنه رَفع السلاح بوَجه الناس إلى الأبد. إنّ الجنود والضباط الشباب يهربون من ثكناتهم. لا يَستطيع الجيش الاستمرار بقَتل إخوته. ولهذا السبب فإنّه سيتخلّى عن حماية الشاه وينضمّ إلى الشعب، إن شاء الله.

■ **هل تَنوون وَضع الذين يَدعمون الشاه، مثل فرنسا، في القائمة السوداء من الناحية الاقتصاديّة؟**

بعد الاستفتاء العامّ الذي جرى في يَوميْ التاسع والعاشر من محرّم الماضيين، لَم يَعُد لأيّ أحد أيّ شَكّ في أنّ الشاه قد واجه أكبر انتكاسة سياسيّة. فقد قامَ الملايين من الشعب في كلّ أنحاء إيران ولعدّة مرّات بالتظاهرات السلميّة مؤكّدين رفضهم للشاه. وبالتزامن مع تلك التظاهرات، فقد أبلغتُ جميع الدول في جميع أنحاء العالم بأنّه لَم يَعُد هناك أيّ شكّ في أنّ الشعب قد خلع الشاه. ومن الآن فصاعداً، فإنّ أيّة دَولة ستَقوم بدَعم الشاه، فإنّنا لَن نَقتصر على قطع النفط عنها، بل وسنقوم أيضاً بإلغاء جميع الاتفاقيّات التي تقوم بعَقدها من الآن فصاعداً

وحتى سقوط تلك الحكومة، ولن يكون هناك أيّ فَرق بين فرنسا أو أيّة دَولة أخرى. أتمنّى من فرنسا أن تُوقِف دَعمها للشاه وحكومته من الآن فصاعداً[1].

(1) صحيفة الإمام، ج5، ص 241.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان: 21 كانون الأوّل/ ديسمبر 1978م ـ 20 محرّم 1399هـ
المكـــــان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضـــوع: احتمال إجراء مُصالحة بين القوميّين والشاه ـ رسالة إلى المسيحيّين
مُجري اللقاء: مُراسل إذاعة (لكسمبورغ)

■ **يَسعى لتشكيل حكومة مَدنيّة مع المُعارضين المُعتدلين. وصرّح أحد مُمثّلي المُعارضة وهو السيد (صديقي)[1] قائلاً بأنّه سيُجيب على ذلك خلال أسبوعين. ويَبدو أنّ هؤلاء المُعارضين مُستعدون لإجراء مُصالحة مع الشاه. فما الذي ستفعلونه؟**

إنّ هؤلاء الذين يرومون المُصالحة مع الشاه لا يمثّلون الشعب، بل وأنّ الشاه نَفسه لا يملك أيّة قاعدة شعبية. لا مَجال لأيّة مُصالحة على الإطلاق.

■ **يَعتقد العديد من المُراقبين السياسيّين مَمن عادوا لتوّهم من طهران، وأنا منهم، يَعتقدون بأنّ الجبهة الوطنية مُستعدة للمُصالحة مع الشاه، لكنهم يَخشونكم أنتم، ويخافون ردة فعلكم فَما هو اعتقادكم حول ذلك؟**

لا أعرف.

---

(1) كان وزيراً للداخلية في وزارة مصدّق، وهو أحد الذين رَشّحهم الشاه لمَنصب رَئيس الوزراء. إلا أنّ الشروط التي اقترحها (صديقي) لَم تَنل موافقة الشاه محمّد رضا، وبذلك انتهت المسألة دون أيّ نتيجة.

■ قال لي العَديد من المُعارضين من رجال الدين من الذين التقيتهم خلال رحلتي الأخيرة إلى طهران، قالوا لي إنَّ الخطوة القادمة والأخيرة بعد التظاهرات العظيمة التي جَرت في عاشوراء، ستكون الحرب المسلّحة ضدّ الشاه. هل يَعني ذلك أنّكم، تَنوون إشعال «حرب أهليّة» في البلاد؟

لم أتّخذ أيّ قرار بهذا الشأن حتى الآن.

■ الكاردينال (مارني) أحد المُشاركين في عمليّة انتخاب البابا، يسأل قائلاً: إنَّه وبعد كلّ تلك التضحيات والمشاقّ التي حدثت في إيران خلال الأسابيع الماضيّة، هل هناك أمل في رجوع الهدوء والأمن إلى إيران؟

إنّ الشعب لن يهدأ طالما ظلّ الشاه هناك.

■ هل لديكم أيّة رسالة إلى المسيحيّين خلال هذه الأيام من شهر كانون الثاني/ يناير؟

رسالتي لمسيحيّي العالم والكنيسة هي أنّ الإسلام يَحترم السيّد المسيح (عليه السّلام) جدّاً، ويَعتبره أحد أنبياء الله العظام، وقد دافعَ القرآن الكريم عنه وكذلك عن السيّدة مريم بقوّة. نحن المسلمون نَعتبر المسيح نبيّاً من أنبياء الله الكبار، وقد اعتبرَ القرآن الكريم أيضاً السيد المسيح نبيّاً عظيماً. إنّني أطلب من المسيحيين، عرفاناً بالجميل الذي قامَ به الإسلام للسيّد المسيح والمسيحيّة، أن يَقِفوا هم كذلك بوَجه الشاه والحكومة الإيرانيّة، ويُدافعوا عن الشعب الإيرانيّ المضطهد، وأن يَطلبوا من المسؤولين في الكنيسة الدّعاء لأجل مُسلمي إيران. والحال أنّ كلّ ما تقوم به الحكومة الإيرانيّة ليس سوى قمع إرادة الشعب الإيرانيّ، فليَقوموا بالدّعاء لكي يَكفّ الشاه أذاه عن الشعب الإيرانيّ وأن تنجو البلاد من شرّه. ونحن كذلك نَدعو لكم لكي تنتصروا على المُشركين.

■ **ستنتهي تأشيرتكم في الخامس من كانون الثاني/ يناير، هل هناك أيّ أمل أو معلومات حول تجديدها؟**

ربّما يكون ذلك[1].

(1) صحيفة الإمام، ج5، ص 254 إلى 255.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان: 21 كانون الأوّل/ ديسمبر 1978م ـ 20 محرّم 1399هـ

المكـــان: باريس، نوفل لوشاتو

الموضــوع: سَبب المعارضة لنظام الشاه ـ السياسة الخارجيّة للجمهوريّة الإسلاميّة ودَور الجيش فيها

مُجري اللقاء: مُراسل مجلّة الـ(تايم) الأميركيّة

■ **سماحة آية الله! يقول البعض إنّكم غير مُستعدّين للتفاوض مع الشاه أو الوصول معه إلى اتّفاق وذلك بسبب خلاف شخصي بينكم وبينه. هل لهذه المسألة أيّ أساس من الصحّة؟**

إنّها أكذوبة يُردّدها الشاه وأعوانه، ولا أساس لها من الصحّة. لم يكن بيني وبين أيّ أحد يوماً أيّ خلاف شخصي.

■ **سماحة آية الله! إنّ السياسة تَعني فنّ الممكن، وإذا صحّ ظنّي فإنّ موقفكم يتمثّل بعَدم إجراء أيّة مفاوضات مع النظام الحاليّ لأنّه نظام غير شرعيّ؛ ما السبب في عدم رغبتكم إجراء أيّة مُفاوضات مع الشاه للوصول إلى حلّ سياسيّ حول الأزمة الراهنة في إيران وتفادي وقوع الفوضى؟**

السبب هو أنّنا نَعتقد بأنّ الشاه هو السبب الرئيسي لتلك الفوضى؛ ولذلك فهو لا يريد التوصّل إلى أيّ حلّ، إنّما الفرار من هذا المأزق واستعادة سيطرته. إذاً، فلا مَعنى للتفاوض مع الشاه.

■ **سماحة آية الله! لقد قلتم إنَّه لا توجد لديكم أيّة رَغبة في الحصول على مَنصب سياسيّ أو المشاركة في حكومة جديدة في إيران؛ إذن، ما هو**

شكل النظام السياسي الذي سيقوم في إيران بعد رَحيل الشاه، ؟ هل سيكون نظام برلمانيّ يشتمل على رئيس للوزراء أم شيئاً آخر مختلف؟ هل يُمكنكم أن توضّحوا لنا ذلك؟

النظام المزمع تشكيله هو نظام جمهوريّ إسلاميّ يستند إلى الرّأي العامّ، وسيتمّ تشكيل مَجلس مهمّته بيان وتحديد تفاصيل هذا النظام الجمهوري والمسائل المُرتبطة به.

■ **مَن الذين سترشّحونهم لقيادة الجمهوريّة الإسلاميّة التي ستشكّلونها؟**

لا ينبغي الكشف عن أسمائهم في الوقت الحاضر.

■ **ما هو الدّور الذي سيَلعبه الجيش داخل إطار جمهوريّتكم الإسلاميّة المقترحة؟**

بالطبع سيكون للجمهوريّة الإسلامية جَيش، لكن جيش حرّ ومستقلّ وغير تابع لجهة ما، وسيكون حجم هذا الجيش بالمِقدار الذي يَسدّ حاجة البلاد. وسيتمّ طرد العسكريّين الذين استغلّوا مناصبهم وزيّهم العسكري من أجل جني مكاسب سياسيّة؛ لأنّه لا حاجة لنا لمثل هؤلاء، أمّا الجيش نفسه فسيبقى على حاله.

■ **ما هو النهج العام لسياستكم الخارجيّة في الجمهوريّة الإسلاميّة؟**

ستكون لجمهوريّتنا الإسلاميّة علاقات طيّبة مع جميع الدّول تستند إلى مبدأ الاحترام المُتبادل إذا ما التزمت تلك الدول بهذا المبدأ.

■ **هل تتوقّعون في ظلّ الجمهوريّة القادمة أن تكون لبلادكم علاقات غير مُنحازة مع القوى العُظمى، أم أنّها ستَميل إلى المُعسكر الغربيّ أكثر من غيره؟**

كلاّ؛ لن تنحاز جمهوريّتنا إلى أيّ مُعسكر بل ستُحافظ على حيادها.

■ **القلقَ الذي يَنتاب مُعظم الدّول الغربيّة نابع من خَوفها من وقوع إيران في المعسكر الشرقي بَعد رَحيل الشاه، وخضوعها لسيطرة الاتحاد السوفيتي وهيمنته. هل تَعتقدون بأنّ قَلقهم هذا لا مُبرّر له؟**

لَن تَقع إيران بيَد الرّوس إطلاقاً. إنّ الشعب الذي طردَ أميركا من إيران بشموخه الإسلاميّ، هذا الشعب وبنَفس الشجاعة سيقف بوجه أي تغلغل أجنبي سواء أكان من الاتحاد السوفيتي أو أي بلد آخر، إنّما هي دعاية يبثّها الشاه من أجل مصالحه[1].

---

(1) **صحيفة الإمام**، ج5، ص 256 إلى 257.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان: 23 كانون الأوّل/ ديسمبر 1978م ـ 22 محرّم 1399هـ
المكـــان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضـوع: بيان الخصائص والأسباب الرئيسيّة لنشوء الثورة الإسلاميّة ـ ضرورة قيام المُفكّرين ببيان الثورة الإسلامية وتوضيحها
مُجري اللقاء: محمّد حسنين هَيكل (كاتب وصحفيّ مِصريّ)

■ **كيف تَنظرون إلى الحركة الإسلامية مُقارنة مع عَصر النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم)؟**

الحركة القائمة حاليّاً في إيران نموذج للحركة التي ظهرت في صَدر الإسلام، حيث ستترك تأثيرات عميقة وخالدة خلال فترة قصيرة.

■ **كيف تفسّرون ظهور هذه الحركة الجديدة في أجواء اليأس والإحباط التي كانت مسيطرة على الشعب؟**

إنّ سبب اليأس وخيبة الأمل اللذين سيطرا على مُعظم البُلدان الإسلاميّة هو وسائل الإعلام الغربيّة وسائر وسائل الإعلام الأجنبيّة الأخرى التي كانت من القوّة بحيث أثّرت بشدّة على شعوب تلك البُلدان كافّة. لذلك، لَم يَكن هناك أيّ أمل أو احتمال لخلاص الناس على الإطلاق. أمّا الآن، وبعد قيام هذه الانتفاضة، ازداد احتمال أن تقتفي بلدان أخرى أثر هذه الانتفاضة. ليس احتمالاً بل هو ما يَقرب من اليَقين في أن يَنجو ويتخلّص المسلمون من الهيمنة. أتمنّى من الله خلاص المسلمين ونجاتهم وتحقيق آمالهم ورغباتهم.

■ **هل تتوقّعون استمرار الحركة الإسلاميّة الإيرانيّة وانتقالها إلى بقيّة الأقطار كذلك؟**

لا شكّ أبداً في أنّ المسلمين في إيران سيواصلون حركتهم هذه، لكنّ إيران تحتاج إلى أفراد يُساعدونها في الخارج ويَدعمونها إعلاميّاً. على الكتّاب الكبار أن يؤدّوا واجبهم الدينيّ، ويوظّفوا أقلامهم في هذه الظروف العصيبة لطَرح المواضيع ذات الصلة بهذه الانتفاضة ومناقشة أبعادها وإيصالها إلى شعوبهم وإلى سائر الأمم في العالم، وسيصبّ ذلك بلا شكّ باتجاه معنويات الشعب الإيراني لكي يتمكّن هذا الشعب من مواصلة عمله بثبات.

■ **لقد كنتُ موجوداً خلال عامي 1950 و1951، في خضمّ المُقاومة الشعبيّة ضدّ الإنجليز في إيران، وكنتُ قد ألّفتُ أوّل كتاب لي عن إيران[1]. ما هي برأيكم الاختلافات والفُروق الموجودة بين المُقاومة في تلك السنوات وبين المُقاومة في الوقت الحاضر؟ ولماذا استطاعت الإمبرياليّة دَحر الحركة وإفشالها آنذاك؟**

رأيي هو أنّ الحركة القائمة في الوقت الحاضر تحمل دلالات وأبعاد أعمق بكثير من سابقتها في عهد المرحوم الدكتور (مصدّق). فالحركة في تلك الفترة كانت حركة سياسيّة بحتة، أمّا الحركة الحاليّة فيَغلب عليها الطابع الدينيّ. الشعب الإيراني في أكثريّته العظمى من المسلمين، وهناك العديد من شرائح المجتمع قد لا تَعرف شيئاً عن السياسة لكنّها تحبّ دينها ومولعة به. وحبّذا لو تزوروا القُرى لتسمعوا هتافات القرويّين التي تتناغم مع شعارات أهل المدن، وكذلك المطالب التي يرفعونها. وجميع الناس، من الصغير، وطالب المدرسة الابتدائية وكذلك الشيخ العجوز، جميعهم يردّد تلك المطالب بصَوت واحد. لقد اكتسبت تلك الشعارات والمطالب شعبيّة كبيرة لدرجة لَم يَعُد بإمكان أحد مناقشتها أو الخوض فيها. إنّ هذه الحركة تستبطن جوهراً إسلاميّاً وسياسيّاً في ذات الوقت،

(1) وهو كتابه المُسمّى إيران على قمّة بُركان والذي نُشِرَ بعد انقلاب عام 1953.

أمّا الحركة السابقة فكانت تصطبغ بصبغة سياسيّة فقط. تتميّز الحركة الحاليّة بعُمقها الكبير، والأمل في انتصارها ونجاحها كبير كذلك. نتمنّى أن لا يتمكّنوا من إطفاء جذوة هذه النهضة.

■ **نحن أيضاً نتمنّى أن تنتصر هذه الحركة. إنّني في الواقع أفخر بمَنحكم إيّايَ هذه الفرصة، لكنّنا جميعاً نتساءل حول ما إذا كانت هذه الحركة ستتمكّن من الوصول إلى أهدافها، فالكثير منّا قَلق مِن احتمال عدم قدرة هذه الحركة على تحقيق أهدافها، فأعداؤنا أصبحوا أكثر خبرة من ذي قَبل. والمسألة ليست مسألة الشاه وحَسب، فإيران تُمثّل إحدى البلدان الكبيرة المُصدّرة للنفط، وإيران هي شرطيّ المنطقة والحارس لمَصالح الإمبرياليّين، إضافة إلى كَونها عُضو في حِلف السنتو العسكريّ. عندما كنتُ في إيران في تلك الفترة، كانت عوامل القيادة السياسيّة موجودة في الحركة، وكذلك عوامل القيادة الدينيّة. أمّا الآن، فإنّ القيادة السائدة في الحركة هي قيادة إسلاميّة. في ذلك الوقت كانت القيادتين السياسيّة والدينيّة مُنفصلتين عن بعضهما البعض (وأقصد قيادة كاشاني وقيادة مصدّق)؛ أمّا الآن فإنّ هذه القيادة (السياسيّة-الدينيّة) مجتمعة في قيادة واحدة، إذ لا وُجود سوى لقيادة واحدة. هذا من جهة، ومن الجهة الأخرى فإنّ الأعداء في الوقت الحاضر مُتّحدون كذلك، وهم يُهيمنون ويُسيطرون على المنطقة بأكملها. والآن، وبعد قيام هذه الحركة في إيران، نرى العالم الغربيّ مشدوهاً. قبل عدّة سنوات التقيتُ الشاه في إيران، وكان الجميع على يقين من استقرار الأوضاع. أمّا سؤالي فهو: لماذا حصلَ ذلك؟ وكيف حَصل؟ وما هو مَصدر هذا التعاظم في هذه الحركة؟**

إنّها قوّة الإسلام؛ كانت السياسة هي المحور في عهد (كاشاني ـ مصدّق)، وكان الجانب السياسي في الحركة قويّاً وطاغياً. حينها كتبتُ للشيخ (كاشاني) وقلتُ بضرورة تقوية العامل الديني لكنّه لم يتمكّن من

فعل ذلك أو ربما لَم يشأ ذلك. وبدلاً من تعزيز العوامل الدينيّة في الحركة، وتغليبها على العوامل السياسيّة، فقد تحوّل هو نفسه إلى السياسة، وأصبح رئيساً للمَجلس، وكان ذلك خطأً، لقد أخبرته بضرورة العَمل من أجل الدين لا أن يتحوّل إلى السياسة.

لكنّ الحركة في الوقت الحاضر هي حركة دينيّة في كلّ جهاتها وأبعادها، إضافة إلى اشتمالها على السياسة أيضاً. فالإسلام دينٌ سياسيّ، والسياسة موجودة في قلب هذه الحركة. من الأفضل أن تقوموا بزيارة لإيران في الوقت الحاضر، وتُشاهدوا راهنها وتقارنوه بالأمس. المعضلات كثيرة؛ فهناك القوى العُظمى، وهي قلقة جدّاً وخائفة من حركتنا. لكنّها لا تستطيع القيام بأيّ شيء، اللّهم إلاّ إذا كانت تُريد إنزال قوّاتها قسراً. نحن ضعفاء، ولسنا قادرين على مواجهتهم من الناحية العسكريّة؛ لكنّهم لن ينتصروا سواء عن طريق الحكومات أو عن طريق الانقلاب العسكريّ أو من خلال الحكومة العسكريّة والأحكام العُرفيّة وغير ذلك، ولا حتى بانقلاب عسكريّ وإسقاط الشاه نَفسه. إنّ العُمق الذي وصلت إليه هذه الحركة أدّت إلى حلّ كلّ تلك المسائل والمُعضلات؛ فالحكومة العسكريّة والأحكام العُرفيّة هي أمور سهلة، والشعب لم يعد يَهتمّ بمثل تلك الأمور. إنّ الناس اليوم يَهتفون بحياة الإسلام، في حين كان الهتاف في ذلك اليوم من أجل النفط؛ فهناك فَرق إذاً بين أن يقوم الناس بالتحرّك من أجل المصالح الماديّة وبين أن ينتفضوا في سبيل الله. كانت الحركة في ذلك اليوم حركة ماديّة، أمّا حركة اليوم فهي مَعنويّة. لذلك فهي تَشبه الحركة في صدر الإسلام إلى حدّ كبير، ونحن مُتفائلون بنجاحها.

لكنّ ذلك لا يَعني أنّنا لسنا قَلقين؛ فهذا النوع من المُقاومة لا يَخلو من القَلق، فجميع المؤسسات السياسيّة في العالم تتوجّه بأنظارها إلى إيران؛ إنّهم يُريدون تحطيم هذه الحركة. كما أنّ هذا لا يَعني بأن

نتجاهل ذلك أو لا نَقلق بسببه؛ لكنّ المسألة هي أنّنا أمام تكليف شرعيّ؛ وأمام أمر إلهيّ، وهذا هو مَنطق الحركة في صَدر الإسلام، المَنطق الذي يقول بأنّنا إذا قُتلنا فإنّنا سنَدخل الجنّة وإذا قَتلنا فإنّنا سندخل الجنة أيضاً. إذا هُزِمْنا سنذهب إلى الجنة وإذا انتصرنا أيضاً سنذهب إلى الجنة. لهذا، فإنّنا لا نَخاف من الهزيمة أو الخسارة، لهذا فإنّنا لسنا خائفين. إنّ قضيّتنا ليست قضيّة سياسيّة بحتة، إذ إنّنا نتحرّك ضمن رؤية إسلامية ولا نَخشى الهزيمة. لقد مُنيَ الرّسول الأعظم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) كذلك بالهزيمة في بعض غزواته. إنّنا سندخل المعركة بسَيف الله؛ لسنا خائفين. ستستمرّ النهضة.

■ **كيف حصل ذلك؟ إنّ المُراقبين الذين يَنظرون إلى إيران والذين قاموا ببَحث ودراسة الأوضاع فيها، لا يُمكنهم تصديق وجود مثل هذه الحركة العظيمة. إنّها النموذج الوحيد في التاريخ، ولا سيّما أنّها النموذج الوحيد الذي تتمّ فيه السيطرة على الحركة وقيادتها عن بُعد. من أين تنبع عظمة هذه الحركة؟**

لقد كانت إيران، «الجزيرة المُستقرّة والهادئة» تُعاني من القَمع. ولا شكّ في أنّ أيّ قَمع لا بدّ له من أن يُولّد الانفجار؛ فالقَمع العامّ يُولّد الانفجار العام والشامل. لقد كان الناس يُعانون من الضغوط في شتّى المَجالات، والكلّ كان ينتظر التخلّص من تلك الضغوط؛ وأصبحت أُمنية الجميع هي رَحيل الشاه. لعلّكم تتذكرون أنّه بعد كلّ تلك الضغوط التي كانت موجودة في عهد رضا خان، تعرّضت حياة الناس جميعاً وكلّ ما كانوا يملكون إلى الخطر عندما هاجمَ الحُلفاء إيرانَ من جهاتها الثلاث وقاموا باحتلالها. لكن، وعندما رَحلَ رضا شاه، فرِحَ الجميع لأنّ الضغط والقمع كانا قد تسبّبا في مُعاناة كبيرة، وكانوا على استعداد لدفع ثمن باهظ للتخلّص من تلك المُعاناة الرهيبة. وتفاقمت حالة القَمع والمُعاناة العامّة في عهد هذا الشاه، وشملت جميع المجالات. وكان

عناصر السافاك وبقيّة المراكز ومؤسسات الحكومة وعُملاؤها، يتعاملون مع الناس بوحشية بحيث زرع ذلك في نفوسهم أحقاداً وعقداً، وتنامَت تلك العُقدة حتى أصبحت عامّة، بحيث أصبح الجميع ينتظرون مِبضعاً يَثقب ذلك الدمَّل ليخرج ما في داخله من قيح، وقد كان رجال الدين المبضع الذي استطاعَ ثَقب ذلك الثؤلول. أنا أعي وأفهم لُغة الناس، وأعرف مؤسسات المُجتمع، وأتحدّث بلغتهم، وأتكلّم عن آلامهم وما في قلوبهم. أقوم بوَضع إصبعي على جميع نقاط الضعف التي تراكمت خلال الخمسين سنة الماضية والتي كنتُ شاهداً عليها؛ كنتُ مُطّلعاً وعالماً بها جميعاً. كان الناس جميعاً في حالة انفجار؛ الجميع كان ينتظر. وقد أدّت الحالة الديكتاتوريّة تلك إلى تحريك ذلك الانفجارَ وتهييجه؛ وهكذا تسبّبت انتفاضة رجال الدّين بذلك الانفجار.

■ **يُقال إنّه من غير المُحتمَل أن تتدخّل أميركا عسكريّاً في إيران. فإذا لَم يتمكّن الجيش من مواجهة الشعب، وأحسّ أولئك بتعرّض مصالحهم للخطر، ألا تتوقّعون حينئذ تدخّلاً عسكريّاً؟**

لقد أخذ هؤلاء دَرساً وعبرة من الحملات التي تعرّضت لها إيران في الماضي؛ فهم يَعلمون أنّ بإمكانهم القيام بهجوم عسكريّ، لكنّ ذلك لن يَدوم أو يَستمرّ. ففي بَلدٍ يغلي الشعب فيه بجميع فئاته، ربّما استطاع المعتدي أن يهجم عليه، لكنّه لن يستطيع البقاء والاستمرار، إذ سيهبّ الشعب كلّه لإبادته. لا شكّ في أنَّ لديهم خُبراء درسوا الأوضاع وما زالوا؛ فهم يَعرفون هذه الأمور جيداً... لَن يُقدِموا على هذا العمل، وحتى لو أقدموا فسيندحرون لا محالة.

■ **أعتذر إن كنت أخذت وقتكم. يمكنني أن أُنهي كلامي متى ما أمرتم بذلك.**

أودّ هنا تذكيركم بأمريْن اثنيْن؛ الأمر الأوّل هو وجود شَعبٍ مضطهد

في هذه النهضة ـ وهي نهضة إسلاميّة-، يُواجه جبابرة يُريدون إبادته بالكامل، فما الذي دَفع عُلماء «الأزهر» إلى مُعاداة الشعب ودَعم الشاه؟ ما هو الموقف الواجب اتّخاذه تجاه عُلماء اتّفقوا زوراً وجوراً ضدّ مجموعة من المظلومين؟

أمّا النقطة الثانية فأطلب منك، باعتبارك كاتباً قديراً وبارعاً، السفر إلى إيران إن استطعت ذلك، فتقوموا بالبَحث في تلك المظالم المطروحة؛ اختاروا عيّناتٍ كيفما اتّفق مَن شرائح المجتمع، سياسيّون، أناسٌ عاديّون، تجّار، كسبة، عسكريّون وبخاصّة الضباط الصغار والمراتب الدّنيا في الجيش، شباب في الدوائر الرّسميّة والحكوميّة، وموظّفون حكوميّون؛ انتخبوا ما شئتم، واسألوهم عمّا كان عليه الوضع وما آلَ إليه، اسألوهم عن الأوضاع في الوقت الحاضر. وبعد أن تكتمل لديكم الصورة، ألّفوا كتاباً وانشروه على غرار كتابكم السابق حول إيران. ستكون تلك بمنزلة خدمة للشعب الإيرانيّ ودَعماً له.

■ **لقد التقيتُ بالشاه عام 1975، وكان لي مَعه حديث طويل وعاصف. وعندما قلتُ له: لديّ العديد من الأسئلة أوّد طرحها عليكم. أجابَ قائلاً: أنا أيضاً أريد طرح الكثير من الأسئلة عليك. كان على علم بالصداقة التي تربطني بعبد الناصر، وقد طرحَ عليّ العديد من الأسئلة حوله. وعندما كان الشاه يتحدّث عن نَفسه وعن «ثورة الشاه والشعب» وكذلك عن طموحاته، سألته قائلاً: «إنكم تُواجهون مُعارضة حقيقيّة من شباب البلاد أينما ذَهبتم، ورفضٌ للنظام ورموزه؟ الشباب هم مُستقبل البلاد؛ لماذا يَعترضون عليكم؟». لذا، فأنا لستُ بحاجة للذهاب إلى إيران حتى أطّلع على الوضع هناك؛ أنا أعرف الأوضاع جيداً. لقد كنتُ صديقاً حميماً لعبد الناصر وكنّا على خلاف مع نظام الشاه. لكن ما يخصّ العُلماء، فهذه هي أوّل حركة إسلامية معارضة للنظام حتى الآن. وما زادَ من أهميّة هذه الحركة كَونها أوّل حركة معادية للحكومة.**

إنّ عُلماء الأزهر وللأسف كانوا دوماً مرآة تعكس توجّهات الحكومة بشكل تامّ؛ هذه هي الحالة منذ العهد العثمانيّ، بل ومنذ بداية الخلافة. فالدولة مُسيطرة على كلّ شيء، ولهذا السبب يُهاجمنا بعض الشيوعيّين قائلين بأنّ الدين أصبح وسيلة بيَد الدولة لتَخدم أهدافها وتُنجز أغراضها.

إنّ إحدى الخصائص التي يتميّز بها المَذهب الشيعيّ تتمثّل في كَونه لَم يَخضع في أيّ عَصر من العصور لأيّة حكومة، بل كان يتصدّى للحكومات ويَقف بوجهها. فقد ضحّى رموز المذهب بأرواحهم من أجل ذلك. إنّ هذا المَذهب هو الوحيد القادر على تعريف الإسلام وتقديمه بأبهى صُوره، والوقوف بوَجه كلّ النظريّات الشيوعيّة، وهو القادر كذلك على إثبات أنّ الدّين ليس أفيون الشعوب وأنّ العُلماء ليسوا أدوات بيَد حكوماتهم.

■ **إنّني أوافق على كَون هذه الحركة هي حركة دينيّة، لكن ما هو برنامجكم بعد رَحيل الشاه؟ لا بدّ لهذا البرنامج من أن يكون برنامجاً سياسيّاً. كيف يُمكن لحركة دينيّة بحتة الانتقال إلى حالة سياسيّة أو دينيّة سياسيّة؟**

إنّ مَذهبنا هو مَذهب سياسيّ. فعُلماء مَذهبنا على عِلم ودراية بالسياسة، وبلادنا لا تفتقر إلى الأكفاء؛ لدينا زعماء مثقّفون ومؤمنون في شتّى المجالات. بعد رَحيل الشاه، ستَرحل معه حفنة من اللّصوص لتترك المكان لفئة مُخلصة وأمينة وذات خبرات عالية.

■ **لديّ سؤال قد يكون شخصيّاً بعض الشيء. ما هي الشخصيّات التي أثّرت فيكم وألقت بظلالها عليكم من شخصيّات التاريخ الإسلامي أو غيره، ما عدا الرّسول الأعظم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) والإمام علي (عليه السّلام)؟ وما هي الكُتب التي تركت على شخصيّتكم بصماتها، غير القرآن الكريم؟**

أنا لا أستطيع الجواب على هذا السؤال الآن. إنّ ذلك يَحتاج إلى التأمّل والتفكير. لدينا الكثير من الكُتب، ويُمكن الإشارة إلى بعضها في مَجال الفلسفة، مثل **الملا صدرا**؛ ومن كُتب الأخبار، **كتاب الكافي**، وفي الفقه **كتاب الجواهر**. إنّ علومنا الإسلاميّة غنيّة جداً. لدينا الكثير من الكُتب. لا أستطيع إحصاءها جميعاً لكم[1].

(1) **صحيفة الإمام**، ج5، ص 266 إلى 271.

«لِقاء»

الزمـــــان : 28 كانون الأوّل/ ديسمبر 1978م ـ 27 محرّم 1399هـ

المكـــــان : باريس، نوفل لوشاتو

الموضـوع : خصائص النهضة الإسلاميّة للشعب الإيرانيّ ـ جرائم نظام الشاه ودَعم أميركا له

المنـاسبـة : لقاء أحد المختصّين الأميركيّين في الشؤون الإيرانيّة بالإمام الخميني

المُخـاطَب : ريتشارد كاتم[1] «أستاذ العلوم السياسيّة في جامعة بطرسبرغ بولاية بنسلفانيا الأميركيّة»

■ خلال لقائه بالإمام، أشارَ (كاتم) في البداية إلى مؤلّفاته السابقة حول إيران إضافة إلى كُتب أخرى ألّفها في مجالات شتّى. وذكرَ أيضاً بأنّه يزمع الذهاب إلى طهران لاستكمال بحوثه بشأن الثورة الإيرانية، وأنّه يَرغب قبل السفر إلى إيران الالتقاء بالإمام والاطّلاع على بعض آرائه. وقال (كاتم) كذلك أنّه قد أشارَ في كتابه الموسوم «الحركة القومية في إيران»[2] إلى الأهميّة التاريخيّة لدَور عُلماء الإسلام في الحركة الشعبيّة ضدّ قانون امتيازات التّبغ والحركة الدستوريّة، وبيّنَ في الكتابَ المذكور أنّه لَم يَكن أحد يدرك النفوذ الواسع الذي يتمتّع به علماء الشيعة، لا البلاط القاجاريّ ولا الشاه ولا الإنجليز، ولا حتى العلماء أنفسهم. ولكن، وبعد انتفاضة التّبغ وإلغاء الامتياز المذكور وتراجع ناصر الدين شاه عن قراره، تنبّه الجميع إلى تلك القدرة والطاقة العظيمة. وقدّمَ (كاتم) أيضاً بعض الإيضاحات حول رحلاته السابقة

---

(1) ألّف العديد من الكُتب حول الشؤون الإيرانيّة. توّقف في باريس أثناء رحلة له إلى إيران، من أجل أن يَلتقي الإمام. وتمّ هنا نَقل نصّ الحديث الذي جرى خلال اللّقاء المذكور. «تاريخ إيران خلال 25 سنة؛ ج2، ص330 إلى 335».

(2) *Nationalism in Iran*. [المترجم]

إلى إيران والدراسات التي أجراها في هذا الشأن. وبعد أن أنهى (كاتم) حديثه، خاطبه الإمام قائلاً:

الإمام: لقد تغيّرت الأوضاع كثيراً في إيران خلال الخمس عشرة سنة الماضية، ولا سيّما في السنة الأخيرة. وكما أشرتم فإنّ العُلماء والحكومة كانوا جميعاً غافلين عن القوّة الشعبية، ونحن أيضاً وكذلك عُلماء عصرنا والشاه وحكومته، كنّا نَجهل تماماً كلّ شيء عن قوّة الإسلام الشعبيّة الكامنة. لَم نَكن نَعلم أنّ بإمكان مثل تلك القوّة أن تنتفض وتستنهض جميع طبقات الشعب، بمَعنى أن تتحوّل إلى قوّة عظيمة وتتّسع بهذا الشكل بدءاً بقصبات البلاد النائيّة وانتهاءً بقلبها، وكذلك الطاقات البشرية حيث شملت الشباب والشيوخ بل وحتى الأطفال والنساء والبنات. إنّ ذلك لَم يَكن يَخطر ببال أحد منّا أبداً. ربّما كنّا نظنّ بأنّ هذه القوّة هي قوّة الشاه التي تشمل القوّة العسكريّة وكذلك القوى العُظمى، مثل أميركا والاتحاد السوفياتي والصين، وأنّ هؤلاء هم الذين يقودون تلك الموجة التي لا تزلزلها العواصف. لَم يَكن يَخطر ببالنا أنّنا سنُحدث زلزالاً. لكنّنا رأينا كيف أنّ ذلك الزلزال قد حدثَ خلال السنة الأخيرة وأدّى إلى انهيار أركان حكم الشاه وقواعد قدرته الواحدة تِلو الأخرى. لقد خَسر كلّ شيء، رَغم كلّ الدّعم الذي قُدِّمَ له، وخاصّة دَعم (كارتر) له، إلاّ أنّ ذلك الدّعم لَم يؤثّر على الشعب أبداً، ولا اهتمّ الشعبُ إطلاقاً لا بالحكومة العسكريّة ولا بالأحكام العُرفيّة التي فَرضها الشاه، ولا خافَ من تهديدات (كارتر) ولا تهديدات امثاله.

إنّ هذه الانتفاضة لا مَثيل لها في كلّ العصور التاريخيّة في إيران؛ ونعتقد بأنّ العناية الإلهيّة والقدرة الغيبية هي التي تَقود وتَهدي هذه الحركة. يجدر بكم أن تذهبوا في الوقت الحاضر وتُشاهدوا إيران عن كَثب؛ تُشاهدوا الخيانة التي تُرتكَب بالفعل هناك، فكلّ يوم تُرتكَب المذابح وتُسْفَك الدماء في الكثير من الأماكن في طهران وفي كل أنحاء

إيران، دون أيّ سَبب. فاليوم مثلاً وخلال تشييع جنازة أجازها النظام، أمرَ أحد الضباط[1]... بالهجوم على مَوكب التشييع المذكور، في الوقت الذي لَم تَكن هناك أيّة تظاهرة، وهكذا بدأ الجيش بالهجوم على الناس في ساحة المدينة، فقَتلوا العديد وجَرحوا الكثير. وربّما سيَسير موكب تشييع آخر على أثر ذلك. جميلٌ أن تكون لكم دراسات وبحوث في هذا الشأن، وأن تكون لديكم خلفيّات حول هذا الموضوع. اذهبوا وابحثوا واكتشفوا بأنفسكم؛ هل رأيتم في إيران أو أيّ مكان آخر في العالم، ملكاً يحرّض الأشرار وحثالة المجتمع على نَهب ممتلكات الناس؟ شَخص مثله يقوم بدَفع الأجور لهؤلاء، ويَجمع البلطجيّة ليبثّوا الرعب في حياة الآمنين، هل سمعتم بملك يستمرّ بحكم البلاد بالهراوة والحديد والنار ومساعدة الأشرار. هذا الذي يُفْتَرَض به أن يحافظ على الأمن والنظام يدفع الأموال للمرتزقة والأشرار ليعتدوا على الممتلكات العامّة ويحطّموا متاجر الناس ويستبيحوا الأسواق ويَنهبوا المساجد. هل هناك بقعة في العالم تعيش هذا الوضع الحالي القائم في إيران، أو تحكمها هذه الزمرة التي تحكم في إيران؟ كما لن تجدوا شعباً بمثل صلابة الشعب الإيراني، يتحدّى الرصاص ويَقف بوَجه المدافع والدّبابات وهو أعزل؛ فتجد من ناحية المسيرات الشجاعة وتجد في الناحية الأخرى القتل وسفك الدماء.

لا بدّ لكم من الذهاب والاطّلاع عن كَثب؛ نحن كذلك مثلكم نَنظر إلى الوضع عن بُعد. لكن لا شكّ في أنّ دراساتكم وبحوثكم ستكون لها أهميتها وقيمتها. وبعد البَحث والدراسة لا بدّ لكم من تدوين كتاب ضخم؛ كتاب أحزان طويل. لا بدّ لكم من تدوين المُلاحظات وكتابتها حول وَضع الرئيس الأميركيّ ودَعمه لشخص لا يأبه أبداً بحقوق

(1) المقصود موكب تشييع جنازة كامران نجاة اللهي الذي تعرّض لهجوم الجيش.

الإنسان، بل ويتصرّف ضدّ حقوق الإنسان؛ شَخص يرفضه كل فَرد من أفراد شَعبنا. إنّهم يُعلنون ذلك؛ بدءاً من رجال الدّين والتجّار وكلّ طبقات الشعب؛ لا أحد يُريده. ومع ذلك يُصرّ (كارتر) على دَعمه له؛ إنّ ذلك سيُضرّ بمصلحة الشعب الأميركيّ. إنّ (كارتر) سيَرحل، وسيبقى الشعب الأميركيّ هو المعيار. إنّنا نُريد أن يحيا جميع الناس في ظلّ السلام، وأن تكون علاقتنا بالشعب الأميركي علاقة ثقة. إنّ سياسة (كارتر) ستجعل شَعبنا يسيء الظنّ بالشعب الأميركيّ. لا بدّ لكم من إيجاد حلّ لذلك، وتَحذير الحكومة الأميركية وتنبيهها. أهكذا يُقَدَّم الدعم لمن يفتقد إلى القاعدة الشعبية ويقوم بنهب ثروات إيران؟ إنّ الوثائق التي تُثبت ذلك موجودة في أميركا نَفسها؛ وبالذات في وزارة خارجيّتها.

■ **كاتم: إنّ الاعتقاد السائد هو أنّه إذا رَحل الشاه فسيبدأ عصر الانقلابات والاضطرابات، وهناك نظريّتان في هذا الخصوص، إحداهما نظريّة (بريجنسكي) والتي يؤيّدها الجنرال (براون) وزير الدفاع الأميركيّ والسيناتور (جاكسون)؛ هؤلاء يَعتقدون أنّ الاتحاد السوفياتي هو الذي يقف وراء تلك الأحداث؛ ولا أقصد أن تكون للرّوس اتّصالات معكم ههنا، كلاّ؛ بل المقصود هو أنّ الرّوس يتوقون إلى نجاح الحركة الإسلاميّة في إيران، وذلك لأنّ نجاحها أهون إليهم من قيام انقلاب عسكريّ؛ لكن انقلاب كالذي وقعَ في أفغانستان وبمساندة روسية سيكون أكثر تحمّلاً. أمّا النظريّة الثانية فيطرحها بعض المسؤولين في الولايات المتحدة، ومنهم جهاز الـ(سي. أي. آي ـ CIA) وذلك لسببيْن اثنيْن: معرفتهم الجيّدة بإيران وكذلك إحساسهم بالوَضع هناك. وتتعارض رؤية الجنرال (تيرنر) ـ مدير وكالة الاستخبارات المركزيّة ـ مع نظرية (بريجنسكي)، إذ يَعتقد أولئك أنّ الحركة في إيران هي حركة أصيلة وليست تابعة أو مُرتبطة بروسيا. لكنّهم يَعتقدون كذلك بأنّ الحركة تَفتقر للانسجام ولَن يُكتَب لها الدّوام**

والاستمراريّة. فهي لا تَمتلك مؤسسات داعِمة؛ لذلك فإنّ هذه الحركة لا مَحالة ستتلاشى. لكنِ إذا كُتِبَ لها التوفيق والنجاح ووصلت إلى سدّة الحُكم، فإنّ انقلاباً سيَقع حينئذ. إنّ هذا التصوّر، وهو عَدم وجود أيّ انسجام بين عناصر الحركة، هو تصوّر غير صحيح، وعلى هذا، فإنّ الرّوس لَن يَنجحوا في ذلك. وهناك مجموعة ثالثة ـ وهي مجموعة مهمّة ـ تَعتقد أنّه من الضروريّ على أميركا أن تَمنح القوّة والنجاح لتلك الحركة من أجل أن يتبدّل النظام. إلاّ أنّ أتباع هذه النظريّة هم قِلّة.

الإمام: النظريّة الأخيرة هي الصائبة؛ إنّنا على عِلم ودراية بإيران، كلّ إيران. وأنتم كذلك، فلو سنحت لكم الفرصة الذهاب إلى إيران، من الضروري أن تقوموا بالبَحث والدراسة في جميع أنحاء إيران. إنّ جوهر التظاهرات والمَطالب التي تُطرَح في تلك التظاهرات، وكلّ الشعارات والمُطالبات التي اتّخذت طابعاً شعبيّاً في جميع أرجاء إيران؛ تتشابه فيما بينها وكذلك المطالب، فهي جميعاً واحدة ومتشابهة. إنّهم يُريدون الحكومة الإسلاميّة. لذلك، فإذا كان هناك بضعة أنفار بين هذا الحَشد العظيم أو مجموعة مُعيّنة تؤيّد أو تُوالي الاتحاد السوفياتي أو الشيوعيّة، فهم ليسوا سوى نسبة ضئيلة من الشعب وستذوب فيه. إنّ الشعب الذي يريد الإسلام من غير المعقول أن يكون موالياً للاتحاد السوفياتي؛ أو أن هذا الأخير يحظى بنفوذ في أوساطه. إنّ الإتحاد السوفياتي يَخشى نداء الإسلام على القوقاز، ويخشى كذلك الذين يعزّزون هذا النداء هناك. تَعلمون أنّ وقوع أيّ انقلاب أو حادث مُضادّ للإسلام لن يكون له تأثير البتّة أمام هذا النّداء الإسلاميّ. ولذلك، فإنّ النظريّة التي تقول بتدخّل الاتحاد السوفياتيّ هي نظريّة باطلة ولا أساس لها من الصحّة.

أمّا النظريّة الثانية، والتي تشير إلى أنّ المسألة تفتقر إلى العُمق اللازم

وأنّ الموضوع برمّته هو ظاهريّ وصوريّ كالفقاعة التي سرعان ما تنفجر، فواضح أنّها نظريّة لَم تأخذ أساس الموضوع بعَين الاعتبار. فأصحابها يَظنّون أنّ جوهر الموضوع يتعلّق بالسياسة، وأنّه لن يدوم لأكثر من يوم، أو أنّه شَبيه بالسياسة التي تتنكّر في كلّ يَوم بوجه مُغاير ومُختلف. هؤلاء لا يَعلمون بأنّ الأساس هو الإسلام، وأنّ عُمق الإسلام أوضح وأبيَنُ من أن نقوم نحن ببيانه وتوضيحه. إنّه عقيدة؛ وهذه هي حال العقيدة، فالإسلام دينٌ لا يُمكن نَعته أو وَصفه كفقاعة قد تنفجر في أيّة لحظة. إنّ ما يطرحه أصحاب تلك النظريّة لا أساس له من الصحّة.

يقيناً أنّ النظريّة الثالثة هي الصحيحة؛ هذه الحركة عبارة عن نهضة عميقة وذات أُسس وجذور، ولا دَخل لأيّة قوّة فيها بل هي تتكئ إلى الشعب نَفسه. ويَجب على أميركا أن تأخذ هذا المعنى بجدّية، وأن تكفّ عن دعمها ومساندتها للنظام. ولا بدّ لهم أيضاً من أن يفهموا بأنّ هذا الدّعم لن يؤثّر في شيء. إنّني أعتقد لو أنّكم ذَهبتم وزُرتم إيران وراقبتم الأوضاع هناك عن كَثب، فإنّكم ستؤيّدون كذلك النظريّة التي تطرحها الأقليّة التي تحدّثتم عنها.

■ **هل أنتم مُطّلعون على قُدرتكم وشعبيّتكم؟ لقد قمتُ في كتابي بالإشارة إلى أنّ (مصدّق) لَم يَكن يَعلم شيئاً عن قدرته وشعبيّته؛ ولهذا السبب، فقد كان يَظنّ نَفسه ضئيلاً ويظنّ أميركا قويّة جدّاً بحيث قامت بالانقلاب. لكنّني أحسستُ، ومن خلال أحاديثكم الصحفيّة، بأنّكم تَعتقدون بأنّ أميركا ليست قويّة جدّاً إلى الدرجة التي يُمكن أن نعزو إليها جميع الأحداث. لكنّ الموجودين في إيران يُهوّلون من صورة أميركا إلى حَدّ كبير. لا شكّ في أنّ وَعيكم ذلك يَمنحكم القوّة والقُدرة.**

الإمام: إنّ الفَرق بين عهد (مصدّق) وهذا الزّمن، أو ما بين نهضة

الدكتور مصدّق وهذه النهضة، هو أنّ تلك النهضة كانت تتّسم بطابع سياسيّ (بَحت)، لذلك رأينا أنّ شَعبنا دَخل تلك النهضة بلباسٍ سياسيّ. وكانت هناك بعض الأخطاء، وهي أخطاء أدّت إلى الإخفاق. في حين أنّ هذه النهضة هي نهضة دينيّة إسلاميّة؛ ونحن نَعتبر أنّ قدرة الإسلام وقوّته تَعلو وتفوق كلّ القدرات الماديّة للقوى العُظمى. فأنتم تَرونَ كيف أنّ هذه القدرة جَعلت أفراد الشعب يواجهون الدبابات والبنادق بقبضاتهم المحكمة، وهي التي أخرجت العجائز إلى الشوارع للمشاركة في المسيرات، وهي التي حرّكت الأطفال. إنّها قدرة الدّين والقيم المعنويّة؛ إنّه توكُّلنا على الله وعلى المَعنويّة وليست هناك أيّة قوّة في العالم يُمكنها مواجهتها. هذا هو حال الشعب، حينما يتكئ الشعب، أيّ شعب، إلى هذه القوة المعنوية، فإنّك تَراه يتحدّى جميع القوى على الإطلاق. وبالطّبع فإنّ أسطورة القوى العُظمى تكبر وتتولّد عنها أساطير أخرى في ذِهن الشعب الذي تعرّض للمعاناة فترة طويلة. أمّا الحقيقة فإنّهم يُعطون الشيء حجماً أكبر من حَجمه، ونحن نريد تحطيم تلك الأساطير بالقدرة الإلهيّة، لنُخرج الشعب الذي كان يرزح تحت ظُلم وتعذيب الشاه ومن قبله أبيه، ونُريَ القوى العُظمى بأنّه إذا رفض الشعب شيئاً فلا يُمكن فَرضه عليه بقوّة السلاح.

- **كاتم: سؤالي الأخير يتعلّق بشخصيّة السيد جمال الدين الأسدآبادي[1]؛ هل تَعتبرونه شخصيّة بارزة ومُتميّزة؟**

الإمام: لقد كان جمال الدّين رجلاً جديراً وكفئاً، لكنّه لَم يَسلم من بعض نقاط الضّعف. ولأنّه لَم يَكن يتمتّع بأيّ قاعدة شَعبيّة أو دينيّة بين

(1) أو جمال الدّين الأفغانيّ (1838 ـ 1897)؛ فيلسوف الإسلام في عصره. جالَ في الشرق والغرب داعياً إلى الوحدة الإسلاميّة. من كُتبه **إبطال مَذهب الدّهريين**. قامَ هو والشيخ محمّد عَبدة بإصدار مجلّة **العُروة الوثقى** في باريس عام 1884. [المترجم]

الناس، فإنّ جهوده لم تُثْمِر عن شيء، على الرّغم من سَعيهِ الحَثيث. والدّليل على أنّه لَم يمتلك قاعدة دينيّة هو أنّه عندما قامَ الشاه في ذلك الزّمان بإلقاء القبض عليه ونَفاهُ بتلك الصورة القاسية، لَم يَحدث أيّ رَدّ فعل على ذلك. لهذا، فهو ذهب ضحيّة عدم شعبيّته.

- **بعد انتهاء اللّقاء، عادَ الإمام وشجّعَ (كاتم) على مواصلة بحوثه ودراساته حول الحركة الإسلاميّة في إيران، ونَشر النتائج التي يتوصّل إليها[1]**

(1) **صحيفة الإمام**، ج5، ص 286 إلى 290.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان: 28 كانون الأوّل/ ديسمبر 1978م ـ 27 محرّم 1399هـ
المكـــــان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضــوع: توضيح الرّؤية الإسلاميّة حول مُختلف القضايا والشؤون
مُجري اللقاء: السيد (كيرك كروفت) أستاذ في جامعة (روتكرز) بالولايات المتحدة الأميركيّة

■ **كيف تسير المُقاومة الحالية برأيكم؟**

لقد وَصلت مُقاومة الشعب الإيرانيّ إلى أوجها، وأتمنّى في المستقبل القريب أن نُوَفَّق في طَرد الشاه من البلاد. إنّ أفراد الشعب الإيرانيّ واعون اليوم تماماً لانتفاضتهم، وهم يَعلمون وعورة الطريق التي يسلكونها، ولكنّ انتصارهم مؤكّد بالاتّكال على إيمانهم.

■ **ما هو رأيكم في الحكومة الائتلافية هذه؟ ما هي الخطوة الأولى التي ستخطوها الحكومة الإسلاميّة؟**

لقد قُلتُ مراراً إنَّني والشعب الإيراني كذلك لَن نَقبل بأيّة حكومة مع وجود الشاه. إنّ أيّة حكومة تتسلّم زمام الأمور بوجود الشاه فهي خائنة بحقّ الشعب والبلاد والإسلام. نحن مصمّمون على استئصال جذور البُؤس، من خلال طَرد الشاه من البلاد.

■ **هل ستعترف الحكومة الإسلاميّة بالمِلْكيّة العامّة أو الخاصّة؟ هل سيتمّ احترام مِلكيّة الأفراد وإدارتهم للأراضي والصناعات؟ ما هو دَور الحكومة في النقاط المذكورة؟ هل ستُصدر (الحكومة الإسلاميّة) أمراً بتأميم الأشياء المذكورة أعلاه؟ ما هي سياسة الحكومة الإسلاميّة في ما يتعلّق بملكيّة الأفراد؟ كيف سيتمّ تنظيم وإدارة هذه العلاقات؟**

إنّ نظام المِلكيّة الموجودة حاليّاً في أميركا غير موجود في الإسلام أساساً. فالإسلام يُوافق على المِلكيّة، إلا أنّ هناك قوانين موجودة في الإسلام تَعمل على تنظيم المِلكيّة، إذا ما تمّ تطبيقها فلن يكون هناك مجال لتكديس الثروات أو حيازة الأراضي الشاسعة. إنّ المِلكيّة في الإسلام تتّخذ شكلاً مُعيّناً بحيث يكون الجميع في مستوىً واحد، وعندما تكون الحالة كذلك، فلماذا نُقحِم الحكومة في مثل هذه الأمور؟ لماذا لا نُسلّم الأراضي والصناعات إلى الناس؟ وأمّا ما يتعلّق بالتأميم، فإنّ أصحاب الثروات الطائلة والمالكين الكِبار قاموا بإغماط حقوق العمّال وبقيّة الشعب، وما زالوا يفعلون حتى اليوم، لذا فهم ليسوا أصحاب المصانع والأراضي التي يمتلكونها، سنقوم بمُساءلتهم في المحاكم، والتحرّي عن أصول أموالهم وما يملكون، وسنعمل على إعادة الحقوق إلى أصحابها الشرعيّين المحرومين التي سلبها المالكون والرأسماليّون إيّاهم دهراً. وبهذا، فإنّنا لن نَسلب منهم حريّتهم، كما لن نسمح بالاعتداء على حقوق الآخرين، وبالتالي، لن يواجه الأفراد أيّة ضائقة ماليّة في معائشهم.

■ **كيف ستتصرّفون مع الأقليّات الدينية داخل الحكومة الإسلاميّة، وأقصد المسلمين من أهل السنّة والمتصوفة والآشوريين والمسيحيّين والأرمن واليهود والبهائيّين؟ هل سيتمكّن غير المُسلم الماركسيّ من غير المُنتمين لحزب (توده)، أو النساء، هل سيتمكّن هؤلاء من الخدمة وتبوّء مَناصب عسكريّة أو مدنيّة؟**

أوّلاً، فإنّ الإخوة من أهل السنّة ليسوا من الأقليّات الدينيّة على الإطلاق. ولقد ذَكرنا مراراً بأنّ سياستنا تجاه الأقليّات الدينيّة ستكون جيدّة جدّاً، فالإسلام يكنّ لهم الاحترام، وسوف نقوم بمَنحهم كلّ حقوقهم. يحقّ لهم أن ينتخبوا مَن يُمثّلهم في المَجلس. وهم أحرار كذلك في القيام بنشاطاتهم السياسيّة والاجتماعيّة، وأداء طقوسهم الدينيّة بكلّ حريّة. إنّهم إيرانيّون، وسَيحيَونَ حياة آمنة تماماً، مَثلهم في ذلك

كمثل سائر الإيرانيّين الذين سيعيشون في ظِلّ الحكومة الإسلامية. وبالنسبة للمَجال العسكريّ، فبإمكان النساء التصدّي للمناصب المختلفة، وقد سجّلت المرأة في صَدر الإسلام حضوراً في جبهات القتال، وكان تتعهّد الجرحى وتقوم بتطبيبهم.

■ **كما نَعلم فإنّ الإسلام يُعارض الفساد والارتفاع الفاحش في الأسعار وكذلك الربا، إضافة إلى وقوفه بوَجه الاستغلال غير المشروع وغير الأخلاقيّ لثمرة جهود الآخرين. كيف ستتعامل الحكومة الإسلاميّة مع التجّار في السوق؟**

لقد ذكرت مراراً بأنّ وَضع التجّار في ظلّ الحكومة الإسلاميّة لَن يكون كما هو عليه في الوقت الحاضر. فلم يجمع بعض التجّار في إيران هذه الثروات إلا بسبب المُعاملات الاقتصاديّة غير الإسلاميّة، ولذا، لن تجد في الحكومة الإسلامية هذه الهوّة الطبقية الموجودة الآن، بل سيَعيش الجميع ضمن طبقة اجتماعيّة واحدة تقريباً.

■ **نَعلم أنّ القوانين الإسلاميّة تشتمل على بعض التقاليد، وأنّ العَديد من تلك التقاليد هي تَقاليد متطوّرة ومَدعاةً للتقدّم في إطارالمجتمع الحاليّ الحَديث. لكن هناك أيضاً بعض التقاليد والأعراف التي لَم تَعُد تتلاءم مع المجتمع الحالي ولا بدّ من إلغائها لأنها ستشكّل عبئاً على الأفراد، كامتلاك أكثر من زوجة واحدة؛ فما هو رأيكم؟**

هناك أمورٌ تُشاع في الشرق والغرب باسم الإسلام، وهي أمور صَنعها الاستعمار والطغاة أساساً لكي يستطيعوا من خلال تَضليل الأذهان وزَيغ العقول، وبالتالي ليفعلوا ما يَشاؤون. إنّ قوانين الإسلام قابلة للتطبيق وفقاً للظروف الزمانيّة والمكانيّة، وليس الأمر كما يتصوّر البعض أنّه بالإمكان أن يكون حُكم إسلاميّ ما مُفيداً في وقت ما ومُضرّاً في وقت آخر. ومهما يَكن من أمر، فقد لا يتحقّق موضوع الحُكم في وَقت ما، وعندئذ يَتمّ إهمال الحُكم المَذكور.

■ **يُقال إنّ الرئيسة السابقة لجمعية الحقوقيات في إيران، السيدة (مَهوَش صفي نيا)، صرّحت بأنّ الهياج الدينيّ في إيران قد تسبّب في إجبار أعضاء المَجلس على تَقديم لوائح تُطالب بتقييد حقوق المرأة، مثل تقليل سنّ الزّواج للمرأة إلى خمس عشرة سنة، ومَنع تبؤوها مناصب في الجيش، وتجريم الإجهاض. «نقلاً عن صحيفة النيويورك تايمز الصادرة في 17 كانون الأوّل/ ديسمبر». هل تؤيّدون سماحتكم مثل هذه القوانين؟**

في ما يتعلّق بالزواج، فقد مَنح الإسلام الحريّة للمرأة باختيار الزّوج؛ فكلّ امرأة تستطيع اختيار الزّوج الذي تُريد، ولكن بالطّبع في إطار قوانين الإسلام. وأمّا الإجهاض، فالإسلام يُعارض هذه المسألة، وهو مُحرّم. وبإمكان المرأة، وكما نوّهت قبل هذا، الدّخول في الجيش. لكن ما لا يَقبله الإسلام ويحرّمه هو الفساد، سواء أكان صادراً عن الرّجل أو المرأة؛ لا فَرق في ذلك. وأمّا هؤلاء اللواتي تُسمّونهنّ بالمحاميات، فلطالما أضللن نساءنا. إنّ حرائرنا اليوم يَملأن السّجون، ولطالما قُمن هؤلاء المُحاميات بالمُصادقة على جرائم الشاه. فمَن منهنّ الحرائر بنظركم؟

■ **ما هي التغييرات التي تَعتقدون بضرورة إحداثها في المجتمع الإيرانيّ فيما يتعلّق بوَضع المرأة؟ وكيف ستقوم الحكومة الإسلامية برأيكم بتَغيير ظروف المرأة، كالعَمل في الدوائر الحكوميّة وامتهان الحِرَف المختلفة كالطبّ والهندسة وغير ذلك. وكذلك بالنسبة للأوضاع الأخرى مثل الطلاق والإجهاض وحقّها في السّفر والتزامها بالحجاب الرسمي[1]؟**

(1) المسمّى (تشادور Chador) في الفارسيّة؛ وهي العباءة النسائيّة أو الحجاب الذي تَلبسه النساء في بعض الأقطار الإسلامية، مثل أفغانستان والباكستان وغيرهما إضافة إلى إيران. المترجم

لقد قامت الدعاية المغرضة للشاه وأبواقه الإعلامية التي اشتراها، بتشويه موضوع حريّة المرأة في الإسلام أمام الشعوب بحيث أصبح الظنّ السائد عن الإسلام هو أنّه جاء ليجعل المرأة حبيسة منزلها. لِمَ نَعترض على تعلّم المرأة؟ لِمَ نعترض على اشتغالها؟ لماذا لا تستطيع المرأة تبوّؤ مناصب حكوميّة؟ لماذا نُعارض سَفر المرأة؟ المرأة كالرّجل، حرّة في كلّ تلك الأمور. ليس ثمّة فرق بين المرأة والرّجل على الإطلاق. نعم، لا بدّ للمرأة من ارتداء الحجاب وفقاً لأحكام الإسلام، ولكن، ليس بالضّرورة أن يكون الحجاب هو التشادور، بل بإمكان المرأة ارتداء أيّ لباس يخدم نفس الغرض المرجو من الحجاب. ليس من حقّنا اعتبار المرأة شيئاً أو دُمية في أيدينا، وكذلك الإسلام، فهو لا يُريد لها أن تكون كذلك. يريد الإسلام للمرأة أن تحافظ على شخصيّتها ويريد أن يَصنع منها إنساناً حقيقيّاً وفعّالاً. لن نَسمح أبداً بأن تكون المرأة مجرّد متاع بيد الرّجل ووسيلة للشهوة والنّزوة. وأمّا الإجهاض، فالإسلام يُحرّمه. وبإمكان المرأة الاحتفاظ بحقّها في الطلاق في عَقد الزواج. إنّ الاحترام والحريّة اللتيْن مَنحهما الإسلام للمرأة لَم يَمنحهما أيّ دين أو مَذهب أبداً.

- **كيف سيكون وَضع البرنامج الخاصّ بجَعل إيران بلداً صناعياً وحديثاً في ظلّ حكومة إسلاميّة؟ من أين ستَحصل (إيران) على التكنولوجيا اللازمة لها؟ كيف ستقوم بتدريب الخبراء والعلماء؟**

لن يكون التجميع برنامجنا لتصنيع إيران بأيّ حال، كما هو الحال اليوم. سنقوم بتأسيس صناعات بنيوية ورئيسيّة في إيران، وسنقوم بتطبيق التحديث على أفضل وَجه. لكن بالطّبع لن يكون ذلك بمُجرّد رَحيل الشاه فالأمر يحتاج إلى فترة طويلة لأنّ الشاه أحالَ البلاد إلى خرابٍ تامّ، وكأنّما البلاد قد خرجت لتوّها من حربٍ ضروس. لذلك، فإنّنا نحتاج إلى فترة من الزّمن من أجل إعادة بناء ذلك الخراب والدّمار من جهة،

وإيجاد صناعة حقيقية من جهة أخرى. وسنقوم بالحصول على التكنولوجيا اللازمة لبَلدنا من أيّ مَصدرٍ يكون أكثر فائدةٍ من غيره. أمّا بالنسبة للخبرات والتكنولوجيا اللازمة، فإنّنا أصحاب تجارب وخبرات غنيّة للغاية، وهناك الآلاف من الخبرات الإيرانيّة في مختلف الميادين العلميّة في الخارج، حيث اضطرّوا إلى ترك بَلدهم والعَمل لدى المؤسسات والشركات الأجنبيّة هرباً من ظُلم الشاه وكذلك لافتقار الدولة إلى الخطط والبرامج الصناعيّة والعلميّة. ومع رَحيل الشاه، سيعود أغلبهم إلى إيران.

■ **إذا قُمتُم بقَطع علاقاتكم مع إسرائيل باعتبارها بلداً معتدياً، ألا تَعتقدون بأنّكم ستُضطرّون إلى فعل الشيء نفسه مع بعض الدّول العربيّة للسّبب نَفسه؟**

إنّنا نُعارض أيّ بَلد يعتدي على الآخرين؛ ولا فرق إن كان ذلك البَلد غربيّاً أو شرقيّاً. وبما أنّ إسرائيل تغتصب حقوق الشعب العربيّ، لذلك فإنّنا سنعاديها. إضافة إلى ذلك فإنّ إسرائيل هي الظهير القوي للشاه وهي المسؤولة عن الدعاية الإعلاميّة للسافاك، وعلى هذا فإنّ إسرائيل شريكة في الجرائم التي ارتكبها الشاه والسافاك.

■ **ما رأيكم بالجماعات أو الميليشيات المسلّحة مثل منظمة المجاهدين والمنظمات الأخرى كمليشيات فدائيّي الشعب؟ هل حانَ الوقت لتَرفعوا السلاح بوَجه الشاه والسافاك والجيش؟**

نتمنّى أن نَدحر الشاه بالأسلوب الحالي للمقاومة، ولكن إذا استمرّ الشاه في جرائمه، فإنّنا سنَبحث موضوع المقاومة المسلّحة.

■ **كُنتم قد هدّدتم بأنّكم ستقطعون النفط عن الدّول التي تواصل دعمها للشاه؛ هل يَقتصر هذا التهديد على فترة حكم الشاه أم يشمل ما بَعد حُكمه أيضاً؟**

لقد أثبتَ الاستفتاء الذي جرى في يومي التاسع والعاشر من محرّم ولعدّة مرّات، بأنّ الشاه قد خُلِع. لذلك، فإنّنا سنوقف تصدير النفط إلى أيّة دَولة تقوم بدَعم الشاه ابتداءاً من ذلك اليوم فصاعداً، مادامَ رئيسها يَحكمها، وسنَعتبر جميع الاتفاقيّات التي عُقِدَت وأُبرِمَت بعد ذلك التاريخ وحتى رَحيل الشاه، لاغية. أمّا الاتفاقيّات التي تمّ إبرامها مع النظام قبل ذلك التاريخ، فإنّنا سندرسها، فما كان منها لا يضرّ بمصالح الشعب والبلاد فسنَقبله، وإلاّ فسيكون لاغياً.

■ **يُقال إنّ قانون الإصلاح الزراعيّ الذي وَضعه الشاه قد وَجّهَ ضربة «لرجال الدّين الذين كانوا يُشكّلون الطبقة الثانية من كبار مُلاّك الأراضي. بحَسب صحيفة النيويورك تايمز، الصادرة في 11 كانون الأوّل/ ديسمبر». وهذا هو أحد الأسباب الذي دَفعكم إلى مُعاداة الشاه؛ فهل لهذا الأمر أيّ أساس من الصحّة؟ وما هي النسبة المئويّة من الأراضي الزراعيّة التي كان يمتلكها رجال الدين قبل عام 1963؟ هل سيتسنّى لهؤلاء إدارة تلك الأراضي من جَديد بَعد رَحيل الشاه؟ كيف سيكون حال الزراعة الحكوميّة؟ هل سيتمّ استبدال الزراعة اليدويّة بالمَكننة الزراعيّة؟ وفي هذه الحالة، من أين سيتمّ الحصول على تلك الماكينات الزراعيّة؟**

بشكل عامّ، لَم يَكن أيٌّ من رجال الدّين المُعارضين للشاه، ضمن طبقة كبار مُلاّك الأراضي، ليُقال إنَّ قانون الإصلاح الزراعي قد شَملَ أراضي هؤلاء أيضاً. وقد أعلنتُ كذلك بأنّنا لن نُعيد إلى أولئك المُلاّك الكِبار أراضيهم التي وُزّعت على الناس وذلك بسبب عَدم دفعهم للضرائب الإسلاميّة. ومن ناحية أخرى لم يكن هذا هو السبب وراء خلافي أنا وسائر رجال الدّين مع الشاه. فهذا الكلام دعاية رخيصة دأبت وسائل إعلام الشاه على نشرها وقد تبيّن زيفها. وبالنسبة للزراعة، نعم سنقوم بمَكننة زراعتنا وستكون الحكومة الإسلامية مسؤولة عن توفير كلّ

ما يحتاج إليه المُزارعون وعلى أكمل وَجه. ولو أتيح للزراعة أن تنهض من جديد في إيران، فإنّنا سنكون إحدى الدّول المُصدّرة للموادّ الغذائيّة في المستقبل. لقد كنّا كذلك قبل صدور قانون الإصلاح الزراعي الذي فرضته علينا الولايات المتحدة، والذي وَضع إيرانَ في قبضتها. فإيران تُعَدّ من البُلدان النادرة من حيث الثروات الطبيعية والأرض الخصبة، فإذا تمّ اتّباع الأساليب الصحيحة في الزراعة، فإنّ مُحافظة واحدة منها أو مُحافظتَيْن ستؤمّنان الغذاء لكلّ إيران، وسنقوم بتَصدير الفائض من ذلك. أمّا اليوم فإنّ مُعظم الموادّ الغذائيّة اللازمة لإيران يتمّ استيرادها من الخارج. ومن أجل مَكننة الزراعة فإنّنا سنشتري الأدوات والماكينات الزراعيّة من الدّول التي تَبيعها لنا بسعر أرخص وتكون جيّدة التصنيع. ستُحافظ إيران في ظلّ الحكومة الإسلاميّة على استقلالها الاقتصاديّ.

■ **هل يُمكن اعتبار الولايات المتحدة في الوقت الحاضر في حالة حَرب داخل إيران؟ هل تتوقّعون تدخّل القوّتيْن الأميركيّة والسوفياتيّة في إيران؟**

في الواقع إنّنا في إيران نحارب الولايات المتحدة. فهي لا تُريد أن تَفهم بأيّ شَكل بأنّ هناك شَعبٌ ينتفض، وهذا الشعب يرفض الشاه. وأنّها بدعمها للشاه تثير ضغينة الشعب الإيراني وحفيظته ضدّها؟ إنّنا لا نَقبل أبداً أيّ تَدخّلٍ من أيٍّ كان، الولايات المتحدة كانت أم الاتحاد السوفياتي. إنّ الاتحاد السوفياتي لم يتورّع عن مساندة الشاه ودعمه، تماماً كما فَعلتْ أميركا. لذلك، فإنّنا لَن نَسمح له بأيّ تَدخّل مهما كان نوعه. وعن احتمالات التدخّل العسكريّ الأجنبيّ في إيران، فذلك أمرٌ مُستَبعَدٌ جدّاً.

■ **لقد قامت كلّ من فرنسا وأميركا بتحذيركم وإنذاركم من التحدّث حول الشؤون الإيرانيّة، وقد اتّهمتكم فرنسا بأنّكم تُحرّضون الإيرانيين على اللجوء إلى العُنف، حتى وصل الأمر إلى التهديد بالطرد من البلاد إذا ما استمرّت دعواتكم تلك. ما هو تقييمكم لتلك التهديدات؟**

ليس للولايات المتحدة الحقّ في إصدار مثل هذا الإنذار، أو التدخّل في شؤون إيران أو فرنسا. إنّني أنوي مُحاربة ديكتاتوريّة الشاه حتى النّفس الأخير، ولن أتخلّى عن هذا العَمل لحظةً واحدة.

■ **لقد كانت لكم وللسيد (كارتر) تصريحات متعاكسة شديدة اللهجة، فقد وصفتموهُ بأنّه أحد أكبر المنتهكين لحقوق الإنسان. «صحيفة اللوموند الفرنسيّة الصادرة في 17 تشرين الثاني/أكتوبر 1978»؛ بينما اتّهمكم وأنكرَ عليكم إصدار بيانات وتصريحات غير مسؤولة من داخل بَلد أجنبيّ تُشجّعون فيها على استخدام العُنف وإيجاد حمّام من الدّماء في إيران. ولا شكّ في أنّ ذلك هو أمر يَبعث على التأمّل، وهو يتمنّى أن تتوقّفوا عن إصدار مثلِ تلك التصريحات بعد انتهاء موسم الحرام هذا «شهر مُحرّم». «نقلاً عن حديث صحفيّ لكارتر في 13 كانون الأوّل/ ديسمبر 1978». كيف تُقيّمون علاقتكم بالرئيس (كارتر)؟ وكيف تُقيّمون علاقتكم مع الشعب الأميركيّ؟**

هل تَعتبر أميركا نَفسها حقّاً مُدافعة عن حقوق الإنسان، أم أنّ ذلك مجرّد شعار تَطرحه كلّما دَنا موعد الانتخابات في الولايات المتحدة؟ أو ربّما هو شعار يُقصَد به مغازلة بعض السّجناء الرّوس؟ هل هي تُدافع عن حقوق الإنسان بينما يقوم عَميلها الشاه الخائن بسفك الدّماء في إيران، ومع ذلك فهي تُصرّ على دَعمها له؟ ألا ترى أميركا المذابح التي لا تُعَدّ ولا تُحصى التي يرتكبها الشاه في كلّ أرجاء إيران؟ ألا تَعلم أميركا بذلك كلّه؟ ربّما يَعتبر السيد (كارتر) دَعْمه لهؤلاء الجلاّدين الذين بيّضوا وجوه السفّاحين عَبر التاريخ؛ ربّما يَعتبر السيد (كارتر) أنّ ذلك هو دفاع عن حقوق الإنسان. لقد صرّح (كارتر) قبل فترة بأنّ مصالح أميركا تَرْجُح على حقوق الإنسان. أمّا نحن الذين نستنكر إراقة الدّماء ونُطالب برَحيل الشاه لكي يمسك الشعب بزمام مَصيره، فقد أصبحنا السّبب في حمّام الدّم هناك. إنّ شعوب العالم هي التي ستَحكم في هذا الأمر. ألَم يَحِن

الوقت بَعد لكي يَكفّ (كارتر) عن دَعم الشاه وحمايته، وينأى بنفسه عن دماء الناس الأبرياء في إيران؟ ليست هناك بيني وبين السيد (كارتر) أيّ علاقة، بل ومع أيّ رئيس للجمهوريّة أو رئيس حكومة. إنّني أدعو الشعب الأميركيّ للعَمل بأسرع وَقت مُمكن من أجل مصلحة الشعب الإيرانيّ المضطهد، وأن يُطالبوا السيد (كارتر) وإدارته بوَقف دَعمه للشاه، لكي يتجنّب إثارة الرّأي العامّ العالميّ ضدّ الشعب الأميركيّ. ولا شكّ في أنّ دَعم الحكومة الأميركيّة لنظام الشاه لن يَنتهي لمصلحة الشعب الأميركيّ أبداً.

■ **هل كانت لكم في حياتكم تجربة خاصّة جعلتكم تتمتّعوا بهذه الحظوة السياسية، والقبول بقيادة الانتفاضة؟ الشعب الإيراني يعتبركم رمزاً له، ألا يزيد ذلك من حجم المسؤولية التي تنؤون بها؟**

أنتم تعتقدون أنّه عندما يدخل رَجل الدّين عالم السياسة فإنّه سيتخلّى عن عَمله وواجبه الأصليّ، وسيتحوّل إلى عمل آخر، والسبب في ذلك هو أنّكم تَفصلون بين الدّين والسياسة. في حين أنّ الدّين الإسلاميّ يجمع بين شؤون العبادة والسياسة جنباً إلى جنب، بَل أنّ قضاياه السياسيّة تفوق العباديّة. لقد عاصرتُ جرائم الشاه طيلة فترة حُكمه، حتى جاء الوقت الذي شعرت فيه بضرورة التصدّي له والبدء بمرحلة النضال العلني. وكان ذلك قبل أكثر من خمس عشرة سنة، وقد أعلنتُ منذ البداية، وما زلتُ، مطالب الشعب المُتمثّلة في إسقاط الأسرة البهلويّة وطيّ صفحة النظام الشاهنشاهيّ وتأسيس حكومة إسلاميّة، دون أيّ تردّد أو خَشية. وقد توجّه أفراد الشعب إليّ لأنّهم وَجدوا فيّ ضالّتهم.

■ **ما هو رأي سماحتكم بالجبهة الوطنية؟**

ليس إيجابيّاً، وفي نفس الوقت لَم أرفضها.

■ **ما هو رأي سماحتكم بالجهود التي يقوم بها (بختيار) من أجل تشكيل الحكومة؟**

(بختيار) أيضاً لَن يُوَفَّق في ذلك.

■ **ألَن تدعموه ولو مؤقتاً؟**

كلاّ.

■ **هل هناك احتمال في تعاون رجال الدّين مع العسكريّين لإسقاط الشاه؟**

هذا الاحتمال وارد، ولكنّني لا أعلم ما إذا كان هذا التعاون حاصلاً بالفعل أم لا، لكنّ العسكريّين سينضمّون إلينا في النهاية.

■ **هل سيكون المسؤولون في النظام الإسلامي من رجال الدين حصراً، أم أنّه سيكون بالإمكان انتخاب أيّ شَخص آخر، بصَرف النظر عن انتماءاته السياسيّة أو الدينيّة؟**

لا بدّ للأفراد من أن يكونوا أُمناء ومُخلصين وملتزمين دينيّاً، أو شخصيّات شَعبيّة مُتديّنة. وأمّا غير المسلمين والأقليّات الدينيّة، فلهم مرشّحون خاصّون بهم، يُنتَخَبون وفقاً لترشيحاتهم.

■ **هل سيُمنَح البهائيّون في الحكومة القادمة الحريّة السياسيّة والدينيّة؟**

لَن تُمنَح الحريّة للأشخاص الذين يُضرّون بمصالح البلاد.

■ **هل سيتمّ مَنح أولئك حريّة ممارسة طقوسهم الدينيّة؟**

كلاّ[1].

---

(1) صحيفة الإمام، ج5، ص 291 إلى 299.

«حديث صُحفيّ»

الزمـــــان: 28 كانون الأوّل/ ديسمبر 1978م ـ 27 محرّم 1399هـ
المكـــان: باريس، نوفل لوشاتو
الموضــوع: جوانب من السيرة الذاتيّة
مُجري اللقاء: مُراسل صحيفة (الجمعة، السبت، الأحد) الفرنسيّة

■ **هل لكم أن تشرحوا جانباً من سيرتكم الذاتية منذ عام 1963 فما بَعد؟**

حياتي الشخصيّة شبيهة بحياة سائر الأفراد العاديين، فأنا رَجل دينٍ كسائر رجال الدّين الآخرين.

■ **كيف قضيتم حياتكم وأنتم بَعيدون عن إيران؟**

كنتُ مُبعَداً لفترة من الزّمن في تركيا؛ نحو سنة، ثمّ نُفيتُ إلى النّجف فقضيتُ مدّة أربع عشرة سنة في العراق، والآن أنا هنا. خلال تلك الفترة، وإضافة إلى ممارستي تدريس العلوم الدينيّة، كنتُ بين الحين والآخر أشرح للشعب جرائم الشاه عَبر الخُطَب والأحاديث. لَم ألتزم الصمت طيلة تلك الفترة.

■ **كيف اخترتم فرنسا لتكون محلّ إقامتكم، وكيف اخترتم أيضاً هذا المكان مَنزلاً لكم؟**

في البداية كنتُ أنوي الذّهاب إلى سوريا عن طريق الكويت، لكنّ الحكومة (الكويتيّة) لَم تَسمح لي بذلك رَغم حصولي على التأشيرة، قائلةً بأنّها تَشعر بالخطر من جرّاء ذلك. بل واعتبرت كذلك أنّ مجرّد ذهابي إلى المطار سيشكّل خطراً عليها. ولهذا السبب قرّرت المجيء إلى

بَلد ليست فيه تلك العوائق. وإذا استطعت الاستمرار بنشاطاتي الدينيّة من بَلد إسلامي،، فسأفعل ذلك. إنّ مجيئنا إلى هنا ليس له أيّ سَبب خاصّ.

■ **ما هي الشروط التي وضعتها الحكومة الفرنسية من أجل إقامتكم فيها؟**

لَم تَضع الحكومة الفرنسيّة أيّة شروطٍ لإقامتي، ومع ذلك فإنّني لَن أخضع لأيّة شروط تَضرّ بالشعب الإيرانيّ. نعم، في البداية كان محظوراً عليّ إجراء اللقاءات الصحفية، لكن تمّ رَفع ذلك الحظر أيضاً.

■ **ما هو برنامجكم اليَومي؟**

إنّني أعمل أكثر من ستّ عشرة ساعة. وقد اختلفَ عملي هنا عمّا كنتُ أمارسه في النجف. أمّا عَملي اليَوميّ فيتألّف تقريباً من إجراء الأحاديث والمفاوضات، وأحياناً الخُطَب، وقراءة ومطالعة التقارير التي يتمّ إعدادها من قِبل فريق خاص هنا، ثمّ بَحث الرّسائل والبرقيّات التي تَصل، والإجابة عنها أحياناً.

■ **كيف تَبعثون برسائلكم إلى إيران؟**

في الوقت الحاضر عبر الهاتف وبعض الأشخاص.

■ **وكيف تَصل تلك الرسائل إلى يَد المراسلين؟**

إنّ طبيعة الأوضاع الراهنة في إيران لم تثر اهتمام المراسلين فقط، بل إنّها تثير اهتمام الأفراد العاديّين أيضاً. كيف يعجز مراسل يُتابع الشؤون الإيرانيّة عن الحصول على البيانات والتصريحات؟!

■ **هل تقومون كلّ يَوم بالإجابة على جميع الرّسائل التي تصلكم؟**

إذا لزمَ الأمر فإنّني سأجيب عليها.

■ **هل لديكم أيّة اتصالات بمواطني مدينة (نوفل لوشاتو) لتَعلموا ما يَجري في هذه المدينة الصغيرة؟**

لقد جاء بعضهم إلى هنا.

■ **هل تتوقّعون عودتكم إلى إيران؟**

سأعود إلى إيران متى وَجدتُ مصلحة في ذلك. المكان ليس مهمّاً بالنسبة لي، بل مُقاومة الظلم. سأكون في المكان الذي أستطيع فيه المقاومة بشكل أفضل[1].

(1) صحيفة الإمام، ج5، ص 300 إلى 301.